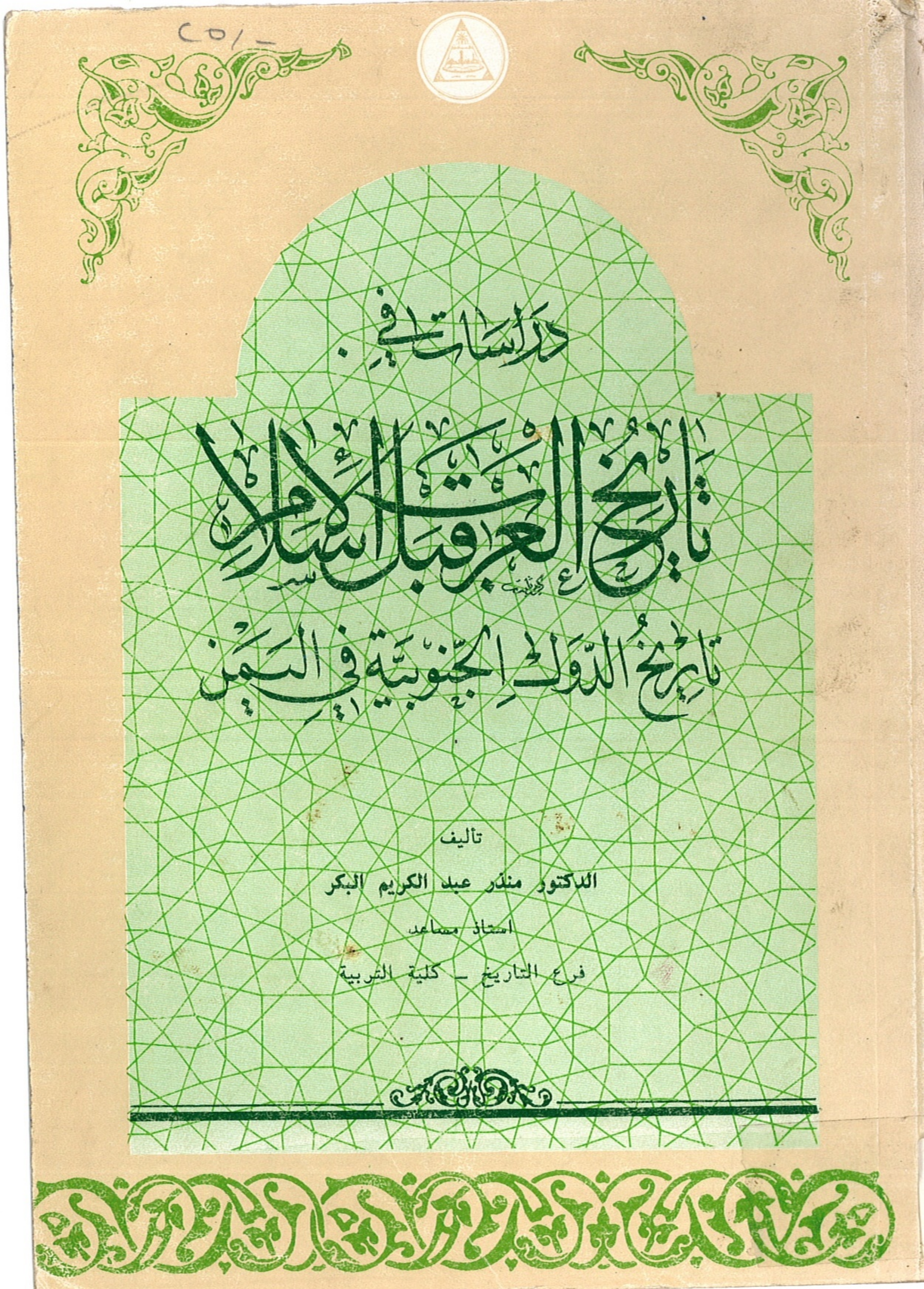


# دراسات في
# تاريخ العرب قبل الإسلام
## تاريخ الدول الجنوبية في اليمن


تأليف

الدكتور منذر عبد الكريم البكر

استاذ مساعد

فرع التاريخ ـ كلية التربية

دراسات في

# تاريخ العرب قبل الإسلام

## تاريخ الدول الجنوبية في اليمن


تأليف

**الدكتور منذر عبد الكريم البكر**

استاذ مساعد

فرع التاريخ ـ كلية التربية




بسم الله الرحمن الرحيم

ما زالت دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام تستأثر باهتمام الباحثين . ولعل أسباب ذلك اننا بدأنا نعي أكثر من أي وقت مضى أهمية تأصيل حاضرنا بماضينا وسد الفجوات التي قد تبدو وكأنها قطيعة بين الماضي والحاضر . كما ان كثيرا من موضوعات هذا البحث ما تزال بحاجة الى جلاء وتوضيح .

والدراسة التي نقدمها هنا تقسم الى بابين . فالباب الاول يشمل على خمسة فصول تناولنا بها مصادر تاريخ العرب قبل الاسلام ، ثم جغرافية بلاد العرب ومناخها ونباتها وحيوانها . وخصصنا الفصل الثالث لعلاقة العرب بالساميين وقد استعملنا مصطلح السامية مع الاشارة الى انه مصطلح قديم استعمل من قبل المستشرقين . ثم تطرقنا الى طبقات العرب وانسابهم .

أما الباب الثاني فتناولنا فيه الوضع السياسي وظهور الدول في اليمن وذكرنا أشهر هذه الدول وبذلنا جهدنا في تحقيق اسماء الاعلام التي ذكرت في النقوش وضبط قراءتها بما جاء من اسماء هذه الاعلام في المصادر الالمانية والانكليزية ومقارنتها مع ما ذكره الدكتور جواد علي .

ولاكمال الفائدة جعلنا في نهاية البحث فصلا بينا به دور العرب في التجارة الدولية في عصور ما قبل الاسلام .

وفي النهاية لا يسعني الا ان اشكر كل من ساعدني لانجاز هذا العمل وأخص بذلك المكتبة الحكومية لجامعة هنوفر في المانيا الاتحادية لارسالها كتبا ومقالات مصورة قدمت لي عونا كبيرا في انجاز هذه الدراسة . كما اشكر السيد معاون مدير الاثار السابق السيد عطاالله محمد صالح الحديثي الذي ساهم هو الاخر بتزويدي ببعض المراجع المفيدة ، وكافة الذين قدموا لي عونا في الحصول على المراجع او في ابداء بعض الاراء المفيدة واخص منهم الاخ الزميل الدكتور مصطفى عبد اللطيف جاووك الذي قرأ معي هذا البحث وقدم بعض الاقتراحات المفيدة ...

# محتويـات الـكتاب

رقم الصفحة

تمهيـــــــد

# البـــاب الاول

# الفصل الاول
## مصادر تاريخ العرب قبل الاسلام

انه لمن المؤسف حقا أن يسود الغموض تاريخ العرب قبل الاسلام تلك الفترة من التاريخ العربي ، التي يعتز بها أبناء العروبة • ولعل السبب في بادىء الامر ما جاءنا عن تاريخ هذه الفترة في المراجع الاسلامية ، التي تنظر الى تلك الحقبة التاريخية نظرة خاصة لما ساد فيها من تقاليد تعارض ما جاء به الاسلام (١) • ثم ان الاخبار التي وردت عنها كان معظمها روايات شفوية خالية من البيانات المدونة (٢) • لذلك غلبت عليها الصبغة الاسطورية التي أبعدتها عن الواقع التاريخي • كما ان الرواة الذين نقلوا تلك الاخبار فعلوا ذلك دون تحكيم النظر والبصيرة (٣) • وقد تنبه ابن خلدون الى ذلك فقال : « ••• ومن الاخبار الواهية للمؤرخين ما ينقلونه كافة في اخبار التبابعة ملوك اليمن وجزيرة العرب ••• وهذه الاخبار كلها بعيدة عن الصحة عريقة في الوهم والغلط واشبه بحديث القصص الموضوعة » (٤) •

وعلى ذلك فقد بقي هذا التاريخ المهم الى فترة طويلة من الزمن عبارة عن مجموعة من القصص والخرافات طابعها المبالغة والمغالاة • وقد تناقلت الاجيال أخبارها دون تدقيق وتمحيص فازدادت ارتباكا وتشوهت المسالم الحقيقية لها •

وفي عصر التمدن الحديث لم يقدم واحد من العرب على كتابة

تاريخ لعصر العرب قبل الاسلام ، يتناول فيه ما كان عليه العرب من حضارة وتقدم الا العالم العراقي المرحوم السيد محمود شكري الالوسي الذي الف كتابا سماه ( بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب ) (٥) والكتاب يقع في ثلاثة أجزاء طبع طبعته الاولى في بغداد سنة ١٣١٤ هـ ٠ وقد عالج أخبار العرب قبل الاسلام وأيامهم ومشاهيرهم واديانهم واوابدهم وعاداتهم ٠ وقد رتبها في أبوابها لكنه لم يتعرض لتمحيصها وقلما تصدى للتاريخ او التمدن على النمط الجديد (٦) ٠ كما ان الكتاب تغلب عليه العاطفة أكثر من العلمية ٠ ومع ذلك فهو في الواقع بداية فتح جديد في الكتابة عن تاريخ العرب قبل الاسلام ٠

ثم الف جرجي زيدان كتابا سماه ( العرب قبل الاسلام ) ٠ والكتاب جاء حاويا لتاريخ العرب وحضارتهم قبل الاسلام ٠ وقد اتبع فيه مؤلفه المنهج العلمي السليم اذ حرص على الرجوع الى جميع المراجع التي كتبت عن هذا الموضوع في اللغات الاوربية ، وحرص على الاستفادة من المكتشفات الاثرية في عهده ٠ فجاء سفرا جديدا في ذلك الموضوع ٠ وقد ذكر الدكتور حسين مؤنس في تقديمه للكتاب في الطبعة الجديدة التي راجعها وعلق عليها : «ولا زال الكتاب منهجا صالحا لبحث هذه الحقبة المتطاولة من تاريخ العرب » (٧) ٠

ولكننا نجد أن الكتاب أصبح قديما خاصة بعد الاكتشافات الجديدة لاثار ونقوش كثيرة في جنوب شبه الجزيرة وشمالها ٠ كما انه جاء باراء لم تؤيدها الابحاث الحديثة (٨) ٠ وعلى الرغم من ذلك فان الكتاب لا يزال جم الفائدة ، ويعتبر بحق الرائد في كشف المعالم الحضارية لتلك الفترة للناطقين بالضاد ، ودفاعا علميا سليما عما كان عليه العرب من تقدم وازدهار ٠

ثم ظهر كتاب الاستاذ محمد مبروك نافع ( عصر ما قبل الاسلام ) سنة ١٩٤٨ ، واعيد طبعه سنة ١٩٥٢ • والكتاب ليس فيه شيء جديد اذ اتبع مؤلفه في اقسام كثيرة منه منهج الاستاذ جرجي زيدان • والواقع ان الكتاب أصبح عديم الفائدة في الوقت الحاضر • لان مؤلفه لم يتبع في تأليفه الطريقة العلمية ، كما انه اعتمد كثيرا على الروايات العربية دون تدقيقها وفحصها •

وتعتبر أسفار الدكتور جواد علي ( تاريخ العرب قبل الاسلام ) التي تبلغ ثمانية أجزاء أولها سنة ١٩٥٠ وآخرها سنة ١٩٥٨ ، بحق من أهم ما كتب في هذا الموضوع • فقد تناول في هذه الاسفار دراسة الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والحضارية دراسة علمية جيدة • فقد استطاع الدكتور جواد علي جمع هذه المادة جمعا دقيقا • واعتقد انه استطاع أن يلم بكل ما كتب عن تلك الفترة سواء في المؤلفات العربية القديمة ، أو في مؤلفات المستشرقين • واسفاره في الواقع زاخرة بالنصوص التاريخية التي سطرها لنا بامانة علمية بحيث يستطيع الباحث الاعتماد عليها دون تردد • وهي نصوص لا يمكن الحصول عليها بسهولة •

ولكن ربما كانت هناك بعض المآخذ على طريقة عرض المادة ، اذ اننا نلاحظ التكرار في معظم أجزاء الكتاب • ثم اننا نجد ان المؤلف يتجنب في بعض الاحيان الاستنتاج •

وقد اعيد طبع هذه الاسفار باسم ( المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام • بيروت ١٩٦٨ ) • حيث أضاف الى هذه الطبعة ـ التي ظهرت منها عدة أجزاء ـ فصولا واضافات جديدة اعتمادا على ما وصل اليه المستشرقون من قراءة للنقوش التي عثر عليها حديثا فجاء دراسة علمية

رصينة يستفيد منها الباحث والقاريء على حد سواء ، خصوصا اولئك الذين لا يعرفون اللغات التي يحسنها الدكتور جواد علي •

أما كتاب الدكتور صالح أحمد العلي ( محاضرات في تاريخ العرب مطبعة المعارف • بغداد ١٩٥٥ م ) فيعتبر من الكتب العلمية الجيدة التي عالجت هذه الفترة باسلوب علمي عميق • لذلك فهو من المؤلفات التي يجب الرجوع اليها على الذين يريدون الكتابة عن هذه الفترة •

أما كتاب الشيخ نسيب وهيبه الخازن ( من الساميين الى العرب • دار الحياة • بيروت ١٩٦٢ م ) فيحتوي على بعض اقتباسات للنقوش العربية وقرائتها ترجمها الشيخ نسيب من كتب المستشرقين وهي في الواقع قليلة ومعروفة للقاريء فهو لم يأت بشيء جديد • كما ان اسلوبه في الكتابة ليس باسلوب المؤرخ فهو أقرب الى الرواية من التاريخ •

كما الف الدكتور عمر فروخ (تاريخ الجاهلية • دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٤ ) وهذا الكتاب جاء مختصرا جدا لا يفيد القاريء في هذا المجال الا قليلا جدا •

وممن كتب عن تاريخ العرب قبل الاسلام الدكتور السيد عبد العزيز سالم ( دراسات في تاريخ العرب ، الجزء الاول ، عصر ما قبل الاسلام • دار المعارف • القاهرة ١٩٦٨ ) وقد عرض المؤلف هذه الفترة باسلوب بسيط ليس فيه عمق تاريخي • كما انه أهمل المدرسة الالمانية الغنية في دراساتها العميقة عن فترة ما قبل الاسلام • وقد طبع طبعة ثانية •

أما كتاب الدكتور نبيه عاقل ( تاريخ العرب القديم وعصر الرسول دمشق ١٩٦٩ ) فهو كتاب سطحي لا عمق فيه •

وكذلك كتاب الدكتور حسين قاسم العزيز ( موجز تاريخ العـرب والاسلام بيروت ١٩٧١ ) فهو كتاب مدرسي ٠ والظاهر ان مؤلفه اراد ان يجمع بين منهجي الدكتور جواد علي والدكتور عمر فـروخ لذلك جـاء سطحيا كما اننا لا نلمس في الكتاب شخصية المؤلف وليس فيه أية فائـدة تاريخية ٠

لقد استعرضنا هنا الكتب العربية التي عالجت تاريخ العرب قبـل الاسلام بصورة عامة ، مهملين الكتب التي تناولت بعض نواحي حضـارة تلك الفترة ٠

والدراسات التي قدمناها لا تتناول تاريخ العرب قبل الاسلام ضمن اطار التاريخ القديم والتاريخ الروماني ـ الهيليني ٠ ونحن نعتقد ان التاريخ العربي قبل الاسلام يجب ان يدرك في ضوء علاقاته خارج شبه الجـزيرة العربية ٠ وهذا النـوع من البحـوث ، بالاضـافة الى ان له علاقة وثيقـة بالتاريخ العربي بصورة كلية فهو يرجع الى التاريخ القديم ٠ وهذا المنهج الجديد هو محاولة لفهم تاريخنا العربي على أسس جديدة ٠

أما في أوربا فان أول من حاول تأليف كتاب عام في العرب قبـل الاسـلام ، العلامة الفرنسي ( كوسـان دي برسـفال ) وكان الـكتاب
Essai sur l'histoire des Arabes avant l'Islamisme Paris, 1847-1848. rep. 1902 in 3 vols.
في حينه ذا فائدة تاريخية ولكنه أصبح الان قديما (٩) وضعيفا من الناحية التاريخية (١٠) ٠

ثم كتاب اوليري (Arabia, before Muhammed, Lon. 1926).
الذي يبحث فيه عن صلات العرب بالاشوريين والمصريين الى زمن ظهور

الاسلام ، وتناول بالبحث طرق التجارة • والواقع ان الكتاب ( صـــار قديما ) (١١) •

أما اوتو فله رسالة صغيرة عن العرب قبل الاسلام •
**(Arabien vor dem Islam, 1904).** وهي رسالة جيدة (١٢) •

وقد كتب اودلف جروهمان كتاب **(Arabien, München, 1963).**
تناول فيه تاريخ العرب في شبه الجزيرة العربية عموما ، ولكنه اكد على النواحي الحضارية ولا سيما الاوابد والابنية الاثرية •

يضاف الى هذا كتاب فرانس التهايم وروث شتيل
**(Die Araber in der alten Welt. Bd I-V, t. 1-2 Berlin, 1964-1969).**
يشتمل على خمسة أجزاء تضم بحوثا قيمة في موضوعات مختلفة للعـرب قبل الاسلام • وبالرغم من انه لم يتناول تاريخ بعض الدول الجنوبية لكن مؤلفه يعتبر بحق من المصادر المهمة لدراسة هذا الموضوع •

وهنـــاك جملة من المستشرقين تناولوا جانبـا من تاريـخ العرب قبل الاسلام لم نتطرق الى ذكرهم اكتفاءا بما ذكرناه (١٣) •

أما مصادر تاريخ العرب قبل الاسلام فهي :

**١ ـ النقوش والكتابات والاثار :**

تعتبر النقوش والكتابات من أهم وسائل التسجيل في الازمنة الغابرة اذ لا يكاد يوجد مظهر من مظاهر الديانة او الحياة العامة او الخاصة الا وللنقوش فضل في كشف ما غمس من اسراره (١٤) • لذلك عدت النقوش

الاثرية وثائق أصيلة لدراسة تاريخ العرب قبل الاسلام ، فهي الشاهد الحي الوحيد الباقي من تلك الايام (١٥) ٠

وقد وصلت الينا مجموعة منها دونت لنا بعض جوانب الحياة العامة ٠ وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام : النقوش والكتابات العربية الجنوبية والنقوش والكتابات في وسط وشمال شبه الجزيرة العربية ونقوش وكتابات غير عربية ٠

**أ ـ النقوش والكتابات العربية الجنوبية :**

مما يؤسف له ان النقوش والكتابات التي وصلت الينا عن جنوب الجزيرة لا تتضمن نصوصا تستحق الذكر ، لان معظمها كتابات تذكارية على العمائر لتسجيل اسماء الذين شيدوها أو كتابات تاريخية لتدوين اخبار الانتصارات التي نالها الملوك في المعارك المختلفة أو كتابات على شواهد قبور او قوانين وكتابات دستورية ٠

وتختلف الكتابات العربية الجنوبية طولا وقصرا تبعا للمناسبات وطبيعة الموضوع لكنها تتشابه في المضمون والاسلوب بها في الغالب وذلك لانها كتبت في أغراض شخصة مماثلة (١٦) ٠

كما ان الكتابات المؤرخة قليلة ، وذلك لان العرب الجنوبيين لم يستعملوا تقويما ثابتا ، وانما كان لهم طرق كثيرة استخدموها في تاريخ الاحداث ، فارخوا بحكم الملوك او بايام الرؤساء (١٧) ٠

**وقد اتخذ الحميريون منذ سنة ( ١١٥ ق٠م٠ ) تقويما ثابتا يؤرخون**

به • كان الفضل في الحصول على هذه النقوش والكتابات الجنوبية للرواد والمكتشفين الاوربيين والعرب بعد ذلك • وسنحاول فيما يلي ذكر أهم الرحالة والعلماء الذين كشفوا تلك النقوش وتعرفوا على آثار المدنيات القديمة في الجنوب •

وجدير بالذكر أن أهم بعثة اوربية ارسلت لكشف بلاد اليمن (١٩) هي التي انطلقت من كوبنهاجن بالدنمارك ١٩٦١ م بامر من ملك الدنمارك فريدريك الخامس وكان من بين اعضائها الخمسة الضابط كارستن نيبور **Carsten Niebuhn** (٢٠) وقد توفى الاعضاء الاربعة الاخرون وعاد نيبور وقد توفى الاعضاء الاربعة الاخرون وعاد نيبور بمفرده الى كوبنهاجن سنة ١٨٦٧ م وقد كانت هذه الرحلة موفقة الى ابعد حد اذ حصلت على نتائج مهمة تعد من أعظم ما وصلت اليه ابحاث الاوربيين في جنوبي الجزيرة • وقد نشر نيبور نتائج هذه الرحلة في كتابه :

**Reisebschreibung nach Arabien und andern umiliegenden Lander. Kopenhagen, 1772-1773. In Zwei Bande.**

وكان هذا الكتاب مرجعا لكل من بحث في امور بلاد العرب يضاف الى ذلك ان رأت تلك البعثة العلمية أماكن في بلاد اليمن لم تطأها قبلها قدم أوربي • وعن طريق هذه البعثة عرف العلماء هذه الكنوز ، ثم ان كثيرا من الرحالة اخذوا يقتفون أثر الرحالة الدانماركي جريا وراء هذه النقوش التي أشار اليها ، لذلك كانت حملة نيبور هي فاتحة البحث وراء الاثار العربية الجنوبية وفي عام ١٨١٠م زار الدكتور ستيزن **Dr. U. E., Seetzen** جنوبي بلاد العرب وتمكن من الحصول على خمس قطع صغيرة لنقوش عربية جنوبية غير واضحة ارسلها الى اوربا • وهذه

النصوص على قصرها وغلطها فقد أفـادت الى حـد ما في تدوين تاريـخ العرب قبل الاسلام •

أما في عـام ١٨٣٤ م فقـد تمكن الضابط الانكليـزي ولستد J. R. Wellsted من زيارة الانحاء الجنوبية من شبه جزيرة العرب ومن الحصول على صور ونقوش عـربية كان من بينها نقص حصـن غراب المشتمل على عشرة اسطر والذي يعود تاريخه الى عام ٦٤٠ من تاريـخ اليمن وتوافق سنة ٥٢٥ م ويعتبر هذا النقش اول نقش طويل كامل واضح عثر عليه •

وفي صيف ١٨٣٦ اسـتطاع كل من هـوتن T. G. Hutton وكروتندن (Gruttenden) من الحصول على عدد آخر من الـكتابات اليمانية ولا سيما خمسة نقوش قصيرة سبئية وجدت في صنعاء (٢١) •

وقد خطت دراسات العرب الجنوبية خطوات واسعة وذلك بفضـل الرحـالة الالمـاني ادولف فـون فـرد (Adolph von Werde) الذي بدأ رحلته عام ١٨٤٣ م من ميناء المكلا وتزيا بزي حاج قاصدا قبر هود نبي حضرموت الشهير الذي كان قد اتخذه له نصيرا فاسمي نفسه عبد الهود والذي عثرَ على نقش من خمسة سطور •

كما قام احد الصـيادلة الفـرنسيين وهو تـوماس يوسف ارنـو (Thomas Joseph Arnaud) برحلة موفقة الى اليمن ، اذ استطاع زيارة اطـلال مدينة مأرب التي كانت عاصمة مملكة سبأ وذلك بان رافق سـفير تركيا الى صنعاء كطبيب له • ونقل نحو ستين نقشـا (٢٢) من الكتابات العربية الجنوبية فضـلا عن انه درس سـد مأرب ورسـم تخطيطا له كما

استطاع ان يفحص خرائب مأرب القديمة والمعبد الواقع خارج المدينة الذي يطلق عليه اسم حرم بلقيس وغيرها من المواقع الاثرية في اليمن ٠

وقد كتب التوفيق للضابط الانكليزي كوجلان (Coghlan) حين حصوله من العرب على مجموعة من الالواح البرنزية السبئية تقدر بعشرين لوحة عثر عليها في انقاض مدينة عمران شمال صنعاء عام ١٨٦٠ م وتفيد هذه في دراسة ومعرفة الفن العربي في ذلك العصر ٠

على ان الفضل في جمع اكبر عدد من النقوش والكتابات العربية الجنوبية يرجع الى المستشرق الفرنسي يوسف هالفي (Joseph Halevy) الذي أوفدته الى بلاد العرب اكاديمية الكتابات الاثرية والاداب ليجمع النقوش والكتابات التي قررت اصدارها في باريس سنة ١٨٦٩ م باسم مجموعة النقوش السامية (Crpus inscriptionum Semticarum) وقد تنكر بزي يهودي من بيت المقدس ٠ وسافر الى بلاد اليمن بين عامي ١٨٦٩ – ١٨٧٠ وزار كثيرا من آثارها وكشف مدينة معين ، كما استطاع التجوال في نجران ووصل الى سد مأرب ٠ وتمكن من نقل ٦٨٦ نقشا اثريا للكتابة التي لم يكن معروفا منها قبل ذلك الا خمس عشرة كتابة ٠ وقد نشر هالفي هذه الكتابات الاثرية النفيسة في سنة ١٨٧٢و١٨٧٤ في الجريدة الاسيوية Journal Asiatique

وفي عام ١٨٨٢ سافر المستشرق النمساوي الشاب المختص باللغة العربية وهو سيكفريد لنكر (Siegfried Langer) الى اليمن وهناك استطاع تصوير بعض النقوش واستنساخ قسم من الكتابات التي بلغ عددها اثنين وعشرين نقشا وكان قد ارسلها قبل مقتله ٠

ثم قـــام العـــالم النمســـاوي ادور كلاسر **(Edurad Glaser)** باربع رحلات الى اليمن ورجع بعدد كبير من النصوص والنقوش • وكانت الرحلة الاولى بين سنة **٨٨٢ ـ ١٨٨٤** والثانية **١٨٨٥ ـ ١٨٨٦** والثـــالثة **١٨٨٧ ـ ١٨٨٨** والرابعة وهي الاخيرة في سنة **١٨٩٢** وكانت موفقـــة جدا • كما ان القيمة العلمية لرحلاته لم تصل اليها رحلات أخرى خاصة في بلاد العرب الجنوبية • ويكفي ان توصف رحلاته بانها فتحت عهـــدا جديدا لمعلوماتنا عن بلاد العرب السعيدة كما اغنتنا في تاريخ الشـــــرق القديم **(٢٣)** •

ولما نشبت الحرب العالمية الاولى دب الكسل ، وقل النشاط وتقاعس العلماء عن الاهتمام ببلاد العرب الجنوبية رغم وجـــود بعض النشاطات المحدودة •

الا ان النشاط عاد ثانية بعد انتهاء الحرب حيث وفد الى اليمن فـي عـــامي **١٩٣١** و **١٩٣٢** العـــالمان الالمانيـــان راتجن**(C. Rathjens)** وفون فيسمان **(H, von Wissmann)** وقاما بحفريات في المناطق الواقعة الى الشمال من صنعاء • وكتبا عنها **(٢٤)** •

وفي سنة **١٩٣٦** ارسلت جامعة القاهرة بعثة الى بلاد اليمن برئاســة الدكتور سليمان حزين • وكانت مهمتها دراسة المنطقة من نواحيهـــا الجغرافية والزراعية والجيولوجية وكذلك دراسة النقوش السبأية • وقد عني الدكتور خليل يحيى نامي ـ الذي كان أحد أعضاء البعثة ـ بنشـــر النقوش **(٢٥)** •

وفي العام نفسه زار اليمن الصحفي السوري نزيه مؤيد العظيم وكتب

عن رحلته كتابا سماه : رحلة في بلاد العرب السعيدة من مصر الى صنعاء في جزأين نشر في القاهرة سنة ١٩٣٨ ٠

وفي سنة ١٩٣٧ نجد ثلاث رحـــلات هي ج٠ كاتون طمسون وا٠ جاردنر وف٠ شترك وفدت الى حضرموت ، كما كشفت عن معبـد الالـه القمر وحصلت على عدد من النقوش الجنوبية ٠

واستطاع الاستاذ محمد توفيق الذي كان عضوا في بعثة الجامعـــة المصرية عام ١٩٣٦ ان يعود مرتين بفرده الى اليمن في عامي ٩٤٤ و ١٩٤٥ لدراسة هجرات الجراد في شبه الجزيرة وقد صرحت له حكومة اليمـن بزيارة آثار الجوف ٠ ونقل لحسن الحظ كثير من النقوش واخذ لهـا صورا فوتوغرافية ٠ وقد نشر نتائج رحلته عن آثار الجوف ، ظهر منهـا جزءان بعنوان « آثار معين في جوف اليمن » ظهر الجزء الاول سنة ١٩٥١ والثاني ١٩٥٢ (٢٦) ٠ وفي سنة ١٩٤٧ زار الدكتور احمد فخري اليمن عدة مرات وزار أماكن كثيرة متعددة ومختلفة (٢٧) ٠

وفي سنة ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢ نظمت مؤسسة دراسة الانسان الامريكيـة حملتين علميتين برئاسة الاثري المشهور وندل فيلبس ٠ وأهتمت البعثـــة في رحلتها الاولى بمنطقة عدن بينما اتجهت في حملتها الثانية الى اليمــن وقد تمكنت هذه البعثة من كشف معابد وقصور في مأرب تعود الى القــرن السابع ق٠م٠ كما عثرت على كثير من الاثار البرونزية والرخامية ٠

ومنذ عام ١٩٥٢ كثرت الزيارات للاثار بعد ان تم اعداد المطار على مقربة من مأرب (*) ٠

ب ـ النقوش والكتابات في وسط وشمال شبه الجزيرة العربية :

ان النقوش والكتابات المكتوبة باللهجات الشمالية المختلفة قليلة ، وما وصل الينا منها مكتوبا بالثمودية او اللحيانية او الصفوية فهي قصيرة وفي أمور شخصية (٢٨) ٠

كما أن المؤرخة منها معدومة ، وهي لا تعطي فكرة علمية عن تاريخ الكتابات في الاقسام الشمالية والوسطى من بلاد العرب (٢٩) ٠

ولقد كان الفضل في الكشف عن هذه النقوش والكتابات لرحلات العلماء والمستشرقين الاوربيين ٠

على ان أهم الذين ارتادوا وسط وشمال شبه الجزيرة العالم السويسري يوهان لودفج بروكهارت (٣٠) (Joh. L. Bruckharadt) الذي قام برحلة الى الحجاز بزي مسلم اسمه ابراهيم بن عبد الله يريد الحج فزار مكة وجدة ، كما كشف مدينة البتراء سنة ١٨١٢ ٠

وفي سنة ١٨٤٥ قام المستشرق الفلندي جورج اغسطس والين (G. A. Wallim) بزيارة اقليم نجد لدراسة اللهجات العربية ٠

كما قام السير ريشارد برتن (Sir. R. Burton) مترجم الف ليلة وليلة في سنة ١٨٥٣ بزيارة الحجاز متزيا بزي مسلم سمي نفسه عبدالله ، وزار الحرمين وقد وصف المدينة كما وصف مكة ٠ ويعتبر وصف برتن الطبوغرافي أكثر ايفاء من وصف بروكهارت ٠ وقد اتيح لهذا الرحالة ان يكشف بعد ذلك عدة مقابر نبطية ٠

كما زار الحجاز الرحالة الهولندي سنوك هرغونية (Sonuk) (Hurgtonije) حيث كتب عن أحوال مكة وكان قد ذهب اليها سنة ١٨٨٥ - ١٨٨٦ وهو من العلماء المدققين .

ولما جاءت سنة ١٨٧٥ قام الانجليزي تشارلزدوتي (Charles) (Doughty) برحلة في شمال بلاد العرب ، وكشف عددا من المقابر النبطية في مدائن صالح ونقل نقوشها وكتب مؤلفه المشهور Travels in Arabia Deserta في جزأين سنة ١٨٨٨ .

كما توغلت آنا بلنت (Anna Blunt) سنة ١٨٧٩ في شمال بلاد العرب حتى بلغت ارض نجد . وقد كانت مولعة بدراسة الخيول العربية .

وقد ذهب هاينرش فون مالتزن (H. von Malzen) الى البيت الحرام بزي مسلم مغربي . وبعد عودته منها وضع كتابا عن رحلته طبع في ليبزك سنة ١٨٦٥ بعنوان (Meine. Wallfart nach Mekka)

أما الفضل في الحصول على كثير من النقوش العربية الشمالية فيرجع الى هوبر Huber واويتنج (J. Euting) اللذين قاما برحلات شاقة في شمال غرب بلاد العرب في الفترة الممتدة من ١٨٧٦ - ١٨٨٤ . وقد بلغا حائل . كما درس اويتنج أحوال البدو وكتب عن الوهابيين والحركة الوهابية ومن الذين ارتادوا اجزاء في شبه الجزيرة العربية في القرن العشرين العالم التشيكوسلوفاكي الويس موزل (Alois Musil) الذي زار بلاد العربية الحجرية وكتب عدة كتب (٣١) . وكذلك نجح كل من برنوف (Brunnow) ودومافسكي (Domaszewski) ودلمان (Dalman) في الكشف عن البتراء وما جاورها .

وفي سنة ١٩٢٩ تمكن برترام توماس الانكليزي في اختراق للربع الخالي لاول مرة فكشف بذلك بقعة من أكبر البقاع المجهولة في شبه الجزيرة العربية (٣٢) ٠

ثم هنري سان جون فلبي الذي أطلق عليه عبد الله فلبي حيث قام برحلات كثيرة والف عدة كتب بالانكليزية (٣٣) وصف فيها اسفاره في بلاد العرب ٠ وكانت آخر رحلة له هي تلك الرحلة التي قام بها بصحبة العالم البلجيكي ج ٠ ريكمانس ومساعديه وعادوا منها ــ كان ذلك في شتاء ١٩٥١ ــ ١٩٥٢ ــ ومعهم ١٢٠٠ نقاشا جديدا أكثرها ثمودية ولكن من بينها أيضا نقوش لحيانية سبئية (٣٤) ٠

وفي سنة ١٩٦٢ قامت بعثة أمريكية من المستشرقين الاميركان بزيارة مواضع من المملكة العربية السعودية ، فزارت سكاكة والجوف وتيماء ومدائن صالح والعلا وتبوك ، وظفرت بنماذج من فخار قديم ونقلت صورا لكتابات ثمودية ونبطية (٣٥) ٠

وفي سنة ١٩٦٤ ــ ١٩٦٥ قامت روت شتيل (R. Stiehl) بزيارة عدن وحضرموت والمملكة العربية السعودية ٠ وفي ربيع سنة ١٩٦٦ زارت جدة ومدائن صالح والعلا والخربية والاحساء وحصلت على نقود لحيانيه ونبطية ونقوش جديدة لحيانية (٣٦) نبطية ٠

**جـ ــ نقوش وكتابات غير عربية :**

ونقصد هنا ما جاء من اشارات قليلة عن العرب في الكتابات المسمارية ولا سيما في حوليات الاشوريين منذ القرن التاسع ق٠م٠ ٠

وأول اشارة ثابتة النسبة الى العرب هي تلك التي وردت في نقش للملك شلمنصر الثالث الذي قاد في السنة السادسة لملكة حملة على ملك دمشق الارامي وحلفائه من الملوك الاراميين الذين كانوا يحكمون المدن السورية وجنديو ( جندب ) ملك العرب وآخاب الملك العبـــري • حيث التقى الجيشان في قرقر شمال حماة ســـنة ٨٥٣ او ٨٥٤ ق•م • وكان النصر حليف الملك شليمنصر (٣٧) •

ومن غرائب المصادفات ان اسم اول عـربي يسـجله التــاريخ كان مقرونا باسم الجمل • ان جندب قد امد الحلف في هذه المعركة بألف جمل • وهذا ما جـاء في نص شليمنصر : ( قرقر عاصـمته الملكيـة ، انا اتلفتها ، انا دمرتها ١٢٠٠ عجلة ١٢٠٠ فارس •• الف جمل لجنـــدب العربي (٣٨) •

ومما هو جدير بالملاحظة ان شلمنصر قصد هنا بلفظة عرب ، الاعراب اي البدو (٣٩) •

كما جاء ذكر العـــرب في عهد الملك تغلاتبلاسر الثالث ( ٧٤٥ ـ ٧٢٧ ق•م• ) اذ دفعت ملكة عربية اسمها زبيبي ـ وهو تحريف لاســـم زبيبة (٤٠) ـ الجزية الى هذا الملك • وكانت تحكم ( اربي ) (٤١) اي العرب • وربما كل ذلك في السنة الثالثة من حكمه (٤٢) •

أما في السنة التاسعة من ملكة فقد اخبرنا انه قهر ملكة عربية اسمها سمسي او شمسي واضطرها الى دفع الجزية (٤٣) •

كما دونت سجلاته انه في عام ٧٢٦ ق٠م٠ (٤٤) اتته الجزية من قبيلة مساي (٤٥) وتيمـا (٤٦) وسـبا (٤٧) وخيـابة (٤٨) وبطنـة (٤٩) وخطى (٥٠) وادبئيل (٥١) ذهبا وفضه وابلا وطيوبا (٥٢) وهـذه القبائـل كانت تقطن شبه جزيرة سيناء والبادية الواقعة في شمالها الشرقي ٠

ويخبرنا سرجون الثاني ( ٧٢١ ـ ٧٠٥ ق٠م ) انه في السنة السابعة من حكمه أخضع أقواما من جملتهم قبيلة ثمودى (٥٣) واباديـدي (٥٤) ومرسماني (٥٥) وخيابة ٠ وتلقى في الوقت نفسه الجزية من سمسي ملكة ( اريبي )التي ورد ذكـرها في عهـد تغلاتبـلاسر ومن برعـو ملـك

مصري ـ أما انه امير عربي او فرعون مصري (٥٦) ؟ ـ ومن يثع امر السبئي ( يثع امر ) وكانت الجزية من الذهب والحجارة الكريمة والعاج وأنواع البذور والنبات والخيل والابل (٥٧) ٠

ويبدو من اسماء القبائل والمواضع التي وردت في نص سرجون ان تلك المعارك وقعت في الاراضي التي تقع في الشمال الغربي من جزيـرة العرب ، اي في المنطقة الواقعة فيما بين خليج العقبة وتيماء والبادية ٠

ومن أخبار الملك سنحاريب ( ٧٠٤ ـ ٦٨١ ق٠م ) انه تسلم الهدايا من كرب ايل ملك سبأ (٥٨) ٠ وكان من جملة الهدايا احجارا كريمـة وأنواع من أفخر الطيب وفضة واحجار ثمينة أخرى ٠

ويعتقد هومل ان كريبي ايلو هـذا هـو كرب ايل احد مكربي سـبأ اي الكهان الحكام ولم يكن ملكا ، ثم ان هذه الهدايا لم تكن جزية فرضت عليه ، بل كانت هدية من حاكم الى حاكم (٥٩) ٠ ويذهب الدكتور جواد

علي ان كربي ـ ايلو هذا سيد قبيلة او من الامراء الذين كانوا في بـــلاد العربية الشمالية (٦٠) ، ونحن نميل الى كريبي ـ ايلو هو الحاكم ( كبير ) ـ الذي يقيم في القسم الشمالي من شبه الجـــزيرة العـــربية وذلك فان الاشوريين يخلطون بينالملوك والحكام المحليين وبين الملك الجنوبي (٦١) من المجاورين لتلك القبائل التي ورد ذكـرها وســبق ان قدمت هـدايا لاشور ، وكان من السبئيين النـازحين الى الشــمال الذيـن حلوا محـل المعينيين •

وفي سنة ٦٨٩ ق•م • انتصر سنحاريب ( ٧٠٤ ـ ٦٨١ ق•م ) على الملكـة تلخونـر **Telhunu** ملكـة ( اريبي ) وعلى الملك خزا ـ ايلي **Haza-ili** ملك قيدري اي القيدريين سار الى ادوماتو ( دومة الجندل ) حيث انتصر عليهم (٦٢) •

وان الملك سنحاريب أخذ الاصنام من ادوماتو الى نينوى كما اخذت الاميرة تبوءه **Tabua** اسيرة الى العاصمة الاشورية لتربي هناك (٦٣) •

وفي عهد الملك اسر حدون ( ٦٨٠ ـ ٦٦٩ ق•م ) نجد خزا ـ ايلي يقصد العاصمة الاشورية ومعه هدايا سخية لاعادة الاصنام ( ٦٤) • وبالفعل اعاد اسرحدون الاصنام اليه بعد ان نقش عليها اسمه (٦٥) • كما نصبت الاميرة تبوءة التي تربت في كنف اسرحدون ملكة على ( اريبي ) (٦٦) • وعند وفاة خزا ـ ايلي جاء من بعده خليفته الملكة يثع اويايطـــع اويطع **Uaite** (*) باعتراف الملك اسرحدون (٦٧) • وقد ساندت الملـــك البابلي **(Marduk-apaliddina)** الثاني ضد الملك سنحاريب (٦٧) •

وقد ثار العرب تحت قيادة اوبو **(Uabu)** ضد يثع للتخلص منه ومن السيطرة الاشورية (٦٨) • واسرع الاشوريون فارسلوا جيشا قضى على هذه الثورة واسر اوبو • لكن هذا الانتصار لم يقض على مقاومة العرب

للاشوريين • وقاد يثع هذه المرة الثورة ضد الاشوريين (٦٩) ، لكنه لم يستطع مقاومة الجيش الاشوري اذ استطاع الاشوريون القضاء على جيش يثع ، وفر هو بعيدا ناجيا من الاشوريين ووقعت الاصنام مرة ثانية بيـــد الاشوريين (٧٠) •

وفي عهد اشور بانيبال ( ٦٦٨ – ٦٣١ ق•م ) يتم الصلح بين يثع مع الاشوريين وتعاد اليه اصنامه اعترافا بسلطان الاشوريين (٧١) •

ولكن عندما اعلن شمس ـ شوم ـ اوكن ( ٦٦٨ – ٦٤٨ ق•م• ) شقيق اشوربنيبال العصيان عليه ، انضم يثع اليه وارسل جيشا الى بابـل بقيادة الاخوين اب يثع Abijate وايمـــو Aimu اناتاري Teri وقام هو بقيادة جماعته بالهجوم على امورو ولم يحالفــه الحظ هذه المرة أيضا ، اذ استطاعت الجيوش الاشورية ضربه وابادة جيشه •

وبعد جهد كبير وصل هو الى الملك ناتنـــو Natnu ملك نبيطي Nabaiti تاركا زوجه مع اتباعه من قبيلة قيدار (٧٢) •

أما المدد الذي ارسله الى بابل فقد شتت شمله قبل وصوله اليها ، أما الذين تمكنوا من الوصول الى بابل فقد ابيد أكثرهم • وتمكن اب يثع من الهرب الى البادية • وبعد فترة ذهب الى الملك اشور بنيبال طالبا منه الصفح والعفو • وقد قبل الملك الاشوري ذلك وعينه ملكا على ( اريبي ) (٧٣) •

وقام امير من امراء قيدري وهو امولاتي Ammulati بالهجوم على بلدان امورو • ولكنه وقع هو وعاديه Adija زوجة يثع اسيرين بيـد ملك مؤاب كما سوخلته Ka (ma-Shalta حيث ارسلا الى الاشوريين (٧٤)

ان انتصارات الاشوريين اثرت في ناتنو ملك نبيطي حيث دفع لهم

الجزية ، ومن جملة ما فعله ناتنو للتقرب اليهم ، انه سلم يثع الى الملك اشوربنيبال حيث وضعه في قفص وعرض على احد ابواب نينوى (٧٥) .

وبين سنة ٦٤١ ـ ٦٣٨ ق.م. قامت حرب جديدة بين العرب واشوربنيبال وقد قاد هذه الحرب اب يثع الثاني بن بيردادا Birdadda كما تحالف معهم ناتنو ملك نبيطي وهاجموا امورو ومعهم قبيلتا يسمع Isame وعترسمين Atarasmain وان جيشا اشوريا كبيرا التقى بجيش العدو عند جبل خوكرينا Hukkuriaa بعد معارك ناجحة ضد يسمع ونبيطي كان النجاح حليف الجيش الاشوري (٧٦) . وقد وقع اب يثع واخوه ايمو في الاسر . أما الثاني فقد استطاع باديء الامر الفرار والنجاة من الاسر الاشوري ، لكنه في النهاية وقع بايدي الاشوريين ، وقد عاملوه معاملة قاسية ، ثم عفا عنه الملك (٧٧) .

وقد صور الاشوريون العرب وهم يركبون الجمال . واقدم صورة للعرب هي التي وجدت في قصر تجلاتبلصر الثالث في كالخو Kalhu اذ صور عربيا على ظهر جمل وقد تبعه فارس اشوري (٧٨) .

اما في عهد اسرحدون فلا توجد رسوم بارزة تمثل انتصاره على العرب . وجميع الصور التي وجدت في نينوى تعود الى عهد اشوربنيبال ، اذ عثر في قصره على صور بارزة ففي لندن توجد صورة بارزة تصور هجوم الاشوريين على معسكر عربي ، واخرى تصور مطاردة الاشوريين وهم على ظهور خيولهم ، وقسم منهم مشاة ، والعرب وهم على ظهور جمالهم (٧٩) .

وفي روما توجد صورة بارزة تصور الاشوريين يحرقون خيام العرب وهم نيام (٨٠) .

وقد صور الاشوريون العرب ولهم لحى • وقد تدلى الشعر من الرأس على شكل ضفائر وهم يركبون الجمال ، أما عراة واما متمنطقين بمنطقة ثخينة • ومن المؤكد انه هذه الرسوم لا تمثل العرب ، بل تمثل اولئك الذين حاربوا ضد الاشوريين (٨١) •

وقد ذكرت الكتابات المسمارية في العهد الكلداني العرب (٨٢) • ففي عهد الملك الكلداني نبونيد ( ٥٥٥ ـ ٥٣٨ ق•م• ) ـ الذي اتخذ تيماء مقرا له ـ جهز في السنة الثالثة من حكمه حملة على ادمو ( دومة الجندل ) ومنها سار الى تيماء يرافقه جيش ( اكد ) • ولما وصل اليها فتك باميرها وعمل السيف باهلها ، ثم ابتنى لنفسه قصرا فيها • واقام سنين في تيماء ، أما ابنه بلشاصر فكان مع الجنود البابليين في بابل (٨٣) •

وقد اختلف العلماء في أسباب مكوث نبونيد في تيماء ، اهي اسباب سياسية خطيرة ام اسباب عسكرية او اقتصادية او مآرب شخصية (٨٤) •

**د ـ السكة او علم النميات :**

النميات جمع النمى ومعناها الفلوس او الدراهم • وهذه الكلمة مشتقة من اليونانية **Nomos** واللاتينية **Nummus** بمعنى الفضة المضروبة او النقد (٨٥) •

وينسب اختراع العملة الى ملوك ليديا ، ومنهم كروسس **Croesus** او الى فيدان صاحب ارجس **Argos** وهو الذي سك العملة في ايجينا • وربما يعود تاريخ هذا الاختراع الى القرن السابع ق•م• (٨٦) وقوامه ان يطبع على كتلة معدنية رسم او رمز يعترف به رسميا كضمان لوزن المعدن ونوعه ، حتى لا تكون هناك حاجة الى اعادة وزنة او فحصه (٧٨) •

وقد ضرب السبئيون سكة خاصة بهم من الذهب والفضة والنحاس •

وقيل انهم اقتبسوا ذلك من اليونانيين ، كما اقتبسوا النماذج الفنية من الرومان (٨٨) • وقد ضرب على احد وجوهها صورة الملوك وعلى الوجه الاخر اشكال مختلفة تمثل بوما او رؤوس ثيران او غير ذلك (٨٩) •

وقد صورت العملة هيئات الملوك العرب القدامى ولهم اول الامر سعر طويل ، ثم قصوا ذلك الشعر ، وأخيرا جعلوه قصيرا اشبه بشعر الرومان •

وفي الواقع ان صور الملوك التي تحملها هذه العملة الجنوبية ، والذوق الفني الذي يميز تصميمها ، تدل على ان العملة العربية الجنوبية لها تطور خاص بها ، رغم ضيق حدودها (٩٠) وبصورة عامة تمتاز العملة القديمة برسومها المتقنة الصقيلة (٩١) •

أما عرب الشمال فكان الانباط اول من سك النقود ، وكان ذلك في عهد الحارث الثالث ( ٨٥ ــ ٦٠ ) ق•م• ويقال انه اقتبس لنقوده النموذج المعروف عند البطالمة (٩٢) وتعد النقود التي ضربت في عهد الحارث الرابع ( ٩ ق•م ــ ٤٠ م ) من خير ما ضرب من النقود في ايام الانباط •

كما كانت للدولة العربية في تدمر عملة خاصة بها • كما اطلق اللحيانيون اسم ( ولمن ) على نقودهم التي استعملوها (٩٢) •

أما عرب الشمال قبيل ظهور الاسلام فلم تكن لهم عملة خاصة بهم ، اذ كانوا يتعاملون بنقود كسرى وقيصر وهي الدراهم الفضية والدنانير الذهبية (٩٣) •

ان دراسة السكة العربية القديمة تفيدنا فائدة كبيرة في تعيين التاريخ الحقيقي لعدة حوادث سياسية ، كما تكون مادة اساسية في اثبات التاريخ

واتمام نقصه (٩٤) • ويستطيع المرء عن طريق السكة استنتاج أمور كثيـرة منها ما يخص العلاقات التجارية ، او طرق التجارة المهمة واتساع نفـوذ المملكة آنذاك • وتفيدنا السكة كذالك في الوصول الى معرفة التطور الفني القديم ، وكذلك الاتصال الحضاري • فهي في الواقع مصدر مهم لدراسة تاريخ العرب قبل الاسلام •

### ٣ - المصادر العربية :

من أهم المصادر المدونة بالعربية لتاريخ العرب قبل الاسلام هي :

#### أ - القرآن الكريم وكتب التفسير والحديث :

ان القرآن الكريم من أهم المصادر العربية المدونة لتاريخ العرب قبـل الاسلام وأقدمها • كما انه اوثقها على الاطلاق • وهو كتاب صدق لا سبيل الى الشك في صحة نصه • قال الله سبحانه وتعالى : « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه **تنزيل من حكيم حميد** » •

والقرآن الكريم يصور لنا جميع المظاهر المختلفة لحياة العرب فـي شبه الجزيرة العربية • فهو يتناول الناحية الفكرية والاخلاقية والاقتصادية والسياسية • فهو اصدق مرآة للحياة في العصر الجاهلي (٩٥) •

والآيات القرآنية قد اجملت الاخبار التي تتعلق باقدم الاقوام العربية التي سكنت شبه الجزيرة العربية وذلك لان القرآن ليس كتابا تاريخيـا صرفا يفصل القول في جزئيات الاحداث (٩٦) ، وانما اجمل في آياتـه الجوهر الاساس فيما يختص بتلك الاقوام •

وقد جاء ذكر أقوام عاد كثيرا في القرآن الكريم فهم ذكروا باسم المنطقة التي سكنوا فيها (٩٧) ، كما يعطينا فكرة عن عبادة الاقوام ، اذ كانت ديانتها وثنية (٩٨) • ووصف مدينتهم وما كان فيها من اسراف في البناء (٩٩) واعطانا فكرة عن ترفهم ومصانعهم (١٠٠) ، وكذلك عن ثروتهم وخصب أراضيهم (١٠١) ثم كيف اهلكهم الله بعد ان استكبروا في الارض واستعملوا وحسبوا انفسهم اشد قوة وبطشا اذ سخر الله عليهم ريحا صرصرا عاتية فهلكوا (١٠٢) •

كما ذكر القرآن الكريم أقوام ثمود ووصف لنا منازلهم التي كانت منحوتة في الجبال (١٠٣) • ثم وصف كيف هلكوا بعد ذلك عندما كفروا بنبيهم صالح وابو الا ان يبقوا على الوثنية (١٠٤) •

ويؤخذ من القرآن الكريم ان عادا وثمود كانوا معروفين لدى عرب الجاهلية القريبة (١٠٥) ، كما كانوا يعرفون مواضع آثارهم ومساكنهم القديمة (١٠٦) •

وعلى هذا المنوال تحدث القرآن الكريم عن مدين وسبأ وحمير وأصحاب الاخدود وأصحاب الايك وغيرهم • وقد مثل القرآن الكريم سكان شبه الجزيرة العربية بانهم أقوام لهم صلات بالعالم الخارجي كما كان لهم اطلاع على أحوال من كان حولهم (١٠٧) •

وعلى الرغم من الكشوف الاثرية التي أيدت صحة ما جاء في الكتب المقدسه ولاسيما القرآن الكريم عن بعض أخبار العرب القدماء (١٠٨) الا ان المستشرقين لا يميلون الى الاعتماد على الكتب المقدسة في ميدان التاريخ اذ انهم يرون ان ما جاء فيها سرد باسلوب مختصر وانه كان يهدف ولاسيما القرآن الكريم الى العبرة الاخلاقية فضلا عن أن بعض اخبارها لا يزال

غير واضح وينقصه التحديد الزماني والمكاني (١٠٩) ولكننا في الواقع لا نميل الى هذا الزعم ، ولاسيما وقد وجدت آثار دلت على قيام تلك الحضارات القديمة ووجود تلك الاجيال التي عاشت في شبه الجزيرة العربية .

وما جاء في القرآن الكريم من أخبار مختصرة نجد له شروحا وتفصيلا اكثر في كتب التفسير . لذلك فان هذه الكتب ثروة تاريخية قيمة لا يمكن الاستغناء عنها في اي حال من الاحوال في الكتابة عن العصر الجاهلي . وفي هذا المجال يفيدنا تفسير الطبري المعروف بجامع البيان عن تأويل أي القرآن وذلك لان الطبري في الاصل مؤرخ فحاول ان يفسر الايات تفسيرا تاريخيا اذ يذكر الاحوال التاريخية والاجتماعية التي رافقت نزولها (١١٠) .

كما تعتبر كتب الحديث وشروحها من الموارد القيمة لتاريخ العصر الجاهلي لما حوته من أخبار لنواح مختلفة لأحوال العصر الجاهلي فلا بد من الرجوع اليها .

**ب ـ الشعر الجاهلي (١١) :**

وهو من المصادر المهمة في دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام لانه يعكس لنا احوال العرب آنذاك . ويقدم لنا صورة حية عما ساد ذلك العصر من طبيعة اجتماعية وسياسية ، وما كان يشيع فيه من تقاليد وعادات ومعتقدات وعلوم ومعارف فهو كما نعتوه ( ديوان العرب ) وبالرغم مما اثير من شكوك عن هذا الشعر الجاهلي او جزء منه (١١٢) ، وانكار بعض النقاد المحدثين جميع الشعر الجاهلي او جزء منه (١١٣) وهذا في الواقع

غلو في النقد (١١٤) • فاننا نستطيع عن طريقة معرفة الحياة الجاهلية بما فيها من التفاخر بالانساب وطبيعة المعتقدات الدينية والفكرية (١١٥ والصراع بين الاثرياء المترفين والطبقات الاجتماعية الفقيرية من قيان وعبيد (١١٦) وصعاليك (١١٧) الى اخر ذلك من المظاهر الاجتماعية • (١١٨)

وفي الواقع فان الشعر الجاهلي لايصور هذه الجوانب فحسب بل يتخطاها الى تصوير ما كان عند العرب من علوم ومعارف لها مساس مباشر بحياتهم ولا سيما علم الفلك (١١٩) والانواء والجغرافية (١٢٠) •

فالشعر مراة ذلك العصر • ولابد لاي باحث يريد دراسة هذه الفترة من الرجوع اليه • كما ان الشعر الجاهلي على رأي بعض المستشرقين هو المنهج القبلي لتدوين التاريخ (١٢١) •

**جـ ـ المؤرخون المسلمون :**

ان الروايات والاخبار التي وصلتنا عن الفترة التي سبقت الاسلام روايات شفوية وعلى شكل اساطير تسودها المبالغة • وقد نسجها خيال الرواة في العصر الاسلامي ، لهذا لايمكن الاطمئنان اليها ، وينبغي الاخذ بها بحيطة وحذر ، لان هذه الروايات المكتوبة في المراجع الاسلامية لم تؤخذ من مصادر مدونة وانما أخذت من أفواه الرجال • وهذا ما يجعلنا حذرين امام هذه الروايات • وقد تنبه الى ذلك من قبل ابن خلدون (١٢٢)

ان الروايات اليمانية الموجودة في المصادر العربية الاولى هي في أغلبها أسطورية تندر فيها المعلومات التاريخية الصحيحة ، وانها وان وجدت فهي

مشوشة لدرجة ان أخبار المروية من القرن السادس الميلادي مضطربه جدا وربما يرجع السبب في ذلك الى ان المعلـــومات عن اليمن ، والتي رواها اخباريون يمانيون كانت معلومات خيالية اســـطورية ، وهي مزيج من القصص الشعبية والاسرائيليات مع شيء من خيال الرواية ، محاولة منهم لتمجيد عرب الجنوب ، حيث نسبت اليهم هذه الروايات مآثر كبرى في الحرب والفتوح وفي الصناعة واللغة والادب والديـن ، لمقارنة انفسـهم بعرب الشمال او سبقهم في هذه الميادين • ويعود السبب في منافسه عـــرب الجنوب لعرب الشمال لاستئثارهم بالسلطان مما ادى الى ظهور مثل هـذه الروايات التاريخية وتتميز الروايات التاريخية عن اليمن :

١ ـ بقلة فائدتها التاريخية لصبغتها الاسطورية •

٢ ـ وانها تفتقد الى التسلسل التاريخي (١٢٣) •

أما الاخبار التي جاءت عن شمال شبه الجزيرة فهي أقرب الى الواقع التاريخي • اذ كانت للمناذرة في الحيرة كتب تحتوي على أخبار عـــرب الحيرة وانسابهم وأخبـــارهم • والظاهـــر انهـــا كانت تحفظ بالكنائس والاديرة (١٢٤) • يضاف الى ذلك انه كان لاهـل الحيـرة معلـومات عن الروايات التاريخية الفارسية (١٢٥) •

ونلاحظ انه كان للعرب الشماليين روايات شهرية تروى فيهـــا قصص عن الهتهم وروايات عن شؤونهم الاجتماعية وحروبهم ومآثرهم (١٢٦) وأكثر هذه الروايات كانت تتناول غزواتهم وحروبهم او بتعبير أدق الايام والانســاب اللذين يعبران عن تنظيمهم الاجتمــاعي ، والاراء الاجتماعيـة كفكرة المروءة والفضائل عند البدو ، وفكرة النسب او شرف الاصل وفكرة الحسب او القيام بالمآثر • وهذه الافكار كانت تسود المجتمعات القبلية وكان

لها أهمية ومنزلة كبيرة في القبيلة • فقد كان على كل فرد ان يعـــرف الكثير عن آبائه واسلافه واعمالهم ومآثرهم • وكانت أخبار الايام تعطـــي للبيئة أهمية وعناية خاصة • وكانت هذه الروايات تنقل شفويا ويظهـــــر تحيز الراوي فيها ، رغم انها تعكس لنا جانبا من الحقيقة (١٢٧) •

ونلاحظ بصورة عامة ان أخبار القبائل والامارات العـربية الشـمالية اقرب الى التاريخ والواقـع من اخبار عرب جنوب الجزيرة • ويعود سبب ذلك الى اهتمام عرب الشمال بتدوين اخبارهم ، وكذلك عنـاية المؤرخين الاعاجم كالسريان واليونان والفرس ، ووقوف الاخباريين عليها ثم قـــرب عهدهم من الاسلام •

ومن اوائل من تناقل اخبار عـرب ما قبل الاســلام : عبيد بن شريه الجرهمي ووهب بن منبه وابو عبيدة وابو المنذر هشام بـن محمـد بـن السائب الكلبي والاصمعي وابو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بـن يوسف الهمداني وآخرون •

فعبيد بن شريه الجرهمي (١٢٨) ( ت نحـو ٦٧ - ٨٦ م ) (١٢٩) من الاخباريين الاوائل • عاش في الجاهلية وادرك الاسلام (١٣٠) • وهو من صنعاء او من الرقة في العـراق (١٣١) • كان معـــروفا عند النـاس بالقصص والاخبار وقد ذكر انه وفد على معاوية ، وقيل انه لم يفد عليـه وانما لقيه بالحيـرة لمـا توجه معاوية الى العراق (١٣٢) • ولكن هناك شبه اجماع عند المؤرخين العرب على ان معاوية استحضره من صنعاء (١٣٣) ، فصار يحدثه باخبار الماضيين • وعاش الى ايام عبد الملك بن مروان (١٣٤)، وله من الكتب (١٣٥) كتاب الامثـــال (١٣٦) وكتاب الملوك واخبـــارهم الماضيين (١٣٧) • وفي الواقع ان جميع الاخبار التي ترد في كتاباته لهـا

طابع قصص متأثر بالاسرائيليات ، كما تدل السذاجة وضعف ملكة النقد وبساطة القصص والقصة (١٣٨) ٠

أما وهب بن منبه ( ت ٠ : ١٢٤ هـ ) (١٣٩) فهو ابو عبد الله اليماني الاخباري من أهل ذمار بجوار صنعاء ، من اصل فارسي ومن احدى الاسرات الفارسية التي استقرت في جنوب بلاد العرب في العصور الجاهلية وهم الذين عرفوا بالابناء (١٤٠) ويقال انه من اصل يهودي ، واليه ترجع أكثر الاسرائيليات المنتشرة في المؤلفات العربية وقد زعم انه يعرف أحاديث أهل الكتاب وانه قرأ ٧٠ او ٧٢ او ٧٣ او ٩٢ من كتبهم المقدسة (١٤١) ٠ ويذكر هورفتس : « اننا جد موقنين ان وهبا عرف ما تحويه كتب اليهود والمسيحيين المقدسة ، عن طريق صلاته باليمانيين من أهل الكتاب ، ويوافق كثير من اقوال وهب ما في المصادر اليهودية والمسيحية تمام الموافقة وتخلفها في بعض الاحيان » (١٤٢) ٠

وان وهبا كان يتقن اليونانية والسريانية والحميرية ، ويحسن قراءة الكتابات القديمة الصعبة التي لا يقدر احد على قرائتها ٠ قال المسعودي : « لما ابتدأ الوليد ببناء مسجد دمشق وجد في حائط المسجد لوحا من حجارة فيه كتابة باليونانية ، فعرض على جماعة من أهل الكتاب ٠ فلم يقدروا على قراءته ، فوجه الى وهب بن منبه فقال هذا مكتوب في أيام سليمان بن داود عليهما السلام » (١٤٣) ٠

ان اهتمام وهب ينصب في تاريخ وطنه اليمن وتاريخ أهل الكتاب ٠ ونجد ان اخباره عن شهداء نجران وتعذيب ذي نواس وقصة فيميون تتفق مع ما جاء في المصادر المسيحية (١٤٤) ٠ ويعتبر وهب من خيار التابعين ثقة صدوقا (١٤٥) ٠ غير انه لم تكن لديه معرفة عن تاريخ عرب الحيره

والفساسنة ولذلك نجد ان الغالب على اخباره في هذا المجال السذاجة وقلة عمق المادة التاريخية (١٤٦) ٠

أما الكتب المنسوبة الى وهب فهي كتاب الملوك المتوجة من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم وهو التاريخ القديم الخرافي لوطنه اليمن ، ولكن من الواضح ان ابن هشام ابا محمد عبد الملك بن هشام ابن ايوب الحميري (ت ٠ : ٢١٣ او ٢١٨ هـ) استعار منها مقدمة كتابه كتاب التيجان وملوك حمير (١٤٧) ٠

وكتاب المبتدأ الذي استغله الثعلبي في كتابه ( عرائس المجالس ) والمبتدأ ما هو الا قصص عن الانبياء ، ويعتبر وهب من الثقات المعتمدين في هذا الباب (١٤٨) ٠

وينسب الى وهب كتاب ( الاسرائيليات ) (١٤٩) وكتاب ( المغازي ) (١٥٠) ولا بد من الاشارة الى انه كان من المتمسكين بعقيدة القدر (١٥١) فترة من الوقت ولكنه رفضه فيما بعد (١٥٢) ومات وهب وهو على قضاء صنعاء (١٥٣) ٠

ويعتبر ابو عبيدة مصدرا اساسيا لكثير من المؤرخين فيما يتعلق بتاريخ العرب قبل الاسلام ولا سيما عرب الشمال (١٥٤) ، وهو ابو عبيدة معمر ابن المثنى التيمي (١٥٥) ( ت ٠ : ٢٠٨ هـ ) من تيم قريش وهو مولى لبني عبيد الله ابن معمر التيمي (١٥٦) ٠ كما انه اكثر الرواة علما بايام العرب وانسابها ٠

ان اهتمام ابي عبيدة بالانساب واخبار القبائل وتأليفه في المناقب

والمثالب قد مهد الطريق لاتهامه بالشعوبية (١٥٧) ، وخاصة وان الاعتقاد بانه فارسي الاصل ما زال يوقع الكثير من الباحثين والمؤرخين في استنتاجات تفتقر الى الدقة والصواب (١٥٨) .

ترك ابو عبيدة مؤلفات كثيرة اختلف في عددها المؤرخون (١٥٩) ، وقد استطاع احد المعاصرين احصاء مؤلفاته فبلغت (١٣٤) كتابا (١٦٠) ورغم ذلك فهناك مؤلفات له لا نعرف عناوينها ، وقد اشار ياقوت صراحة الى انه صنف حوالي مائتي كتاب (١٦١) .

وكان ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ( ت . : ٢٠٤ او ٢٠٦ هـ ) عالما بالانساب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها (١٦٢) ، واليه يرجع الفضل في تدوين الاخبار التاريخية الخاصة بمدينة الحيرة واسرتها المالكة مستندا الى المصادر والوثائق المكتوبة الموجودة في كنائس واديرة الحيرة (١٦٣) . فهو بهذه الطريقة أقرب الرواة الى منهج المؤرخين (١٦٤) .

ورغم ذلك فقد اتهم بالوضع والتزوير والكذب في الرواية (١٦٥) . وقد ذهب بروكلمان الى ان ما اتهم عليه ابن الكلبي لم يكن كله صحيحا وان البحوث والتحقيقات الحديثة اثبتت صحة روايته في كثير من المواضع التي اتهم بها (١٦٦) . كما دافع عنه الاستاذ احمد زكي (١٦٧) محقق كتاب الاصنام .

وقد أورد ابن النديم تصانيفه كلها والتي تبلغ ١٤١ كتابا (١٦٨) ، وهي في أحاديث العرب قبل الاسلام ، وفي المآثر والبيوتات والمنافرات المؤودات واخبار الاوائل وفيما قارب الاسلام في أمور الجاهلية وفي اخبار

الاسلام والبلدان والشعر وأيام العرب وفي الاحاديث والاسمار • وقـد مدحه ياقوت بقوله : « لله در ابن الكلبي ما تنازع العلماء في شتى من أمور العـرب الا وكان قـوله أقـوى حجة وهـو مـع ذلك بالقوارض مكلوم » (١٦٩) •

وان عمل ابن الكلبي شبيهة بعض الشيء بعمل ابي عبيدة في اتجاهه ومناحيه (١٠) •

وقد ورد في كتاب التهايم ما زعمه ابن الكلبي بانه يستخرج أخبـار عرب الحيرة وانساب ال نصر وتاريخ سنينهم من بيع الحيرة ، فوجد ان كتابات أهـل الحيـرة كانت بالخط النبطي وكانت تستعمل الارقـام النبطية (١٧١) وان هشاما كان يخلط بين قرائته المائة والعشريـن (٢٧٢) وذلك لكتابتيهما المشابهة بالنبطية ولذلك قرأ هشام الرقم عشرين مائة فزاد سني حكم الملوك • ومن هنا جاء الخطأ في ضبط سني حكم ملوك الحيـرة خصوصا القدماء منهم ، لان هشام لم يعرف قراءة الخط النبطي ولا سيمـا الارقام النبطية (١٧٣) •

وهناك عدد آخر من الذين اشتغلوا بالادب واللغـة والانسـاب وكان لهم فضل كبير في جمع أخبار الجاهلية القريبة من ظهور الاسلام كعبـد الملك بن قريب الاصمعي ( ت : ٢١٠ ) (١٧٤) الذي ينسب اليه كتاب تاريخ العرب قبل الاسلام (١٧٥) وآخرين غيره •

ولابد من التعرض لمؤرخ يماني حصيف الا وهو الهمداني (١٧٦) ،

أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف (١٧٧) (ت : ٣٣٤)(١٧٨) وقد اشتهر بابن الحائك (١٧٩) وبابن ابي الدمينة (١٨٠) •

سلك الهمداني مسلكا جديدا في التأليف اذ انه لم يعتمد على نقل الخبر والرواية (١٨١) ، وانما اعتمد على نفسه بالمشاهدة والمعاينة ، حيث زار الاماكن الاثرية ووصفها وصور لنا كثيرا من الاوابد والتماثيل والنميات التي رأها في اليمن ، وقد ذكر جروهمان ان وصفه للاثار كان وصفا دقيقا (١٨٢) . كما انه حاول قراءة المسند وترجمته الى العربية (١٨٣) . وانه كان كثير الرحلات والتطواف بين اجزاء الجزيرة العربية ووصفها وصفا دقيقا ، وقاس بين مسالك الجزيرة بالدرجات وتعمق في تعريف الجبال ومواقعها ومسايلها والاعراب ولهجاتهم ( ١٨٤ ) .

ونجد ان الهمداني لايختلف عن غيره من الرواة في أخباره لتاريخ اليمن القديم بالنسبة لاهتمامهم للخرافات والاساطير والمبالغات (١٨٥) .

أما مؤلفاته فقد كان عددها أحد عشر كتابا وهي :

١ - كتاب الحيوان . وهو مفقود .

٢ - كتاب القوى وهو مفقود .

٣ - كتاب سرائر الحكمة وقد وجد في خزائن اليمن .

٤ - كتاب اليعسوب .

٥ - المسالك والممالك باليمن وهو مفقود .

٦ - كتاب الريح وهو مفقود .

٧ - كتاب صفة جزيرة العرب . وقد طبع في هولنده ( ليدن ) تحقيق Muller والطبعة الثانية باشراف ابن بلهد النجدي . والطبعة الثالثة تحقيق الاكوع .

٨ - كتاب الاكليل وقد ظهر منه الان اربعة اجزاء الاول والثاني تحقيق

الحوالي والثامن طبع مرتين الاولى تحقيق **Müller** والثانية تحقيق الكرملي والعاشر وقد طبع في القاهرة •

٩ – كتاب الايا م وهو مفقود •

١٠ – كتاب الجوهرتين العقيقتين من البيضاء والصفراء وقد وجدت منـــه نسخة في خزانة ميلانو • واخرى في مكتبة جامعة ابسالا بالسويد •

وقد حققه أخيرا (**C. Toll**) وطبع في ابسالا عام ١٩٦٨ •

١١ – الدامغة (١٨٦) •

وقد ساعد الهمداني بمعلوماته التي وصلت الينا على ضبط تاريـــخ اليمن القديم •

ثم نشوان بن سعيد الحميري (١٨٧) ( ت : ٥٧٣ هـ ) (١٨٨) صاحب القصيدة الحميرية (١٨٩) ، التي تفيدنا فائدة لا بأس بها في تدوين تاريخ اليمن القديم كما صنف كتابا في اللغة على وزن الافعال وسماه ( شمس العلوم ودواء كلام العرب في الكلوم ) (١٩٠) ويقول القفطي : ( رأيت ست مجلدات من ثمانية ) (١٩١) • وهذا المعجم يلقي بين حين وآخـــر أضواء على لغة تلك النصوص (١٩٢) • وهناك من يعتقد انه لم يكن يفهم نصوص المسند وليس له علم بتاريخها وبتواريخ أصحابها (١٩٣) • وانـــه لا يختلف عن الهمداني وسائر الاخباريين اليمانيين الذين اهتموا بالخرافات والاساطير والمبالغات في تاريخ اليمن القديم •

**٣ – المصادر العبرانية :**

ونقصد هنا التوراة والتلمود والشروح والتفاسير العبرانية • والتوراة

تحتوي على أخبار العرب القدماء واشارات الى اخبار سام واولاده وقصص ابراهيم واسماعيل وسليمان وبلقيس فضلا عن ذكر بعض القبائل والامـراء العرب في العصور القديمة •

والتوراة مجموعة اسفار (١٩٤) متفرقة لانبياء عاشوا في أزمنـــة مختلفة خلال مدة تزيد عن ألف عام ، ثم ضمت هذه الاسفار فـي كتاب واحد (١٩٥) • وقد كتبوا أكثرها في فلسطين ، وأما ما تبقى منها مثـــل سفر حزقيال والمزامير (١٩٦) فقد كتب في وادي الفرات ايام السبي (١٩٧)

ان أقدم أسفار التوراة هو سفر عاموس (Amos) ويظن انه كتب حوالي ٧٥٠ ق•م• واما آخر ما كتب منها ، فهو سفر دانيال والاصحاصـان الرابع والخامس من ســفر المزامير ، وقـد كتب هـذه في القـرن الثاني ق•م (١٩٨) •

اذن ما كتب في التوراة عن العرب يرجع تاريخه الى ما بين القـــرن الثامن والقرن الثاني ق•م (١٩٩) •

وقد ذكر فيليب حتي أهم الاسفار التي ترد فيها هذه الاخبـار فـي التوراة وهي سفر التكوين وسفر الايام الثاني وسفر ارميا وسفر الامثـــال وسفر المكابيين الاول وسفر المكابيين الثاني (٢٠٠) •

كما وردت في التلمود اشارات الى العرب ، وهو مجموعة شـرائع وسنن وتقاليد اليهود (٢٠١) • وهناك نوعان من التلمود ، التلمود الفلسطيني أو التلمود الاورشليمي كما يسميه العبرانيون اختصارا والتلمـــود البـابلي نسبة الى بابل بالعراق ويعرف عندهم باسم بابلي اختصارا (٢٠٢) •

كما يمكن الاستعانة بالاخبار التي ذكرها المؤرخ اليهودي يوسف فلافيوس Josephus Flavius الذي عاش في الاسكندرية بين سنة ٣٧ و ١٠٠ م • تقريبا ، فقد وضع عدة مؤلفات باليونانية واللاتينية تعرض فيها لتاريخ وديانة اليهود مثل تاريخ حرب اليهود وفلسفة اليهود وآثار اليهود حيث تنتهي حوادثه بسنة ٦٦ م (٢٠٣) •

ففي كتبه معلومات ثمينة عن العرب ، وأخبار مفصلة عن العرب الانباط لا نجدها في كتاب آخر قديم ، وقد عاصر هذا المؤرخ الانباط ، غير انه لم يهتم بهم (٢٠٤) ، الا من ناحية علاقة الانباط بالعبرانيين ، ولم تكن بلاد العرب عنده الا مملكة الانباط •

وان للشروح والتفاسير المدونة على التوراة والتلمود قديما وحديثا ، أهمية كبيرة في تفهم تاريخ الجاهلية (٢٠٥) •

### ٤ – المؤلفون اليونان والرومان :

تعرض كثير من مؤرخي اليونان والرومان الجغرافيين والرحالة في مؤلفاتهم لسكان شبه الجزيرة العربية ، وأحاطوا علما باحوالها ، لان هذه البلاد تقع على طريقهم الى الهند والصين كما كانت تنتج السلع المرغوبة جدا في أسواق الغرب (٢٠٦) •

وتتحدث الكتب الكلاسيكية جازمة عن وجود علاقات قديمة كانت بين سواحل بلاد العرب وبلاد اليونان والرومان ، وتتجاوز بعض هذه الكتب هذه الحدود فتتحدث عن نظرية قديمة كانت شائعة بين اليونان وهي وجود رابطة دم مشترك بين بعض القبائل العربية واليونان وتفصح

هذه النظرية على ما يبدو منها من سذاجة عن العلاقات العريقة في القـــدم التي كانت تربط سكان البحر المتوسط الشماليين بسكان شبه الجـــزيرة العربية (٢٠٧) ٠

وأقدم من ذكر العرب وبلادهم من اليونانيين اسخيلوس Aeschylus ٥٢٥ - ٤٥٦ ق٠م في كتابه Prometheus وقال بانهـــا بلاد بعيدة يحمل أهلها حرابا مدببة ، وفي كتابه المسمى ( الفرس ) يتحدث عن حـــروب الملك قورش (Xerxe) ويذكر أحد قواده وكان يسمى كبير العـــرب (Magos Arabos) ويحتمل انه كان من زعماء القبـــائل الذين أدوا خدمات كبيرة لجيش الفرس في نقل مؤنهم ومياههم على الجمال (٢٠٨) ٠

ثم تلاه هيرودتس ( نحو ٤٨٤ - ٤٢٥ ق٠م ) فاشـــار الى العـــرب في جيش احشويروش الاخميني وادلى بحقائق يســــيرة عن ملابسهم واسلحتهم (٢٠٩) ٠ وقد زار مصر وتتبع أخبار الشرق بالمشاهدة والسماع وتناول تاريخ الصراع بين اليونان والفرس ٠ ورغم حرصه على النقـــد والمحاكمة لم يستطع أن ينجو من الافكار الساذجة التي كانت تسود ذلك العالم في ذلك العهد (٢١٠) كما انه لم يعرف شيئا عن الخليج العربي الذي يفصل شبه الجزيرة العربية عن بلاد فارس (٢١١) ٠

ثم ثيوفراست (Theophrastus) حوالي ٣٧١ - ٣٨٧ ق٠م الذي تطرق الى ذكر البقاع العربية التي كانت تنمو بها مختلف الاشجار ولا سيما المناطق الجنوبية التي كانت تصدر اللبا نوالبخور (٢١٢) وكانت معلوماته ساذجة خرافية ٠

وايرانوسيتنس (Eratosthenes) ٢٧٦ - ٢٩٤ ق٠م أو ١٩٦ (٢١٢)

مشرفا ومديرا لمكتبة الاسكندرية في عصر البطالة ، ووضع مؤلفا عن الجغرافية العامة في العالم وعلى الرغم من فقدان هذا الكتاب ، الا ان بعض اجزائه قد ضمنها سترابون في جغرافيته ومن حسن الحظ ان الفصل الخاص ببلاد العرب في ذلك الكتاب ما زال موجودا (٢١٣) •

وديدورس الصقلي (Diodorus Siculus) الذي ولد بجزيرة صقلية ٨٠ - ٤٠ م (٢١٤) • وقد ألف باللغة اليونانية كتابا اسماه المكتبة التأريخية (Bibliotheke Historike) وهو تاريخ عام ، تناول فيه تاريخ العالم من عصر الاساطير حتى فتح يوليوس قيصر الغال وهو في أربعين جزءا لم يبق منها سوى الكتب ١-٥ ، ١١-٢٠ وشذرات من بقية الكتب ٢١ - ٤٠ (٢١٥) • وتناول في كتابه هذا الحديث عن بلاد العرب ، وخاصة ما يتصل بالانباط •

وقد استقى ديدورس معلوماته ما بالمشاهدة حيث زار مصر عام ٥٩ ق•م (٢١٦) او من مؤرخين كثيرين مثل هيكاتيوس وهيرونيموس وبوليبيوس وغيرهم (٢١٧) • لكنه يعوزه النقد اذ لم يمحص الاخبار التي أخذها من الكتب القديمة ، ولهذا امتلاء كتابه بالاساطير • والعالم مع ذلك مدين له الى حد كبير في معرفة اخبار الماضيين ولا سيما الاساطير الدينية القديمة (٢١٨) •

ومن المؤلفين الكلاسيكيين سترابون ( ستوابو ) (Strabon) ٦٤ ق•م - ١٩ م (٢١٩) وهو من الرحالة كتب كتابا مهما باللغة اليونانية في سبعة عشر جزءا اسماه الجغرافية (Geographica) ولهذا الكتاب شأن عظيم اذ اشتمل على كثير من الاخبار التي لا تتيسر في كتاب آخر وقد اعتمد فيه على ما ذكره الكتاب السابقون (٢٢٠) •

وقد أفرد في جغرافيته فصلا خاصا من الكتاب السادس عشر ببلاد العرب ذكر فيه مدائن العرب وقبائلهم في عهده ووصف احوالهم التجارية والاقتصادية وحملة اوليوس جالوس المعروفة لفتح بلاد العرب وما كان من اخفاقه (٢٢١) •

وممن ذكر العرب في كتبه : بلينوس ( بليني الاقدم ) (٢٢٢) ٢٣ ـ ٧٩ م الذي ترك كتابا بعنوان التاريخ الطبيعي (٢٢٣) الذي وصف فيه السواحل الشرقية (٢٢٤) واتى في أماكن متعددة من كتابه باخبار لم يرد لها ذكر في كتب المؤلفين الاخرين •

وكان بلينوس شغوفا بالمعرفة لذاتها ، وان لم يكن هو نفسه باحثا علميا وكانت موسوعته فيها معلومات نظرية سطحية او خرافية زائفة (٢٢٥) الا انها تعطينا فكرة عامة عن النظم الاجتماعية والدينية والاقتصادية (٢٢٦)

وهناك مؤلف يوناني مجهول وضع كتابا سماه ( الطواف حول بحر ارتيريا ) **(Periplus Maris Erythraei)** وصف فيه تطوافه في البحر الاحمر وسواحل البلاد العربية • أما الاقسام الداخلية من بلاد العرب فيظهر انه لم يكن يعرف عنها شيئا • بل كان عالما باحوال الهند وشواطيء افريقية الشرقية • وربما كان تاجرا من التجار الذين يسكنون الاسكندرية ويطوفون في هذه الانحاء •

وقد تم تأليف هذا الكتاب في رأي بعض العلماء في نهاية القرن الاول الميلادي وقد ذهب بعضهم ان تأليفه تم في عصر دوميشان ٨١ ـ ٩٦ م (٢٢٧) او بعد ذلك في نهاية القرن الثالث الميلادي (٢٢٨) • وقد ذهبت جاكلين بيرين فياول الامر ان تاريخ هذا الكتاب سنة ١٥٠م(٢٢٩) ثم

ذكرت ان مؤلفه قد اتمه في حوالي ٢٢٥م او ٢٣٠م ( ٢٣٠ )

وبطليموس القلوذي وهو العالم الفلكي الجغرافي الاسكندري الذي عاش في القرن الثاني الميلادي وهو صاحب مؤلفات في الرياضيات منها كتاب المجسطي المعروف في اللغة العربية • وله كتاب مهم في الجغرافية **Geographiki Hyphegesis** ويعرف باسم جغرافية بطليموس ولهذا الكتاب شهرة واسعة • وقد قسم الاقاليم حسب درجات الطول والعرض وقد تكلم في كتابه على مدن البلاد العربية وقبائلها واحوالها ، كما تضمن الكتاب خرائط تصور وجهة نظر العلم الى العالم في ذلك الوقت (٢٣١) •

يضاف الى ما تقدم بعض المؤرخين الذين اوردوا شيئا عن احوال بلاد العرب مثل اريان **(Arrian)** ٩٥ – ١٧٥ م وهيروديان **(Herodianus)** ١٦٥ – ٢٥٠ م واخرن (٢٣٢) •

**٥ – المصادر البيزنطية والسريانية :**

لهذه المصادر اهمية ذات شأن كبير في تدوين تاريخ القبائل والممالك العربية قبل الاسلام لاسيما تلك التي كانت على صلة بالدولتين

البيزنطية والساسانية (٢٣٣) ، كذلك تاريخ انتشار النصرانية في بلاد العرب وقد كتبت اغلبها باليونانية والسريانية وبهذا وضعت تحت تصرفنا معلومات غزيرة عن تلك الفترة (٢٣٤) •

كما ان المبشرين المسيحيين الذين انتشروا في أرجاء مختلفة من شبه

الجزيرة العربية لنشر الديانة المسيحية وانتقلوا بين مضارب العرب المختلفة قد حفظوا لنا مادة غزيرة عن العرب في الفترة التي عاشوها (٢٣٥) منهم شمعون الارشامي ( ٢٣٦ ) (Schemon von Beth Arscham) صاحب رسائل الشهداء الحميريين ، التي تبحث في تعذيب ذى نواس لنصاري نجران (٢٣٧) كما ان المجاميع الكنيسة تلقي ضوءا على الحالة السياسية والفكرية للعرب قبل الاسلام (٢٣٨) .

ومن المؤرخين الذين تضمنت كتبهم اشارات عن العرب بروكوبيوس Procopius من رجال القرن السادس الميلادي (٢٣٩) . في كتابه : De Bello Persico وزكريا (Zachariae) المتوفي سنة ٥٦٨ م (٢٤٠) .

ومنهم المؤرخ السرياني ملالا (John of Ephesus) المولود حوالي ٤٩١ م والمتوفي عام ٥٧٨م (٢٤١) ويوحنا الافسي المتوفي سنة ٥٨٥ م والمتعصب للمذهب المنوفستي واسطيفان البيزنطي المتوفي ٦٠٠ م Stephanus Byzantinus وثيوفلكات (Theophylacths Simocatta) المتوفي ٦٤٠ م (٢٤٢) ويثوفانس المؤرخ البيزنطي المولود عام ٧٥٢ م والمتوفي ٨١٨ م في ساموس ، وله كتاب باسم Chromographia الذي صنفه حسب السنين من سنة ٢٨٤ الى ٨١٣ ولكن من دون نقد تاريخي ، ويعتبر بحق مصدرا مهما للقرن السابع والثامن الميلادي (٢٤٣) .

ومن هؤلاء ميخائيل السورى (٢٤٤) الذي نقل كتاب يوحنا الافسي وآخرين (٢٤٥) ولعل المصادر السريانية التي لا زالت مجهولة ستنير لنا بعض نواحي تلك الفترة لدى اكتشافها .

٦ — المصــادر الحبشية :

ان النقوش الحبشية التي اكتشفت في « اسمرا » و « يحا » وغيرها من المدن الاثرية الاخرى (٢٤٦) في « مملكة اقسوم » القديمة لها أهميــة كبيرة في دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام • وذلك لان بعض القبــــائل نزحت الى تلك البلاد في قرون بعيدة ق•م• واسست هناك مستعمرات ، ووضعت الاساس لدولة اقسوم (٢٤٧) • التي اخضعت فيما بعد القــــرن السادس الميلادي بلاد العرب الجنوبية لسلطانها •

كذلك تعتبر الاداب الحبشية (٢٤٨) من المصادر المهمة لدراسة الفترة الواقعة بين القرون الميلادية ومجيء الاسلام (٢٤٥) فلا بد من الباحــث الرجوع اليها والاستفادة منها •

١ – راجع ف٠ روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين ٠ ترجمة الدكتور صالح احمد العلي ص ٣٠ ٠

٢ – سيدة اسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه ص ١٢ ٠

٣ – زكي محمد حسن : دراسات في الموازنة بين المؤرخين في دار السلام والمؤرخين الاوربيين في العصور الوسطى ( مجلة كلية الاداب والعلوم في بغداد الجزء الثاني حزيران ١٩٥٧ ) ص ٧ ٠

٤ – ابن خلدون : المقدمة ٠ دار الكشاف ٠ بيروت ١٩٥٢ ص ٩ ــ ٣٤ ٠

٥ – الذي نال به مؤلفه الجائزة من لجنة الالسنة الشرقية في ( استكهولم ) انظر مقدمة الكتاب (ط) ٣ ٠

٦ – جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ، مراجعة الدكتور حسن مؤنس ص ١١ ٠

٧ – المصدر نفسه ٠

٨ – المصدر نفسه ص ١٢ تعليق الدكتور حسين مؤنس ٠

٩ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٣٤ ٠

١٠ – تيودور نولدكة : امراء غسان ص ١ ــ ٢ ٠

١١ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٣٥ ٠

١٢ – المصدر نفسه ٠

١٣ – Das Altertum. Bd. 8, H. 2, Berlin, 1962.

١٤ – ى٠ أ٠ جاردنر ٠ علم الاثار ٠ ت٠ محمد حمزة ود٠ زكي محمد حسن ص ١٤٦ ٠

١٥ – الدكتور جواد علي ٠ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٠ بيروت ١٩٦٨ ١/٤٤ ٠

١٦ – المصدر نفسه ١/٤٦ ــ ٥٠ ٠

١٧ – المصدر نفسه ١/٤٦ ــ ٥٠ ٠

١٨ – المصدر نفسه ١/٤٦ ــ ٥٠ ٠

١٩ — ان عددا من الاوربيين كانوا قد زاروا اليمن قبل هذه البعثة • راجع جاكلين بيرين اكتشاف جزيرة العرب• ت قدري قلعجي ص٣٧ ــ ٥٣•
٢٠ — راجع دتيلف نلسن : تاريخ العرب القديم ص ٢ ــ ٤
Hogarth. The Penetration of Arabia. London, 1905, P. 5 ff.
٢١ — راجع الدكتور جواد علي • المفصل ١٢٦/١ •
٢٢ — وقد ذكر الدكتور جواد علي انها ست وخمسون نقشا • د• جواد على المفصل ١٢٦/١ •
٢٣ — للتفصيل عن الرحلات التي قام بها كلاسر راجع د• جــواد علي • المفصل ١٢٩/١ ــ ١٣٠ •
٢٤ C. Rathjens — H. von Wissmann. Sudarabien-Reise, Bd. 3 Hamburg, 1937.
٢٥ — احمد فخري • اليمن ماضيها وحاضرها ص ٨٤ •
٢٦ — المصدر نفسه ص ٨٥ •
٢٧ — وقد نشر نتائج رحلته في كتابه :
An Archaeological Journey to Yemen. Cairo, 1952, vol. 1-3.
٢٨ — د• جواد علي • المفصل ٤٦/١ •
٢٩ — المصدر نفسه ٥١/١ •
٣٠ — لقد سبق هذه الرحلات غير علمية • راجع جاكلين بيرين اكتشاف جزيرة العرب ص ٨٩ ــ ٢٠٤ •
(*) حول بقية البعثات راجع • A. Grohmann.
Arabien, München, 1963, pp. 35-40.
وكذلك دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ١٩٠ ــ ١٩٥ •
٣١ — وقد قام الدكتور عبد المحسن الحسيني
The Northern Hegas. New York, 1926.
بتعريب هذا الكتاب باسم شمال الحجاز • الاسكندرية ١٩٥٢ •
Arabia Deserta. New York, 1927. The Middle Euphrates. New York, 1927.
Northern Negd. New York, 1928. Palm yrena, New York, 1928. In the Arabin Desert. New York, 1930.
٣٢ Arabia Folix. Across The Empty Quarter of Arabia, New York, 1932.
٣٣ — The Empty Quarter, 1938.
٣٤ — احمد فخري • اليمن ماضيها وحاضرها ص ٧٧ •

٣٥ – د٠ جواد علي : المفصل ١/١٣٣ ٠

٣٦ - F. Altheim. R. Stiehl. Die Araber in der alten Welt, Berlin, 1968, Bd. 5, t. I. S. VII-VIII.

٣٧ – Reallexikon der Assyriologie Berlin-Leipzig, 1932.

٣٨ – P. 125, Encyclopaedia Biblica, London, 1899 Vol, I, p. 370

٣٩ – الدكتور جواد علي ٠ المفصل ١/١٦ وراجع أيضا ٠ د٠ محمد عبد A. Grohmann. Arabien, P. 21.

عبد القادر محمد ٠ الساميون في العصور القديمة ص ١٧٧ ٠

٤٠ – المصدر نفسه ١/٥٧٧

H. Stj. B. Philby, The Background of Islam, Alexandria, 1947, P. 29.

ملكة مات – اربي اي ارض العرب ٠

٤١ – ال Reallexikon der Assyriologie. P. 125.

٤٢ – الدكتور جواد علي ٠ المفصل ١/٥٧٧

٤٣ – Reallexikon der Assyriologie. P. 125 Philby. Op. Cit., P. 29.

٤٤ – هناك اختلاف حول هذا التاريخ ، راجع الدكتور جواد علي ٠ المفصل ١/٥٧٧ ٠

٤٥ – ان قبيلة مساي هي قبيلة مسا المذكورة في التوراة ( سفر التكوين ، الاصحاح الخامس والعشرون الاية ١٣/١٤ ) وهي قبيلة اسماعيلية ديارها تقع الى الشرق والجنوب الشرقي من مؤاب ٠
أ – موزل ٠ شمال الحجاز ٠ تعريب عبد المحسن الحسني ٠ اسكندرية ١٩٥٢ ص ٨٦ والدكتور جواد علي ٠ المفصل ١/٥٨٠ و
A. Grohmann, Op. Cit., P. 22.

٤٦ – وتعني الحوليات الاشورية هنا مدينة تيما ( واحة تيماء ) المذكورة في التوراة ( سفر التكوين الاصحاح ٢٥ الاية ١٤ والتي كانت تابعة لقبائل من بني اسماعيل او لغيرها من ولد ابراهيم من زوجته قطوره وكان سكان تيماء يشتغلون بالتجارة ، وكانت لهم قوافل تجارية ، لذلك كانوا مضطرين لدفع الجزية حفظا على مصالحهم التجارية ٠
أ٠ موسل ٠ شمال الحجاز ٠ ص ٨٦ والدكتور جواد على المفصل ١/٥٨٠ – ٥٨١ ٠ و
A. Grohmann, Op. Cit., P. 22.

٤٧ – سبأ بعينها شبا التي يذكرها الكتاب المقدسي ( سفر أيوب الاصحاح

٦ الاية ١٩ ) وهم السبأيون الذي كانوا يقيمون اذ ذاك في ديدان المستعمرة الشمالية لهم والذين أخذوا مكان المعينيين • أ• موسل • شمال الحجاز • ص ٨٦ ـ ٨٧ • وانظر
A. Grohmann, Op. Cit., P. 22.

٤٨ ـ ان قبيلة خيابه أو خايابا على رأى موسل وآخرين هي نفسها عيفة المذكورة في العهد القيم ( سفر اشعيا • الاصحاح ٦٠ الاية ٦ ) وهذه القبيلة من ولد ابراهيم ومن أقارب السبئيين وتكون الفرع الاول من قبيلة مدين راجع التفصيل أ ـ موسل • شمال الحجاز ص ٨٩ و
A. Grohmann, Op. Cit., P. 22.

٤٩ ـ وهي قبيلة بطنة او بدنا • ولم يرد في التوراة ما يقابل هذا الاسم او مايقاربه• ويقول موسل : والاسم نفسه يذكرنا بقبيلة بطون اومدون التي تقيم في نجد الحجاز الى الجنوب الشرقي من واحة العلا اي ديدان القديمة •

ويعتقد ان القبائل المجاورة لهذه القبيلة تؤكد انها ترجع الى اصل قديم جدا وانها لاتنتسب الى احد • وتسكن بطون منهم عند البتراء راجع التفصيل حول الموضوع عند أ • موسل : شمال الحجاز ص ٨٩ ـ ٩٠ •

٥٠ ـ وموضوع قبيلة خطي على رأى موسل الارض المجاورة لادوم القديمة مباشرة • انظر • أ • موسل : شمال الحجاز ص ٩١ • والدكتور جواد علي • المفصل ١/٥٨٣ ـ ٥٨٤ •

٥١ ـ قبيلة اديبائيل المذكورة في حوليات الاشوريين هي بعينها قبيلة تدبئيل المذكورة في التوراة ( سفر التكوين الاصحاح ٢٥ الاية ١٣ ) وهي احدى القبائل الاسماعيلية حسب رواية نسابي العبرانين • وكانت منازلها بالقرب من مدينة غزة ، في الجنوب الغربي منها قريبا من حدود مصر نفسها • وقد عين تغلا تبلصر في سنة ٧٣٤ ق•م • عربيا اسمه ادبئيل في وظيفته قيبو Kepu اي واليا علي ( مصري )
A. Grohmann, Op. Cit., P. 22, Reallexikon d. Assyr, P. 125.

ليدبر شؤونها بالنيابة عنه وجعل تحت تصرفه خمس عشرة محلة من أرض عسقلان • ويحتمل ان يكون هذا الرجل شيخا من قبيلة ادبنيل ، كان مقيما مع قبيلته في طورسيناء وكان له سلطان واسع بلغ حدود مدينة غزة • أ • موسل : شمال الحجاز • ص ٩١ والدكتور جواد علي : المفصل ١/٨٥٤ ـ ٥٨٥ •

٥٢ ـ أ • موسل : شمال الحجاز • ص ٨٥ •

٥٣ – وهي قبيلة ثمود التي جاء ذكرها في القرآن الكريم · كما ذكرها الكتاب اليونان والرومان · أ · موسل · شـــمال الحجاز ص ٩٢
وراجع : A. Grohmann, Op. Cit., P. 22.

٥٤ – قبيلة لا نعرف من أمرها شيئا · وقد ذكر موسل انها قبيلة ايداع المذكورة في التوراة ( سفر التكوين الاصحاح ٢٥ الاية ٤ ) وهي من قبائل مدين ، تقيم على الطريق التجاري العظيم الى الجنوب الشرقي من ايلات ( العقبة ) انظر :
أ ـ موسل : شمال الحجاز ص ٩٣ ·

٥٥ – لم يذكر التوارة اسم هذه القبيلة الا ان المصادر السريانية تشير الى قبيلة تعرف باسم مرسماني وقد ذكر بعض المؤرخين الكلاسيكيين قبيلة عربية تسكن على ساحل البحر الى الجنوب الشرقي من مدخل خليج العقبة الحالي سموها بتميز ومانيس **Ranizomaneis** وبني زومانس ناحية الجنوب الشرقي كانت قبيلة ثمود ويعتقد موسل ان هذه القبيلة مرسماني انحرف اســـمها في النص الاشـــوري او حرفه المؤرخون الكلاسيكيون · أ · شمال الحجاز ص ٩٣ ـ ٩٤ ·

٥٦ – **Reallexikon d. Assyr, P. 125.**

٥٧ – الدكتور جواد علي · المفصل : ١/٥٨٥ و
**Philby, Op. Cit., P. 31.**

٥٨ – **Philby, Op. Cit., P. 31. Reallexikon d. Assyriologie, P. 125.**

٥٩ – الدكتور جواد علي · المفصل ، ١/٥٨٩

٦٠ – المصدر نفسه

٦١ – أ · موسل · شمال الحجاز ص ١ ·

٦٢ – **Reallexikon d. Assriologie , p. 125.**

٦٣ – **H. Stj. B. Philby. The Background of Islam, P. 33, A. Grohmann, Op. Cit., P. 22.**

٦٤ – **Reallexikon d. Assriologie. p. 125.**
**Ibid.**

٦٥ – الدكتور جواد · المفصل : ١/٥٩٣ ·

٦٦ – **Reallexikon der Assyriologie, P. 126.**

٦٧ – **Ibid.**

٦٨ – **Ibid.**

٦٩ – **Ibid.**

٧٠ — Ibid.

٧١ — Ibid.

وانظر ايضا Enc. Bibli, Vol. I. PP. 375-376.

(*) يذكر انها ملكة Uati'e راجع : H. Stj. Philby : Op. Cit., P. 33.

٦٧ — A. Grohmann, Op. Cit., P. 22.

٧٢ — Reallexikon der Assyriologie, P. 126.

٧٣ — والدكتور جواد علي : المفصل ١/٦٠٠

٧٤ — Reallexikon d. Assy. p. 125.

٧٥ — Ibid.

٧٦ — Ibid.

٧٧ — Ibid.

٧٨ — Ibid.

٧٩ — British Museum, Assyr. Sal. 85-87.

٨٠ Vatikan Nr. 24, Descemet studi e Dooum, di storia e diritto Iv, tf. I, I., Marucchi Catal. del Mus ; egiz. vat. Nr. 24.

E. Unger, Assyr. und Babyl. Kunst, 1927, Abb. 77 ; Reallexikon der Asyriologie p. 127.

٨١ —

٨٢ — راجع د. جواد علي . المفصل : ١/٦٠٧ — ٦١٠ .

٨٣ — نفس المصدر ١/٦١١ وما بعدها وفليب حتي . تاريخ العرب مطول — ١/٥٠ .

٨٤ — راجع د. جواد علي . المفصل ١/٦١٢ وفليب حتى : تاريخ العرب — المطول — ١/٥٠ .

٨٥ — الدكتورة سيدة اسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي ص ٩٩ .

٨٦ — جاردنر . علم الاثار ص ١٣٧ .

٨٧ — المصدر نفسه .

٨٨ — ى . هل . الحضارة العربية . ترجمة الدكتور ابراهيم العدوى ص ٨ .

٨٩ — المصدر نفسه .

٩٠ — المصدر نفسه .

٩١ — المصدر نفسه .

٩٢ M. Rostovtzeff : The socal. and Econ. His. of the Hell Word. Vol. I. p. 340.

وللتفصيل راجع : W. Caskel, Lihyan und Lihyanisch, P. 55.

٩٣ – الاب انستاس ماري الكرملي : النقود العربية وعلم النميات · ص ٨٨ وما بعدها ·

٩٤ – س · أ · نودلمان : ميسان ص ٤٣٦ وما بعدها ·

٩٥ – راجع طه حسين : في الادب الجاهلي ص ٧٠ ــ ٨٠ ·

٩٦ – ناصر الدين اسد : مصادر الشعر الجاهلي ص ١٥ ·

٩٧ – سورة الاخقاف آية ٢١ ·

٩٨ – سورة يسن آية ٣٦ وسورة الاعراف آية ٦٥ ·

٩٩ – سورة الفجر آية ٦ ــ ٨ راجع جواد علي · المفصل ١/٣٠٤ ــ ٣٠٦ ·

١٠٠ – سورة الشعراء آية ١٢٨ ، ١٢٩ ·

١٠١ – سورة الشعراء آية ١٣٣ ، ١٣٤ ·

١٠٢ – سورة الحاقة آية ٦ ، ٧ وسورة الذريات آية ٤١ القمر آية ١٩ ، ٢٠

١٠٣ – سورة الحجر آية ٨٢ ·

١٠٤ – سورة فصلت آية ١٧ ·

١٠٥ – مؤتمر الاثار الثالث للدول العربية ص ٦٨١ ·

١٠٦ – سورة العنكبوت آية ٣٨ ·

١٠٧ – طه حسين · في الادب الجاهلي ص ٧٥ ·

١٠٨ – انظر مظفر الدين ناد في : التاريخ الجغرافي للقرآن · ت الدكتور عبد الشافي غنيم · القاهرة : ١٩٥٦ ·

١٠٩ – سيدة اسماعيل كاشف مصادر التاريخ الاسلامي ص ١٦ ·

١١٠ – راجع عمر فروخ : تاريخ الجاهلية ص ١٧ ·

١١١ – ان عمر الشعر الجاهلي يقدر بحوالي ١٢٠ سنة اي في سنة ٥٠٠ ــ ٦٢٢ م · فهو يصور لنا تاريخ هذه الفترة · انظر هـ · جب المدخل في الادب الجاهلي ص ١٩ · وشـــوقي ضيف · العصر الجـــاهلي ص ٢٨ و

R. A. Nicholson ; Aliterary His.tory of Arabs. Cambrige. rep, 1963, p. 71.

١١٢ – راجع بلاشير : تاريخ الادب العربي · ص ١٧٦ ــ ١٨٧ والدكتور الحوفي : الحياة الادبية في الشعر الجاهلي ص ١٩ ــ ٣٧ ·

١١٣ – لقد انكر طه حسين الشعر الجاهلي جملة وتفصيلا في باديء الامر ثم عدل رأيه في كتابه في الادب الجاهلي ·

١٤٤ – هـ · جب · المدخل في الادب الجاهلي ص ٢٥ ·
١١٥ – راجع السيد مصطفى جاووك : الحياة والموت في الشعر الجاهلي ( اطروحة ماجستير ) اسكندرية ١٩٦٨ · وقد طبعت اخيرا في بغداد ١٩٧٧ ·
١١٦ – راجع ناصر الدين اسد : القيان والغناء في العصر الجاهلي ط · الثانية القاهرة ١٩٦٨ ·
١١٧ – راجع يوسف خليف : الصعاليك في الشعر الجاهلي ط · الثانية القاهرة ١٩٦٦ ·
١١٨ – راجع الحوفي : الحياة الادبية من الشعر الجاهلي
R. A. Nichloson. Op. Cit., p. 72.
١١٩ – كرلو نلينو : علم الفلك عند العرب ص ١٠٧ وما بعدها ·
١٢٠ – كراتشكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي العربي : ١/٤٢ ـ ٤٤ ·
١٢١ – مرغوليوث : دراسات عن المؤرخين العرب ص ٧١ ·
١٢٢ – ابن خلدون : المقدمة ص ٩ ـ ٣٤ ·
١٢٣ – جب : دراسات في الحضارة الاسلامية ص ١٤٤ والدكتور الدوري : علم التاريخ عند العرب · ص ١٥ ·
١٢٤ F. Altheim — R. Stiehl, Die Araber in in der alten Welt. Bd. 4. S. 3.
١٢٥ – راجع جواد علي : المفصل ١/٧٩ والدكتور الدوري : علم التاريخ · ص ١٦ ·
١٢٦ – جب : المصدر السابق ص ١٤٥ والدكتور الدوري : المصدر السابق ص ١٦ وما بعدها ·
١٢٧ – جب · المصدر السابق ص ١٤٥ ·
١٢٨ – ويقال عبيد بن سرية ويقال ابن سارية · انظر ياقوت الحموي : معجم الادباء ١٢/٧٣ ·
١٢٩ – الزركلي : الاعلام ٤/٣٤١ ·
١٣٠ – السجستاني : المعمرون والوصايا · ت · عبد المنعم عامر · ص ٥٠ ·
١٣١ – راجع د· جواد علي · المفصل ١/٨٣ ·
١٣٢ – ياقوت الحموي : معجم الادباء ١٢/٧٣ ·
١٣٣ – السجستاني : المعمرون والوصايا ص ٥٠ وياقوت الحموي معجم الادباء ٢/٧٨ وابن النديم : الفهرست ص ١٣٨ والمسعودي : مروج الذهب ٢/٨٥ ويقال : ( **فامر** به معاوية ، فانزله في قرية ، واخدمه، وامر من يجري وظيفته ،، **ووسع** عليه ، والطفه فاذا كان في وقت

سمر فهو سميره في خاصته من أهل بيته ٠ وكان يقص عليه ليلة ، ويذهب عنه همومه ، ونساه كل سمير كان قبله ، ولم يخطر على قبله شيء قط الا وجد عنده شيئا وفرحا ومرحا ، فاذا كان يحدثه وقائع العرب واشعارها وأخبارها أمر أهل ديوانه ان يوقعوه ويدونوه في الكتب ٠٠ ) نقلا عن جواد علي : المفصل ١/٨٣ ٠

١٣٤ — ابن النديم : الفهرست ص ١٣٨ ٠

١٣٥ — المصدر نفسه ٠

١٣٦ — يقول ابن النديم ان كتاب الامثال نحو خمسين ورقة رأيته ٠ الفهرست ص ١٣٨ ٠

١٣٧ — وقد طبع في ذيل كتاب التيجان في ملوك حمير المطبوع بحيدر اباد الدكن بالهند ؟

١٣٨ — جواد علي المفصل ١/٨٤ ٠

١٣٩ — وقيل ١١٠ هـ ٠ ياقوت ٠ معجم الادباء ١٩/٢٦٠ ٠

١٤٠ — يوسف هوروفتس : المغازي الاولى ومؤلفوها ص ٢٧ ٠

١٤١ — يوسف هوروفتس ٠ المصدر نفسه ص ٣٠ ود٠ جواد علي المفصل ١/٨٤ ٠

١٤٢ — يوسف هوروفتس : المصدر نفسه ص ٣١ ٠

١٤٣ — المسعودي : مروج الذهب ٣/١٦٦ ـ ١٦٧ ت ٠ محي الدين عبدالحميد

١٤٤ — يوسف هوروفتس : المغازي الاولى ومؤلفوها ص ٣١ وجواد علي المفصل ١/٨٥ ٠

١٤٥ — ياقوت ٠ معجم الادباء ١٩/٢٥٩ ٠

١٤٦ — جواد علي ٠ المفصل ١/٨٧ وانظر ايضا الدكتور الدوري : علم التاريخ ص ٢٦ ٠

١٤٧ — راجع التفاصيل في كتاب المغازي الاولى ومؤلفوها ليوسف هوروفتس ص ٣٣ وجواد علي ٠
المفصل ١/٨٦ وراجع ما كتبه كرنكو في مجلة الحضارة الاسلامية المجلد الثاني والتي تصدر في الهند بعنوان :
**The two oldest Books on Arabic Folklore.**

١٤٨ — يوسف هوروفتس ٠ المغازي الاولى ومؤلفوها ص ٣١ ٠

١٤٩ — وقد نسب حاجي خليفة هذا الكتاب الى وهب في حين ان هوروفتس شك بصحة نسبه هذا الكتاب الى وهب ٠ راجع يوسف هوروفتس ٠ المصدر نفسه ص ٣٢ ٠

١٥٠ — وجد بيكر بين مجموعة اوراق بردي **Schott-Reinharht** المحفوظة في هيدلبرج مجلد يرجح انه يحوي قطعة من كتاب المغازي

هذا . ويقول هوروفتس ان قطعة ميدلبرج تبين لنا ان وهبا لـــم يتناول المغازي بالمعنى الخاص . راجع هوروفتس المصدر ص ٣٥ .

١٥١ — يوسف هوروفتس : المصدر نفسه ص ٢٩ .

١٥٢ — المصدر نفسه .

١٥٤ — جب . دراسات في حضارة الاسلام ص ١٤٦ .

١٥٥ — وهو فارسي الاصل وكان ابواه عبدا راجع كتاب تسمية ازواج النبي ( ص ) واولاده . تحقيق الدكتور ناصر حلاوي ص ٥ .

١٥٦ — ابن النديم . الفهرست ص ٨٥ كما هناك اختلاف في سنة وفاته . الفهرست ص ٨٥ .

١٥٧ — راجع احمد امين : فجر الاسلام ص ٢٦٥ وانظر ايضا الدكتـــــور الدري : علم التاريخ ص ٤٥ وما بعده .

١٥٨ — دائرة المعارف الاسلامية . الترجمة العربية ص ٤٨٥ وجب : دراسات في حضارة الاسلام ص ١٤٦ وكتاب تســـمية أزواج النبي ( ص ) واولاده ص ٨ .

١٥٩ — ذكر ابن النديم من مؤلفاته ١٠٥ اما ياقوت فقد ذكر منها ٨٢ وابن خلكان ذكر منها ٧٧ . الفهرست ص ٨٥ ـ ٨٦ ومعجم الادباء ٧/ ١٦٨ ـ ١٧٠ وفيات الاعيـــان ٣٢٦/٤ ط اولى ت . محي الديـــن عبد الحميد .

١٦٠ — ذكر الاستاذ عبد السلام هارون مؤلفات ابي عبيدة ، بانها ( ١٢٦ ) كتابا راجع : ابو عبيدة . المقتة والبررة . ت . عبد السلام هارون القاهرة ١٩٥٥ وانظر آخر ما وصلت اليه مؤلفاته في :

N: Hillawi ; Astudy of Abu Ubaid a. ch. 4.

١٦١ — ياقوت معجم الادباء ١٧٠/٧ ت . مرغليوث .

١٦٢ — المصدر نفسه ٢٨٧/١٩ وابن النديم . الفهرست ص ١٤٦ .

١٦٣ F. Altheim — R. Stiehl. Die Araber in der Alten Welt. Bd. 4 s. I.

١٦٤ — جب . دراسات في الحضارة ص ١٤٧ و

C. Brockelmann Geschichte d. Arab, Lit. Bd. I. P. 138.

١٦٥ — ذكر ياقوت ما نصه .. ( قيل ليس بثقة ) معجم الادباء ٢٨٨/١٩ وانظر ما ذكره الذهبي في طبقات الحفاظ ٣١٤/١ وشذرات الذهب في حوادث ٣٠٤ وانظر ترجمته في انساب الســمعاني ث ٤٨٦ . وابو الفرج الاصفهاني في كتابه الاغاني ١٩/٩ ـ ٢٠ و ١٥٥/١٠

١٦٦ — دائرة المعارف الاسلامية ( الترجمة العربية ) ص ٤٨٥ .

١٦٧ – وقد ذكر ان هشاما كان كثير الاحتياط في نقل الاخبار · يدل على ذلك مبدأه الذي كان يعبر عنه بقوله : الاسناد في الخبر مثل العالم في الثوب · كما انه كان اعجوبة في الحفظ والذكاء · ولكن أهل الحديث الشريف لا يرضـــون عن هشام ولا عن من نحى نحوه من التاريخيين والاخباريين ، لا لشيء سوى انهم تعرضوا لرواية الاثار دون ان تتوافر فهيم الشروط اللازمة فيمن يتصدر لاملاء الحديث الخ · راجــع كتاب الاصـــنام لابن الكلبي تحقيـــق احمد زكي ص ١٢ ـ ١٩ ·

١٦٨ – ابن النديم الفهرست ص ١٤٦ ·

١٦٩ – كارل بووكلمان : تاريخ الادب العربي ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ٣/٣١ ·

١٧٠ – دائرة المعارف الاسلامية ( الترجمة العربية ) ص ٤٨٥ ·

١٧١ – يثبت ذلك نص نقش النمارة ·

١٧٢ – ان اسلوب كتابة الارقام والتاريخ في النبطية هو كالاتي : مثلا ان عمرو بن عدى حكم ١١٨ سنة فيكتب ١٠٠ + ٥ + ٣ · وان حــكم امرؤ القيس ٢٠ + ٢٠ + ٤ وهكذا · راجع :

١٧٣ – F. Altheim — R. Stiehl. Die Araber, Bd. 4 s. 3-4.

١٧٣ – راجع التفصيل في F. Altheim — R. Stiehl. Op. Cit., 4.

١٧٤ – وقيل ٢١٢ أو ٢١٤ او ٢١٦ او ٢١٧ هـ · راجع : تاريخ العـــرب قبل الاسلام للاصمعي · ت · الشيخ محمد حسن الى ياسين ص س

١٧ – راجع عن الهمداني : ياقوت الحموي : معجم الادباء ٣/٩ والسيوطي كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحـــاة · ط · الاولى · ص ٢١٧ والقفطي : انباء النحاة · ١/٢٧٩ ـ ٢٨٤ ·

١٧٥ – راجع مجلة المجمع العلمي العربي السوري ·

١٧٧ – راجع الهمداني · الاكليل ·ت · الحوالي ١/٣٠ ـ ٥٦ ·

١٧٨ – او بعد هذا التاريخ · انظر : الهمداني · الاكليل : ٩/٥٩ ـ ٦٠ ·

١٨٠ – المصدر نفسه ·

١٨١ – الهمداني · الاكليل · ت · الحوالي ١/٤١ ـ ٤٣ ·

١٧٦ – راجع عن الهمداني : ياقوت الحموي ، معجم الادباء ٣/٩ والسيوطي كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحـــاة · ظ · الاولى · ص ٢١٧ والقفطي : انباء النحاة ١/٢٧٩ ـ ٢٨٤ ·
Brockelmann, Bd. I. s. 229, Suppl, I ; s ; 409.

١٨٢ - D. Nilson. Handbuch der Altarabischen Altertums-kunde, Bd. I. s, 143-164.

١٨٣ - راجع د. جواد علي . المفصل ٩٦/١ ومرغوليوث : دراسات عن المؤرخين العرب ص ٣٨ .

١٨٤ - الهمداني . الاكليل . ت . الحوالي ٤٣/١ .

١٨٥ - راجع ملاحظات الدكتور جواد علي في المفصل ١٠٤/١ .

١٨٦ - نقلا عن الهمداني . الاكليل : ٥٧/١ - ٥٨ وله ديوان شعر في ست مجلدات . السيوطي بغية الوعاة ص ٢١٧ . والقفطي . أنباء الرواة ٢٨١/١ - ٢٨٤ .

١٨٧ - راجع ترجمته في : ياقوت . معجم الادباء ٢٠٦/٧ والسيوطي . بغية الوعاة ص ٤٠٣ القفطي : انباء الرواة ٣٤٢/٣ - ٣٤٣ .

C. Brokcelaann. Bd. I : s : 307 suppl : s; 527.

١٨٨ - يقول القفطي ان نشوان بن سعيد مات في حدود ٥٨٠ . انباء الرواة ٣٤٣/٣ .

١٨٩ - حققها وعلق عليها السيد علي المؤيد واسماعيل الجرافي وطبع في القاهرة سنة ١٣٧٨ هـ .

١٨٠ - وقيل شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم .. انظر د. جواد علي . المفصل ١٠٥/١ .

١٩١ - القفطي . انباء الرواة ٣٤٢/٣ والسيوطي . بغية الوعاة ص ٤٠٣ .

١٩٢ - مرغوليوث . دراسات عن المؤرخين العرب ص ٣٨ ( × ) راجع ما ذكره فلبي :

H. Stj. B. Philby, Op. Cit., PP. 127-129.

١٩٣ - د. جواد علي . المفصل ١٠٥/١ .

١٩٤ - يبدأ التوراة باسفار موسى الخمسة وهي : سفر التكوين وسفر الخروج وسفر الاحبار ( اللاويين ) وسفر العدد وسفر التثنية .

والاسفار تختلف في موضوعاتها واسلوبها ، ففيها تراجم وشرائع وقوانين وفلسفة وشعر ومواعظ وحكمة وامثال ونبؤات .

وتنسب الرواية اليهودية والمسيحية القديمة تأليف الاسفار الخمسة في صورتها الحالية الى موسى . وقد عكس فلهاوزن الترتيب التقليدي لتأليف اسفار التوراة . ونسب الى زمن يلي موت موسى بعدة قرون تأليف الاسفار الخمسة الاولى خاصة ... الخ . راجع التفصيل : دكتور مراد كامل : الكتب التاريخية في العهد القديم ص ٥٠ - ٥٤ وسبتينو موسكاتي . الحضارات القديمة ص ١٥٦ - ١٥٨ .

١٩٥ – د. مراد كامل . الكتب التاريخية في العهد القديم ص ٨ .
١٩٦ – اعظم الاسفار الشعرية في التوراة ، وهو يشتمل على ( ١٥٠ ) اغنية تختلف تاريخيا ، بعضها شخصي الطابع وبعضها جماعي ، وكثير من المزامير لها طابع الطقوس قصد بها الترتيل في الصلوات . ومراثي ارميا ، هي سفر رائع في الشعر العبري وهناك نشيد الاناشيد وهو سفر شعري أيضا . راجع سبتينو موسكاتي : الحضارات السامية القديمة . ص ١٦١ـ١٦٤ .
١٩٧ – راجع الدكتور جواد علي : المفصل ١/٥٣ .
١٩٨ – راجع التفصيل عند الدكتور جواد علي : المفصل ١/٥٣ ـ ٥٤ اما عن عاموس فراجع :
Encyclopaedia Biblica. London, 1899. Vol. I : pp. 147-157.

١٩٩ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/٥٤ وانظر عن العرب ايضا :
Encycl. Bib. Vol. I : pp. 272-275.

وعن دانيال راجع :
Encyl. Bib. Vol. I.,pp. 1001-1015.

٢٠٠ – فيليب حتي : تاريخ العرب ـ المطول ١/٥١ـ٥٦ .
٢٠١ – سيد مظفر الدين نادفي : التاريخ الجغرافي للقرآن ص ١١ .
٢٠٢ – الدكتور جواد علي . المفصل ١/٥٤ .
٢٠٣ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/٥٤ وسيد مظفر الدين : التاريخ الجغرافي للقرآن ص ١٦ وارنولد توينبي : الفكر التاريخي عند الاغريق ص ٧٤ ـ ٨٧ .
٢٠٤ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/٥٥ .
٢٠٥ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/٥٦ .
٢٠٦ – فليب حتي : تاريخ العرب ـ المطول ـ ٣/٥٦ .
٢٠٧ – جواد علي : المفصل : ١/٥٦ .
٢٠٨ – احمد فخري : اليمن ماضيها وحاضرها ص ١٥ ـ ١٦ .
٢٠٩ – فيليب حتي : تاريخ العرب ـ المطول ـ ١/٥٧ .
٢١٠ – جواد علي : المفصل ١/٥٧ : قام برحلات واسعة فزار مصر وابحر في النيل ومر بغزة وصور وابحر من الفرات حتى بلغ بابل ... الخ راجع ج . سارتون : تاريخ العلم ٢/١٥٨ ـ ١٧٤ .
٢١١ – مظفر الدين : التاريخ الجغرافي للقرآن ص ١٢ .
٢١٢ – جاكلين ببرين : اكتشاف جزيرة العرب ص ٦٩ وجواد علي : المفصل ١/٥٧ .

٢١٢ — O' leary, Op. Cit., P. 86.

٢١٣ — جواد علي : المفصل ١/٥٧ ومظفر الدين التاريخ الجغرافي للقــرآن ص ١٣ ٠

٢١٤ — انظر الدكتور عبد اللطيف احمد علي : مصادر التاريخ الــروماني ص ٦٠ ٠

٢١٥ — المصدر نفسه ٠

٢١٦ — المصدر نفسه ٠

٢١٧ — المصدر نفسه ص ٦١ ٠

٢١٨ — جواد علي : المفصل ١/٥٨ ٠

٢١٩ — المصدر نفسه ٠

وانظر : سيد مظفر الدين : التاريخ الجغرافي للقرآن ص ١٣

٢٢٠ — مجلة المجمع العلمي العراقي في المجلد الثاني ١٩٥١ ٠

٢٢١ — المصدر نفسه اذ تجد الترجمة العربية لقسم من كتابه في مجلة المجتمع العلمي العراقي ٠

٢٢٢ — كان مقربا للامبراطور فسبسيان ٠ وقد عين قائدا لبعض وحــدات الاسطول وهو عالم موسوعي بلغت مؤلفاته زهاء ( ١٠٢ ) كتابا ٠
د٠ عبد اللطيف احمد علي مصادر التاريخ الروماني ص ٢٧

٢٢٣ — راجع د٠ عبد اللطيف احمد علي : مصادر التاريخ الروماني ص ١٧

٢٢٤ — راجع الترجمة العربية في مجله المجمع العلمي العراقي المجلــد الثالث ١٩٥٤ ٠

٢٢٥ — د٠ عبد اللطيف احمد علي : مصادر التاريخ الروماني ص ٢٨ ٠

٢٢٦ — د٠ عبد اللطيف احمد علي : مصادر التاريخ الروماني ص ٢٨ ٠

٢٢٧ — م٠ رســتوفتزف : تاريــخ الامبراطوريــه الرومانيــه الاجتمــاعي والاقتصادي ص ١٤٥ ٠

٢٢٨ — راجع حول هذا الموضوع :

F. Altheim — R. Stiehl. Die Araber in der Alten Welt. Bd. I. s. 40-49.

٢٢٩ — انظر التفصيل في :

J. Pirenne. Le Royaume Sud-arabe de Qataban et sa Datation, Louvin, 1961, PP. 167-193.

٢٣٠ — F. Altheim — R. Stiehl. Die Araber. Bd. I. s. 41.

وراجع أيضا :

Hermann von Wissmann, Zur Geschichte, und Landeskunde von Alt-Stl. darbien, wien, 1964, P. 72.

٢٣١ – د. جواد علي : المفصل ١/٦٠ والسيد مظفر الدين ق التاريخ الجغرافي للقرآن ص ١٤ .
٢٣٢ – راجع د. جواد علي : المفصل ١/٦٠-٦١ .
٢٣٣ – حول أهمية هذه المصادر راجع : تيودور نولدكه : امراء غسان والدكتور جواد علي : المفصل ١/٦١ .
G. Rothstein : Dynastie der Lahm-iden in al-hira pp. 10-11.
٢٣٤ – التهايم – شتيل : دراسة في التاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الاسلام . ترجمة الدكتور منذر البكر ( مجلة الفكر الحي العدد الثاني ) ص ٥٢ .
٢٣٥ – المصدر نفسه .
٢٣٦ – راجع عن حياة هذا المبشر : اوليري : علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب . ترجمة الدكتور كامل وهيب ص ١١٨ وارثر كرستينيسن ايران في العهد الساساني ترجمة الدكتور يحيى الخشاب ص ٢٥٤ والدكتور مراد كامل والدكتور محمد حمدي البكري : تاريخ الادب السرياني ص ٨٤ .
٢٣٧ – جواد علي : المفصل ١/٦٣ .
٢٣٨ – انظر الدكتور مراد كامل والدكتور محمد حمدي البكري : تاريخ الادب السرياني ص ٨٤ .
٢٣٩ – انظر التفصيل في د. جواد علي : المفصل ١/٦٣ .
٢٤٠ – د. جواد علي : المفصل ١/٦٣ .
٢٤١ – Meyers Neues Lexikon, Bd. 5, s, 472.
٢٤٢ – د. جواد علي : المفصل ١/٦٣ . وهو مؤرخ أهل بالثقة والاعتبار رغم تقصيره الشائن في الذوق الكتابي .ت. نولدكه : امراء غسان ص٢٩ .
٢٤٣ – Meyers Neues Lexikon, Bd. 8, s. 36.
٢٤٤ – د. جواد علي : المفصل ١/٦٤ .
٢٤٥ – راجع التفصيل في المصدر السابق ١/٦٤-٦٥ .
٢٤٦ – التهايم – شيل : دراسة في التاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الاسلام ص ٩٢ .
٢٤٧ – راجع التفصيل في :
F. Altheim — R. Stiehl : Die Araber in der Alten Bd. 2. s. 274-297.
٢٤٨ – راجع سبتينو موسكاتي : الحضارات القديمة ص ١٩٢ و ٣٨٦-٣٩٤ ودتيلف نيلسن التاريخ العربي القديم ص ٦٠ .
٢٤٩ – دتيلف نيلسن : التاريخ العربي القديم ص ٣١ .

# الفصل الثاني
## جغرافيـــة بـلاد العـــرب

تقع شبه جزيرة العرب في أقصى الجنوب الغـربي في قارة آسـيا ، وتستحق الوحدة الجغرافية الواضحة التي تشكلها ان نسميها قـارة (١) ، وليس في خريطة الارض شبه جزيرة تضاهيها حجما فهي أكبر من شـبه جزيرة الهند (٢) اذ يبلغ متوسط عرض الجزيرة ( ٧٠٠ ميـل ) ومنتهى طولها ( ١٢٠٠ ميل ) (٣) ٠

ويحد شبه الجزيرة من الغرب البحر الاحمر (٤) ومن الجنـــوب البحر العربي ومن الشرق خليج عمان والخليج العربي (٥) ، ولكن العلماء مختلفون في تعيين حدودها الشمالية فبعضهم يجعل حدها الشـمالي خطـا وهميا يتجه شرقا من رأس خليج العقبة حتى مصب شط العرب في الخليج العربي ٠ **فيكون النفود الشمالي من الحدود التي تفصل الهـلال الخصيب** عن شبه الجزيرة أما من الناحية الجيولوجية فان باطن الهلال وحـــدها لا يستطاع فصله عن شبه الجـزيرة وجـزء لا يختلف من حيث طبيعتـه الصحراوية وخواصه عن سائر انحاء بلاد العرب ٠

وهذا الاختلاف في تعيين الحدود الشمالية لبلاد العـــرب وقع فيه المؤرخون اليونانيون القدماء ، كما وقع فيه جغرافيو العرب انفسهم ٠ وهذا راجع الى اختلاف المناطق التي يسكنها العرب باختلاف الدول والعصور ٠

وعرف العرب بلادهم باسم جزيرة العرب على الرغم من ان الماء لا يحيطها من جميع الجهات • ويفسر الجغرافيون العرب هذه التسمية بان الماء يكاد يحيط بهذه البلاد اذ تذكرنا ان مياه الفرات تكاد تحدق تماما ببادية الشام وان نهري الفرات ودجلة ثم شط العرب ثم الخليج العربي والمحيط الهندي ثم البحر الاحمر وخليج العقبة ثم النيل والبحر الابيض المتوسط كل هذه تحيط بها من سائر الجهات فتجعلها اشبه بالجزيرة (٧) وطبيعي ان هذه التسمية فيها شيء من التسامح •

ان شبه الجزيرة هضبة صحراوية واسعة مرتفعة لا يقل ارتفاع اي جزء فيها عن ١٥٠٠ قدم عن سطح البحر (٨) •

وتتألف بلاد العرب من مناطق معظمها صحراوي الى حد كبير ، وهذه الصحاري وان كانت رملية الا ان تربة بعضها خصبة بحيث تصبح بعد الامطار من أفضل المراعي للحيوان (٩) •
واهم هذه الصحاري :

**١ — صحراء النفود :**

والنفود الرمال الكثيفة الصعبة المرور تسفيها الرياح فتؤلف كثبانا متسلسلة (١٠) وهي تقع الى جنوب غربي بادية السماوة وجنوب بادية الحماد • وصحراء النفود مترامية الاطراف ذات رمال بيضاء او محمرة(١١) وكانت تعرف النفود قديما وخصوصا في كتب اللغة بالبادية (١٢) واحيانا بالدهناء ورملة عالج ، ثم تغلب عليها اسم النفود وصارت تعرف به • وتمتد نحو ١٤٠ ميلا من الشمال الى الجنوب ، و ١٨٠ ميلا من الشرق الى الغرب (١٣) • وهي قاحلة الا في واحاتها النادرة ، حيث يسقط مطر قليل

في الشتاء والربيع فتغطيها ببساط من الخضرة يحـــولها الى جنة للابـل والاغنام والمعز (١٤) • واغلب سكانها بدو يرحلون عنها صيفا ، ثم يأتـون اليها شتاء (١٥) •

٢ — صحراء الجنوب ( الدهناء )

وهي صحراء واسعة تمتد من الشمال حيث تتصل ببادية السماوة • الى حضرموت ومهرة في الجنوب ، واليمن في الغرب وعمـان في الشرق • وتعلو هذه الصحراء رمال حمراء في الغالب (١٦) ، وتكثر فيها التلال التي يبلغ ارتفاع الواحد منها ٢٠٠ او ٣٠٠ قدم تنتقل في الغالب مع الرياح • وقد تسقط فيها الامطار شتاء فتظهر بعض المراعي التي يؤمها البدو بقطعانهم ، أما في الصيف فانها شديدة الجفاف • ويذكر ان الامطار الموسمية قد تصل الى بعض اجزاء الدهناء فتنبت فيها الاعشاب وتبقى عادة زهاء ثلاثة اشـــهر في السنة (١٧) •

ويعرف الجزء الغربي من الدهناء (١٨) باسم الاحقـاف (١٩) وهي منطقة واسعة من الرمال بها كثبان مستطيلة • وتربي قبائل بني مرة وغيرها ابلهم في بعض اطرافها حيث تكثر البرك والمستنقعات الملحة وتشرب ابلهم الماء الملح بينما يشرب المربون انفسهم البان الابل (٢٠) •

أما الاقسام الجنوبية من الدهناء فتعرف بالربع الخالي عند الجغرافيين المحدثين لخلوها من الناس (٢١) • وقد ظل الربع الخالي مجهولا الى ان عبره السائح الانجليزي برترام توماس من بحر العرب الى الخليج العربي في ٥٨ يوما (٢٢) • وقد اكتشف بحيرة ذات مياه مالحة طولها سبعة اميال وظهر فيما بعد انها من متفرعات الخليج العربي جنوبي قطر (٢٣) • ثـم قطعها من بعده عبد الله فلبي من الشمال الى الجنوب (٢٤) •

وقد عـرف الجغرافيون العرب الربع الخالي بمفازة صيهد (٢٥) ٠ وتكون وبار (٢٦) قسما من الدهناء ، وكانت من الارض المشهورة بالخصب والنماء (٢٧) وفي الجهة الشمالية الشرقية من وبار ، رمـال يبـرين التي يقول فيها ابن مقبل :

يهـــزن للمشي اوصـــالا منعمـــة
هز الجنوب ضحى عيدان يبرينـا (٢٨)

وهو بلد نخل ، وهو الذي يقول فيه جرير :

فقلت للـركب ، اذ جـد النجـاء بهـم
كم بين يبرين من باب الفراديس (٢٩)

**الحـــره أو الحـرار :**

نرى ببعض الاماكن في وسط شبه جزيرة العرب وغربها ارضا من الحجارة مغطاة بحمم البراكين القديمة تعرف باسم الحرة وجمعها الحرار ، ويقال لها اللابه واللوبة واللوب (٣٠) ٠ وقد وصفها العلماء فقال : ( الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها احرقت بالنار ويكون ما تحتها ارضا غليظة من قاع ليس باسود وانما سودها كثرة حجارتها وتدانيها وتكـــون الحرة مستديرة فاذا كان فيها شيء مستطيل ليس بواسع فذلك الكُراع ، واللابة واللوبة ما أشتد سواده ، وغلظ وانقاد على وجه الارض ) (٣١) ٠

من هذا نرى ان الحرار هي افواه البراكين ولذلك مستديرة ، واما اللابة فانها المناطق التي غطتها حمم البراكين وسالت فوقها ثم جفت ، واما الكراع فانها اعناق الحرار (٣٢) ٠ وقد اشتهرت بعض المناطق منها بالخصب

وبكثرة المياه فيها ، لا سيما حرار المدينة ومنها حرة خيبر التي ميزت على سائر القرى فقيل عنها انها خير قرى عربية ٠

وقد جاء في الكتب العربية ان احدى الحرار وهي حرة النار لا تزال ثائرة تخرج منها الحمم البركانية في عهد الخليفة عمر ٠ وفي سنة ١٩ هـ ( ٦٤٠ م ) سالت حرة ليلى وهي قرب المدينة نارا (٣٤) ٠ كما ذكـر ان سحب الدخان كانت تخرج في عهد الخليفة عثمان من بعض الجبـال القريبة من المدينة ، وهذا يدل على ان فعل البراكين في شبه جزيرة العرب لم يكن قد انقطع انقطاعا تاما (٣٥) ٠

ويلاحظ انه منذ القرن الثالث عشر الميلادي لم يبق أثر لفعل البراكين في مختلف انحاء بلاد العرب (٣٦) ٠ وفي زيارتي الى اليمن سنة ١٩٧٨ اخبرنا بان البخار يتصاعد حتى اليوم من مناطق البراكين على طريق ذمار ـ رداع في جبلي لسي واسبيل ٠

وقد اشار ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان الى نحو ثلاثيـن حرة (٣٧) وقد ذكر ابن الفقيه : ( في بلاد العرب ثمانية ، حرة بني سليم وهي سوداء وحرة لفلف وحرة بني هلال وحرة النار وحرة ليلى وحـرة راجل وحرة واقم وحرة ضرغد (٣٨) ٠ وقد اشار البكري الى ثماني عشرة حرة (٣٩) ٠

**الدارات :**

الدارة ما اتسع من الارض واحاطت به الجبال غلظ او سهل ويقـال دار ودارة وادور ودارات (٤٠) ٠ ويذكر ابن الفقيه الدارة كـل ارض

اتسعت فاحاطت بها الجبال في غلظ او سهولة (٤١) • ولعل ادق ما ورد عن المتقدمين في تحديد الدارة قول ابي علي الهجري : الدارة النبكة السهلة حفتها الجبال ومقدار الدارة خمسة أميال في مثلها ) (٤٢) • ودارات العرب كلها سهول بيض تنبت النصي والصليان وما طاب ريحه من النبات (٤٣) •

وقد تباينت الاقوال في عـــدد الدارات فالاصـــمعي يرى ان دارات العرب المعروفة في بلدانهم واشعارهم ست عشرة دارة (٤٤) • وقال ابـن الفقيه في بلاد العرب سبعة عشرة دارة (٤٥) • وكان البكري قد ذكــــر انها اثنتان وعشرون دارة (٤٦) • اما الفيروز ابادي فيذكر ان عددها فـي شبه الجزيرة زهاء عشر دارات ومائة (٤٧) • وهذا يدل على كثرتها اذ لا يمكن احصاؤها لانها أماكن محلية (٤٨) •

وللدارات أهمية خاصة عند العرب (٤٩) وذلك لانهم اتخذوها منازلا لهم لاتصافها بصفات ملائمة لبناء الخيم ، وذلك لانها لينة سهلة لمبارك الابل ولمرابض الغنم ، ولجلوس القوم ، ثم هي مرتفعة عن مجاري السيول محاطة بتلال او جبال تحمي من الرياح في الغالب ، ولخصوبة ارضها فهي مرتع للبهم والغنم وملعب للصبية وهي في الوقت نفسه متسع لاكبـر عـدد من بيوت الحي (٥٠) • ولهذا زخر الشعر الجاهلي والاسلامي باســماء الكثير من هذه الاعلام المكانية والموضعية (٥١) لما بها في نفس الشاعر من ذكريات وشوق وحنين مثل قول امرىء القيس في دارة جلجل (٥٢) :

الا رب يوم لك منهن صالح

ولا ســيما يوم بــدارة جلجـل

ودارة الارام التي وردت في شعر برج بن خنزير المازني الذي كلفه

الحجاج بن يوسف حرب الخوارج :

فابرق وارعد لي اذ العيس خلفت
بنـا دارة الارام ذات الشـــقائق

**الجبـــال :**

ان أهم سلسلة جبلية في شبه الجزيرة العربية هي سلسلة جبـــال السراة التي تطل على الساحل الغربي من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ويزيد ارتفاعها كلما اتجهنا جنوبا ، فيصل أقصى ارتفاع لها في اقليم مدين شمالا ( ٩٠٠٠ ) قدما وفي الحجاز الى ( ١٠٠٠ ) قدما بينما يصل جبل النبي شعيب وهو أقصى مرتفعاتها في اليمن الى ( ١٢٣٠٠ ) قدما (٥٣) وانحدار هذه السلسلة الجبلية نحو البحر الاحمر سريع ، ويقع بين سلسلة الجبال والبحر وادي ضيق يصل عرضه في بعض اجزائه الى نحو ( ٤٠ ) ميـلا ، وقد يضيق في أماكن أخرى الى أن تصبح الهضبات القريبة من الساحل متصلة بالشاطيء رأسا (٥٤) ٠

وفي عمان يبرز جبل الاخضر الذي يبلغ ارتفاعه ( ٩٩٠٠ ) قدما (٥٥) وفي شمال هضبة نجد (٥٦) جبل شمر الذي يعرف قديما باسم جبل طي ( اجا وسلمى ) وهما سلسلتان تبدءان قرب خيبر ( شمال المدينة المنورة ) وتسيران متوازيتين تقريبا في اتجاه شمالي شرقي (٥٧) ، وهما من الجبال الوعرة ولكن تقع في بعض مناطقها واحات ومراع ومزارع أهمها حـول مدينة حائل ٥٨) وتبلغ قمة هذه الجبال ( ٥٥٥٠ ) قدما وهي من حجـــر الكرانيت (٥٩) ٠

وفي منتصف هضبة نجد سلسلة جبال أخرى شديدة الوعورة حـي

سلسلة جبال طويق ، وارتفاعها ( ٦٠٠ ) قدما ، التي تبدأ شرقي مكة وتسير في وسط الهضبة نحو الشمال الشرقي • وقد قامت في وديان هذه الجبال مدينة حصينة جدا هي مدينة الدرعية (٦٠) ، التي تقع في منخفض جبل طويق وفروعه •

**الوديان والانهار :**

ان شبه جزيرة العرب تعد من البلاد التي لا تعرف الانهار او كما قال حتى انه ليس فيها نهر واحد بالمعنى المعروف من الانهار وما فيها من جداول لا تصلح للملاحة (٦١) ، فهي قصيرة كبعض مجار او نهيرات صغيرة دائمة كما في عسير واليمن وجهات عدن والاحساء (٦٢) • وقد ورد في كتب اليونان والرومان اسماء لانهر طويلة في بلاد العرب كنهر « كورس » الذي ذكره هيرودتس وقال عنه انه من الانهر العظيمة وانه كان يصب في بحر الارتيريا ( الاحمر ) (٦٣) ونهر « لار » ذكره بطليموس وزعم انه ينبع من منطقة نجران اي من الجانب الشرقي من السلسلة الجبلية ثم يسير نحو الجهة الشرقية مخترقا بلاد العرب حيث يصب في الخليج العربي ولا يعرف من أمر هذا النهر شيء في الوقت الحاضر (٦٤) وهناك من يعتقد ان هذا النهر هو وادي الدواسر الذي يمس

حافة الربع الخالي عند نقطة تبعد نحو ( ٥٠ ) ميلا من جنوب شرقي السليل (٦٥) • وذكر الالوسي ان اول وادي الدواسر السليل وهو من وديان نجد الكبار (٦٦) •

ووديان شبه الجزيرة العربية في الغالب طويلة وغير عميقة تجري فيها المياه أبان المطر • وأطول هذه الوديان وادي الرمة (٦٧) وهو يبدأ قريبا

من المدينة ويمر في القصيم (٦٨) حيث يسمى ذلك الباطن (٦٩) ثم يتفرع الى فرعين يخترقان منطقة صحراوية ويسير احدهما في النفود حيث يتصل بالدهناء الى أن يصل موضعا قرب البصرة • ويبلغ طول هذا الوادي نحوا من ٩٥٠ كم او اكثر (٧٠) •

هناك وادي حنيفة وهو من الاودية المهمة في شبه الجزيرة • يبدأ من منحدرات جبل طويق الغربية ثم يتجه شرقا نحو الخليج العربي وهـــو لا يصل اليه (٧١) كما يمكن الحصول على الماء فيه بطريقة حفر الابار (٧٢) وهذا الوادي ووادي الرمة يمكن ان يعبر مجراهما أثناء فيضانهما الواطيء والمتوسط من دون صعوبة وهما يحفظان الماء في باطن مجراهما (٧٣) •

أما الوديان التي تتجه نحو البحر الاحمر فانها ذات مجرى أعمــق وأكثر انحدارا وهي تكاد تكون معدومة النفع وهي عقبة في سبيل المرور من الشمال الى الجنوب وهي لا تكون واحات مثل مياه الاودية الاخرى (٧٤) واشهر هذه الاودية هو وادي الحمض او وادي اضم (٧٥) كما كان يسمى قديما ، ويبدأ جنوب حرة خيبر ثم يتجه نحو الجنوب الى ان يصل الى يثرب (٧٦) ويتصـــل به وادي ذو خشب ووادي القـــرى (٧٧) ووادي العقيق (٧٨) كما يتصل به وادي جزل (٧٩) • ثم يصب في البحر الاحمر فــي جنـــوب قرية الوجـــه (٨٠) ويبلـغ طـــول وادي الحمض زهاء ( ٩٠٠ ) كم (٨١) •

## أقسام بلاد العرب

١ ـ التقسيم اليوناني الروماني

قسم الكلاسيكيون بلاد العرب الى أقسام ثلاثة :

(١) بلاد العرب السعيدة او العربية السعيدة • Arabia Felix.

(٢) بلاد العرب الصخرية او العربية الحجرية ٠ Arabia Petra.

(٣) بلاد العرب الصحراوية او العربية الصحراوية ٠
Arabia Deserta.

ان هذا التقسيم في الواقع يتفق مع الناحية السياسية التي كانت عليها البلاد العربية في القرن الاول الميلادي (٨٢) ٠ فالقسم الاول مستقل والقسم الثاني قريب من الرومان ، ثم أصبح تحت نفوذهم ٠ وأما القسم الثالث فهو البادية الى نهر الفرات ويسيطر عليه الفرثيون اسما (٨٣) ٠

ان هذا التقسيم لم يرد عند هيرودتس ، أما سترابون فقد عرف هذا التقسيم (٨٤) ٠ لكن هناك من يذكر ان سترابون وبليني الاقدم قسما بلاد العرب الى قسمين طبيعيين الشمالي والجنوبي (٨٥) أما العرب فلم تكن لهم معرفة بهذا التقسيم ، رغم معرفتهم بجغرافية بطليموس الذي ينسب اليه التقسيم المار الذكر ٠

١ – العربية السعيدة :

لجهل القدماء بداخل شبه الجزيرة العربية جعلهم يحتسبون كل بلاد العرب تقريبا ضمن بلاد العرب السعيدة ٠ فهي أكبر الاقسام الثلاثة رقعة حيث تشمل كل المناطق التي يقال لها شبه جزيرة العرب في الكتب العربية (٨٦) وليس لها حدود شمالية ثابتة لانها كانت تتبدل وتتغير حسب الاوضاع السياسية (٨٧)٠وعلى رأي بطليموس تبدأ حدودها بحوالي ١٠ كم جنوب العقبة ثم تساير حدودها الشمالية حدود العربية الجنوبية حيث تقع ارام الى الجنوب ، ثم تسير الى الشرق حيث تلتقي بالحدود الجنوبية للعربية الصحراوية ثم تقطع حافة النفود وتصل الى الخليج العربي (٨٨) ٠

ويـذكر سترابون ان بلاد العـرب السعيدة كانت أول أمرها دارا للانبـاط والسبئيين الذين كثيرا ما اغاروا على سوريا قبـل ان يحكمهـا الرومان (٨٩) .

٢ – **بلاد العرب الصخرية ( العربية الحجرية ) :**

العربية الحجرية وتشمل شبه جزيرة سيناء (٩٠) كلها ويطلق العربية الحجرية على المنطقة التي كان يسكن فيها الانبـاط اي على المملكة النبطية ، التي خضعت لنفوذ الرومان والبيزنطيين من بعد (٩١) .

وكان ديودورس يعني بكلمة **(Arabia)** بلاد العرب الحجرية ، التي هي المنطقة الواقعة الى الشرق والجنوب والجنوب الغربي من البحـر الميت على أطراف الحدود بين مصر وسوريا (٩٢) . وكان الانباط يملكون الشقة الشرقية من المقاطعة العربية وهي الجبال التي تقع في شرقي البحـر الميت وشرقي وادي العربة (٩٣) وفي جنوب اليهودية حتى الخليج العربي ( خليج العقبة ) (٩٤) .

٣ – **بلاد العرب الصحراوية ( العربية الصحراوية ) :**

تشمل ما يعرف عندنا الان ببادية الشام وكذلك جزء من داخل شبه الجزيرة العربية (٩٥) وهذا ما نستنتجه من مؤلفات الكتاب الكلاسـيكيين وذلك لان حدود هذه المنطقة لم تعين من قبلهم تعيينا دقيقا (٩٦) . فالحدود الشرقية لهذه المنطقة يكـونه نهر الفـرات الى ملتقى الحـدود بالعـربية السعيدة (٩٧) . أما الحدود الشمالية والغربية فكانت تتبدل وتتغير حسـب الاوضاع السياسية (٩٨) .

والعربية الصحراوية تقابل ما ورد ذكره في حوليات الاشوريين لكلمة ( اربي ) وما يقال له عند البابليين ب ( ماتو ربي ) و ( اربايه ) عند السريان والفرس (٩٩) ٠

٢ – **التقسيم العربي الاسلامي :**

من المؤسف حقا اننا لا نستطيع التحدث عن أقسام شبه الجزيرة العربية من وجهة نظر الجاهليين (١٠٠) ، علما بان العرب في العصر الجاهلي كانت لهم معرفة في الجغرافية ٠ اذ حفظ لنا الشعر الجاهلي اشارات كثيرة لمواضع جغرافية يمكن في أغلب الاحوال تحديد مواقعها (١٠١) ٠

أما أقسام شبه الجزيرة العربية من وجهة نظر المؤرخين المسلمين فهي تهامة ، والحجاز ، ونجد ، والعروض ، واليمن ٠ ويرجع الرواة أقدم رواياتهم في هذا التقسيم الى عبد الله بن عباس (١٠٢) ٠

**أ – تهامة :**

هي الارض الممتدة من غرب جبال السراة الى البحر الاحمر ، وهي تبدأ من العقبة شمالا الى عدن جنوبا ٠ ويقال ان تهامة هي الناحية الجنوبية من الحجاز (١٠٣) ٠ وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها (١٠٤) **وتسمى الغور لانخفاض ارضها عن نجد وقيل لها السافله (١٠٥) ٠**

وفي النصوص الجنوبية ورد اسم تهامة ، ويظهر ان لهذه الكلمة علاقة بكلمة **Tiamtu** التي تعني البحر بالبابلية وبكلمة تهوم **Tehom** العبرانية (١٠٦) ، غير انه لم يثبت حتى الان ان كلمة تهوم لها هذا المعنى (١٠٧) ٠

وهنـاك من يجـزم بـان الكلمـة من أصـل سـامي وتعني الارض المنخفضة (١٠٨) •

ب ـ الحجـاز :

**لم يحفظ لنا الادب القديم كثيرا عنه•فالكتاب الكلاسيكيون لم يعرفوا** اسم الحجاز ، وهم انما يتكلمون عن المقاطعة العربية او عن بلاد العـرب السعيدة (١٠٩) •

أما في رأي أكثر علماء الجغرافية المسلمين فان الحجـاز يمتد من تخوم صنعاء من العبلاء وتبالة الى تخوم الشام (١١٠) • وقد عـد قسم من الجغرافيين تبوك وفلسطين من أرض الحجاز • قال الواقدي الحجاز من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكـوفة (١١١) (آ) • وقد ذكر تويتشل : ان الحجاز طوله (٧٠٠ ميل) (١١١) (ب) •

ويقال للقسم الشـمالي من الحجـاز أرض مدين وحسمي نسبة الى السلسلة الجبليـة بهذا الاسم من الشـمال والجنـوب • ويقول ياقوت ان حسمي اقليم ببادية الشام بينه وبين وادي القرى ليلتان ، واهل تبوك يرون جبال حسمي في غربيهم وشروری في شرقيهم (١١٢) • أما حسمي عنـد الهمداني فهي بين فزارة وجذام وهي من حدود جذام وبحسمي بئر ارم من مناهل العرب المعروفة (١١٣) (آ) •

أما القسم الجنوبي من الحجـاز فيعرف بالعسير وذلـك لانه منطقة جبلية وعسرة المسالك (١١٣) (ب) وجبالها من الصخور الصوانية (١١٤)

وقد سمي الحجاز لانه فصل بين الغور والشام وبين البادية (١١٤) =

او لانه حجز بين تهامة ونجد (١١٥) وقال الاصمعي : انما سميت الحجاز حجازا لانها احتخزت بين الجبال (١١٦) • وقد قيل فرق ما بين الحجاز ونجد ، انه ليس بالحجاز غضا فما انبت الغضا فهو نجد وما انبت الطلح والسمر والاسل فهو حجاز (١١٧) •

وتخلل الحجاز اودية عديدة منها وادي نخال ووادي بدا ووادي اضم ووادي القرى كما تضم الحجاز وعسير عددا كبيراً من الواحات الخصبة والمراعي الجيدة والقرى التجارية(١١٨) • اذ ان طريق البخور كان يسير في جنوب الحجاز الى شماله •

جـ — نجـد :

تستعمل اصطلاحات لتدل على المنطقة الوسطى من جزيرة العرب وهي المنطقة الواقعة شرقي الحجاز الى الدهناء في الشرق(١١٩) (أ) • كما يطلق على نجد اسم (Heart of Arabia) (١١٩) (ب) • اما في اللغة فان لفظ نجد هو ما ارتفع من الارض وما خالف الغور اي تهامة (١٢٠) وفي رأي الجغرافيين المسلمين ان نجد هي الارض العريضة التي اعلاها تهامة واليمن واسفلها العراق والشام (١٢١) ، اذ يقول الهمداني : ما ارتفع عن بطن الرمة فهو نجد الى اطراف العراق وبادية السماوة (١٢٢)• وليست نجد في الكتب الجغرافية حدود واضحة دقيقة وقد اصطلح على المنطقة الواقعة بين الدرجة ٢٧ من العرض الشمالي وبين الدرجتين ٤٣ و ٤٧ من الطول الشرقي (١٢٣) • ويقدر ارتفاع نجد عن سطح البحر ما بين ٦٠٠ الى ٩٠٠ م (١٢٣) •

وليست نجد قاحلة تماما كما يتصورها معظم الناس فهي تشتهر بالمراعي

الجيدة التي تربى عليها اجود الخيول العربية • ويقال في نجد انها من احسن اقطار الارض العربية واعدلها مزجا ، وارقها هواء واعذبها ماء ، واخصبها ارضا ، وانبتها ازهارا ونباتا(١٢٤) •

ويقسم الجغرافيون العرب نجد الى قسمين : نجد العالية ونجد السافلة ، اما السافلة فما ولي العراق واما العالية فما ولي الحجاز وتهامة(١٢٥) •

اما من الوجهة الطبيعية فتتألف نجد من مناطق ثلاثة(١٢٦) •

١ ـ منطقة وادي الرمة : تتألف اراضيها من طبقات طباشيرية في الشمال وحجارة رملية في الجنوب ، وتغطي وجه الارض في بعض اقسامها طبقات مختلفة السمك من الرمال •

٢ ـ المنطقة الوسطى : وهي هضبة تتألف من تربة طباشيرية متموجة تتخللها اودية تتجه من الشمال الى الجنوب •

٣ ـ المنطقة الجنوبية : وتتكون من المنحدرات الممتدة بالتدريج من جبل طويق ومرتفعات المنطقة الوسطى الى الصحاري في اتجاه الجنوب(١٢٧) •

د ـ العروض او اليمامة :

تقع هذه المنطقة جنوبي نجد وشمالي الربع الخالي ، ويضم اليه اقليم البحرين • يقول ابو الفداء : اما العروض فهي اليمامة الى البحرين(١٢٨) اما ابن الكلبي فيقول : العروض بلاد اليمامة والبحرين وما والاها(١٢٩) وقد سميت العروض عروضا لانها تتعرض ما بين نجد واليمن(١٣٠) ،

وسميت اليمامه نسبة الى مدينة اليمامة ، وكان اسمها جوّ في الجاهلية(١٣١)٠ وعدها ياقوت من نجد وقاعدتها حجر(١٣٢) ٠ وكان فيها مدن وقرى عند ظهور الاسلام(١٣٣) ومن اشهرها مدينة سدوس ، وقد ذكر الالوسي انه في قربها ابنية قديمة يظن انها من آثار حمير وابنية التابعة بعضها شاخصة كالمنارة وعليها كتابات كثيرة منحوته في الحجر ومنقوشة في جدرانها(١٣٤) ٠

ومن اقسام العروض شبه جزيرة قطر التي تمتد من عمان الى حدود الاحساء(١٣٥) ٠ اما الاحساء فتعرف قديما بهجر والبحرين ، وكانت تطلق على المنطقة الممتدة من البصرة الى عمان(١٣٦) ٠ اما الاحساء اليوم فهي المنطقة الممتدة على الساحل الغربي للخليج العربي من حدود الكويت الى حدود قطر وعمان وصحراء الجافورة ، حيث يحدها من الغرب الصمان(١٣٧) ٠

ان القسم الاكبر من الاحساء سهل صحراوي ، لكن المنطقة الساحلية منه سبخة على العموم ، ويوجد بها عدد عظيم من الابار التي مياهها قريبة من سطح البحر (١٣٨) ومن اشهر اودية الاحساء هو وادي فروق(١٣٩) ٠

اما الكويت فان القسم الاكبر من اراضها منبسط ، فالقسم الشمالي خصب ، اما القسم الجنوبي فبعضها رملي وبعضها طيني(١٤٠) ٠ كما يوجد بها بعض التلال ٠ وليس بها ماء جار ، ولكن بها ابار مبعثرة في الصحراء(١٤١) لكن منطقة الجهرة هي اغزر المناطق مياها(١٤٢) ولعلها هي **Jucara** التي كانت من المناطق المأهولة بالسكان قبل الاسلام(١٤٣)

اما البحرين فهي الجزر المنفصلة عن ساحل قطر والقطيف(١٤٤) ٠

وقد ذكرها الاقدمون بانها : ( قطر متسع مجاور لبحر فارس كثير النخل والثمار والمشهور فيه من البلاد هجر ، وكانت قاعـدة البحرين وخربهـا القرامطة عند استيلائهم على البحرين ) (١٤٥) .

هـ – اليمـــن :

لقد اشتق اسمها من اليمن والبركة ، او سميت كذلك لانها تقع الى يمين الكعبة(١٤٦) ، ولعل ذلك ارجح ، وقيل انما سميت ايضا قبل ان تعرف الكعبة ، لانها عن يمين الشمس(١٤٧) وكان القدماء يسمونها بلاد العـرب السعيدة واليمن الخضراء . قال الهمداني : ( سميت اليمن الخضراء لكثرة اشجارها وثمارها وزرعها ) (١٤٨) . وقال الكلاعي في قصيدته :

هي الخضراء فاسأل عن ربها ... يخبرك اليقـين المخبرونـا
يمطرها المهيمـن في زمـان ... به كل البريـة يظمئونـا
وفي اجبالها عـز عـزيـز ... يظل له الورى متقاصرينا
واشـجار منـورة وزرع ... وفاكهة تروق الآكلينا(١٤٩)

اما حد اليمن ففيه اختلاف عند الجغرافيين العرب . قال الاصمعي :

اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمان الى نجران ، ثم يلتوي على بحر العرب الى عدن الى الشحر حتى يجتاز عمان ، فينقطع من بينونة ، وبينونه بين عمان والبحرين ، فليست بينونة من اليمن ) (١٥٠) .

ان النصوص العربية الجنوبية التي ذكرت اليمن باسم يمنت ( يمنات ) لم تثبت حدود اليمن(١٥١) اذ عنت منطقة صغيرة ذكرت في نص يعـود عهده الى ايام الملك شمر يهرعش بعد حضرموت في الترتيب(١٥٢) . اما

كلاسر النمساوي فقد حدها بكامل الرقعة في جنوب جزيرة العرب الممتدة من عسير الى المحيط الهندي ومن البحر الاحمر الى الخليج العربي(١٥٣)٠

اما جبال السراة فتخترق اليمن من الشمال الى الجنوب حتي البحر ، تاركة سهل ساحلي خصب جدا هي تهامة اليمن ، التي تنحدر اليها اودية من الجبال وفي هذا الساحل قرى ومدن كما تكثر فيه الاشجار والزرع(١٥٤) ٠

اما حضرموت ( × ) ففيها حجارة بركانية ومناطق واسعة يظهر انها تحت تأثير البراكين ، التي دورها لم ينته الا منذ عهد ليس ببعيد(١٥٥) ٠ ويخترق حضرموت واد هو الوادي الرئيس بين الفرط وعينات حيث تجتمع سيول الأودية العليا ، وتنحدر اليه وتنبسط فيه(١٥٦) ٠ ويزرع الناس في هذه الاودية ، حيث يحفرون الابار التي تتباين اعماقها(١٥٧) ٠

والاقليم الساحلي يمتد من عين بامعبد غربا الى سيحوت شرقا ، وهو عبارة عن شكل غير منتظم(١٥٨) ٠ وان هذا الاقليم على وجه العموم يتكون من تلال ومنحدرات جرداء(١٥٩) ٠ وبعض تلاله مخصبة(١٦٠) وفي هذا الاقليم نهر حجر الذي يصب بالقرب من رأس كلب ، ويكون دلتاه اقليم ميفع الخصيب(١٦١) ٠

ومن شرق سيحوت تبتدي سواحل مهرة وتعرف عند الجغرافيين باسم الشحر ، ومهرة في اللغة العربية الجنوبية القديمة معناها الساحل(١٦٢) ويطلق اليوم اسم الشحر على الميناء الغربي وحده(١٦٣) ٠ وقال الاصطخري واصفا بلاد مهرة بقوله : ( اما بلاد مهرة فان قصبتها تسمى الشحر ، وهي

بلاد فقيرة • وليس ببلادهم نخيل ولازرع • وانما اموالهم الابل واللبان ) •
قال الشاعر :

اذهب الى الشحر ودع عمانا      الا نجد تمرا نجد لبانا(١٦٥)

اما اقليم ظفار( × ) فيمتد من سيحوت غربا الى حدود عمان شرقا ، وهو عبارة عن هضبة يبلغ ارتفاعها ثلاثة الاف قدما تتدرج نحو الشاطيء شرقا وغربا(١٦٦) • وتهب الرياح على هذا الاقليم الرياح الموسمية فتلطف مناخه وعلى جباله تنمو اشجار الكندر الذي تشتهر بـه بلاد العـرب قبـل الاسلام(١٦٧) • وتشق هذا الاقليم وديان طولية وعرضية تكسوها الاعشاب وتتخللها اشجار كثيفـة • وفيـه جبال قـرا ومنحدراتها نحـو الشـاطيء ارجوانية(١٦٨) •

والمياه موجودة بغزارة على شكل عيون ونهيرات ، واشهر هذه النهيرات نهير الريزات(١٦٩) • كما ان سكان هذه المنطقة لهم تقاليد وعادات حافظوا عليها منذ العصور القديمة(١٧٠) •

يتكلم اهل مهرة بلهجة خاصة هي المهرية المتأثرة بالجعـزية(١٧١) كما يتكلم اهل (قرا ) (١٧٢) بلهجة يقال لها ( احكيلية ) ويظن انها مـن اللهجات العربية القديمة(١٧٣) •

اما عمان(١٧٤) فتتألف اراضيها من اماكن جبلية وهضاب متموجـة وسهول ساحلية(١٧٥) • وتكثر فيها الاحجار الكلسية والكرانيتية وكذلك البركانية مما يدل على وجود البراكين قديما فيها • وعمان بلاد حـــارة جدا(١٧٦) • واعلى قمة في جبال عمان هي قمة الجبل الاخضر الذي يبلغ ارتفاعها (٩٩٠٠) قدما(١٧٧) واشهر المدن القديمة فيها هي صحار(١٧٨) •

J. J. Berreby : La Peninsule Arabique, P.P. 13-17

٢ – فيليب حتي : تاريخ العرب ـ المطول ـ ١/١٥ ·

٣ – حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ١ ·

٤ – راجع :

ما كتبه الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٤١ـ١٤٣ ·

٥ – المصدر نفسه ١/١٤٠ ·

٦ – فيليب حتي : تاريخ العرب ـ المطول ـ ١/١٦ ·

٧ – الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ٧٤ ·

والبكري : معجم ما استعجم ١/٧ ·

والالوسي : بلوغ الارب ١/١٨٧ ·

والامام ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ص ٥٣٢ ـ ٥٣٣ ·

٨ – حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٢ ·

٩ – **G. Jaeob Alterabisches Beduine Leben, Darmstadt, 1967,P. 1.**

١٠ – فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٢٤ ·

١١ – فيليب حتي : تاريخ العرب ـ المطول ـ ١/٧١ ·

**١٢ – النفود اسم لم يكن يعرفه العرب · احمد أمين : فجر الاسلام ص ١ ·**

١٣ – فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٢٦ ·

**Oleary, Arabia before Muhammad, London, 1927, P. 6**

١٤ – راجع حافظ وهبة : المصدر السابق ص ١ وبليبيانبيف العـــــرب والاسلام ص ٧٢ ·

١٥ – احمد أمين : المصدر السابق ص ١ ·

١٦ – راجع فؤاد حمزة : المصدر السابق ص ٣٨ ـ ٤١ ·

١٧ – د· جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ١/٩١ وقارن مع د· جواد علي : المفصل ١/١٥٠ وراجع : بليايبيف العرب والاسلام ص ٧٠ ·

١٨ – والدهناء هذه هي التي قصدها الاعشى :

يمرون بالدهناء خفـافا عيـابهم

ويرجعن من دارين بجر الحقائب

راجع : محمود شكري الالوسي : تاريخ نجد ص ٣٠ ·

وينبت في الدهناء الالا ( شجر طعمـه مـر ، اخضر صـيفا وشتاء ) والارطي وأنواع الشجر ماخلا الحمض · وهي ذات رمـل معتلج ( متداخل ) ، متكادس ( متراكم ) تامك ( مرتفع ) في السماء

انظر : الاصفهاني : بلاد العرب ص ٣٧٧ و ٣٧٩ ·
١٩ - **رمال مستطيله بشحر وعمان وقال الهمداني الاحقاف بحضرموت ·**
البكري المصدر ١/١١٩
٢٠ - محمد مبروك نافع : عصور ما قبل الاسلام ص ٢٣ ·
٢١ - د· جواد علي : المفصل ١/١٥١ ·
٢٢ - **Bertram Thomas : Arabia Felix, Across the Empty Quarter of Arabia.**
٢٣ - **فيليب حتى : تاريخ العرب ـ المطول ـ ١/١٧ و**
**B. Thomas : Arabia Felix, PP. 180-184.**
٢٤ - **Philby : The Empty Quarter, London, 1933.**
١٥ - الحموي : معجم البلدان ٥/٣٩٢ مفازة بين مأرب وحضرموت ،
والهمداني : صفة جزيرة العرب ٢١٤ ·
٢٦ - الحموي : معجم البلدان ٨/٣٩٢ ·
٣٧ - راجع التفصيل د· جواد علي : المفصل ١/١٥١ ـ ١٥٢ ·
٢٨ - الامام ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٨٣ ، وراجع
الاصفهاني : بلاد العرب ص ٣٧٧ ·
٢٩ - الامام ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٨٣ ·
٣٠ - البكرى : معجم ما استعجم ٤ /١١٦٥ وياقوت الحموى : معجم
البلدان : ٢ / ١٢٤٥ - دار صادر - ·
٣١ - لسان العرب ط · دار صادر - ١ / ٧٤٦ والحموى : معجم
البلدان ٢ /٢٤٥ ط · ( دار صادر ) ·
٣٢ - لسان العرب ط · - دار صادر ـ ٨ / ٣٠٧ ·
٣٣ - راجع التفصيل و · جواد علي : المفصل ١ / ١٤٩ والدكتور عمر
فروخ : تاريخ الجاهلية ص ٢٩ ـ ٣٠ ·
٣٤ - ابن الاثير : الكامل في التاريخ ٢ / ٢٣٨ ·
٣٥ - راجع التفصيل الدكتور جواد علي : المفصل ١ / ١٤٧ ·
٣٦ - المصدر نفسه ·
٣٧ - ياقوت الحموى : معجم البلدان ٢ / ٢٤٥ (ط · دار صادر ) ·
٣٨ - ابن الفقيه : كتاب البلدان ص ٣١ ·
٣٩ - البكرى : معجم ما استعجم ٢ / ٤٣٥ ـ ٤٣٩ ·
٤٠ - الاصمعي : كتاب الدارات ص٥ ( اللغة في شذور اللغة ) ·
٤١ - ابن الفقيه : كتاب البلدان ص ٣٣ ·
٤٢ - مجلة العرب ج ١ م٤ ص١ وراجع تعريف الدارات في مجلة العرب
ج ١ م٤ ص١٦ ·

٤٣ – ياقوت الحموى : معجـــم البلدان ٤ / ١٤ ٠
٤٤ – الاصمعي : كتاب الدارات ص٤ ٠
٤٥ – ابن الفقيه : كتاب البلدان ص٣٣ ٠
٤٦ – البكـــرى : معجـم ما استعجم ٢ / ٥٣٣ ـ ٥٣٨ ٠
٤٧ – الفيروز ابادى : القاموســ ٤ / ١٠١ ٠
٤٨ – الدكتور عمر فروخ : تاريخ الجاهلية ص ٣٠ ٠
٤٩ – راجع مجلة العرب ج ١ م٤ ص١ ـ ١٠ وج٢ م٤ ص ١١٢ ـ ١٤٥ ٠
٥٠ – مجلة العرب ج١ م٤ ص ١ ٠
٥١ – راجع الدارات في اشعار العرب ٠ مجلة العرب ج٢ م٤ ص ١٤٢ ـ ١٤٦ ٠
٥٢ – راجع : الاصمعي : كتاب الدارات ص ٤ ٠
٥٣ – فيليب حتي : تاريخ العــرب ـ المطـول ـ ١٦/١ وراجـع ياقوت ، البلدان ٢٠٤/٣ ـ ٢٠٥ ـ ط ٠ صادر ـ ٠
٥٤ – فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ١٨ ٠
**٥٥ – فيليب حتي : تاريخ العرب ـ المطول ـ ١٦/١ ٠**
٥٦ – تستعمل اصطلاحا ، وتطلق على المنطقة الواقعة بين الدرجة ٢٧ من العرض الشمالي وبين الدرجتين ٣٣ و ٤٧ من الطول الشرقي ٠ فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٢٢ ٠
٥٧ – راجع فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٢٠ ـ ٢٢ ٠
٥٨ – السيد محمود شكري الالوسي : تاريخ نجد ص ٢١ ٠
٥٩ – فيليب حتي : تاريخ العرب ـ المطول ـ ١٦/١ ٠
٦٠ – راجع مجلة العرب ١ م ١ ص ٢٠ وما بعــدها وج ١ م ٢ ص ٤٤ وما بعدها ٠
٦١ – فيليب حتي : تاريخ العرب ـ المطول ـ ٢١/١ ٠
**G. Jaeob : Op. Cit., P. 3.**
٦٢ – حافظ وهبه : الجزيرة العربية في القرن العشرين ص ٢ ٠
٦٣ – راجع الدكتور جواد علي ٠ المفصل ١٥٨/١ ٠
٦٤ – المصدر نفسه ١٥٩/١ ٠
٦٥ – المصدر نفسه ١٦٠/١ ٠
٦٦ – الالوسي : تاريخ نجد ص ٢٩ ٠
٦٧ – يقول الاصفهاني : الرمة وادي بين ابانين يستقبل المطلع ويجيء من المغرب ، وهو أكبر واد نعلمه بنجد ٠ ويزعمون ان الرمة هي الارض ٠ بلاد العرب ص ٦٩ ، ويقول الالوسي وادي القصــيم يســمى وادي الرمة ٠ تاريخ نجد ص ٢٩ ٠

٦٨ – بلد قريب من النباج يسرة ، في اقواز واجارعة · فيه اودية وفيه شجر الفاكهة من التين والخوخ والعنب والرمان : واسافل الرمة تنتهي الى القصيم ، وهـو رمـل لبني عبس · والقصيم يطلـق على اقليـم واسع فيه مدن كثيرة · ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٨٦

٦٩ – ويصب في وادي الباطـن مادي فليـج ( فلج قديما ) · أبو أسـحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٩١ ·

٧ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٦١ وبليباييف : العرب والاسـلام ص ٦٣

٧١ – حافظ وهبة : الجزيرة العربية في القرن العشرين ص ٢ ·

٧٢ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٦٠ ·

٧٣ – حافظ وهبه : الجزيرة العربية في القرن العشرين ص ٢ ·

٧٤ – المصدر نفسه ص ٢٠ ·

٧٥ – واد بجبال تهامة وهو الوادي الذي فيه المدينة ، ويسمى من عنـد المدينة القناة ، ومن اعلى منها عند السد يسمى الشظاة ، ومن عند الشظاة الى أسفل يسمى اضما الى البحر · راجع ياقوت الحموي : معجم البلدان : ١/٢١٤ – ٢١٥ ( ط · دار صادر ) ·

٧٦ – راجع الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٦١ ·

٧٧ – وادي القرى يعرف الان وادي العلا وليس بواد واحد بل اودية · انظر ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٤١٣ ·

٧٨ – وهو واد عظيم · راجع ابا اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٣٤٦

٧٩ – ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢/٧١ ·

٨٠ – بلدة على الساحل والمقصود هنا المكان المعروف الان بقلعة الوجـه الواقعة شرق البلدة ، وعليها يمر الطريق قديما · انظر : ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٦٥٢ ·

٨٦ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٦١ ·

٨٢ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٦٣ وقارن
A. Grohmann : Arabien, S. 4.

٨٣ – فيليب حتي : تاريخ العرب – المطول ١/٥٦ والدكتور جواد علي : المفصل ١/١٦٣ ·

٨٤ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٦٣ ·

٨٥ – سيد مظفر الدين نادفي : التاريخ الجغرافي للقرآن ص ٧١ وجرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص ٣٨ ·

٨٦ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٦٤ ·

٨٧ – المصدر نفسه ·

٨٨ – جواد علي : المفصل ١/١٦٤ .
A. Grohmann : Arabien, S. 4-4.

٨٩ – موزل : شمال الحجاز ص١٢٥ .

٩٠ – A. Grohmann, S. 5.

٩١ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٦٦ .

٩٢ – موزل : شمال الحجاز ص١٢٤ .

٩٣ – المصدر نفسه ص١٢٥ .

٩٤ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٦٦ .

٩٥ – A. Grohmann : Arabien, S. 5.
والدكتور جواد علي : المفصل ١/١٦٤ .

٩٦ – الدكتور جواد : المفصل ١/١٦٤ .

٩٧ – المصدر نفسه .

٩٨ – المصدر نفسه وسيد مظفـر الدين ناد في التاريـخ الجغرافي للقـران ص٧١ .

٩٩ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٦٥ .

١٠٠ – المصدر نفسه ١/١٦٧ .

١٠١ – أ ٠ ى ٠ كراتشكوفسكي : تأريخ الادب الجغرافي العربي ١/٤٠ وما بعـدها .

١٠٢ – الهداني : صفة جزيرة العرب ص ٤ وقد جاء في تقويم البلدان لابي الفداء ص٧٨ تقسيم الجزيرة للمدائني . انظر ايضا ما ورده البكرى : معجم ما استعجم ١/٥ ما ذكره ابن وهب عن مالك اذ قال ارض العرب مكة والمدينة واليمن . والبكرى : معجم ما استعجم ١/٥ وراجع الامام ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص٥٣١ .

١٠٣ – ابو الفداء : تقويم البلدان ص٧٨ راجع الحربي : كتاب المناسـك ص٥٣٣ .

١٠٤ – ياقوت الحموى : معجم البلدان ٢/٦٣ ـ ٦٤ (دار صادر ) أبو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٣٧ .

١٠٥ – المصدر نفسه ٦/٣١١ ( ط ٠ الاربية ) يقول ابن الكلبي : تهـامة ما ساير البحر . ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٣٧ .

١٠٦ – G. Jaeob : Op. Cit., P. 2.

١٠٧ – جواد علي : المفصل ١/١٧٠ .

١٠٨ – Bernard Lewis : The Arabs in history, P. 22.

١٠٩موزل : شمال الحجاز ص١٢٤ وانظرما ورده مظفر الدين نادفي : التاريخ الجغرافي للقر ن ص٩١ ·

١١٠ – الاصفهاني : بلاد العرب ص١١ وياقوت الحموى : معجم البلـــدان ٢١٩/٢ ( دار صادر ) · والامام ابو اسحاق الحربي كتاب المناســك صـــ٥٣٢ – ٥٣٤ ·

١١١ – آ ــ ابو الفداء : تقويم البلدان ص٧٩ ·

١١١ – ب ــ

K. S. Twitchell : Saudi Arabia Prinction.
P. 4.

١١٢ – ياقوت الحموى : معجم البلدان ٢٦٧/٢ (ط · الاوربية) ·

١١٣ – آ ــ الهمداني : صفة جزيرة ص١٧٩ (ط · الاوربية) · ومــوزل : شمال الحجاز ص١٣٣ ــ ١٤٠ ·

١١٣ – ب ــ راجع التفصيل في :

Twitchell : Saudi Arabia, PP. 4-5.

وهذا اسم حديث وان هناك احتمال تسمية لمنطقة الحجاز الجنوبي · راجع ·
O'leary, Op. Cit., P. 8.

١١٤ – بليايف : العرب والاسلام والخلافة العربية ص ٦٠ ·

١١٤ – = ياقوت الحموى : معجم البلدان ٢١٨/٢ (دار صادر) ·

١١٥ – الاصفهاني : بلاد العرب ص١٢ او انها حجزت بين نجد والغور ابن المجاور · صفه بلاد اليمن ص٣٩ ·

١١٦ – المصدر نفسه ص١٦ ·

١١٧ – ابن الفقيه : كتاب البلدان ص٢٧ ·

١١٨ – راجع الالوسي : بلوغ الارب ١٨٨/١ ــ ١٩٤ ·

١١٩ – آ ــ فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص٣٢ ·

١١٩ – ب Twitchell : Op. Cit., P. 6.

١٢ – الالوسي : تاريخ نجد ص٧ والحربي : كتاب المناسك ص٥٣٢ ·

**١٢١ – الحربي : كتاب المناســك ص ٥٣٧ الالوسي : تاريخ نجــد ص ٧١ ·**

١٢٢ – الاصفهاني : بلاد العرب ص٤٨ · يقول ابو الفداء : نجد هي الناحية التي بين الحجاز و العراق تقويم البلدان ص٧٨ ·
وانظر : ابن المجاور : صفه بلاد اليمن ص٢١٧ ·

١٢٣ – فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٢٢ ·

١٢٣ – بليبايف : العرب والاسلام ص ٦١ ·

١٢٤ – راجع التفصيل ، الالوسي : تاريخ نجد ص ٩ وما بعدها ·

١٢٥ – الالوسي : تاريخ نجد ص ٨ وانظر ايضا الاصفهاني : بلاد العرب ص ٢٣٦ ٠
١٢٦ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٨١ ٠
١٢٧ – راجع التفصيل ، فيليب حتي : تاريخ العرب – المطول – ١/١٩ ٠ و د٠ جواد علي : المفصل ١/١٨٢ ٠
١٢٨ – ابو الفداء : تقويم البلدان ص ٧٩ ٠
١٢٩ – ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤/١١٢ ( دار صادر ) وراجع الحربي : كتاب المناسك ص ٥٣٤ ٠
١٣٠ – وقيل معترضة في بلاد اليمن والعرب مابين تخوم فارس الى اقصى ارض اليمن مستطيلة مع ساحل البحر ٠ ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤/١١٢ ( ط دار صادر ) والعروض تقع بين سدير شمالا والخرج والحريق جنوبا ٠ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٤٤ ٠
١٣١ – البكري : معجم ما استعجم ٢/٤٠٧ ٠
١٣٢ – ياقوت الحموي : معجم البلدان ٨/١٥٦ ٠
١٣٣ – الالوسي : تاريخ نجد ص ٢٨ ٠
١٣٤ – راجع التفصيل في : الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٧٤ ٠
١٣٥ – راجع : الدكتور عبد الوهاب عزام : مهد العرب ص ٨٤ ( سلسلة اقرأ ٤٠ ) القاهرة ١٩٤٦ ٠
١٣٦ – وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٦٢ ٠
١٣٧ – المصدر نفسه وراجع ايضا الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٧٥ ٠
١٣٨ – وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٦٢ ٠
١٣٩ – المصدر نفسه ص ٧٢ ٠
١٤٠ – المصدر نفسه ٠
١٤١ – المصدر نفسه ٠
١٤٢ – المصدر نفسه ٠
١٤٣ – انظر الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٧٧ ٠
١٤٤ – وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٨٧ ٠
١٤٥ – الالوسي : بلوغ الارب ١/١٩٧ ٠ وانظر ابن المجاور الذي يذكر ان هذه الجزيرة تسمى قديما أوال ٠ ص ٣٠١ ٠
١٤٦ – الامام ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٣٦ ٠
١٤٧ – البكري : معجم ما استعجم ٤/١٤٠١ وراجع : بلياييف : العرب والاسلام والخلافة العربية ص ٥٩ ٠

١٤٨ – الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ٥١ ٠
١٤٩ – الالوسي : بلوغ الارب ١/٢٠٣ ٠
١٥٠ – ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤/١٠٣٥ ٠
١٥١ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٧١ ٠
١٥٢ – المصدر نفسه ٠
١٥٣ – فيليب حتي – تاريخ العرب – المطول – ١/١٠ ٠
١٥٤ – الدكتور عبد الوهاب عزام : مهد العرب ص ٩٢ – ٩٣ ٠
١٥٥ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٧٢ ٠
O' leary, Op. Cit., P. 9.
١٥٦ – صلاح البكري : تاريخ حضرموت السياسي ( ط الثانية – القاهرة – ١٩٥٦ ) ١/٧ ٠
وراجع : O' leary, Op. Cit., P. 9.
١٥٧ – المصدر نفسه ١/٩ ٠
١٥٨ – المصدر نفسه ١/٧ ٠
١٥٩ – المصدر نفسه ١/٨ ٠
١٦٠ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٧٢ ٠
١٦١ – صلاح البكري : تاريخ حضرموت السياسي ١/٨ ٠
١٦٢ – البكري : معجم ما استعجم ٢/١٤١
وانظر : الدكتور جواد علي: المفصل ١/١٧٢ والدكتور عبد الوهاب عزام : مهد العرب ص ١١٢ اذ يقول : أن حد الساحل من الشرق قرية حاسك ٠
١٦٣ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٧٢ ٠
١٦٤ – الاصطخري : المسالك والممالك ص ٢٧ وابو الفداء : تقويم البلدان ص ١٠١ ٠
١٦٥ – ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ١٤٨ ٠
O' leary, Op. Cit., P. 9.
١٦٦ – صلاح البكري : تاريخ حضرموت السياسي ( ط الاولى القاهرة ١٩٣٦ ) ٢/٢٠١ ٠
١٦٧ – المصدر نفسه ٠
١٦٨ – المصدر نفسه ٢/٢٠٢ ٠
١٦٩ – المصدر نفسه ٢/٢٠٤ ٠
١٧٠ – المصدر نفسه ٢/٢٠٥ ومابعدها ٠
وقد وصف بعض الرحالة المعاصرين اقليم ظفار : بانه جنة نعيم

غنية بالاشجار النضيرة ومنحدرات جباله المطلة على البحر تغطيها الغابات وتكثر فيه السواقي التي لاتجف ٠ نقلا عن بلياييف ص ٢ ٠

١٧١ – راجع تيودور نولدكه : اللغات السامية ٩٦ ـ ١٠٢ ٠

١٧٢ – راجع عن اهل ( قرا ) صلاح البكري : تاريخ حضرموت السياسي ٢٠٩/٢ ـ ٢١٨ ٠

١٧٣ – الدكتور جواد علي : المفصل ١٧٣/١ ٠

١٧٤ – راجع الدكتور جواد علي ، المفصل ١٧٣/١ ٠ يقول ابن المجاور : وماسمي هذا الاقليم عمان الا انها تعم بالخير صفه بلاداليمن ص٢٨٣

١٧٥ – المصدر نفسه وراجع بلياييف المصدر السابق ص ٦٣ ٠

١٧٦ – الاصطخري : المسالك والممالك ص ٢٧ ٠

١٧٧ – فيليب حتي : تاريخ العرب ـ المطول ـ ١٦/١ ٠

١٧٨ –

يقول ابن المجاور : صحار كانت اثنى عشر الف قرية مع اثنى عشر الف قصر ٠٠٠ الخ ص ٢٨٥ ٠

# الفصـــل الثالث

## مناخ شـــبه الجزيرة العربية وحيوانها ونباتها

لعل من المفيد التطرق الى مناخ شبه الجزيرة وحيوانها ونباتها خاصة بعد اجمالنا القول في صفتها وحدودها العامة • لكي نرسم قدر المستطاع صورة واضحة لها •

المنـــاخ :

ان مناخ شبه الجزيرة العرب حار بوجه عام لقربها من خط الاستواء • وجاف لاتساع مساحتها من غير تغلغل من البحار في كتلتها • كما ان البحار التي تحيط بها ليس لها اي اثر في جوها • ومما هو جدير بالملاحظة تفاوت الحرارة بين الليل والنهار في مكان واحد ، فقد قيست مرة في نجد فوجدت انها تتراوح بين ٥٠ درجة مئوية فوق الصفر و٩ درجات تحت الصفر(١) • وهذا التفاوت يقتل اغلب المكروبات التي تحارب بني الانسان في جهـات اخرى ، لذلك فالحياة على وجه العموم في شبه الجزيـرة وبالاخـص في المناطق الخصبة طويلة (٢) •

الغالب على مناخ شبه الجزيرة انه قاري صحراوي يغلب على المدن ايضا ولكن شدة الحرارة تعتدل في المناطق الجبلية • والواقع ان اقليم نجد يمتاز بمناخ صحي ، ولا سيما حين يهب النسيم الشمالي المنعش(٣) المعروف بريح الصبا(٤) حيث كانت موضوعا محببا يتغنى به الشعراء العرب •

وتمتاز بعض المدن في بلاد العرب باعتدال مناخها بسبب ارتفاعها عن عن سطح البحر ٠ ومن ذلك مدينة صنعاء التي ترتفع الى حوالي سبعة الاف قدم حيث يجمد الماء والى ذلك يشير الهمداني بقوله : واما ما يغلب على الكسور فالاعتدال في هذا الهواء وقد يكون البرد وذلك لا يضر وغداة النسيم وطيب المساكن وان الرجل المسن يلبس اللباس الرقيق في الشتاء الشديد البرد وجمود الماء فلا يضره ذلك (٥) وقد ذكر ان الثلوج تسقط في شتاء كل عام تقريبا على جبل حضور الشيخ في اليمن (٦) ٠ ولهذا كان مناخها صحيا جميلا ٠

اما في اقليم الحجاز فليس هناك مكان ابرد من جبل غزوان بجوار الطائف (٧) لربما جمد الماء فيذروته فطيب هواءها والى ذلك يشير النميري بقوله :

تشتو بمكة نعمة ومصيفها بالطائف (٨)

وفي مدين تشتد البرودة في الشتاء الدرجة يسقط معها البرد (٩)٠ اما عمان فتتمتع بجو معتدل لا تطرف فيه ، وقديما ذكر الاصطخري ان عمان بلاد حارة جدا كما يشير الى وقع ثلج دقيق في عمان لكنه لم يرد احد شاهد ذلك (١٠) ٠

اما امطار شبه الجزيرة فقليل بوجه عام ، الا في المناطق الجنوبية الغربية اي اليمن وعسير اذ تسقط الامطار في فصل الصيف بفعل الرياح الموسمية لذلك قامت الزراعة في اماكن كثيرة ولا سيما في الوديان الخصبة التي ازدهرت فيها حضارات قديمة ٠ كذلك يسقط قدر كاف من المطر في اقليم عمان ٠ اما حضرموت فمطرها نادر لان شواطئها توازي الرياح

الموسمية في اتجاهها ٠ ويذكر ابن خرداذ به ان اهل الحجاز واليمـــن يمطرون الصيف كله ويحصبون في الشتاء (١١)٠اذ يصل في الحجاز احيانا الى درجة السيول (١٢) ٠

اما الجهات المتاخمة لمنطقة البحر الابيض المتوسط فيسقط فيها بعض المطر شتاء وقد يسقط ايضا بعض المطر في قلب الجزيرة العربية ٠ وتكون النفود الشمالي وجبل شمر اوفر حظا من الامطار التي تهطل في الشتاء (١٣)٠ ولكن الصحراء الجنوبية لا يصيبها الرذاذ ساعة واحدة كل ثلاث سنوات او اربع ٠ من هذا نرى ان الجفاف والحر طبيعي في معظم اجزاء بـــلاد العرب ٠ كما ان الرعي والزراعة يتوقفان كليا على المطر مما حملت العربي على ان يرى المطر عونا من الله ورحمة (١٤) ولذلك كان من اسماء المطر في العربية (الغيث) واطلق الغيث ايضا على الكلاء الذي ينبت بماء الغيث (١٥)٠

النبـــات :

تزرع الحبوب في مناطق مختلفة من شبه الجزيرة العربية ولا سيما القمح والشعير والذرة في اليمن والحجاز (١٦) والواحات الخصبة ويزرع الارز في عمان والاحســاء (١٧) ٠

وكل شجر اللبان والبخور من اهم السلع في تجارة العرب قبل الاسلام ما يزال يزرع على المرتفعات الموازية للساحل الجنوبي بخاصة في مهـرة والشحر (١٨) ويذكر ياقوت الحموي : ان اللبان لا يوجد في الدينا الا في جبال ظفار ٠٠٠ وانه شجر ينبت في تلك المواضيع ٠٠٠ ويجتنبه اهل تلك البادية وذلك انهم يجيئون الى شجرته ويجرحونها بالسكين فيسيل اللبان منه على الارض ويجمعونه ويحملونه الى ظفار (١٩) ٠

اما اشجار العنب فتزرع في اليمن ويقول ابن رسته : زعموا ان في صنعاء قريب من سبعين لونا عنب (٢٠) وكذلك في الطائف (٢١) والراجح ان زراعتها ادخلت من الشام بعد القرن الرابع الميلادي (٢٢)• كما تشتهر هذه الواحة والواحات الاخرى بزراعة اشجار الورد الذي يستخرج منه العطر بكميات محدودة • كما تزرع بعض انواع الزهور كالياسمين وتوجد في شبه الجزيرة بهار البحر الطيب الرائحة وكذلك الخزامي وشقائق النعمان (٢٣) •

ان اهم اشجار شبه الجزيرة العربية هي شجرة النخيل التي تنتج انواعا طيبة جدا من التمور • والواقع ان التمر والحليب اساس الطعام عند البدو (٢٤)• والشيء المعروف لدينا ان موطن النخيل هو العراق ، اذ نقلت منه شبه جزيرة العرب • وقد ذكر مؤرخو العرب القدامى ان في المدينة وما حولها نحو (١٠٠) صنف من التمور • وقد لوحظ ان بعض الالفاظ الزراعية المستعملة في نجد والحجاز مستعارة من الشعوب السامية الشمالية ولا سيما الاراميين مما يؤيد ان هذه الشعوب كان لها شأن في ادخال انواع المزروعات الى شبه جزيرة العرب (٢٥) •

وتزرع في الواحات انواع مختلفة من الفاكهة كالرمان والبرتقال والسفرجل والتفاح والبطخ والمشمش (٢٦) • كما يزرع الموز في الوديان الصالحة نحو الجنوب (٢٧) •

اما شجرة البن التي تشتهر بها اليمن في العصر الحديث فقد ادخلت زراعتها من بلاد الحبشة في القرن الرابع عشر الميلادي • وقد نجحت زراعتها نجاحا عظيما في سفوح المناطق المرتفعة في اليمن وعسير والتي يتراوح ارتفاعها بين (٤٠٠ – ٧٠٠) قدما والتي تواجه البحر (٢٨) •

وفي البادية تنمو الطرفاء وهي اربعة انواع منها اشجار الاثل كما تنمو السنط ومن النباتات الطلح وهي شجرة عظام ترعاها الابل وهناك الاراك والحناء والاسس وهي شجرة طيبة الرائحة ٠ اما في المناطق الصحراوية ولا سيما في اقليم عسير فتكثر اشجار الطلح الذي يستخرج منه الصمغ العربي ٠ كما يكثر بالبادية القفع ويقال لها الكماة والظاهر ان لها اماكن معينة يعرفها البدو (٢٩) ٠

الحيــوان :

ومن اشهر الحيوانات البرية التي تعيش في شبه الجزيرة العربية النمر والفهد والضبع والذئب والثعلب ـــــــ ٠ وقد جاء ذكر الاسد (٣٠) في الاداب العربي القديم ٠ ولكن يبدو انه انقرض من شبه الجزيرة في العصور الحديثة ٠ وقد حفظت لنا كتب اللغة له اسماء كثير (٣١) ٠ ومن الحيوان البري ابن اوى والوعل واليربوع وبقر الوحش وحمار الوحش والخنزير والارنب والغزلان والظباء ٠ وقد كان الناس تخرج لصيد بعضها في الحجاز ونجد (٣٢) ٠ وفي اليمن من الوحوش الزرافة والاسد والغزلان (٣٣) ٠

اما الحيوان المستأنس فهو الجمل والحصان والبغل والماعز والحمار (٣٤) والكلب ولايزال القردة والنسانيس موجودة في اليمن٠ وقد ذكر الكتاب القدامى انها موجودة بكثره (٣٥) ٠

ولكن اهم ما ذاعت شهرته في العالم من حيوان بلاد العرب هي الخيول العربية والابل وعلى الرغم من كثرة الحديث عن الخيل في الادب العربي وعن ذيوع صيت الجياد العربية والاصيله فان العربي ظهر في النقوش الاثرية البابلية والاشورية جمالا لا خيالا ٠

ويبدو ان الموطن الاصلي للخيل هو منطقة بحر قزوين (٣٦) • وان القبائل الاريه هي اول من دجن هذا الحيوان (٣٧) • وعند هجرة الكشيين والحيثيين نقلوه معهم الى غربي اسيا في حدود سنة (٢٠٠٠ ق•م) (٣٨) ويقال ان الخيل دخلت شبه الجزيرة العربية ليس بتاريخ بعيد جدا قبل الميلاد عن طريق العراق وبلاد الشام (٣٩) • ولكن ج• ركمانس يحاول ان يثبت عموما ان الخيل ظهرت عند العرب لاول مرة منذ نهاية القرن الثاني الميلادي (٤٠) ويبدو ج• ركمانس في معالجة هذا الموضوع من جنوب شبه الجزيرة العربية • اذ يقرر ان الخيل ظهرت لاول مرة في العهد القيصري (٤١) • وان اقدم شاهد (CIH 326) هو في عهد الملك السبأي كرب ايل وتريهان ايم • وعموما ان ذلك يعود الى قبيل نهاية مملكة قتبان ، أي قبيل سنة ١٧٥م بقليل (٤٢) •

اما التهابم فيرى ان الخيل ظهرت عند العرب في نهاية القرن الخامس ق•م معتمدا في ذلك على المصادر اليونانية (٤٣)•والتي تذكر ان الانسان كان يصطاد النعامة في البلاد العربية بالخيل (٤٤) • وهناك خبر ثابت عن العرب في عهد زينفون استعملت الخيل في الحرب (٤٥) • من هذا نستنتج التهايم ان الخيل ظهرت في اسيا الوسطى • اما بالنسبة الى جنوب شبه الجزيرة العربية فأن الامر يحتاج الى بحث وتدقيق (٤٦) •

ان هذه النتيجة تنفي زعم الدكتور جواد علي من ان المؤلفات الكلاسيكية لم تشر الى استعمال العرب للخيل (٤٧) •

ويقال ان العرب بقوا الى ما بعد الميلاد ، بل الى ظهور الاسلام ، لايملكون عددا كبيرا من الخيل (٤٨) •

وكان اقتناء الخيل عند العرب في البادية مـن الامور الكماليـة لان اطعامها والعناية بها تحتاج الى من يملك المال • وكانت ميزة الخيل عنـد العربي سرعتها التي تشاهده في الغزو في الكر والفر ، كما تستخدم ايضا في اللهو والالعاب الرياضية • واجود انواع الخيل في العالم خيل نجد ولا سيما الكحيلان الذي يمتاز بجمال جسمه وقوة احتماله ونباهته واخلاصه لسيده وتعلقه به (٤٩) •

ولكن مما لا شك فيه ان من انفع الحيوان للعرب في شبه الجـزيرة العربية هو الجمل (٥٠) • كما انه من اقدم الحيوانات عند العرب اذ اقترن اسم العرب مع الجمل وهذا ما صورته لنا الرقم الطينية الاشورية ، عند ذكر المعارك التي وقعت بين العرب والاشـوريين (٥١) •

والجمل مطية العربي في البادية ووسيلة نقله وكذلك نقل التجارة ، يضاف الى ذلك ان العربي يستفيد من لبنه ويأكل لحمه ويكتسي من جلده ويتخذ خيمته من وبره حتى قيل للاعراب اهل الوبر •

كما ان الجمل يعتبر وحدة القياس لثروة العربي ، اذ ان ثراء العربي يحدد بعدد ما يملك من الابل وكان الجمل يدفع للاتاوه كما يدفع كديات لفض الخصومات القبلية وبه يقدر مهر الفتاة ، فهو وسيلة التعامل لـدى العرب •

والجمل هو الحيوان الوحيد الذي يستطيع التبختر فوق رمال الباديـ لانه يستطيع ان يصبر على العطش اربعة ايام في الصيف وخمسة وعشرين يوما في الشتاء لهذا فالبادية لولاه لما كانت صالحة للسكنى • واحسن الابل العربية ما يقوم بتربيته بنو مره على حافة الربع الخالي (٥٢) •

ويرى العلماء انالانسان دجن الجملفي الالف الثانية ق٠م (٥٣) وقد دخل الى مصر زمن الفتح الاشوري ، اي في القرن السابع ق٠م (٥٤) ٠

ان الجمل العربي ذو سنام واحد يبدو اكثر ارستقراطية من جيرانه ابل الممالكالمجاوره (٥٥)٠ويقال انفي شبه الجزيرة العربية نوعا من الجمال اصغر حجما من الجمل العربي الاصيل ، لكنه اسرع عدوا منه ، يقال له البجين (٥٦) ٠ وللجمل في العربية نحو الف اسم ٠

اما الطيور شبه جزيرة العرب فاشهرها الحمام بانواعه العديدة والعصافير والعنادل والقطا وغيرها من الطيور الجميلة ٠

اما الطيور الكواسر فهي البازي والعقاب والنسر والصقر والبوم ، كذلك كان الغراب معروفا في شبه جزيرة العرب وله قصص معروفه في الاساطير العربية ٠ ومن الطيور الجميلة بالجزيرة العربية الهدهد الذى ذكره القرآن الكريم ٠

كما توجد العقارب في شبه الجزيرة العربية ، وهي ذات احجام والوان مختلفة كما تكثر فيها الافاعي والحيتان منها الكبيرة وامنها الصغيرة ، وقد افزعت الجيوش المختلفة التي دخلت شبه الجزيرة مما تركت اثرا في قصص الاشوريين واليونان والرومان (٥٧) كذلك افزعت الرحالة الاوربيين ، وقد تحدث لورنس عما قاساه من الخوف والفزع من الافاعي في الاماكن التي نزل بها ومنها وادي سرحان (٥٨) ٠

ويكثر الجراد في بلاد العرب ، اذ يأكله البدو ٠ اما بانتشاره فانه يحدث البلاء في البلاد ، اذ يأتي على الزرع ٠

وخلاصة القول انه ليس لدينا في الوقت الحاضر دراسة علمية دقيقة عن انواع الحيواناتفي جزيرة العربفي العصور التي سبقت الاسلام (٥٩)٠

١ – عمر فروخ : تاريخ الجاهلية ص ٣١ ·
٢ – حافظ وهبة : الجزيرة العربية في القرن العشرين ص ٥ ·
٣ – ابن المجاور : صفة بلاد اليمن ص ٢١٧ وانظر :
G. Jacob, Op. Cit. P. 8.
٤ – الصباريح معروفة تقابل الدبور · · · · والصباريح مهبها المستوى ان تهب من موضع الشمس اذا استوى الليل والنهار ونيحتها الدبور · · · والصباريح تستقبل البيت قيل لانها تحن الى البيت · قال ابن الاعرابي مهب الصبا من مطلع الثريا الى بنات نعش· وتزعم العرب ان الدبور تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثم تسوقه فاذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا · والجنوب تلحق روادفه وتمده والشمال تمزق السحاب· ويقول الزمخشري والريح هبت صبا كقولك جنبت وشملت قال :
واوفت لـه الريـح تعـدل متنـه
وتفتـاده تصـبو عليـه وتجنـب
وقال اخر :
اذاع بمغنـاها مـع الدجى والبلى
ريـاح مـن الاصـباء هـوج دواخن
وقيل سميت صبا لانها تستقبل البيت فكأنها تحن اليه · راجـع : الزمخشري : اسرار البلاغة ص ٥١٩ وابن منظور : لسان العـرب ١٨٣/١٩ ·
٥ – الهمداني : الاكليل ·ت· الاب انستاس الكرملي ٩/٨ ·
٦ – فيليب حتي : تاريخ العرب – المطول – ٢١/١ ·
٧ – ابو الفداء : تقويم البلدان ص ٩٥ والاصطخري : مسالك الممالك ص ٢٤ ·
٨ – ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص ١٣٤ ·
٩ – G. Jacob, Op. Cit., P. 8.
١٠ – الاصطخري : مسالك الممالك ص ٢٧ ·

١١ - ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص ١٥٦ ٠

١٢ - وقد عقد البلاذري فصلا لاخبار سيول مكة وكذلك الازرقي ذكر سيول مكة في الجاهلية والاسلام : انظر البلاذري : فتوح البلدان ٦٢/١ ـ ٦٤ والازرقي : اخبار مكة وما جاء فيها من اثار ٠ت٠ المصالح ط ٠ الثانية ١٦٦/٢ ـ ١٧١ ٠

١٣ - حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٥ ٠

١٤ - راجع الدكتور عبد الوهاب عزام : مهد العرب ص ٢٧ وما بعدها ٠

١٥ - جاء في لسان العرب الغيث المطر والكلأ وقيل الاصل المطر ثم سمي ما ينبت به غيثا وغاث الغيث الارض اصابها ٠٠٠ وغيث القوم اصابهم الغيث ٠٠٠ وربما سمي السحاب والنبات غيثا ، والغيث الكلأ ينبت من ماء السحاب ٠ والاغاثة بمعنى الاعانة ٠
ابن منظور ، لسان العرب ٤٨٠/٢ ـ ٤٨١ والزمخشري : اسرار البلاغة ص ٦٩٣ وانظر ايضا ابو زيد الانصاري : كتاب المطر ص ١٠٠ ـ ١١٦ ٠

١٦ - القلقشندي : صبح الاعشى في صناعة الانشاء ٢٤٧/٤ ـ ٢٤٨ ٠

١٧ - حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٦٣ ٠

١٨ - الاصطخري : المسالك والممالك ص ٢٧ وابن حوقل : صورة الارض ص ٣٨ وابو الفداء : تقويم البلدان ص ١٠١ ٠

١٩ - ياقوت : معجم البلدان ( ط ٠ دار صادر ) ٦/٤ ٠

٢٠ - ابن رسته : الاعلاق النفسية ص ١١١ وراجع ما ذكره ابن المجاور عن جميع الاثمار التي توجد في صنعاء ٠ ابن المجاور : صفة بلاد اليمن ص ١٨٥ وتوجد الكروم وشجر التين والخوخ والاجاص في ابن المجاور : صفة بلاد اليمن ص ٢١٧ ٠

٢١ - ياقوت الحموي : معجم البلدان ٩/٤ والمقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ١٧٩ السجستاني : كتاب الكروم ص ٧٥ وما بعدها ٠

٢٢ - المقدسي ، احسن التقاسيم ص ٧٩ وياقوت ، معجم البلدان مادة طائف ص ٧٩ ٠

٢٣ - ابن منظور ، لسان العرب ج ١٢ مادة خزم والاصفهاني ، بلاد العرب مادة خزم ٠

٢٤ - ابن خلدون ، المقدمة ص ٨٧ ٠

٢٥ - فيليب حتي : تاريخ العرب ـ المطول ـ ٢٣/١ ٠

٢٦ - المقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٧ وابن رسته : الاعلاق النفسية والاصطخري : المسالك والممالك ص ٢١٨ ٠
ص ٢١٨ ٠

٢٧ – ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤/٩ وابن رسته : الاعلاق النفسية ص ١١١ والمقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٨٦ والاصطخري : المسالك والممالك ص ٢٧ ٠

٢٨ – فيليب حتي : تاريخ العرب ـ المطول ـ ٢٢/١ ٠

٢٩ – الاصفهاني : بلاد العرب ص ٣١٣ ٠

٣٠ – راجع ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢١/٢ و ٢٠٤/٢ (دار صادر)٠

٣١ – أبن سيده ، المخصص ٦١/٨ ٠

٣٢ – القلقشندي : صبح الاعشى ٢٤٨/٤ ٠

٣٣ – نفس المصدر ١٦/٥ ٠

٣٤ – راجع الدكتور جواد علي : المفصل ١٩٩/١ ـ ٢٠٢ ٠

٣٥ – المسعودي : مروج الذهب ١٩٩/١ والقلقشندي : صبح الاعشى ١٦/٥ ٠

٣٦ – فيليب حتى : تاريخ العرب ـ المطول ـ ٢٤/١ ٠

٣٧ – نفس المصدر ٠

٣٨ – نفس المصدر والدكتور جواد علي : المفصل ١٩٩/١ ٠

٣٩ – راجع المقالة المهمة التي كتبها حول هذا الموضوع :

J. Ryckmans/Jaarbericht ex. Oriente Lux 17, (1964), PP. 277-226.

٤٠ – F. Altheim — R. Stiehl. Die Araber in der Alten Welt, vol. III. p. 293.

٤١ – Ibid. p. 294.

٤٢ – Ibid.

٤٣ – Ibid. pp. 295-296.

٤٤ – Ibid.

٤٥ – Ibid. p. 296. وراجع أيضا الدكتور منذر البكر ، ظهور الخيل عند العرب ( مجلة العرب جـ٣ ، ٤م ٩ ١٩٧٤ ص ١٧٢ ـ ١٧٣ ) ٠

٤٦ – الدكتور جواد علي : المفصل ١٩٩/١ ٠

F. Altheim — R. Stiehl, Op. Cit., p. 294.

٤٧ – الدكتور جواد علي : المفصل ١٩٩/١ ٠

٤٨ – فيليب حتي : تاريخ العرب ـ المطول ـ ٢٥/١ ٠

٤٩ – ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢٤٤/١ والاصطخري : مسالك الممالك ص ٢٧ وابن حوقل : كتاب صورة الارض صـ ٣٨ وابو الفداء : تقويم

البلدان ص ١٠١ ٠
وابن رسته : الاعلاق النفسيه : ص ١٣ ٠

٥٠ – Reallexikon der Assyriologie, P. 125.
P. 125.

A. Grohmann, Arabien, P. 27.

٥١ – محمد نافع مبروك : عصور ما قبل الاسلام ص ٢٩ ٠
٥٢ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٩٧ ٠
٥٣ – فيليب حتي : تاريخ العرب ـ المطول ـ ١/٢٦ ٠
٥٤ – محمد نافع مبروك : عصور ما قبل الاسلام ص ٢٩ ٠
٥٥ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٩٩ ٠
٥٦ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/٢٠٥ ٠
٥٧ – راجـع التفصيل في :

T. E. Lawrence, Seven Pillaes of Wisdom (Penguin Books), London, rep., 1965 PP. 277-278.

٥٨ – الدكتور جواد علي : المفصل ١/٢٠٦ ٠

# الفصـــل الرابـع

## العرب وعلاقتهم بالساميين

مما لا شك فيه ان العرب هم الشعب السامي الوحيد الذي احتفظ اكثر من غيره بالخصائص العقلية والطبيعية للشعوب السامية ، فضلا عن ان اللغة العربية اكثر اللغات السامية الباقية احتفاظا بخصائص اللسان السامي الاصلي(١) •

ويرجع احتفاظ العرب الخاص بهذه المميزات الى عزلتهم في شبه الجزيرة العربية ، والى ان موجات الهجرة كانت تخرج منها ، على حين لم ينجح اي غريب في توطيد نفوذه فيها ومنعت بيئتها المقفرة من اية هجرة اليها او الاختلاط باهلها •

ففي المنطقة التي عاش فيها العرب ، عاشت منذ اوائل التاريخ شعوب تتشابه في خصائصها تشابها ملحوظا ، هي الشعوب التي نسميها الشعوب السامية(٢) •

وقد سمي الساميون بذلك نسبة الى سام بن نوح(٣) • ودخلت هذه التسمية الى اللغات الاوربية عن طريق الترجمة اللاتينية المتداولة للتوراة(٤) واطلقها العالم النمساوي شلوتسر (Schlotzer) لاول مرة عام ١٧٨١م على تلك الشعوب التي زعم انها تنحدر من صلب سام ، فشاعت عند ذلك

الحين هذه التسمية واصبحت عند العلماء في لغات الشرق الادنى علما لهذه المجموعة من الشعوب(٥) •

وقد اخذ العالم الالماني ايشهورن (Eichhorn) هذه التسمية واطلقها اصطلاحا على الشعوب الاسيوية الغربية المقيمة في الهلال الخصيب ، وفي شبه جزيرة العرب ، وسعى الى تداول استعمالها بين العلماء ، وقد اطلقت في ايامه على الارامين والكنعانيين والعرب(٦) •

اما التقسيم الذي ورد ذكره في التوراة للبشر ، فهو لا يستند الى اسس علمية او عنصرية صحيحة (٧) بل بنيت تلك القرابة ووضع ذلك التقسيم على اعتبارات سياسية وعاطفية ، وعلى الاراء التي كانت شائعة عند شعوب العالم في ذلك الزمان ، او على فكرة كاتب هذا السفر عن الانساب وتوزيع البشر ، فحشر في السامية شعوبا لا يمكن اعتبارها من الشعوب السامية مثل العلامين واللوديين ( Lud ) واقصى منها جماعة كان من الواجب اعتبارها شعوبا سامية مثل الفينقيين والكنعانيين (٨) •

ويرى بروكلمان ان بني اسرائيل هم الذين اقصوا الكنعانيين من جدول بني سام لاسباب سياسية ودينية ، مع انهم كانوا يعلمون حق العلم ما بينهم وبين الكنعانيين من الصلات العنصرية واللغوية المتينة (٩) •

والسامية على رأي كثير من العلماء لا تصح الا في الميدان اللغوي (١٠)• اي لا يمكن اطلاقها على جنس له عند علماء الاحياء خصائص جسمية وملامح خاصة تميزه عن الاجناس البشرية الاخرى(٥) • وذلك لان بين الشعوب السامية تمايزا وتباينا في الملامح ، وقد اثبت علم الاجناس وجود اختلاط وامتزاج في الدماء (١١)•وهذا ماوجده العلماء الذين درسوا العرب

دراسة انثروبولوجية ان بين العرب تباينا في الملامح الجسمية ، وقد اتضح وجود هذا التباين عند الجاهليين ايضا كما دلت على ذلك الفحوص التي اجريت على بقايا العظام التي عثر عليها في مقابر جاهلية (١٢) .

موطن الساميين :

اختلفت الاراء وتباينت حول الموطن الاصلي للساميين . اذ لم يستطع العلماء المهتمون بتاريخ الشعوب السامية من اثبات الموطن الاصلي لها . واذلك قامت فرضيات مختلفة حول هذا الموضوع منها :

اولا : ان بعض علماء الساميات اعتقدوا ان الموطن الاصلي للساميين هو ارض بابل ، اعتمادا على ما جاء في التوراة : من ان اقدم ناحية عمرها بنو نوح هي ارض بابل . ومن اشهر القائلين بهذا الرأي والمدافعين عنه فون كريمر وكويدي .

لقد قام فون كريمر بدراسة الكلمات المألوفة في جميع اللغات السامية ، ورأى اسم ( الجمل ) مثلا واردة في جميع اللغات السامية . وهذه دلالته على انها من بقايا اللغة السامية الاولى (١٣).ولما كان الموطن القديم (للجمل) هو الهضبة المركزية في اسيا وعلى مقربة من نهر سيحون وجيحون، لذا فهي تعتبر الموطن الاصلي للساميين (١٤) ، الا ان اجداد الساميين هاجروا منها لاسباب ما في العصور القديمة متجهين غربا حتى وصلوا اقليم بابل وبذلك اصبحت بابل اقدم وطن لهم (١٥) .

اما كويدي فقد حاول ان يبرهن على ان الوطن الاصلي للساميين يقع اسفل نهر الفرات ، وهو يريد بذلك ان يثبت ان المفاهيم الجغرافية والنباتية

والحيوانية في اللغات السامية جاءت بالكلمات نفسها التي وردت بها منذ القدم (١٦) • ويعتقد كويدي ان قدماء الساميين يسكنون الاراضي الواقعة في جنوب بحر قزوين وفي جنوب شرقية قبل مجيئهم الى بابل (١٧) •

اما هومل فقد افترض في بداية الامر ان شمال العراق هو الموطن الاصلي للساميين ثم عاد وافترض ان اقليم بابل الموطن الاصلي لهم (١٨) •

وقد عارض المستشرق الالماني الكبير تيودور نولدكه هذا الرأي وذكر ان المفاهيم التي اشار كويدي اليها لا تشير الا الى الظروف الطبيعية لتلك المنطقة ، واننا لا يمكن ان نتقبل نتائجه بسهولة (١٩) • اذ توجد بعض المفردات التي تخص الساميين الشماليين والساميين الجنوبيين كتركه مشتركة بينهما ، ومع ذلك فانها لا يمكن ان تكون قد نشأت في منطقة الفرات (٢٠) • كما يجد نولدكه في عدم قوله لهذه النظرية الى انه ليس من الطبيعي ان ينتقل الانسان من الحضارة الى البداوة (٢١) •

ثانيا : اما الرأي الثاني فيرى ان الساميين من شعوب ارمينيا وهذا الرأي مستمد من سفر التكوين الذي يعزو كثيرا من هذه الشعوب الى ارفكشاد (Arpachsad) وهو اللقب التاريخي لبلده (Arrapachitis) والمسماة (Albak) وهي تقع على حدود ارمينيا وكردستان • ويظن المرء ان تلك الجهات كان يسكنها الشعب الاول الذي انحدر منه الساميون والهندو اوربيون ايضا (٢٢)• ومن القائلين بهذا الرأي جون بيترس (٢٣)• ولكن نولدكه يعارض هذا الرأي ايضا ويقول : ولم يثبت حتى الان ثبوتا علميا الرأي القائل بانحدار الساميين من الشمال (٢٤) •

ثالثا : وهناك من يرى ان ارض آمورو الموطن الاصلي للساميين وقد

ذهب الى ذلك الرأي كلي (٢٥) • وفي رأيه ان ارض امورو تشمل بلاد الشام ومنطقة الفرات (٢٦) •

رابعا : ثم نجد انكناد (Ungand) يقول : ان اصل الساميين من اوربا ، هاجروا منها الى اسيا الصغرى ثم انتقلوا منها الى ارض امورو ، حيث ذهب قسم منهم في الالف الرابع ق•م • الى بابل وبقية انحاء العراق (٢٧) •

خامسا : وقال آخرون ان الوطن الاصلي للساميين هو ارض قفقاسية، اذ كان البشر من ثلاثة اجناس اساسية هي الجنس القفقاسي والجنس المغولي والجنس الزنجي • وقد قصدوا بالجنس القفقاسي اصحاب البشرتين البيضاء والسمراء اي الاريين والساميين ، فوطن هذين الجنسين الاول قفقاسية (٢٨) •

سادسا : وذهب فريق من علماء الساميات بان الموطن الاصلي للساميين هي افريقية • وقال بلجراف ان وجود التشابه في الملامح وفي الخصائص الجسمية والصلات اللغوية بين الاحباش والبربر والعرب ، لذا فان الموطن الاصلي للساميين هو افريقية (٢٩) •

واعتبر جير لند شمال افريقيه الموطن الاصلي لهم معتمدا في فرضيته هذه على الدراسات الفيزيولوجية مثل تكوين الجماجم والبحوث اللغوية (٣٠) • وقد ايد هذه النظرية برتن وموريس جسترو وكين وربلي ونولدكه

(٣١) • وبرو كلمان (٣٢) • وقد اختار برنتن (٣٣) • منطقة جبال الاطلس الموطن الاصلي للساميين •

واختار شترك (Streck) افريقيا الشرقية موطنا اصليا لهم (٣٤) ، للتشابه في الانظمة الاجتماعية والعقائد الدينية والخصائص الجسدية بـــين سكان هذه المنطقة والساميين (٣٥) وزعم راتجن (C. Rathjens) ان الساميين سلكوا في عبورهم الى آسيا احد طريقين ، اما طريق شبه جزيرة سيناء او مضيق باب المندب (٣٦) •

سابعا : وهناك من يقول ان شبه الجزيرة العربية هو الموطن الاصلي للساميين ومن اولهم المستشرق الالماني شبرنكر (٣٧) ••وقد ايد الرأي جماعة من المستشرقين الباحثين في هذا الموضوع امثال رينال (٣٨) وشريدر (٣٩) وبروكلمان (٤٠) وينلسن (٤١) وهومل – الذي يرى شبه جزيرة العــرب موطن جميع الساميين الغربيين (٤٢) •

وقد اختلف القائلون بهذه النظرية في تحديد اي قسم من شبه الجزيرة العربية كان موطن للساميين فهنالك من يرى ان اليمن هي الموطن الاصلي لهم ، ومنها انطلقت الموجات السامية الى سائر الانحاء ومن المدافعين عن هذه النظرية فلبي (٤٣) ومنتغمري (٤٤) • اما ورل والسير ارثر كيث فيعتقد ان هضبة نجد هي الموطن الاصلي للساميين ، ومنها اتجهت الهجرات الى المناطق المختلفة الى شبه الجزيرة العربية (٤٥) •

ولكن هنالك من يرفض هذا الرأي ، لان شروط الحياة اللازمة لم تكن تتوفر في نجد وقالوا بان الهلال الخصيب واطراف شبه الجزيـــرة

العربية هي الموطن الحقيقي لمتكلمي اللغة السامية ، وانهم كانوا هناك من عصور ما قبل التاريخ (٤٦) .

الهجرات السامية :

ان النظريات التي استعرضناها عن الموطن الاصلي للساميين ، تفترض اسبابا متعددة للهجرة منها : ضيق المكان لازدياد السكان ، او تغيرات طبيعية او غير ذلك من العوامل الاخرى (٤٧) اما بالنسبة للذين افترضوا ان شبه جزيرة العرب موطن للجنس السامي فقد رأوا انها كانت في نهاية العصر المسمى بالبلايستوسين - الذي ينتهي تقريبا في حوالي (١٠٠٠ ق.م) (٤٨) خصبة جدا وذات مناخ بارد ، تتساقط عليها الامطار ، مما ادى الى ظهور غابات كبيرة واشجار ضخمة ، كالتي تجدها في الهند وافريقيا (٤٩) . كما تدل بقايا الحيوانات التي وجدت في شبه الجزيرة العربية على ان اصلها افريقي وتشير الى مناخ رطب يشبه مناخ افريقيا والهند الحار (٥٠) .

وقد وجد برترام توماس بقايا بحيرة في الربع الخالي عند منخفض ( ابو بحر ) واثار نباتات وحيوانات في جهات عديدة (٥١) لايدع وجودها مجالا للشك في ان البحر كان في العصور الجيولوجية غامرا هذه المنطقة بمياها المالحة في العصرين الجيولوجيين الايوسيني والكريتاسي (٥٢) .

وكانت شبه الجزيرة العربية من اخصب بقاع الارض واغناها حتى العصر الحجري المتأخر (٥٣). اذ تحولت تدريجيا من الخصوبة الى الجدب والجفاف وانتشرت فيها الصحراء على حساب الاراضي الخصبة فأدى ذلك مع ازدياد السكان الى نشوء ازمات من القحط ، التي كانت السبب في موجات

من الهجرة (٥٤) والذي يرى ان هذا التغير الذي طرأ على مناخ شبه الجزيرة العربية انما ظهر قبل ميلاد المسيح بما يقارب (١٠٠٠٠) سنة •

الا ان التغير لم يبرز ويؤثر الا بعد ميلاد المسيح بما يقارب (٥٠٠٠) سنة وعندئذ هاجر الساميون سكان شبه الجزيرة العربية بحثا عن حياة افضل (٥٥) • غير ان موسل (٥٦) يرى ان هذه النظرية لاتستند الى اسس تاريخية ولا الى ادله علمية ، لا سيما ان البحوث الجيولوجية ما تزال في مراحلها الاولى ، كما انها جرت في مناطق محدودة في شبه جزيرة العرب • ويرى موسل ان سبب الهجرة وتحول الاراضي الخصبة الى صحاري يرجع الى عاملين هما : ضعف الحكومات وتحول طرق التجارة (٥٧) •

وعلى كل حال فأن الذين يرون بأن المواطن الاول للجنس السامي كان في شبه الجزيرة العربية يشيرون الى موجات من الهجرة الى البلاد الخصبة (٥٨) • فيذكرون انه :

١ – في حدود الالف الرابع ق•م هاجر الى مصر بطريق أفريقية الشرقية او بطريق سيناء قوم من الجنس السامي اختلطوا بالمصريين وساهموا في مدينتهم (٥٩) •

٢ – وفي منتصف الالف الرابع ق•م هاجرت موجة أخرى من الجنس السامي الى وادي الرافدين وهم الاكديون (٦٠) •

٣ – وفي منتصف الالف الثالث ق•م هاجر من بلاد العرب قوم ساميون آخرون وهم الاموريون الذين سكنوا الشام وجزاء من بلاد الجزيرة ، والكنعانيون الذين سكنوا غربي الشام وفلسطين كما نزل بساحل

الشام الشعب الذي عرف باسم الفينيقيين ، والذي عـرف باختراع الكتابة بحروف مجردة عددها أثنان وعشرون حرفا كانت اساســا لكل الحروف الهجائية التي عرفها العالم بعد ذلك (٦١) •

٤ - وفي منتصف الالف الثاني ق•م حدثت موجه أخرى فنزل الاراميون في الهلال الخصيب (٦٢) •

٥ - وفي منتصف الالف الاول ق•م حدثت هجرة للانباط وقبائل عرب قبل الاســلام (٦٣) •

٦ - ثم الموجة الاســلامية في القرن السابع الميلادي (٦٤) اذ يتصــور كيتاني أنها آخر موجه سامية قذفت بها الجزيرة العربية الى الخارج بسبب الجفاف والجوع ، أما موسل فيرى ان الفتوح الاسلامية ليست هجرة بدافع الفقر والجوع (٦٥) •

مما تقــدم يظهر لنــا ان نظرية الموطــن الاصلي للسامين مــا هي الا فرضيات توصل اليها علماء الساميات بواسطة الدراسة المقارنة للغــة او الملاحظات والمشاهدات الشخصية او ما يذكره كتاب أسفار التوراة والتي لا تعطينا دليلا علميا قاطعا على صحتها •

لذلك لابد من التريث قبل البت في مثل هذه الامور كما يرى الدكتور جواد علي (٦٦) وعلى العموم فأن هناك اتجاها بدء يفرض نفسه في مجــال البحث العلمي وهو ان هذه الاقوام تمثل اولئك الذين كان موطنهم الاصلي شبه الجزيرة العربية وهم بهذا المعنى يؤلفون أمة واحده هي العرب •

١ – C. Brocklemann : Grundriß der Vergleichenden Grammatik der Semitischen Sprachen. Darmstadt, 1966, Bd. I. S. 1.

Nicholson : A Literary History of the Arabs. P. Xvi.

٢ – سبتينو موسكاتي : الحضارات السامية القديمة • ترجمة يعقوب بكر • ص ٤٢ •

٣ – سفر التكوين الاصحاح العاشر الاية الاولى •

٤ – فيليب حتى : تاريخ العرب ــ المطول ــ ١/٩ •

٥ – C. Brocklemann : Grundriß der Vergleichenden Grammatik, Bd. I. S. 2.

٦ – Joh. G. Eichhorn : Gesehichte der Neueren sprachen enkunde, Iabt. Got., 1807, Sprachen der Semiten in Westasien, PP. 403-672.

٧ – فيليب حتى : تاريخ العرب ــ المطول ــ ١/٩ وجواد علي : المفصل ٢٢٣/١ •

٨ – أنظر : ت • نولدكه : اللغات السامية • ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ص ٩ •

٩ – C. Brockelmann, Sprachwissenschaft, P. 15.

واسرائيل ولفنسون تاريخ اللغات السامية ص ٢ وما بعدها • ويذكر لنا موسكاتي عن الموقف العدائي الذي كان يقفه المؤرخون اليهود من الكنعانيين • موسكاتي : الحضارات السامية القديمة ص ١١٨ •

١٠ – موسكاتي : الحضارات السامية القديمة ص ٤٨ •

١١ – جواد علي : المفصل ٢٢٥/١ •

١٢ – المصدر نفسه ٢٢٥/١ •

١٣ – المصـــدر نفسه ١/٢٢٦ وما بعدها ٠
١٤ – جواد علي : المفصـــل ١/٢٣٠ ٠
١٥ – المصـــدر نفسه ٠
١٦ – Von Kremer, Semitische Culturen Entlehnung aus Pflanzen und Thierreich in das Ausland vol. IV. Note 1. und 2.
١٧ – ت ٠ نولدكه : اللغات السامية ٠ ص ٢٥ ٠
١٨ – Ignazio Guidi, Della sede Primitiva dei Popoli Semitiei Atti della Reale Accademia dei Lincei 276 ser. III Mem. III. Roma, 1879.
١٩ – نقلا عن جواد علي : المفصل ١/٢٣١ ٠
٢٠ – ت نولدكه : اللغات السامية ٠ ص ٢٥ ٠
٢١ – المصـــدر نفسه ٠
٢٢ – راجع : ت ٠ نولدكه : اللغات السامية ٠ ص ٨ – ٣٢
٢٣ – المصـــدر نفسه ص ٢٢ ٠
٢٤ – نقلا عن جواد علي : المفصل ١/٢٣٨ ٠
٢٥ – ت ٠ نولدكه : اللغات السامية ص ١٣ ٠
٢٦ – A. T. Clay, Amurru, the home of the Northen Semites, Philadelphia, 1909.
٢٧ – جواد علي : المفصل ١/٢٣٨ ٠
٢٨ – A. Grohmann, Arabien, P. 14.
٢٩ – جواد علي : المفصل ١/٢٣٩ ٠
٣٠ – المصـــدر نفسه ١/٢٣٥ ٠
٣١ – المصـــدر نفسه ٠
٣٢ – ت ٠ نولدكه : اللغات السامية ٠ ص ٢١ ٠
٣٣ – C. Brockelmann, Grundri ß. Vol. 1. P. 3.
٣٤ – Brinton, The Cradle of the Semites, Philadelphia, 1890.
٣٥ – C. Brockelmann, Op. Cit., P. 2.
٣٦ – فيليب حتى : تاريخ العرب – المطول ١/١٠ ٠
٣٧ – A. Grohmann, Op. Cit., P. 14.
٣٨ – A. Sprenger : Die alte Geographie Arabiens Bern. 1875, P. 293.

٣٩ – E. Renan, History générale des Langues Semitiques, Paris, 1855, vol. I. P. 29.

٤٠ – E. Schrader, Die Abstammung der Chaldäer Ursitze der Semiten, ZDMG, 27, (1873), P. 419-421.

٤١ – C. Brockelmann, Op. Cit., P. 2.

٤٢ – ديتلف ينلسن : التاريخ العربي القديم • ت • عبدالمنعم حسنين ص٣١

٤٣ – A. Grohmann, Op. Cit., P. 14.

٤٤ – H. Stj. B. Philby : The Background of Islam, PP. 8-9.
J. A. Montgomery : Arabia and the Bible, (Philadephia 1934), P. 126.

٤٥ – A. Grohmann : Op. Cit. P. 14. Sabaeica II. P. 12 f.

٤٦ – Georges Roux : Ancient Iraq, PP. 137-139.

٤٧ – راجع : ف التهايم ور• شـتيل : دراسـة فيالتاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الاسلام ترجمة الدكتور منذر البكر ص ٨٨ •

٤٨ – A. Grohmann : Op. Cit. P. 5.

٤٩ – Ibid.

٥٠ – طـه باقر : مقدمـة في تاريخ الحضارات القديمة ٢/١٩٢ •

٥١ – المصدر نفسه •

٥٢ – فؤاد حمزه : قلب جزيرة العرب ص ٣٤ •

٥٣ – طـه باقر : مقدمـة في تاريخ الحضارات القديمة ٢/١٩٠ •

٥٤ – L. Caetani : Studi di Storia Orientale, Milano, 1911, Vol. II. PP. 53-65.

٥٥ – نقلا عن جواد علي : المفصل ١/٢٤٣ ـ ٢٤٥ •

٥٦ – A. Musil : Northen Negd. New York, 1928.

٥٧ – نقلا عن جواد علي : المفصل ١/٢٤٦ ـ ٢٥٠ •

٥٨ – فيليب حتي : تاريخ العرب ـ المطول ـ ١/١٣ وراجع :
H. Stj. B. Philby : Op. Cit. P. 10.

٥٩ – طـه باقر : مقدمـة في تاريخ الحضارات القديمة ٢/١٩٢ ٠

٦٠ – Georges Roux : Op. Cit. P. 137.

٦١ – Ibid.

٦٢ – Ibid.

٦٣ – Ibid.

٦٤ – Ibid.

٦٥ – نقلا عن جواد علي : المفصل ١/٢٥٠ وراجع ف ٠ التهايم ور ٠ شتيل: دراسة في التاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الاسلام ص ٨٨ ٠

٦٦ – جواد علي : المفصل ١/٢٥٤ ٠

# الفصل الخامس

## طبقات العرب وانسابهم

عني العرب بحفظ النسب عناية ، لا نعلم احدى من الامم عني بها مثلهم (١) ، والنسب عند العرب يختلف عما عند الشعوب الاخرى ، ليس في اصل نسب الاشخاص والقبائل فحسب ، كما هي الحال عند اليونان والفرس وطبقة النبلاء في أوربا (٢) ، وانما في ترتيب القبائل وشعبها وبطونها أيضا (٣) •

والظاهر أن العناية بالانساب كانت نتيجة لاسباب متعددة منها :ـ
النظام الاجتماعي والاقتصادي للعرب ( المجتمع البدوي ) •
وطبيعة العلاقات القائمة بين سكان الواحات والقرى والمدن (٤) •
واستمرت عناية العرب المسلمين بالانساب ، رغم التغير الكلي الذي أحدثه الاسلام في طبيعة حياتهم الاجتماعية (٥) •

ولعل ظهور الشعوبية في فترة متأخرة من التاريخ العربي كان عاملا مع عوامل الاهتمام بدراسة الانساب •

ومن دراستنا لطبقات العرب نجد أن الاخباريين والنسابة كانوا يتفقون ( أو يكادون ) على أن العرب من حيث القدم في التاريخ ينقسمون الى طبقات : عرب بائدة ، وعرب عاربة ، وعرب مستعربة أو عرب عاربة وعرباء

وهم الخلص منهم وصرحاء (٦) وعرب متعربة ومستعربة وهم دخلاء ليسو بخلص (٧) . أو عرب بائدة وعرب باقية (٨) .

ويدخل اولئك الاخباريون والنسابة في العرب البائدة عـاد ، وعبيل وطسم ، وعمليق ، وجاسم ، وحضرموت ، والسلف ، والموذ ، وثمـود ، وجديس (٩) . وقد أعتبر الهمداني القبائل التي اولها جاسم واخرها عبس الاولى من القبائل البائدة (١٠) .

ويذكر أيضا أن منازل جاسم بعمان والبحرين ، ومنازل بني هيف ، وسـعد ، وهزان الاولى ، وبني مطر ، وبني الازرق حجاز المدينة ، ومنازل بني بديل وراجل ، وعفار وتيماء منازلهم في تيماء ( ومنهم بنو اشابر وبنـــو عبدضخم . ويقال ضخم حي من عبس الاولى) منازلهم الطائف وقد انقرضت تلك الاقوام فيما مر من السنين (١١) . ويذهب غير الهمداني الى ان العرب البائدة هم : عاد بن عوص بن ارم وثمود بن جاثر أو كاثر بن ارم، والعمالقه وهم بنو عمليق بن لاوذ بن ارم ، وطسـم بن لاوذ بن ارم ، وجديس بن ارم ، وعبد ضخم بن ارم وجرهم الاولى ومدين (١٢) .

وعلى الرغم ممـا نلاحظة مـن اختـلاف في اسماء القبـائل البائـدة وعددها (١٣) فأن هذا التقسيم بقي جاريا عند الاخباريون كلما ارادوا البحث في الانساب او في تاريخ العرب قبل الاسلام . وأن تقسيم العرب الى طبقات لاذكر له في التـ وراه او في الكتب اليهوديـة الاخـرى ، ولا في المؤلفات اليونانية واللاتينيـة والسريانية (١٤) . كمـا أن هذا التقسيم لايمـكن أن يكون من وضع الجاهلين أذ لم يرد ذكره في النصوص الجاهلية (١٥) لـذا يظهر أنه تقسيم عربي خالص (١٦) . جاء بعد الجاهلية .

ويرجع أهل الاخبار نسب معظم القبائل البائدة اما الى ( ارم ) واما الى ( لاوذ ) باستثناء جرهم الاولى حيث الحق بعض النسابة نسبهم بعابر • والملاحظ أن هذه الاسماء جاءت في التوراه فأخذها الرواة من مصادر ترجع الى أهل الكتاب يربطوا بينها وبين القبائل المذكورة (١٧) •

وقد شك كثير من المؤرخين القدماء في صحة هذا النسب ، ولا سيما ما جاوز منها عدنان وقحطان (١٨) • اذ قال ابن سلام : ( فما فوق عدنان ، اسماء لم تؤخذ الا عن الكتب والله اعلم بها ، لم يذكرها عربي قط ) (١٩)• ويقول : ( فنحن لانقيم في النسب ما فوق عدنان ، ولا نجد لأولية العرب المعروفين شعرا ، فكيف بعاد وثمود • فهذا الكلام الواهن الخبيث • ولم يرو قط عربي منها بيتا واحدا ، ولا رواية للشعر مع ضعف اسرة وقلة طلاوته ) (٢٠) • وقد روى ان النبي (ص) قال : (لا تجاوزا معد بن عدنان، كذب النسابون ) ثم قرأ (ص) قوله تبارك وتعالى : ( وقرونا بين ذلك كثيرا ) (٢١) وقال النووي : ( والاتفاق على النسب الشريف ( للرسول ) (ص) الى عدنان وليس فيما بعده الى ادم طريق صحيح ) • وفيما بعد عدنان الىاسماعيل خلاف كثير (٢٢) •

ولكننا على الرغم من ذلك نجد أن النسابين العرب يرجعون نسب القبائل الى ادم•كما نلاحظ ان الهمداني اعترض على نسابي الشمال واتهمهم بأنهم لم يفصلوا في سلسلة نسب الجنوب (٢٣) • ولهذا فأن الاخباريين الاوائل توسعوا وتشعبوا في هذا المجال كما دفع الباحثين المحدثين الى اثارة الشك في هذا الموضوع •

وأن اول من اثار الشك في جداول الانساب العربية التي خلفها لنا

النسابون الاوائل المستشرق الالماني تيودور نولدكه ، الذي اتهم وبصورة خاصة نسابي اليمن في وضع الانساب وتلفيقها وابرازها في صورة الحقائق الثابتة منذ القدم (٢٤)• وقد أتبعه جملة من علماء المشرقيات في ذلك (٢٥)• وأتبعوا طرقا شتى حتى أن بعضهم نسب الطوطمية (٢٦) الى العرب ، لان قسما من قبائلهم سميت باسماء الحيوانات او النباتات او الجماد او الاجرام السماوية (٢٧) • وقد استدل روبرتسن سمث (٢٨) من ذلك على وجود الطوطمية عند العرب (٢٩) •

وقد عارض نظرية سمث بعض المستشرقين (٣٠) • كما رد عليه جرجي زيدان وبين فساد تطبيقها على العرب (٣١) •

كما حاول سمث أن يبرهن على وجود مايسمى بدور الامومة (٣٢) عند العرب معتمدا في ذلك على وجود اسماء بعض القبائل بأسماء مؤنثة مثل: مدركة وطانجة وخندف وظاعنه وقيله وجديله ومره وغيرها • ووجود لفظة البطن والفخذ وامثالها في تسلسل انساب القبائل ولما لهذه الالفاظ من صلة بالجسم •

استعمال لفظة الحي عند العرب وهذه اللفظة لها علاقة بجسم الام • واطلاق الفاظ اخرى على معان اجتماعية ، تدل على الصلة التي كانت للام في المجتمع القديم (٣٣) •

وقد وافق ويلكن في كتابة ( الامومة عند العرب ) (٣٤) على بعض اراء سمث وخالفة في بعضها •

أما جرجي زيدان ـ الذي بحث في نظرية الامومة عند العرب ـ فقد رد عليها جملة وتفصيلا (٣٥) •

وفي واقع الامر أن للعرب اصولا وقواعد في الاسماء ، فمنهم من سموا تفاؤلا على اعدائهم او ماتفاءلوا به للابناء او ترهيبا للاعداء وغير ذلك (٣٦) • وقد ألف ابن دريد في هذا الباب ( كتاب الاشتقاق ) (٣٧) تحدث فيه عن اصول الاسماء واشتقاقها • وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابة (٣٨) •

وفي واقع الامر أن الشك في انساب العرب على رأينا لايسري الا على الجذور القديمة جدا ، لان النصوص الجاهلية لم تتحدث عن مجموعات القبائل على النحو الذي سار عليه علماء النسب (٣٩أ) • لكننا نجد في تلك النصوص اسماء عديدة لم يعرفها أهل الاخبار (٣٩ب) •

ومن الطبيعي في مثل ظروف شبه الجزيرة العربية ، وافتقارها الى حكومة مركزية قوية تبسط نفوذها وقوتها على القبائل العربية • أن يكون هناك اهتمام بالانساب والتحالف (٤٠)•حيث نجد اشارة الى ذلك عندالبكري في كتابة (معجم مااستعجم) (٤١) غير ان الاهتمام بالنسب في الجاهلية لم يكن مسجلا على جرائد وانما يحفظ على شكل رواية شفوية تذكر عند التفاخر في مجالس العرب (٤٢) •

وعلى الرغم من ذلك لا يمكننا الشك فيما جاء من قصص عن بعض النسابين في الجاهلية (٤٣) وكذلك في العصر الاسلامي ، اذ نلاحظ ان ابن النديم قد خصص فصلا في كتابة ( الفهرست ) تحدث فيه عن اولئك الذين اشتهروا بحفظ الانساب (٤٤) •

غير ان الخليفة عمر بن الخطاب هو الذي امر بتسجيل الانساب وتثبيتها في ديوان (٤٥) وذلك لغرض العطاء (٤٦) • لكن اصول ترتيب تلك

الانساب وتدوينها في ذلك الديوان قـد ضاعت • غير ان انساب القبـــائل العربية لم تثبت وتستقر الى بعد الديوان فترة طويلة من الزمن (٤٧) •

وقد رتب علماء الانساب القبائل العربية على مراتب وهي :ــ

١ ــ الشعب ــ وهو النسب الابعد كعدنان •

٢ ــ القبيلة ــ وهو ما انقسم فيها الشعب كربيعة ومضر •

٣ ــ العمارة ــ وهو ما انقسم فيها اقسام القبيلة كقريش وكنانة •

٤ ــ البطن ــ وهو ما انقسم فيه انساب العمارة كبني عبدمناف وبني مخزوم

٥ ــ الفخذ وهو ما انقسم فيه البطن كبني هاشم وبني أميــة •

٦ ــ الفصيلة ــ وهو ما انقسم فيها انساب الفخـذ كبني العباس وبني أبي طالب (٤٨) •

وقد اختلف علماء النسب في الترتيب من حيث التقديم والتأخير وكذلك في اضافة مصطلحات او في نقصها • حيث صنفت على النحو التالي : جـذم ، ثم جمهور ، ثم شعب ، ثم قبيلة ، ثم عمارة ، ثم بطن ، ثم فخذ ، ثم عشيرة، ثم فصيلة ، ثم رهط (٤٩) ، ثم اسرة ، ثم عترة ، ثم ذرية (٥٠) • وقد زيد في هذا الترتيب ثلاثة وهي : بيت وحي وجماع (٥١) • اما نشوان بن سعيد الحميري فقد رتبها على هذا النحو : الشعب ، القبيلة ، العمارة ، البطـن ، الفخذ ، الجيل ، ثم الفصيلة (٥٢) •

العرب البائدة :

هي الاقوام ــ التي اجمع على ذكرها الاخباريون والنسابة العرب ــ بأنها هلكت واندثرت اخبارها قبل الاسلام •

وقد اعتبر المستشرقون وجود هذه الاقوام خرافة ابتدعتها مخيلـــة الرواة وليست في التاريخ • ولكن هذا الحكم فيه شيء من التسرع لاسيما بعد ان تم العثور على اسماء بعض هذه الاقوام والحصول على بعض المعلومات عنها وحل رموز كتابتها مثل الكتابات الثمودية (٥٣)•ولربما يعثر الاثاريون في المستقبل على كتابات لاقوام اخرى اذا ماجرى مسح اثاري شامل لشبه جزيـرة العرب • ولهـذا فنحـن لا نستطيع ان ننفي وجـود هذه الاقوام بسهولة •

ولقد اطلق على هذه الاقوام لفظة ( بائدة ) عند بداية تدون طبقـات انساب العرب في العصر الاسلامي ، ولم ينسبوا احدا من العرب اليهم لانهم اقوام كفروا بالله وجاء ذكرهم في القرآن الكريم للعبرة الاخلاقيـة •

عـاد :

أعتبر الاخباريون العرب (عادا) من اقدم القبائل العربية البائدة (٥٤)• وكانوا يضربون بهم المثل في القدم •

وقد جاء ذكرهم كثيرا في القرآن الكريم ، وذكروا باسم المنطقة التي سكنوا فيها (٥٥) كما يعطينـا القرآن فكرة عن عبـادة تلك الاقـوام (٥٦) ووصف مدينتهم (٥٧) وما كانوا فيه من اسراف في البناء (٥٨) • وثروتهم وخصب اراضيهم (٥٩) ، ثم كيف هلكوا (٦٠)•

اما التوراة فلم تذكر اقوام عاد ، وقد علق الطبري على ذلك بقولة : ( فاما اهل التوراة فأنهم يزعمون ان لاذكر لعاد ولا ثمود ولا لهود وصالح في التوراة ، وامرهم عند العرب في الشهرة في الجاهلية والاسـلام كشهرة ابراهيم وقومة ) (٦١)• ثم ذكرها ابن الاثير بزيادة : ( وليس انكارهم ذلك باعجب من انكارهم بنو ابراهيم الخليل ورسالته وكذلك انكارهـم حـال

المسيح عليه السلام ) (٦٢)• ولعل اغفال التوراة لهم جاء لانهم اقوام متأخرة عاشت بعد الانتهاء من تدوين اسفار التوراة (٦٣) •

اما بطليموس فقد ذكر قوما من العرب باسم (Oaditate) كانت تسكن في منطقة حسمي (٦٤) • ويعتقد انه كان يقصد بها عاد (٦٥)• والظاهر ان هذهالاقوام عاشت بعد الميلاد ولم يكونوا ممعنين في القدم(٦٦)• وقد كانوا معروفين لدى عرب الجاهلية (٦٧)• اذ جاء ذكرهم في اشعارهم• وعلى الرغم من ذلك فقد اخذت اخبارهم طابع القصص والاساطير •

وممانلاحظه ان الاخباريين والرواة ذهبوا الىوجود طبقتينلقوم عاد• وهما : عاد الاولى ، وعاد الثانية ، والظاهر أن فكرة وجود طبقتين لعاد قد نشأت عند الاخباريين من الاية الكريمة : ( وانه اهلك عادا الاولى وثمود مما ابقى ) فتصوروا وجود عاد ثانية قالوا انها ظهرت بعد هلاك عاد الاولى •

ان عاد الاولى من ابناء عوص بن ارم بن سام (٦٨) وقيل عاد بن عاديا بن سام بن نوح (٦٩) اما عاد الاخيرة فهم رهط قيل بن عتر ، ولقيم ابن هزال بن هزيل بن عتيل بن صد بن عاد الاكبر ، ومرثد ابن سعد بن عفير ، وعمرو بن لقيم بن هزال وعامر بن لقيم ، وعمير بن لقيم بن هزال ••••••• وقد هلكوا جميعا الا بني اللوذية وهم بنو لقيم بن هزال بن هزيل بن هزيلة ابنة بكر ، وكانوا مقيمين بمكة مع اخوالهم آل بكر بن معاوية ولم يكونوا مع عاد بارضهم فهم عاد الاخيرة ، ومن كان من نسلهم الذين بقوا من عاد (٧٠) • وقد جاء في لسان العرب : آن عاد الاخيرة هم بنو تميم ومنازلهم برمال عالج عصو الله فمسخوا (٧١) • وهناك

من يرى ان اصل المهرة من بقية عاد • فلما اهلك الله تلك الامم نجا هؤلاء فسكنوا جبال ظفار وجزيرة سقطري (٧٢) •

كذلك ذهب الاخباريون الى ان عاد تتكون من قبائل عديدة ذكروا منها : رفد وزمل وصد والعبود (٧٣) • وقد عد الهمداني قبائل عاد أحد عشر قبيلة هي : العبود ، والخلود ، وهم رهط هود النبي المرسل ، وفيهم بيت عاد وشرفهم وهم بنو خالد وقيل مخلد ، وبنو معبد ورفد وزمر وزمل وصد وضمود وجاهد ، ومناف ، وسود وهوجد (٧٤) • أما المسعودي فقد ذكر انها عشرة قبائل (٧٥) •

وقد اطلق العرب على كل شيء قديم اسم عادي وعادية وان كان ذلك بعد عاد (٧٦) كما استعملوا كلمة ارمي التي تعني ( ملكة قديم ) أي كأنه في عهد ارم وعاد (٧٧) قال الحارث بن حلزه في عمرو بن هند :

أيها السائل المبلغ عنا    عند عمرو وهل لذلك انتهاء
ملك مقسط واكرم من يمشي ومن دون مالديه البناء
ارمي بمثله جالت الجن فأبت لخصمها الاجلاء ••

كما نجد أن العرب جعلت ايام عاد من اوليات الزمان التي جاءت بعد نوح : قال بعض طي :

وبالجبلين لنا معقل    صعدنا اليه بسمر الصعاد
ملكناه من اوليات الزمان    من بعد نوح ومن قبل عاد (٧٩)

وقد اطنب المؤلفين العرب وبالغوا في كلامهم عن قوم عاد حيث ذكروا

أن عادا كان رجلا جبارا عظيم الخلقة ، وكان يعبد القمر . وذكروا أنه رأي في صلبه أربعة الاف ولد وانه تزوج الف امرأة وعاش الف سنة ومائتي ثم مات (٨٠) وكان الملك من بعده في الاكبر من ولده وهو شديد بن عاد وكان ملكه (٥٨٠) سنة ، ثم ملك اخوه شداد بن عاد وكان ملكه (٩٠٠) سنة . وكان قويا جبارا احتوى على سائر ممالك العالم (٨١) . سمع بالجنة فاراد ان يبني له مبينه ارم ذات العماد تفوق الجنة رونقا وجمالا فارسل عماله الى الامصار المختلفة ليجمعوا له مختلف المواد الثمينه (٨٢) ويقال أنه شيدها من قوالب الذهب والفضة وزين جدرانها بالدر والياقوت والزبرجد وبني فيها ثلاثمائة الف قصر (٨٣) الى غير ذلك من الاساطير التي اضافها بعض المؤرخين ويذكر ياقوت أنه لم يسكنها بعد اتمامها اذ جاءت صيحة من السماء فمات هو واصحابة ، ومات جميع من كان بالمدينة من الصناع والوكلاء وبقيت خلاء لا انيس بها وساخت المدينة في الارض فلم يدخلها بعد ذلك الا رجل واحد في ايام معاوية يقال له عبد الله بن قلابة (٨٤) . ويعلق ياقوت قائلا : ( هذه القصة مما قدمنا البراة في صحتها وظننا انها من اخبار القصاص المنمقه واوضاعها المزوقة(٨٥)

وقد اختلف الاخباريون في تحديد موقع مدينة ارم ذات العماد ، فهناك من يقول انها ارض كانت واندرست (٨٦) فهي لاتعرف . ومنهم من يقول بأنها مدينة الاسكندرية (٨٧) اذ وجد فيها حجر قد زبر فيها : انا شداد بن عاد الذي نصب العماد...(٨٨) وهناك من يقول انها دمشق(٨٩) واياها اراد البحتري بقوله :

طلبنك من ام العراق نوازعا　　بنا وقصور الشام منك بمرصد
الى ارم ذات العماد وانها　　لموضع قصدى موجفا وتغمدى(٩٠)

ويقال أن ارم ذات العماد بتيه ابين من اليمن (٩١) ، وروى اخرون ان ارم ذات العماد باليمن بين حضرموت وصنعاء (٩٢) •

أما منازل عاد فقد ذهب الاخباريون والرواة الى انها بالاحقاف بين اليمن وعمان الى حضرموت والشحر (٩٣) • اعتمادا على ما جاء ذكره في القرآن الكريم ( واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف ) • لكن القرآن الكريم لم يحدد الموقع الجغرافي للاحقاف بالنسبة الى شبه جزيرة العرب، وانما حددة المفسرون ، ولما كانت لفظة الاحقاف تعني الرمال لذلك اندفع معظم الاخباريون يلتمسون مواضعهم في الصحراء • ونحن نجد ان منازل عاد قريبة من منازل قوم ثمود ، لاقتران ذكر عاد بثمود في القرآن الكريم • فهم يسكنون في المنطقة الشمالية الغربية من شبه جزيرة العرب في منطقة حسمي • وفي هذه المنطقة جبال منها جبل يعرف باسم ارم وهو عظيم العلو (٩٤) ويعرف حاليا باسم رم (٩٥) • وان منطقة حسمي هي أقرب الى منازل ثمود من منطقة الاحقاف • ومما يؤكد صحة ذلك ما ذكره بطليموس بأن قوم ( Oaditate ) يسكنون في المناطق الشمالية الغربية من شبه جزيرة العرب وفي منطقة حسمي بالذات على مقربة من منازل ثمود (٩٦) • ( الذين جابوا الصخر بالواد ) والواد هو وادي القري احد الاودية التي تتخلل سلسلة جبال حسمي•ويروى البكري ان الاحقاف التي كانت منازل عاد جبل بالشام او هي خشاف من حسمي ، والخشاف الحجاره في الموضع السهل واسم الاحقاف ( حقاف ) نجده باقيا الان في المنطقة الجنوبية الغربية من البدع ( مدين ) (٩٧) •

وذكر القزويني في كتابه ( عجائب المخلوقات ) ان عادا قد كانت لهم مساكن في ذورة الجبل المعروف بجش ارم في ارض قبيلة طي (٩٨) ويقال

أنه توجد هناك نقوش فوق الاحجار وان المساكن والنقوش قد عبثت بها عوامل التعرية اذ كانت عرضة للعواصف الرملية والحرارة والصقيع وان كثيرا من هذه الاثار يمكن رؤيته في المنطقة التي تجاور جبل ارم (٩٩) •

وقد ايدت الاكتشافات الحديثة التي قامت في موضع جبل ارم على ان هذا المكان هو موضع ارم الوارد ذكره في القرآن الكريم (١٠٠) •

**ثمـود :**

وهي القبيلة الثانية من القبائل البائده بعد عاد ، جاء ذكرهم في القرآن الكريم ، وكيف كانوا ينحتون لهم بيوتا في الجبـال (١٠١) ، وانهـم كانوا يعيشون في سعة من العيش ، ثم كيف كفروا بنبيهم صالح الذي أمرهـم بعبادة الله وطاعته فأخذتهم ( الرجفة ) فاصبحوا في ديارهم جاثمين (١٠٢)• وقد ذكروا مع عاد كما ذكروا مع اقوام اخرى •

وقد ورد اسم ثمود مقرونا بعاد في الكتب العربية • وممـا يذكر ان الاخباريين العرب لا يعرفون اشياء كثيرة عن تاريخهم ، ولهذا فقد جاءت الروايات عنهم على صورة اسـاطير اذ ذكروا ان ملكهم الاول وهو عـابر بن ارم بن ثمود بن عابر بن ارم بن سـام حكم (٢٠٠) سـنة ثم ملك بعده جندع بن عمرو بن الذبيل وحكم (٣٢٧) سـنة (١٠٣) • الى غير ذلك •

ومما سبق نجد أن هناك اختلافا في نسب ثمود ، فمنهم من ينسبه الى جاثر او كاثر بن ارم بن سـام (١٠٤) • واخـرون ينسبونه الى عابر بن ارم بن سـام (١٠٥) او الى عاثر بن ارم ويجعلونه اخـا جديس (١٠٦) •

ويرى محمد مبروك نافع ان ثمـود شرذمه مـن الهكسوس الذين

طردهم احمس الاول مـن مصر ، وانهـم نحتوا بيوتهـم على غرار المقـابر المصرية التي شاهدوها في اثناء احتلالهم مصر (١٠٧) ٠

ومما يذكر ان اسـم ثمود جاء في نص آشوری مـن زمن سرجون الثاني يذكر فيه اسماء القبائل التي دحرها سنة ٧١٥ ق ٠م٠ وكان من بينها **قبـائل ثمود** (Tamudi) (Thamudi) (١٠٨) ويظهر لنـا هذا النص ان قبائل ثمود عاشت قبل هذا التاريخ ٠

كما ذكر الكتاب اليونان والرومان قبائل ثمود ،فقد اشـار اجاثريدس الى شـاطيء صخري يبلغ طوله (١٠٠) ستاديون (١٠٩) ويقع قريبا مـن الخليج الطويل للبحر الاحمر ، ويقول ان هذا الشاطيء كان يسكنه العرب من ( Thamudenoi, ) (١١٠) وتتكرر العبارة نفسها عنـد ديدرورس باختلاف طفيف (١١١) ٠

ويذكر اورانيوس ان منطقة ثمود كانت تقع عـلى حدود المقاطعـة العربية (١١٢) ، اي في الجزء الشمالي الغربي من بلاد العرب ٠

كذلك يشير بطليموس في جغرافيته الى كل من ( Thamyditai, (Thamydenoi) التي تسكن في الجـزء الشمالي الغربي مـن بلاد العرب (١١٣) ٠ ويقصد هنا قبـائل ثمـود ، وكان معبدهـم الرئيسي في الغوافه التي تقع في اقصى جنوب اقليم حسمي (١١٤) ٠

وهذه هي المواضع نفسها التي ذكرتها المصادر العربية٠ يقول الطبري عن منازل ثمود ( كانوا يسكنون الحجـر الى وادي القـرى بين الحجـاز والشام ) (١١٥) ٠ أما المسعودي فيذكر : ( ان منازل ثمود كانت بين الشام

والحجاز الى ساحل البحر الحبشي ، وديارهم بفج الناقة وان بيوتهم الى وقتنا هذا أبنية منحوته في الجبال ، ورسومهم باقية ، واثارهم بادية وذلك عن طريق الحاج لمن ورد من الشام بالقرب من وادي القرى (١١٦) ٠

وقد عثر الاثاريون على كتابات ثمودية كثيرة في الصحراء السورية وعلى مقربة من الحدود السورية الفلسطينية ، وفي شرق حوران في الحره والرحبة وفي شمال غربي تدمر (١١٧) ٠ وتعود هذه الكتابات الى ماقبل الميلاد ٠ وبعضها ينتمي الى عصور ما بعد الميلاد (١١٨) ٠ اذ وجد نص منها مؤرخ بسنة (٢٦٧م) (١١٩) ونص اخر لا يعرف تاريخه رسمت فيه دائرة داخلها نقش يشبه الصليب ، وهذا اقدم شاهد عرف حتى الان عن انتشار المسيحية في شمال شبه جزيرة العرب (١٢٠) ٠

كذلك عثر على الاف المخربشات (Craffiti) الثمودية في جنوب شبه جزيرة العرب (١٢١) ٠

ويظهر من الكتابات الثمودية ان قوم ثمود من الاقوام التي عرفت الزراعة والرعي (١٢٢) وبهذا تكون حياتهم اقرب الى الحضر من البداوة (١٢٣) ٠ ولما كان موطنهم على الطريق التجاري ( طريق البخور) أمتهن قسم منهم التجارة وزاولها ٠ وقد وردت في كتاباتهم اسماء كثيرة للاصنام التي عبدوها وكذلك اسماء لاشخاص (١٢٥) ٠

وفي القرن الثاني الميلادي كانت ثمود تملك حرة العوارض وحرة الرحا ، وكانت منازلهم ، تقع الى الغرب من تيماء (١٢٦) ٠ ، فالبقعة المحيطة بواجهة الحجر كانت ملكا لقبيلة ثمود (١٢٧)٠ وقد ذكر الهمداني: ( ان الحجر موضع ثمود وفيها اثار عظيمة ) (١٢٨) ٠

وان اخر ذكر لثمود كان في القرن الخامس الميلادي وقد ورد ان قوما منهم كانوا فرسانا في جيش الروم (١٢٩) .

وقد جاء في المصادر الاسلامية ان بني هاني من ثمود تسكن الطائف وهم الذين خطوا مشاربها واتوا جداولها واحيوا غرسها ورفعوا عريشها (١٣٠) . ويروى صاحب الاغاني اخبارا تذكر ان ثقيفا من بقية ثمود (١٣١) .

طسم وجديس :

يرجع النسابون نسب طسم الى لوذ بن ارم بن سام (١٣٢) ، وذكر الجوهري أنهم من عاد (١٣٣) . وجديس الى عابر بن سام (١٣٤) ، وهم اخوان ثمود بن كاثر (١٣٥) .

لم يأت ذكر هذه الاقوام في القرآن الكريم ، وان كل مالدينا من اخبارهم مصدرها الاخباريون العرب.وهناك من يعتقد ان اسم (Jolisitai) المذكور في جغرافية بطليموس يقصد به جديس (١٣٦) . ويذكر جرجي زيدان ان : الغالب في اصلها على اعتقادنا ((Jouisitai)) بابدال الدال لاما وهما متشابهان في الكتابة باللغة اليونانية (١٣٧) .

ويعتقد بعض المستشرقين أن قوم جديس الذين ذكروا في جغرافية بطليموس ، كانوا معروفين في حوالي سنة (١٢٠م) (١٣٨) .

وقد اقترن اسم طسم وجديس في الروايات العربية ، وذكروا انهم كانوا يسكنون اليمامة وهي اذاك من اخصب البلاد واعمرها واكثرها

خيرا (١٣٩)،وكان عليهم ملك من طسم ظلوم غشوم يقال له عملوق (١٤٠)٠ او عمليق (١٤١) ٠ وقد استطاع الاسود بن غفار القضاء على طسم وافنائها، غير أن رياح بن مره او رباح بن مره فر من المذبحة استغاث بحسان بن حمير الذي اباد جديس (١٤٢)٠وقيل أنه استغاث بحسان بن تبع (١٤٣)٠

ومما تذكره الرواية العربية ان في جديس امرأة يقال لها اليمامه بنت مره (١٤٤) ٠ كانت حادة البصر ، وكانت تستعمل الاثمد ٠ اذ وجد في عينيها عندما فقئتا بأمر حسان بن تبع (١٤٥) عروق سود ٠ كما امر ان تسمى منطقة جو القديمة باليمامة بعد ذلك (١٤٦) ٠

ويذكر المسعودي ان الاسود بن غفار هرب حتى نزل بدار طيء ، ويقال ان نسله اليوم في طيء (١٤٧)٠كما يذكر انه لم يبق منهم باقية(١٤٨) وضربت بهم العرب المثل وضربت بهم الشعراء المقال ، قال بعض الشعراء ممن رثاهم :

فويلي من جوي هم رسيس — من اللأوا لطسم او جديس
بنو عم تفانوا بالمذاكي — وباليوم الاحم الطيطموس (١٤٩)

وقد جاء في كتب الجغرافيين العرب اسماء قرى ومدن نسبت الى طسم وجديس ٠ ومن هذه المواضع المنسوبة حصن المشقر ويقع بين نجران والبحرين نسب الى طسم (١٥٠) وقصر الشموس ومعنق باليمامة وهي من بناء جديس ، قال الشاعر :

أبت شرفات في شموس ومعنق — لدى القصر منا ان تضام وتضهدا (١٥١)

أما القرى فاشهرها خضراء حجر وهي حضور طسم وجديس وفيها اثارهم وحصونهم وتبلهم ، الواحد تبل وهو مربع مثل الصومعه مستطيل في السماء من الطين (١٥٢) ٠

ويقول الهمداني : ان طوله مائتا دراع (١٥٣) • والحضرمة كانت لجديس وربمان وكذلك جمده اذ ان فيها اثار عادية تعود لطسم وجديس (١٥٤) وغيرها من قرى اليمامة •

من هذه الاشارات الباقية عند العرب عن طسم وجديس تدفعنا الى التريث في نفي وجود هذه الاقوام•اذ ربما نستطيع في المستقبل من الحصول على اثار او كتابات تلقي اضواء جديدة عن هذه الاقوام • لا سيما وقد ورد في نص يوناني عثر عليه في صلخد ويعود تاريخية الى سنة (٣٢٢م) جملة ( انعم طسم ) فلا يستبعد ان نقرأ نصوصا اخرى لطسم (١٥٥) •

أميم وعبيل وعبد ضخم :

لقد ساق النسابون العرب نسب اميم كالاتي : اميم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح (١٥٦) الذي سار الى فارس (١٥٧) • كما تدعى الرواية العربية ان لاميم ولدين • احدهما وبار الذي نزل بارض وبار (١٥٨) • المعروفة ( برمل عالج ) وهي بين اليمامة والشحر فهلكوا بها ولا يصل اليها اليوم احد ، غلبت عليها الجن (١٥٩) • والثاني كيومرت او جيومرت ابو فارس الكبرى ، فالفرس ينسبون اليه (١٦٠) •

وفي الواقع نحن لا نعرف عن هذه الاقوام غير هذه الاشارات البسيطة التي يذكرها لنا الاخباريون •

وقد شك بعض المستشرقون الى ان (Jobaritae) (Iobaritai) الوارد ذكره في جغرافية بطليموس من الشعوب العربية الجنوبية • وان هذا الاسم قريب جدا من اسم وبار او بنو وبار (١٦١) • غير اننا نفتقر الى أدلة تثبت ان النساخ قد اخطأوا في النسخ (١٦٢) •

اما عبيل فهو من نسل عوص بن ارم بن سـام (١٦٣) • لا نعـرف عنهم الا اخبارا قليلة جداء فمما ذكر انهم نزلوا في الجحفه بين مكة والمدينة وهلكوا بالسيل فسمي ذلك الموضع بالجحفة لاجحافها عليهم (١٦٤) • كما نزل قسم منهم المدينة ( يثرب ) وبقوا فيها الى ان اخرجهم منها العمالقة • ويقال أن الذي اختطها رجل منهم يقال له يثرب من قاتيه ( قامه ) ( بائله ) بن مهلهل ابن ارم بن عبيل لذلك نسبت المدينة اليه (١٦٥) •

ولقد ورد في التوراة ذكر ولد من اولاد يقطان هو عوبال **(Obal)** و ( Ebal ) وهو قريب من عبيل (١٦٦) • كذلك ذكر بطليموس في جغرافيته قوم باسم (Avalites) وعند بلينيوس ذكروا على هـذه الصـورة ، (Abalitae) (١٦٧) • ويرى فورستر ان مـن المحتمل ان يكون هؤلاء هم ( عوبال) وقد يكون ابناء عوبال هم عيال (١٦٨) ولكننا لا نستطيع الجزم بأنهم قوم واحد اعتمادا على تشابه الاسماء •

أما عبد ضخم فقد ذكر الهمداني أنهم حي من عبس الاولى (١٦٩) • كانوا يسكنون الطائف فانقرضوا وفيهم يقول أميه بن ابي الصلت :

كمـا افتى بني عبـد بن ضخم　　فمـا يذكر لصاليها شـهاب
بنـي بيض ورهـط بني معـاذ　　وفيهم عـزه وهم غلاب (١٧٠)

كما ذكر الهمداني ان عبد بن ضخم وبيض همـا حيان وهما اللـذان وضعوا الكتابة العربية بالحجاز (١٧١) ولهم يقول حاجز الازدي :

عبـد بن ضخم اذا نسبتهم　　وبيض أهـل العلـو في النسب
ابتدعـوا منطقـا لخطهـم　　فبين الخط لهجة العرب•• (١٧٢)

وانا في الواقع لا نعرف عن هذه الاقوام الا هذه الاشارات الواردة في المراجع العربية • ولم نعثر لها على ذكر في بقية المراجع الاخرى ، وعلى الرغم من ذلك لايمكن التسرع في الحكم على هذه الاشارات البسيطة في اثبات او نفي وجود هذه الاقوام • وندع ذلك للمستقبل الذي ربما نستطيع منه العثور على ادلة مادية تساعد على القاء اضواء على تاريخ تلك الاقوام •

**العمالقة :**

ولقد عدد الاخباريون العرب العمالقة من العرب العاربة (١٧٣) • ويذكرون أنهم من نسل عمليق ( ويقال عملاق ) (١٧٤) • بن لاوذ بن ارم بن سام (١٧٥) • وهم امم تفرقت في البلاد وكان أهل المشرق وعمان والحجاز والشام ومصر منهم (١٧٦)•وكان البحرين وعمان يعرفون بجاسم من العملاقة ، وكذلك ساكنوا المدينة وهم بني هيف وسعد بن هزان وبنو مطر وبنو الازرق من العملاقة ، وأهل نجد وهم بديل وراحل وغفار ، وأهل تيماء•وكذلك ملك الحجاز من العمالقة كان بتيماء اسم الارقم(١٧٧)• ويقول الهمداني : ( واليه أغزى موسى فقتلوهم وافنوهم ) (١٧٨) •

ويقال أن عمليق اول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل فكان يقال لهم ولجرهم العرب العاربة (١٧٩) • ويذكر الطبري ، أن طسم والعماليق واميم وجاسم قوم عرب وكان لسانهم الذين جلبوا عليه لسانا عربيا مظ ريا (١٨٠) •

ولقد ذكر الاخباريون ان العماليق لحقوا بصنعاء قبل ان تسمى صنعاء، ثم انحدر بعضهم الى يثرب فاخرجوا منها عبيل (١٨١) • وافادنا الهمداني ان العملاقة جيلان ، عملاق منهم الفراعنة وعملاق من حمير ، وهم آل حسان بن اذينه بن السميدع (١٨٢) •

ومما نلاحظه أن العمالقة ذكروا في التوراة ،ولا يستبعد أن الاخباريين العرب أخذوا هذه الاخبار عن التوراة • كما ان التوراة لم تحدد الاصل الحقيقي للعمالقة (١٨٣) • لكنهم ذكروا لانهم أول من اصطدم بهم بنو اسرائيل حين هاجروا الى أرض المعاد (١٨٤) • ويشير سفر العدد الى أن العمالقة سكنوا في الجزء الجنوبي من فلسطين على عهد موسى (١٨٥) • وفي الواقع من مراجعتنا الى اسفار التوراة نجد أن العمالقة كانوا يغزون بني اسرائيل مرارا (١٨٦) ، مما دفع اولئك الى القيام بعمل للانتقام من العمالقة• وكان شاؤول هو الملك الاول الذي ذهب لمحاربتهم (١٨٧) • ويشير الى ذلك سفر صموئيل الاول والذي يذكر ان شاؤول هزم العمالقة (١٨٨) • لكنه لم يسحقهم جميعا • كما اعلن داود الحرب عليهم (١٨٩) •

حضورا وجرهم الاولى :

حضورا وهم من قبائل العرب البائدة • وقد اختلف المؤرخون في انسابهم (١٩٠) • يقول المسعودي : ( فمنهم من الحقهم بمن ذكرنا من العرب البائدة ، ومنهم من راي انهم من ولد يافع بن نوح وقيل غير ذلك ) (١٩١) •

كما يذكر الاخباريون أن الله بعث اليهم شعيب بن مهدم بن حضورا بن عدي نبيا ناهيا عما كانوا عليه (١٩٢) • وكانوا يسكنون في منطقة السماوة (١٩٣) • وقيل ان حضورا كانوا يقيمون بالرس وكان نبيهم شعيب بن ذى مهرع كذبوه فهلكوا • وذكر ان نبي اصحاب الرس هو خالد بن سنان (١٩٤) • أما الهمداني فذكر ان نبيهم هو حنظلة بن صفوان كذبوه وقتلوه (١٩٥) •

وقد جاء في كتب العرب ان حضورا بلـدة باليمن من اعمال زبـد ، سميت بحضور بن عدي بن‌مالك بن زيد بن‌سدد بن حمير بن سبأ (١٩٦)• وذكر أن حضور جبل باليمن قال غام د :

تغمدت شرا كان بين عشيرتي فاسماني القيل الحضوري غامدا(١٩٧)

ومما يذكره الاخباريون العرب أن بختنصر غزا بلاد العرب واستأصل أهـل حضورا (١٩٨) • وكان ذلك في عهد معد بن عدنان (١٩٩) • ومن دراسة هذه الرواية نجـد ان جذورها أخذت من التوراة (٢٠٠) • وقـد اشـار الى ذلك المسعودي في كتابة مروج الذهب (٢٠١) •

ومما نلاحظة من الرواية العربية ان أهل حضورا والذين قتلوا نبيهم هم من أهل اليمن ، اذ كان هناك اماكن في جنوب الجزيرة العربية تحمـل اسـم حضور (٢٠٢) •

أما جرهم الاولى فقد عدت من القبائل البائدة • قال ابن سعيد : ( وهم قبيلة من العرب كانوا على عهد عـاد وبادوا (٢٠٣) • وهؤلاء ليسوا بجرهم القحطانية المعروفة بجرهم الثانية (٢٠٤) • ويظهر ان جرهم كانت تسكن مـكة (٢٠٥)• وقد ورد اسم جرهم عند اصطيفان البيزنطي (٢٠٦) •

ومما نلاحظة في هلاك العرب البائدة انه كان بسبب الكوارث الطبيعية التي نزلت بهم •

وقد اشار الى ذلك القرآن الكريم • كهبوب العواصف العاتية الت ي

استمرت عدة ايام : (وفي عاد ارسلنا عليهم الريح العقيم ، ماتذر من شيء آتت عليه الا جعلته كالرميم ) (٢٠٧) .

( انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر ) (٢٠٨) .
(فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي) (٢٠٩)
( فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنابلى هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم ) (٢١٠) .

او هيجان البراكين والحرارة واهتزاز الارض كما هو في هلاك ثمود ( فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون ) (٢١١) . « فأخذتهم الصيحة مصبحين » (٢١٢) « أنا ارسلنا عليهم صيحة واحدة ، فكانوا كهشيم المحتظر » (٢١٣) . « واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يسكنون » (٢١٤) .

وكذلك هلك غيرهم من الاقوام بفعل هذه العوارض الطبيعية كقوم نوح وقوم لوط وقوم شعيب وغيرهم .

**العرب العاربه والمستعربة :**

ويقال أيضا عرب الجنوب وعرب الشمال كما يذكرون تحت اسم العرب الباقية .

فأما العرب العاربة فينسبون الى قحطان (٢١٥) الذي نسبه العرب الى عابر بن شاليخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح (٢١٦) . وهذا يطابق ما جاء في سفر التكوين (٢١٧) . وقد اعترف العرب بأنهم نقلوا بعض الانساب

من أهل الكتاب ، يقول أبن سعد : ( ٠٠٠٠٠٠ اخذوا ذلك من أهل الكتاب وترجموه ) (٢١٨) ٠

ويعتقد بعض النسابة ان عابر هو النبي هود حيث يذكر الهمداني ان معظم القحطانيين يجزمون ان عابرا هو هود النبي المرسل (٢١٩) ، بينما هناك نفر قليل على حد زعم الهمداني يقولون ان عابر ليس هو النبي هود (٢٢٠) ٠ بينما يذكر ابو نصر بأن الناس يغلطون في عابر ، وهو هود بن ايمن بن حلحم ٠٠ بن عابر بن شالخ وانه وجد هذا النسب في بعض مساند حمير في صفاح الحجارة (٢٢١) ٠

قال حسان :

فنحن بنو قحطان والملك والعلا ومنا نبي الله هود الاخاير(٢٢٢)

وهناك من ينسب قحطان الى هود بن عبد الله بن الخلود بن عوص بن ارم بن سام (٢٢٣) وقد ذهب نسابو ولد معد بن نزار وبعض اليمانيين ومنهم هشام بن محمد بن السائب الكلبي والشرقي بن القطامي ونصر بن مزروع الكلبي وغيرهم ان قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن اسماعيل بن ابراهيم (٢٢٤) ٠ وقيل قحطان بن الهميع بن تيمن بن نبت بن قيدار وهو قيدار صاحب اسماعيل وهو ابن اسماعيل بن ابراهيم (٢٢٥) ٠

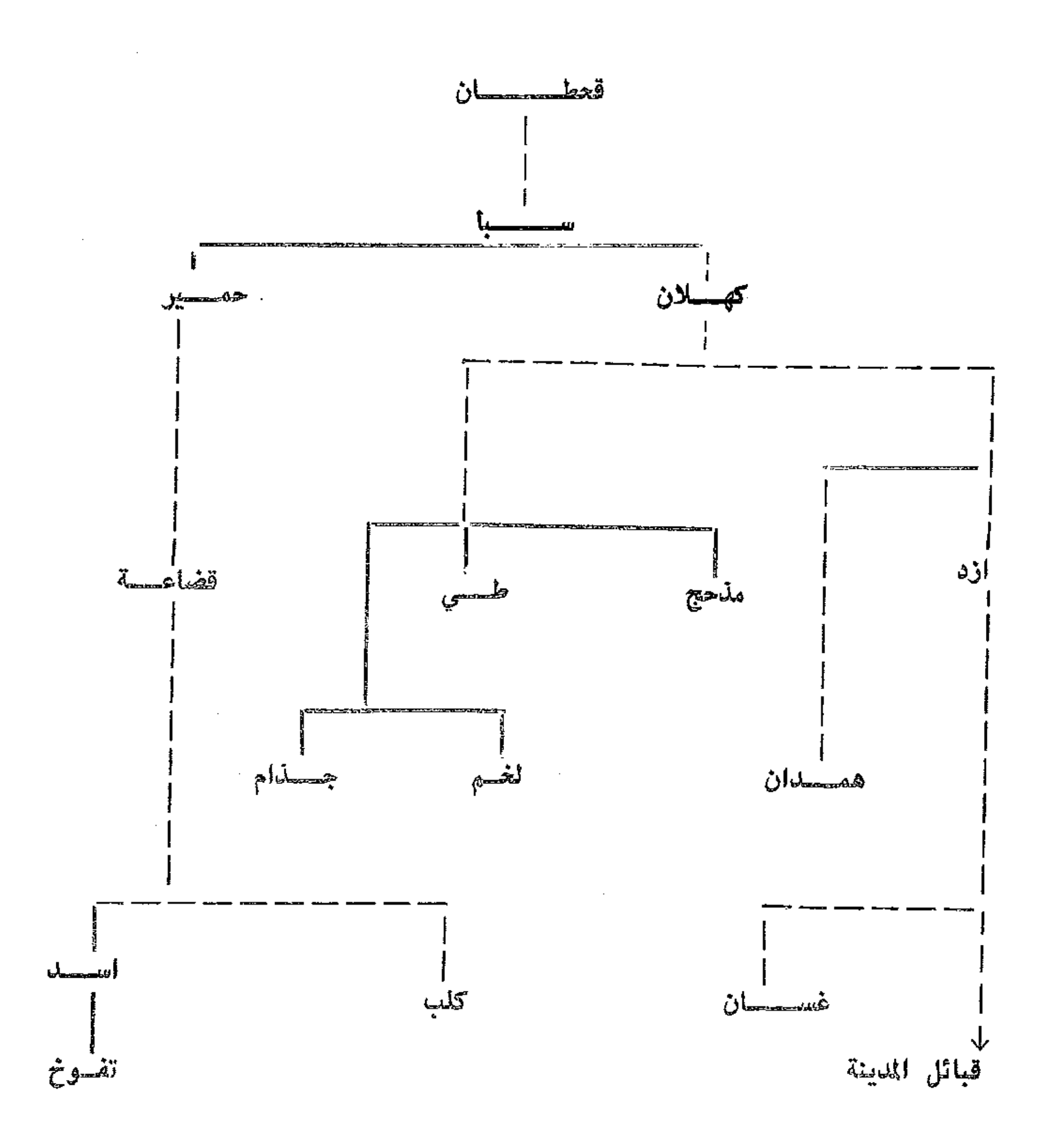
ولكن سائر اليمانيه تأبى هذا النسب وتصر على انه قحطان بن عابر بن شالخ (٢٢٦)٠وتذكر ان قحطاناسمه في التوراة الجبار بن عابر(٢٢٧)٠ والظاهر ان أهل الاخبار من اليمن عرفوا بأن يقطان معناها ( صائر صغير) (٢٢٨) ٠ لذلك جعلوه جبارا (٢٢٩) ٠

والظاهر ان هذه الروايات وضعت في فترة التفاخر بين القبائل العربية وفي ظروف سياسية معينة (٢٣٠) دفعت حتى الى وضع الاحاديث ٠

يقول احمد امين أن العصبية الحزبية والقبلية العصبيـة للمكان كانت سـببا مـن أهم اسباب الوضـع في الحديث (٢٣١) ٠ فكيف في الرواية التاريخية ؟ ويبدو لنا أن السياسة الاموية هي التي شجعت مثل ذلك التفاخر بالمثالب والصنعة وهذا ما نجده واضحا عند رواة الاخبار من أهل اليمن ٠

وقد ورد في جغرافية بطليموس اسـم قـريب مـن قحطـان هـو (Katanitne) (٢٣٢)ولربما يكون هـذا اسـما لموضـع لا علاقـة لـه بقحطان (٢٣٣) ٠ كما ورد في نصوص المسند قبيـلة عرفت بقبيلة (قحطن) اذ لايستبعد ان يكون لاسمها علاقة بقحطان (٢٣٤) ٠

اما في الموارد العربية فلاتوجد عن قحطان اخبار الانسبه وانه اول من ملك اليمن ، واول من سلم عليه ( بابيت اللعن ) (٢٣٥) كمـا يقال للملك (٢٣٦) ثم عن ذريته التي اطنبوا فيها عليه ٠ ذكر الهمداني اولاد قحطـان معتمدا في ذلك على هشام بن الكلبي والابرهي والهيثـم بن عدى كمـا يذكر انه اطلـع على ذلك اما من زبور قديم او عن اهـل السجل وهم : يعرب وهو المزدغف ومعناه المحتوى للاشـياء (٢٣٧) وجرهم (٢٣٨) ولاي وخابر والمتلمس والعاص (٢٣٩) وعاص وغاشم والمتغشم وغاصب ومعـزز ومتبع (٢٤٠) والقطامي وظالم والحرث ونباته وقاحط وقحيط ويعفر والمود والمورد والسلف وسالف ويكلاء وغوث والمرتاد وطسم وجديس وحضرموت وسماك وخيار والمتمنع والمتغشم وذا هوزن ويامن ويغوث وهذرم (٢٤١) ٠




نقـلا عـن كاسـكل

كما يذكر الهمداني أنه قرأ في السجل الاول اولاد قحطان ابن هود أربعة وعشرين رجلا ويذكر اسماءهم (٢٤٢) •

وجاء بعد قحطان ابنه يعرب التي تذكر الموارد العربية بأنه هو الذي سار في اخوانه الى اليمن (٢٤٣) • حيث وزعهم على الاقطار (٢٤٤) • ومما يذكره الاخباريون العرب ان يعرب اول من تكلم بالعربية (٢٤٥) وانه اول من حيى بتحية الملك : بابيت اللعن وبأنعم صباحا (٢٤٦) •

كما نجد ان النسابه العرب ارادوا ان ينسبوا اما ليعرب فاختاروا أمراة من الاقوام القديمة التي سكنت اليمن حسب رأيهم وهذه الاقوام هي عـاد والعماليق لذلك قالوا ان ام يعرب هي من عاد او من العماليق (٢٤٧) ، كما نسبوا اليه اخوة وهم : جرهم والمعتمر والملتمس وعاصما ومنيعا والقطامي وعاصي وحميرا (٢٤٨) •

كما نسبت الرواية ليعرب اولادا هم : يشجب ، وبـه كان يكني- وشجبان وبه سميت شجبان باليمن وحيدان وحياده ووائل وكعب (٢٤٩) • وانه عاش مائتي سنة (٢٥٠) • كما اننا لا نعرف ليعرب اسما في التوراة لافي ابناء يقطان ولا في غير ابنائه (٢٥١) •

وجاء بعد يعرب ابنه يشجب (٢٥٢) ، وولد ليشجب سبأ الاكبر وهو عبد شمس (٢٥٣) • وقال ابن الكلبي وهو عامر (٢٥٤) ويلقب بالاعقف (٢٥٥) •

وقد روت المصادر العربية عنه انه هو اول من استعمل التدبير الحكم في ملكه ، واول من نصب ولي العهد في حياته (٢٥٦) واول من سبى السبي (٢٥٧) ممن اخترب وحاربه وناصبه (٢٥٨) •

ثم تذكر روايات النسابه العرب انه ومن سبأ تفرعت جميع قبائلهم (٢٥٩) • ونحن نكتفي بما ذكرناه لان اسماء القبائل قد وردت رغم الاختلاف في بعض الاسماء في كتب النسابه ولذلك فنحن لانجد ضرورة لاعادة ما ذكره النسابه العرب ونحن هنا نختلف مع الدكتور جواد علي الذي حاول ان يجمع اسماء القبائل في المصادر العربية فلم يأت في هذا الجانب بأي شيء جديد لانه ليس هناك من شيء يضاف في اسماء القبائل العربية •

العرب المستعربة :

واما العرب المستعربة او المتعربة فينسبون الى اسماعيل بن ابراهيم وهم العدنانيين او المعديون او النزاريون او عرب الشمال سموا بالعرب المستعربة لانهم دخلوا في العرب العاربة فاستعربوا (٢٦٠) • وذلك لان لسان اسماعيل كان العبرانية او السريانية ، فلما نزل جرهم من القحطانية عليه وعلى امه بمكة،تزوج اسماعيل منهم فتعلمهو وبنوه العربية منهم(٢٦١)•

وقد نسب الاخباريون العرب لاسماعيل اثنى عشر ولدا اكبرهم نبايوت وهو الذي تقوله العرب نابت (٢٦٢) • ثم قيذار وادبيل وبسام ومشمع وذوما ومراة وتيما ويطور ونافس وقدما (٢٦٣)، وامهم رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي (٢٦٤) وفي الواقع ان النقل من التوراة واضح في هذه الاسماء • وقد ذكر ابن اسحاق ان اسماعيل عاش (١٣٠) سنة ودفن في الحجر مع امه هاجر (٢٦٥) • اما المسعودي فيذكر انه عاش (١٣٧) سنة (٢٦٦) • ثم يذكر الاخباريون ان امر البيت ولي بعد اسماعيل لابنه نابت (٢٦٧) • وقد اقام ولده بمكة مع اخوالهم حتى تشعبوا وكثر نسلهم وتعددت بطونهم (٢٦٨) •

ولهذا فأن بطون عدنان كلها من ولد اسماعيل لابنه نابت وقيل لقيدار (٢٦٩) • ولم يذكر النسابون نسلا من ولده الاخرين (٢٧٠) • ومن هنـا نجد ان العرب الباقية هي من ولد قحطان وعدنان وعلى القـول بأن قحطان من ولد اسماعيل يكون العرب كلهم من ولـده وذلك لان عدنان وقحطـان يستوعبان الشعب العربي كله (٢٧١) •

وفي ذكر نسب عدنان اختلف النسابون وتباينوا فيه ، من حيث ذكـر شجرة النسب في اولها او قصرها او في نطق الاسماء وكتابتها قياسا الى نسب قحطان •

وقـد اورد الاخبـاريون نسب عدنان عـلى هذا الشـكل : عدنان بن ادد (٢٧٢) ابن الهميسع بن سلامان بن عوص بن قموال بن ابي بن العوام بن ناشـد بن بلداسن بن تدلاف بن طابخ بن جاحـم بن ناحش بن ملغي بن عبقي بن عبيد بن الدعابن حمدان بن سنبر بن يثري ••الى اخره (٢٧٣) وزعم بعضهم انه عدنان بن ادد بن يامين بن جميل بن منحال بن لافت بن صابوح بن العوام بن نابت بن قيذر بن اسماعيل (٢٧٤) • ورواه اخـرون على شكل اخر وهو:عدنان بن ناحيم بن ايوب بن قيدر بن اسماعيل (٢٧٥)• وقيل أنه عدنان بن ادد ، بن ناخـور بن تنوخ بن يعرب بن يشجب بـن نابت (٢٧٦) • وذكر انه عدنان بن ادد بن زيد برا بن اعراق الثرى وقيل ان زيد هو الهميسع وبرا هونبت او نابت واعراق الثرى هو اسماعيل(٢٧٧) وتنسب هذه الرواية الى ام سـلمه (٢٧٨) وقد ذكر بعض النسابه ان نسب عدنان اخذوه من الاخبار واهل الكتاب •

قال المسعودي : وقد وجدت نسب معه بن عدنان في السفر الذي اثبته

باروخ بن ناريا كاتب ارميـا النبي (٢٧٩) • ونقل القرطبي عـن هشـام بن محمد•••قال سمعت رجـلا من اهل تدمر من مسلمه يهود ، وممن قرأ كتبهم نسب معد بن عدنان الى اسماعيل من كتاب ارميا النبي وهو يقرب من هذا النسب في العدد والاسماء الا قليلا • ولعـل الخلاف جاء من قبل اللغة لان الاسماء ترجمت من العبرانية (٢٨٠) •

وان الاختلاف الواضح في نسب عدنان دفع بعض النسابه الى عـدم تأييد من سبقهم في هذا النسب • يقول ابن حزم الاندلسي : ( فعدنان مـن وولد اسماعيل بلاشك فيذلك الاان تسمية الاباء بينه وبين اسماعيلقد جهلت جملة • وتكلم في ذلك قوم بما لايصح فلم نعترض لذكر ما لا يقين فيه واما كل من تناسل من ولد اسماعيل فقد غبروا ودثروا ولا يعرف احد منهم على اديم الارض اصلا حاشا ما ذكرنا من ان بني عدنان منولدة فقط ) (٢٨١)•

كذلك نجدهم اختلفوا في عدد الاباء والاجداد بين عدنان واسـماعيل الى ايـام النبي فقيل عشرون او خمسة عشر ونحـو ذلك (٢٨٢) • وقال القرطبي عنهشام بنمحمد فيما بين عدنانوقيذار نحو من أربعين ابا (٢٨٣) واخرون قالوا أنها جهلت (٢٨٤) • وقيـل ان لمعـد بن عدنان أربعين ابـا الى اسماعيل (٢٨٥) •

ويذكر ابن دريد : ان النبي (ص) انتسب الى عدنان وقال : ( كذب النسابون ) فما بعد عدنان اسماء سريانية لا يوضحها الاشتقاق (٢٨٦) •

وجـاء في الطبقات الكبرى لابن سعد قول لابي الاسـود انه قال : ( ما وجدنا احدا يعرف ماوراء معـد بن عدنان ) (٢٨٧) • وانه قال ايضا :

( سمعت ابا بكر بن سليمان بي ابي حشمه يقول : ( ما وجدنا في علم عالم ولا شعر شاعر احدا يعرف ماوراء معد بن عدنان (٢٨٨) ٠

ولهذا نجد ان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم نهاهم عن تجاوز نسب معد بن عدنان وقال : ( كذب النسابون ) وقرأ قوله تبارك وتعالى : ( وقرونا بين ذلك كثيرا ) (٢٨٩) ٠ فنحن نجد ان الوضع وجد في النسب الذي رواه النسابة ربما بدافع ديني انطلاقا من الفترة التي عاش بها رواة النسب وانعكاسا للنزعات العربية من اجل الخلافة ٠ ولان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ينتسب الى عدنان وكعادة العرب في ابراز مكانة الانسان بين العرب يطولون سلسلة النسب رغم ان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في غنى عن هذا الشيء ٠

والغريب في الامر ان اسم عدنان غير موجود في النصوص الجاهلية (٢٩٠) ، ولم يرد ذكره عند المؤلفين اليونان والرومان (٢٩١) ٠ كما لم يذكر عدنان جاهلي قط غير لبيد بن ربيعه الكلابي في بيت واحد وهو :ـ

فأن لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلنزعك العواذل (٢٩٢)
وعباس بن مرداس يروي‌انه ذكره في بيت واحد وهو :ـ

وعك بن عدنان الذين تلقبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد(٢٩٣)

وهذا يدفعنا الى التساؤل فيما اذا كان اسم عدنان قد اخترع من قبل النسابة اوانه بالفعل اسم لرجل اولحلف اوقبيلة او مكان كل هذه‌التساؤلات لا يمكن الاجابة عليها بسهولة ٠ اذ قد يجوز ان اسم عدنان ذكر في الشعر

الجاهلي الذي ضاع قسم كبير منه • او انه لم يذكر قط وما ذكرناه من ورود اسم عدنان في بيتين جاهليين يدفعنا الى الشك في قدم هذين البيتين • فالواقع لابد من التريث وزيادة البحث والتقصي لكي نحظ بالجواب القاطع حول هذا الموضوع المهم ومما يدفعنا الى التريث ان ورد في الكتابات النبطية والثمودية اسم قريب من اسم عدنان مثل (عبد عدنون) و (عدنون) (٢٩٤)• وغير ذلك ولم نجد اسما اخرا •

وكلما ذكره الاخباريون ان أم عدنان هي بلهاء بنت يعرب بن قحطان (٢٩٥) وانه لقي ( بختنصر ) ملك بابل حينما هاجم اهـا حضورا وهزمهم في ذات عرق ومات عدنان في ايامه (٢٩٦) • وانه اول من وضع الانصاب وكسا الكعبة (٢٩٧) كما نسبوا له من الاولاد معد وعك ، قيل اسمه الحارث وقد قيل عك بن الديث بن عدنان (٢٩٨) • وهناك من زعم أن من بقية ولد عدنان معد والديت بن عدنان الذي هو عك وعدن صاحب عدن (٢٩٩) وابين صاحب ابين واد بن عدنان درج ، والضحاك والعي وامهم جميعا ام معد (٣٠٠) • وذكر ابن خلدون ان لعدنان من الولد سته هم : الريب وهو عك وعرق وبه سميت عرق اليمن واد ، وابي الضحاك وعبق (٣٠١) •

وفي الواقع ان اسم معد اكثر شيوعا عند عرب الجاهلية حيث ذكر عند اغلب الشعراء الجاهليين• كما ورد اسم معد عند بروكوبيوس واعتبرهم جماعة من ( السركينوي ) (٣٠٢) • لكننا لم نجد تحديدا لهذا الاسم ، فربما قصد به اعراب ينتقلون في البوادي وهذا ما يطابق لفظة اريبي عند الاشوريين والتي تعني الاعراب او البدو الذين يسكنون غرب نهر الفرات (٣٠٣) •

والظاهر ان معد تعني الاعراب او البدو الذين ينتقلون في البوادي اذ ان الفظة معـد تعني قشف وغلظ في المعاش والصبر علي العيش (٣٠٤) • وفي حديث عمر : اخشوشنوا وتمعددوا (٣٠٥) • والتمعدد التشبه بعيش معـد بن عدنان (٣٠٦) • وهذا يدفعنا الى القـول بأنهم سـكان الصحراء والذين يهاجمون المراكز الحضارية عند الحاجة • كما ذكر انهم اتصفوا بالحيله والمكر (٣٠٧) • ويذكر اهل اللغة ان معدا حي غلب عليه التذكير وهو مما لايقال فيه من بني فلان ، وما كان على هذه الصورة فالتذكر فيـه اغلب (٣٠٨) ولربما صار فيما بعد لفظة معد علما لرجل (٣٠٩) •

ومما رواه الاخباريون عن معد انه معاصر الى بختنصر حينما غـزا أهل حضورا • وقد خرج ارميا وبرخيا فحملا معدا الى حران ، فلما سكنت الحرب ومات بختنصر رداه الى مكه (٣١٠) • وهناك من يذكر ان معد بن عدنان كان مـع بختنصر حين غزا حصون اليمن (٣١١) • وانه كان علي عهد عيسى بن مريم (٣١٢) •

كذلك اختلف الرواة في أم معد فقد روى ان أمـه هي مهـدد بنت اللهم ، يقال اللهم بن جلب بن جديس وقيل ابن طسم (٣١٣) •

وقيل تيمة بنت يشجب بن يعرب بن قحطان (٣١٤)• وذكر ان اسمها معانه بنت جشم بن جلهمه بن عمرو من جرهم (٣١٥) • وقال بعضهم ان اسمها عنه بنت جوسن من جرهم (٣١٦) • وقال ابن مزروع : اسـمها ناعمـه (٣١٧) •

أما مانسبوا اليه من الاولاد فهم نزار وقنص وقناصه وسنام والعرف وعوف وشـك وحيدان وحيده وعبيـد الرماح وجنيـد وجناده والقحـم

واياد (٣١٨) • أما اليعقوبي فيذكر انهم عشرة وهم : نزار وقضاعة وعبيد الرماح وقنص وقناصه وجناده وعوف واود وسلهم وجنب (٣١٩) • وهناك بعض النسابة يجعلون قضاعة أخاهم لامهم (٣٢٠) • وبعض الرواة جعلوا لمعد من الاولاد ايادا ونزار وقنصا وانمارا (٣٢١) •

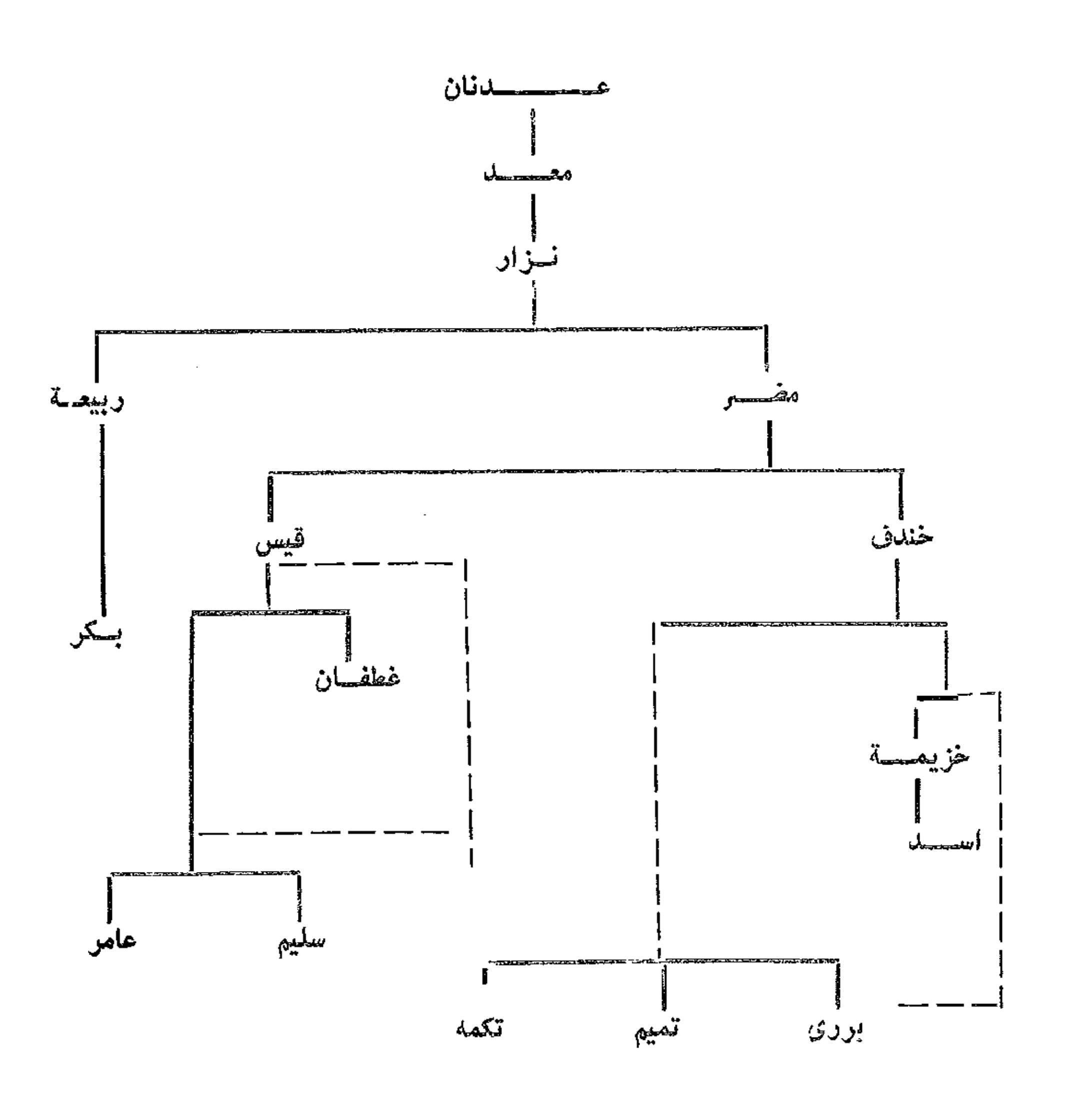
ومما سبق نجد ان معدا هو البطن العظيم لعدنان ومنه تناسل عقب العدنانية كلهم (٣٢٢) • وكانت منازلهم على حد قول السهيلي هي نجد من بلاد العرب (٣٢٣) • ومن رواية الاخباريون نلاحظ ان معدا كانت تسكن تهامه (٣٢٤) •

أما قبائل عك وهي القسم الاخر من اقسام عدنان فقد كانت منازلهم تهامه اليمن (٣٢٥) • وذكر الاخباريون انه لما غزا بختنصر أهل حضورا انطلق الى ارض اليمن فأستقر بها (٣٢٦) • وقد جاء ذكر ( عكم ) في النقوش الجنوبية (٣٢٧) •

ومعنى لفظة عك في اللغة شدة الحر مع سكون الريح (٣٢٨)• قولك عك يومنا اذا اشتد حره (٣٢٩) •

وقد اختلف النسابون في نسب عك ، اذ روى انه ابن عدنان ، ابن عبد الله بن الازد بن الغوث (٣٣٠)•وقيل عك بن الديث بن عدنان(٣٣١)• وهناك من يقول انه ابن عدنان (٣٣٢) • وقد ناقش الزبيدي هذا النسب في تاج العروس (٣٣٣) •

وجاء في جغرافية بطليموس اسم شعب من الشعوب العربية هي




نقلا عن كاسكل

(Akkitai) ولكن لم يذكر اشياء تفصيلية اخرى (٣٣٤) ٠

أما الرواة العرب فقد ذكروا ان لعك اولادا هم : الشاهد وصحار واسمه غالب وسبيع درج وقرن وهم من الازد (٣٣٥) ٠ وقيـل ان بعض عك هم الذين بخراسان (٣٣٦) هذا جملة ما ذكره المؤرخون عن الانساب وليس هناك حاجـة لاعادة ما ذكروها او المزيد من التفصيل فيهـا ٠

١ ـ السيوطي : المزهر في علم اللغة ٣٢٨/١ ٠
٢ ـ جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ٣٩/٣ ـ ٤٠
٣ ـ Caskel : Gamhart An-Nasab Das genealoische des Ibn al-Kalbi, P. 19.
٤ ـ و (٥) Ibid.
٦ ـ الزبيدي : تاج العروس ٣٧١/١ وابن منطور : لسان العرب ٥٨٦/١ والجوهري : الصحاح ١٧٨/١ والازهري : تهذيب اللغة ٣٦٠/٢ ٠
٧ ـ يقول الازهري : المستعربة عندي قـوم من العجم دخلـوا في العرب ، فتكلموا بلسانهـم وحكـوا هيئاتهم ، وليسوا بصرحاء فيهـم ٠ وقال الليث : تمربوا مثـل استعربوا ٠ الازهـري : تهذيب اللغـة ٣٦٢/٢ وابن منظور : لسان العـرب ٥٨٨/١ ، الجوهري : الصحاح ١٧٩/١ والزبيدي : تاج العروس ٣٧١/١ ٠
٨ ـ ابن صـاعد الاندلسي : طبقات الامـم ص ٥٣ والقلقشندي : صـبح الاعشى ٣١٣/١ ـ ٣١٤ ٠
٩ ـ البلاذري : انساب الاشراف ٣/١ ـ ٤ ٠
وابن حبيب : المحبر ص ٣٩٥ ٠
١٠ـ الهمداني : الاكليل ٧٥/١ ٠
١١ـ المصدر نفسه ٧٢/١ ـ ٧٥ ٠
١٢ـ القلقشندي : صبح الاعشى ٣٠٨/١ ، والطبري : تاريخ ٠ط٠ اوربا ٢١٣/١ ٠
١٣ـ قال ابن دريد في الجمهرة : العرب العاربة سـبع قبائل وقال الزبيدي: العرب العاربة تسع قبائل ٠ الزبيدي : تاج العروس ٣٧١/١ ٠ وقـال البلاذري : العرب العاربة سـبع قبائل ٠
: التنبيـه والاشراف ص ١٥٧ ٠
١٤ـ جواد علي : المفصل ٢٩٥/١ ٠
١٥ـ المصـدر نفسه ٠
١٦ـ المصـدر نفسه ٠
١٧ـ المصـدر نفسه ٢١٩/١ ٠
١٨ـ الدكتور احسان النص : العصبية القبلية واثرها في الشعر الامـوي ص ١٧ ٠
١٩ ـ ابن سلاّم : طبقات الشعراء شرحه محمود محمد شـاكر ٠ ص ١١ ٠
٢٠ـ المصـدر نفسه ٠

٢١ـ القلقشندي : صبح الاعشى ٣٠٧/١ والمبرد : نسب عدنان وقحطان القاهرة ٩٣٦ ص ٢ والمسعودي ، مروج الذهب ٢٧٤/٢ ٠
٢٢ – القلقشندي : صبح الاعشى ٣٠٧/١ ونهاية الارب في معرفة انساب العرب ت : ابراهيم البياري ٠ القاهرة ١٩٥٩ ص ٢٤ ٠
٢٣ـ الهمداني : الاكليل ٠
٢٤ـ نقلا عن الدكتور احسان النص : العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموي ص ١٩ ٠
٢٥ـ المصدر نفسه ص ١٩ ـ ٢٣ ٠
٢٦ـ نظرية وضعها مكلينان المتوفي سنة ١٨٨١ م ٠ راجع جواد علي : المفصل ٥١٩/١ ـ ٥٢٠ ٠
٢٧ـ راجع الهمداني : الاكليل ١٨٢/١ وما بعدها وابن دريد : الاشتقاق ص ٢٩٠ ، ص ١٨٧ ٠
٢٨ـ راجع :
R. Smith, Kinship and Marriage in Early Arabis, Cambridge, 1885.

٢٩ـ وتتلخص الطوطمية بما يلي :
١ ـ انها شائعة الان بين أكثر الامم اعراقا في الوحشية ٠
٢ – أن قوامها اتخاذ القبيلة حيوانا او نباتا او شئيا اخر من الكائنات المحسوسة ابا لها تعتقد انها متسلسلة منه وتسمى باسمه ٠
٣ ـ أن كل قبيلة تقدس طوطمها او تعبده ٠
٤ ـ تعتقد كل قبيلة أن طوطمها يحميها ويدافع عنها ، او هو على الاقل لا يؤذيها وان كان الاذى طبعه ٠
٥ ـ الزواج ممنوع بين أهل الطوطم الواحد ، واساس التناسل عندهم التزوج ببنات من اصحاب الطوطمات الاخرى الاكسوجامي ٠
٦ ـ أن الابوة ضائعة عندهم ومرجع النسب الى الام ٠
٧ ـ لاعبرة عندهم بالعائلة ، وأنما القرابة تنتهي الى الطوطم ، وأهل الطوطم الواحد أخوة واخوات يجمعهم دم واحد ٠
نقلا عن جرجي زيدان : التمدن ٢٤١/٣ ـ ٢٤٢ ٠
٣٠ـ جواد علي : المفصل ٥٢١/١ ٠
٣١ـ جرجي زيدان : التمدن ٢٦١/٣ ـ ٢٦٣ ٠
٣٢ـ وهو دور لم يكن للنساء فيه ازواج معينون ٠ راجع جواد علي : المفصل ٥٢١/١ ٠
٣٣ـ نقلا عن جواد علي : المفصل ٥٢٢/١ ٠

٣٤ – ترجمة بندلي جوزي : قازان ١٩٠٢ ·
٣٥ـ جرجي زيدان : التمدن الاسلامي ٢/٢٦٠ ـ ٢٦١ ·
٣٦ـ راجع الالوسي : بلوغ الارب ٣/١٩٣ ـ ١٩٤ ·
والقلقشندي : صبح الاعشى ١/٣١٢ ·
٣٧ـ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون : القاهرة ١٩٥٨ ·
٣٨ـ ابن دريد : الاشتقاق ص ٣ ـ ٧ ·
٣٩ـ أ و ٣٩ ب جواد علي : المفصل ١/٤٦٨ ·
٤٠ـ راجع الالوسي : بلوغ الارب ٣/١٨٢ ـ ١٨٣ ·
٤١ـ البكري : معجم ما استعجم ١/٥٣ ·
٤٢ـ الالوسي : بلوغ الارب ٣/١٨٣ ·
٤٣ـ لقد تحدث الالوسي باسهاب عن النسابة · وقدرتهم على حفظ النسب ٣/١٩٨ ـ ٢١٠ ·
٤٤ – ذكر ابي النديم اسماء من اشتهروا به والفوافيه · الفهرست · ص ٨٩ ـ ١١٥ ط·فلوجل ·
٤٥ – البلاذري : فتوح البلدان ص ٥٤٩ـ٥٥٠ هذا اعتراف رسمي بالقبائل والانساب
أنظر : W. Caskal : Op. Cit. PP. 30-31.
٤٦ـ الالوسي : بلوغ الارب ٣/١٨٧ ·
٤٧ـ جواد علي : المفصل ١/٤٧٢ ·
٤٨ـ القلقشندي : صبح الاعشى ١/٣٠٨ ـ ٣٠٩والالوسي : بلوغ الارب ٣ / ١٨٨ ·
٤٩ـ النويرى : نهاية الارب ·
٥٠ـ و ٥١ الالوسي : بلوغ الارب ٣/١٨٩ ·
٥٢ـ نقلا عن جواد علي : المفصل ١/ ٥٩ ·
٥٣ـ W. Caskel : Op. Cit. Vol. 1, P. 40.
٥٤ـ المسعودى : مروج الذهب ٢/ ٤٠ ·
٥٥ـ سورة الاحقاف اية ٢١ ·
٥٦ـ سورة يسن اية ٣٦ وسورة الاعراف اية ٦٥ وقد ذكر لنا المسعودى والطبرى ثلاثة اوثان يعبدونها وهي : صداء وصمود والهبام ·
المسعودي : مروج الذهب ٢/١٤٥ والطبري تاريخ الرسل ١/٢١٦ ( ط · دار المعارف ) ·
٥٧ـ سورة الفجر اية ٦ ، ٧ ·
٥٨ـ سورة الفجر اية ٧ ، ٨ ·
٥٩ـ سورة الشعراء اية ١٣٣ ، ١٣٤ ·

٦٠ـ سورة الحاقة اية ٦ ، ٧ وسورة الذاريات اية ٤١ وسورة القمر اية ١٩ ، ٢٠

٦١ـ الطبري : تاريخ الرسل ١/٢٣٢ ٠

٦٢ـ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ١/٥٣ ٠

٦٣ـ جواد علي : المفصل ١/٣٠٠ وحول تدوين الاسفار ووضعها راجع ملاحظة ابن حزم في كتابة جمهرة انساب العرب ص ٨ ٠

٦٤ـ W. Caskel : Op. Cit. Vol. 1, P. 40.

٦٥ـ جرجي زيدان: التمدن الاسلامي ٣/٢٤٤ وجواد علي : المفصل ١/٣٠١

٦٦ـ جواد علي : المفصل ١/٣٠٠ ٠

٦٧ـ الطبري : تاريخ الرسل ١/١٣٢ وابن الاثير : الكامل في التاريخ ١/٥٣

٦٨ـ الطبري : تاريخ الرسل ١/٢١٦ والهمداني : الاكليل ١/٨٠ وابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٣٤ ٠

٦٩ـ ابن منظور : لسان العرب ٣/٣٢٢ ٠

٧٠ـ الطبري : تاريخ الرسل ١/٢١٩ ، ٢٢١ ٠

٧١ـ ابن منظور : لسان العرب ٣/٣٢٢ ٠

٧٢ـ ابن مجاور : صفه بلاد اليمن ص ٢١٧ ٠

٧٣ـ الطبري : تاريخ الرسل ١/٢٢١ ٠

٧٤ـ الهمداني : الاكليل ١/٨٧ ٠

٧٥ـ المسعودي : مروج الذهب ٢/١٤٥ ٠

٧٦ـ الهمداني : الاكليل ١/٨٩ ، المسعودي : مروج الذهب ٢/٤٠ ٠

٧٧ـ الهمداني : الاكليل ١/٩٠ ٠

٧٨ـ المصدر نفسه ١/٨٩ ٠

٧٩ـ المصدر نفسه ١/٩٠ ٠

٨٠ـ يذكر الهمداني : أن عاد بن عوص عاش ( ٣٠٠ ) سنة ٠ الهمداني : الاكليل ١/٩٣ ٠ وابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٣٥ ٠

٨١ـ المسعودي : مروج الذهب ٢/٤٠ ـ ٤١ ٠

٨٢ـ راجع تفصيل القصة عند ياقوت : معجم البلدان ١/٢١٣ ـ ٢١٤ ٠

٨٣ـ المسعودي : مروج الذهب ٢/٤١ ، وياقوت : معجم البلدان ١/٢١٤ ٠

٨٤ـ ياقوت : معجم البلدان ١/٢١٥ ٠

٨٥ـ المصدر نفسه ١/٢١٢ ٠

٨٦ـ المصدر نفسه ، والبكري : معجم ما استعجم ١/٤٠٩ ٠

٨٧ـ ياقوت : معجم البلدان ١/٢١٢ ، والبكري : معجم ما استعجم ١/٤٠٩

٨٨ـ البكري : معجم ما استعجم ١/٤٠٩ وابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ص ٤١ ٠
٨٩ـ ياقوت : معجم البلدان ١/٢١٢ ٠
والبكري / معجم ما استعجم ١/١٤٠
٩٠ـ ياقوت : معجم البلدان ١/٢١٢ ٠
٩١ـ البكري : معجم ما استعجم ١/١٤٠ ٠
٩٢ـ ياقوت : معجم البلدان ١/٢١٣ ٠
٩٣ـ القلقشندي : صبح الاعشى ١/٢١٤ ٠
٩٤ – موزل : شمال الحجاز ص ١٣٨ ٠
٩٥ـ المصدر نفسه ص ٥٧ ٠
٩٦ـ المصدر نفسه ص ١٣٠ ٠
٩٧ـ نقلا عن موزل : شمال الحجاز ص ١٣٧ ٠
٩٨ـ نقلا عن موزل : شمال الحجاز ص ٥٨ ٠
٩٩ـ المصدر نفسه ٠
١٠٠ـ W. Caskel : Op. Cit. Vol. 1, P. 40.
١٠١ـ سورة الحجر اية ٨٢ ٠
١٠٢ـ سورة فصلت اية ١٧ ٠
١٠٣ـ المسعودي : مروج الذهب ٢/٤٠ ٠
١٠٤ـ الطبري : تاريخ الرسل ١/٢٢٦ ٠
١٠٥ـ المسعودي : مروج الذهب ٢/٤٣ ٠
١٠٦ـ الهمداني : الاكليل ١/٨٠ والطبري : تاريخ الرسل ١/٢٠٧ ٠
١٠٧ـ محمد مبروك نافع : عصور ما قبل الاسلام ص ١٠ ٠
١٠٨ Real. der Assy., P. 125. وموزل : شمال الحجاز ص ٩٢٠
١٠٩ـ استخدم علماء تقويم البلدان كلمه اسطاديون في مقابل Stadion والاسطاديون مساحة اربع مائة ذراع ٠ نقلا عن جواد علي : المفصل ٢/١٤ هامش خمسة ٠
١١٠ـ نقلا عن موزل : شمال الحجاز ص ٩٢ ٠
١١١ـ المصدر نفسه ٠
١١٢ـ المصدر نفسه ٠
١١٣ـ المصدر نفسه ٠
١١٤ـ المصدر نفسه ٠
١١٥ـ الطبري : تاريخ الرسل ١/٢٢٧ ٠
١١٦ـ المسعودي : مروج الذهب ٢/٤٢ ٠

١١٧ـ F. Altheim — R. Stiehl : Die Araber in der Alten Welt. Bd. 1, S. 163.

١١٨ـ جواد علي : المفصل ١/٣٢٨ ٠

١١٩ـ و ١٢٠ المصدر نفسه ٠

١٢١ـ F. Altheim — R. Stiehl : Op. Cit. S. 164.

١٢٢ـ و ١٢٣ Ibid.

١٢٤ـ جواد علي : المفصل ١/٣٣١ ٠

١٢٥ـ المصدر نفسه ١/٣٣٢ ٠

١٢٦ – موزل : شمال الحجاز ص ٩٢ ٠

١٢٧ـ المصدر نفسه ص ٩٣ ٠

١٢٨ـ الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ١٣١ ٠

١٢٩ـ جواد علي : المفصل ١/٣٢٦ ٠

١٣٠ـ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٢/٣٧ ٠

١٣١ـ الاصفهاني : الاغاني ٤/٣٠٢ ، ٣٠٧ ٠

١٣٢ـ الطبري : تاريخ الرسل ١/٣٠٢ الهمداني:الاكليل ١/٧٦ ،المسعودي: مروج الذهب ٢/٥٣ ، ١٣٥ ، يقول ابن الاثير : جديس بن عابر ٠ ابن الاثير : الكامل ١/٢٠٣ ٠

١٣٣ـ القلقشندي : صبح الاعشى ١/٣١٤ ٠

١٣٤ـ الطبري : تاريخ الرسل ١/٢٠٧ الهمداني : الاكليل ١/٨٠ ، المسعودي : مروج الذهب ٢/٥٥٣ ٠

١٣٥ـ ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٤٣ ٠

١٣٦ـ جرجي زيدان : تاريخ التمدن ٣/٣٤٤ ٠

١٣٧ـ المصدر نفسه ٠

١٣٨ـ جواد علي : المفصل ١/٣٣٩ ٠

١٣٩ـ الطبري : تاريخ الرسل ١/٩٢٩ ٠

١٤٠ـ الطبري : تاريخ الرسل ١/٦٢٩ ، المسعودي : مروج الذهب ٢/١٣٦ الاصفهاني : الاغاني ١١/١٦٤ ـ ١٦٥ ٠

١٤١ – ابن الاثير : الكامل ١/٢٠٣ ، الاصفهاني : الاغاني ١١/١٦٤ ٠

١٤٢ـ راجع التفصيل عند الطبري : تاريخ الرسل ١/٦٢٩ المسعودي : مروج الذهب ٢/١٣٧ ـ ١٤٠ والاصفهاني : الاغاني ١١/١٦٦ ـ ١٦٧ ٠

١٤٣ـ ابن الاثير : الكامل ١/٢٠٤ ٠

١٤٤ – ويقال لها الشموس وهو عفيره بنت عباد · راجع الاصفهاني : الاغاني ١١/١٦٧ ·
١٤٥– الطبري : تاريخ الرسل ١/٦٣٠ المسعودي : مروج الذهب ٢/١٤١·
١٤٦– الطبري : تاريخ الرسل ١/٦٣٠ ·
١٤٧ – المسعودي : مروج الذهب ٢/١٤١ : وابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٤٥ – ٤٦ ابن الاثير : الكامل ١/٢٠٥ ويقال أن طي قتلته · راجع التفصيل عند الاصفهاني : الاغاني ١١/١٦٦ ·
١٤٨ – ويقال أن حنين بن بلوع الحيري من قوم بقوا من جديس وطسم فنزلوا في بني الحارث بن كعب فعدوا منهم · الاصفهاني : الاغاني : ٢/٣٤١ ·
١٤٩– المسعودي : مروج الذهب ٢/٥٢ ·
١٥٠ – ياقوت : معجم البلدان ٤/٥٤١ ·
١٥١– المصدر نفسه ٣/٣٢٣ – ٣٢٤ ·
١٥٢– الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ١٤٠ ·
١٥٣– المصدر نفسه ص ١٤١ ·
١٥٤– المصدر نفسه ·
١٥٥– جواد علي : المفصل ١/٣٣٥ ·
١٥٦– الطبري : تاريخ الرسل ١/٢٠٤ المسعودي : مروج الذهب ٢/١٤١ ابن الاثير : الكامل ١/٤٥ ، ويقال انهم اخوان عملاق ابن خلدون ٢/٥١ ·
١٥٧– المسعودي : مروج الذهب ٢/١٤٣ ·
١٥٨– أرض كانت من محال بين اليمن ورمال يبرين ، فلما هلكت عاد ، اورث الله دريامم الجن فلا يتقاربها احد · ابن منظور : لسان العرب ٥/٢٧٣ ·
١٥٩– الطبري : تاريخ الرسل ١/٢٠٨ ·
١٦٠– المسعودي : مروج الذهب ٢/١٤٣ ، الهمداني : الاكليل ١/٧٧ ·
١٦١– جواد علي المفصل ١/٣٤١ ·
١٦٢– جواد علي : المفصل ١/٣٤١ ·
١٦٣– المسعودي : مروج الذهب ٢/١٤٨ ويقال انهم اخوان عاد بن عوص· انظر ابن خلدون : ٢/٣٩ ·
١٦٤– المسعودي : مروج الذهب ٢/١٤٨ ·
١٦٥– ابن خلدون : ٢/٣٩ المسعودي : مروج الذهب ٢/١٤٨ ·
١٦٦– نقلا عن جواد علي : المفصل ١/٣٤٤ ·

١٦٧ـ نقلا عن المصدر نفسه .
١٦٨ـ نقلا عن المصدر نفسه . فبنسب عبد ضخم الى ارم بن نوح ١٤٣/٢.
١٦٩ – المسعودي : مروج الذهب ١٤٣/٢ الهمداني الاكليل ٧٥/١ الطبري : تاريخ الرسل ٢٠٣/١ .
١٧٠ـ الهمداني : الاكليل ٧٥/١ والمسعودي ، مروج الذهب ١٤٣/٢ .
١٧١ـ الهمداني : الاكليل ٧٨/١ القلقشندي : صبح الاعشى ٣١٤/١ ابن خلدون : تاريخ العبر ٣٩/٢ .
١٧٢ – الهمداني : الاكليل ٧٨/١ وجاء الشمر في المسعودي على هذا الشكل

| | |
|---|---|
| وعبد ضخم اذا نستهم | أبيض لهـا الحي بالنسب |
| ابتدعوا منطقا يجمعهم | فبين الخط قحـه العرب |

المسعودي ، مروج الذهب ١٤٣/٢ .
١٧٣ـ الطبري : تاريخ الرسل ٢٠٧/١ .
١٧٤ـ القلقشندي : صبح الاعشى ٣١٢/١ .
١٧٥ـ المسـعودي : مـروج الذهب ١٣٤/٢ والقلقشندي : صـبح الاعشى ٣١٣/١ .
١٧٦ـ الطبري : تاريخ الرسل ٢٠٣/١ .
١٧٧ـ المصـدر نفسه .
١٧٨ـ الهمداني : الاكليل ٧٤/١ وانظر ابن خلدون : تاريخ العبر ٤٨/٢.
١٧٩ـ الطبري : تاريخ الرسل ٢٠٧/١ .
١٨٠ـ المصـدر نفسه ٢٠٤/١ .
١٨١ـ المصـدر نفسه ٢٠٨/١ .
١٨٢ـ الهمداني : الاكليل ٧٦/١ .
١٨٣ـ موزل : شمال الحجاز ص ٣٢ .
١٨٤ـ سـفر العدد الاصحاح ٢٤ اية ٢٠ .
١٨٥ـ سـفر العدد الاصحاح ١٤ اية ٤٣ .
١٨٦ـ موزل : شمال الحجاز ص ٣٣ ـ ٣٥ .
١٨٧ـ سـفر صموئيل الاول الاصحاح ١٥ اية ٣ .
١٨٩ـ سفر صموئيل الاول الاصحاح ٣٠ اية ١٧ وسفر الايام الاول الاصحاح ١٨ أية ١١ .
١٩٠ـ المسعودي : مروج الذهب ١٥٠/٢ .
١٩١ـ المصـدر نفسه .
١٩٢ـ المصـدر نفسه .
١٩٣ـ المصدر نفسه ١٥١/٢ ـ ١٥٢ .

١٩٤ــ ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٥٣ ٠

١٩٥ــ الهمداني : الاكليل ١/١٢١ ــ ١٢٤ ٠

١٩٦ــ ياقوت : معجم البلدان ٢/٢٨٩ ٠

١٩٧ــ ابن منظور : لسان العرب ٤/٢٠٢ ٠

١٩٨ــ ياقوت : معجم البلدان ٢/٢٨٩ ٠

١٩٩ــ راجع التفصيل في الطبري : تاريخ الرسل ١/٥٥٨ ــ ٥٦٠ ، ياقوت: معجم البلدان ٢/٢٨٩ المسعودي : مروج الذهب ٢/١٥١ ٠

٢٠٠ــ سفر ارميا الاصحاح ٤٩ اية ٢٩ ــ ٣٣ جواد علي : المفصل : ١/٣٥٠ ــ ٣٥٢ ٠

٢٠١ــ المسعودي : مروج الذهب ٢/٥٢ ٠

٢٠٢ــ ياقوت : معجم البلدان ٢/٢٨٩ ابن منظور : لسان العرب ٤/٢٠٢ ٠

٢٠٣ــ القلقشندي : صبح الاعشى ١/٣١٤ الاصفهاني : الاغاني ٤/٣٠٧٠

٢٠٣ــ ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٥٥ ٠

٢٠٥ــ المسعودي : مروج الذهب ٢/٥٠ وقيل ان جرهم نزلت الحجاز ٠ راجع ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٥٣ ٠

٢٠٦ــ جواد علي : المفصل ١/٣٤٥ ٠

٢٠٧ــ سورة الذاريات اية ٤٠ ــ ٤١ ٠

٢٠٨ــ سورة القمر اية ١٩ ٠

٢٠٩ــ سورة فصلت اية ١٦ ٠

٢١٠ ــ سورة الاحقاف اية ٢٤ ٠

٢١١ــ سورة الذاريات اية ٤١ ٠

٢١٢ــ سورة الحجر اية ٨٢ ٠

٢١٣ــ سورة القمر اية ٣١ ٠

٢١٤ــ سورة فصلت اية ١٧ ٠

٢١٥ــ قحطان هو يقطن بالعبرانية ويقطان بالسريانية وقحطان بالعربية ٠ الزبيدي : تاج العروس ٥/٢٠١ ٠

٢١٦ــ ابن سعد : الطبقات الكبرى ١/٤٣ الهمداني : الاكليل ١/٩٣ ، المسعودي التنبيه والاشراف ص ٧١ ٠ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ١/٢٠٥ ، اليعقوبي : تاريخ ١/١٩٥ ٠ القلقشندي : صبح الاعشى ١/٣١٥ ٠

٢١٧ ــ سفر التكوين الاصحاح ١١ ، اية ١٢ ــ ١٥ ٠

٢١٨ــ ابن سعد : الطبقات الكبرى ١/٥٨ ٠

٢١٩ ــ الهمداني ــ الاكليل ١/٩٣ ٠

٢٢٠ـ المصـــدر نفسه ٠
٢٢١ـ المصـــدر نفسه ٠
٢٢٢ـ الهمداني : الاكليل ١/٩٦ ٠
٢٢٣ـ المسعودي : التنبيه والاشراف ص ٧١ والبلاذري : انساب الاشراف ١/٤ ٠
٢٢٤ـ المسعودي : التنبيه والاشراف ص ٧١ والهمداني : الاكليل ١/١٠٣ ـ ١٠٤ ٠
٢٢٥ـ البلاذري : انساب الاشراف ١/٥ وقيل قحطان بن يمن بن قيدار ٠
ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٨٥ ٠
٢٢٦ ـ البلاذري : التنبيه والاشراف ص ٧١ والهمداني : الاكليل ١/٩٣ ٠
والمسعودي : مروج الذهب ٢/٧١ ٠
٢٢٧ ـ البلاذري : التنبيه والاشراف ص ٧١ والمسعودي مروج الذهب ٢/٧١ ٠
٢٢٨ـ نقلا عن جواد علي : المفصل ١/٣٥٦ ٠
٢٢٩ـ راجع جواد علي : المفصل ١/٣٥٦ ٠
٢٣٠ ـ يذكر اوليري أن في العصر الاسلامي قسم العـرب الى جذمين قحطان وعدنان وان هذا التقسيم يبـدو لي انه قائم عـلى اساس سـياسي وليس على اساس عرقي ، راجع :
O' Leary, Arabia before Muhammad, P. 16.
٢٣١ـ احمد امين : فجر الاسـلام ٠ط٠ العاشرة ص ٢١٤ وراجـع الدكتور عبد العزيز الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ص ٢٣ ٠
٢٣٢ـ O' Leary, Op. Cit. P. 18.
٢٣٣ ـ ويرتبـط هذا الاسم ربما باسم مدينة تقع بين زبـد وصـنعاء وقـد ذكرها الجغرافيون العرب راجع :
O' Leary, Op. Cit. P. 18.

٢٣٤ـ جواد علي المفصل ١/٣٥٧ ٠
٢٣٥ـ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ١/٢٠٥ وابن الاثير : الكامل ١/٤٥
٢٣٦ـ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ١/٢٠٥ ٠
٢٣٧ ـ ويقـال ازدغف الشيء أي ابتلعة وازدغف البعير علفـه ، وزغفـه أي اجتره الهمداني : الاكليل ١/١١٦ ٠
٢٣٨ـ وهي جرهم القحطانية وهي غير جرهم الاولى ٠
راجع القلقشندي : صبح الاعشى ١/٣١٥ ٠

٢٣٩ – قال الابرهي هو القاض ( القاضي ) وعاص ( عاصي ) هو اسم آخر
فبين قاص وعاض لذا نجد ان الدكتور جواد علي اخطأ في جعله اسم
واحدا هو عاض او قاض او عاص ·
الهمداني : الاكليل ١/١١٨ جواد علي : المفصل ١/٣٥٨ ·

٢٤٠ـ يقول الهمداني ان المبتعين قليلون باليمن · الاكليل : ١/١١٨

٢٤١ـ الهمداني : الاكليل ١/١١٦ ـ ١١٩ونورد هنا خطأ الدكتور جواد
علي في جمع الروايات المختلفة لولاد قحطان حيث كرر ظالم مرتين·
جواد علي : المفصل ١/٣٥٨ ·

٢٤٢ – الهمداني : الاكليل ١/١٣١ ـ ١٣٢ وقال المسعودي : ولد لقحطان احد
وثلاثون ذكرا · مروج الذهب ١/٧١ · وقال ابن حزم : وعد
لقحطان عشرة من الولد · ابن خلدون : تاريخ ١/٨٢ ·

٢٤٣ – الدنيوري : الاخبار الطوال ص ٧ ·

٢٤٤ـ ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٨٧ ولي جرهما على الحجاز وعاد بن
قحطان على الشحر وحضرموت بن قحطان على جبال الشحر وعمان بن
قحطان على بلاد عمان ·

٢٤٥ـ البلاذري: انساب الاشراف١/٥ الهمداني : الاكليل ١/١١٦ الطبري:
تاريخ ١/٢١١ الجوهري : الصحاح ١/١٧٩ الزبيدي : تاج العروس
١/٣٧٦ · ابن منظور : لسان العرب ١/٥٨٧ ، المسعودي : التنبيه
والاشراف ص ٧٠ ·

٢٤٦ـ الهمداني : الاكليل ١/١١٦ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/١٩٥،
ابن خلدون : تاريخ ٢/٨٧ ·

٢٤٧ – الدنيوري : الاخبار الطوال ص ٧ ·

٢٤٨ – المصدر نفسه ·

٢٤٩ـ الهمداني : الاكليل ١/١٢٤ ـ ١٢٥ ·

٢٥٠ـ ابن حبيب : المحبر ص ٣٦٤ ·

٢٥١ـ جواد علي : المفصل ١/٣٦٠ ·

٢٥٢ـ وقيل اسمه يمن : ابن خلدون : تاريخ ٢/٨٧ ·

٢٥٣ـ الهمداني : الاكليل ١/١٢٥ ·
ويذكر الدنيوري ملك سبأ هذا في ارض اليمن هي مائة وعشرين
سنة ·
الاخبار الطوال ص ١٠ ·

٢٥٤ـ الهمداني : الاكليل ١/١٢٥ ٠
والمبرد : نسب قحطان وعدنان ص ١٨ ٠
٢٥٥ـ الهمداني : الاكليل ١/١٢٥ ٠
امـا سـبأ فهو اسم يجمع القبيلة كلهم ٠
ابن دريد : الاشـتقاق ٢/٣٦١ ٠
٢٥٦ـ الهمداني : الاكليل ١/١٢٥ ٠
٢٥٧ـ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/١٩٥
والهمداني : الاكليل ١/١٢٥
ابن خلدون : تاريخ ٢/٨٧
ابن دريد : الاشتقاق ٢/٣٦٢
والمسعودي : مروج الذهب ٢/٧١
٢٥٨ـ الهمداني : الاكليل ١/١٢٥
٢٥٩ـ القلقشندي : صبح الاعشى ١/٣١٥
ويذكر ابن دريد ان قبائل اليمن تفرقت من كهلان وحمير ابني سـبأ٠
ابن دريد : الاشتقاق ٢/٣٦٢
٢٦٠ـ ابن منظور : لسان العرب ١/٥٥٨ الازهري : تهذيب اللغة ٢/٣٦٢،
الجوهـري : الصحـاح ١/١٧٩ الزبيدي : تـاج العـروس ١/٣٧١
القلقشندي : صبح الاعشى ١/٣٣٦ ويسمون بالعرب التابعة للعرب٠
ابن خلدون ٢٠/٧١ ٠
٢٦٢ـ برهن عليه فقط في الكتابات الجنوبية
W. Caskel : Op. Cit. P. 71.

٢٦٣ـ ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٧١ ابن حبيب : المحبر ص ٣٨٦ ، ابن
هشام : السيرة ١/٥ اما الدينوري فيذكر ان اسماعيل خلف ثلاثـة
بنين وهم قيذر ونابت ومدين ٠
الدينوري : الاخبار الطوال ص ٩
٢٦٤ـ ابن هشام : السيرة ١/٥
٢٦٥ـ ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٧١ ابن هشام : السيرة ١/٥
٢٦٦ـ المسعودي : مروج الذهب ٢/٤٨
٢٦٧ـ ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٧١
٢٦٨ـ المصـدر نفسه ٠
ومن اولاده واحد عاش في مهرة ٠ وموطن هذه القبيلة ساحل المحيط
الهندي والاخرى قبيلة احاضه وهي احدى قبائل حمير ٠
W. Caskel : Op. Cit. P. 71.

٢٦٩ـ ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٨٥

٢٧٠ـ المصدر نفسه ٠

٢٧١ـ المصدر نفسه ٠

٢٧٢ـ جاء اسم ادد في الكتابات العربية الشمالية ( الصفوية )

W. Caskal, Op. Cit. P. 70.

٢٧٣ـ ابن سعد : الطبقات ١/٥٦ ، الطبري : تاريخ الرسل ٢/٢٧٢

٢٧٤ـ ابن دريد : الاشتقاق ٢/٤٣

٢٧٥ـ المصدر نفسه ٠

٢٧٦ـ ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٦١٦ ابن سعد : الطبقات ١/٥٧ وقد ذكره الهمداني باختلاف في بعض الاسماء ١/١١٣ وكذلك المسعودي: ٢/٢٧٢ ٠

٢٧٧ـ ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٦١٧ الهمداني : الاكليل ١/١١٠

٢٧٨ـ ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٦١٧ الهمداني : الاكليل ١/١١٠

٢٧٩ـ المسعودي : مروج الذهب ٢/٢٧٣ ٠

٢٨٠ـ ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٦١٧ ٠

٢٨١ـ ابن حزم الاندلسي : جمهرة انساب العرب ص ٧ ٠

٢٨٢ـ ابن خلدون تاريخ العبر ٢/٦١٧ ٠

٢٨٣ـ المصدر نفسه ٠

٢٨٤ـ ابن حزم الاندلسي : جمهرة انساب العرب ص ٧ ٠

٢٨٥ـ ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٦١٧ ٠
وقيل بين معد واسماعيل (٣٠) أبا ٠

W. Caskal, Op. Cit. P. 67.

٢٨٦ـ ابن دريد : الاشتقاق ١/٣٢ ٠

٢٨٧ـ ابن سعد : الطبقات ١/٥٨ ٠

٢٨٨ـ المصدر نفسه ٠

٢٨٩ـ القلقشندي : صبح الاعشى ١/٢٠٧ ٠
المبرد : نسب عدنان ص ٢ ٠

W. Caskal, Op. Cit. P. 66.

٢٩٠ـ جواد علي : المفصل ١/٣٧٩ ٠

٢٩١ـ المصدر نفسه ٠

٢٩٢ـ ابن سلام : طبقات الشعر ص ١٠ ٠

٢٩٣ـ البلاذري : انساب الاشراف ١/١٤ ٠

٢٩٤ـ جواد علي : المفصل ١/٣٨٠ ويذكر كاسكل ان اسم عدنان اما اسم للاله بنطي او اسم ملك مؤله للابناط راجع :
W. Caskel, Die Bedeutung der Beduinen in der Geschichte der Araber, P. 15.

٢٩٥ـ ابن دريد : الاشتقاق ١/٤٣ ٠

٢٩٦ـ الطبري : تاريخ الرسل ٢/٢٩ ٠
ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٦١٨ ٠

٢٩٧ـ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٢٣ ٠

٢٩٨ـ ابن حزم : جمهرة انساب العرب ص ٨ ٠
الطبري : تاريخ الرسل ٢/٢٧٠ ٠

٢٩٩ – ابن هشام : السيرة ١/٨ ٠
وقيل ان عدنان بناها وسماها على اسم عدن ٠ وقيل ما اشتق عدن الا من عاد ٠ وقال ابن المجاور ، وما اشتق اسم عدن الا من المعدن وهو معدن الحديد ٠ راجع ابن مجاور ، صفه بلاد اليمن ص ١١٠ ٠

٣٠٠ـ الطبري : تاريخ الرسل ٢/٢٧٠ ٠

٣٠١ـ ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٦١٨ ٠

٣٠٢ـ جواد علي : المفصل ١/٢٧ ٠

٣٠٣ـ Reallexikon der Assy., P. 125.

٣٠٤ـ ابن منظور : لسان العرب ٣/٤٠٧ ٠
الزبيدي : تاج العروس ٢/٥٠٣ ٠

٣٠٥ـ ابن منظور : لسان العرب ٣/٤٠٧ ٠

٣٠٦ـ المصدر نفسه ٠

٣٠٧ـ المسعودي : مروج الذهب ٢/ ٠

٣٠٨ـ ابن منظور : لسان العرب ٣/٤٠٦ ٠

٣٠٩ـ جواد علي : المفصل ١/٣٨٩ ٠

٣١٠ـ الطبري : تاريخ الرسل ١/٢٢ ٠
ابن خلدون / تاريخ العرب ٢/٦١٨ ٠

٣١١ـ ابن سعد : الطبقات الكبرى ١/٥٨ ٠

٣١٢ـ ابن سعد : الطبقات الكبرى ١/٥٧ ٠

٣١٣ـ الطبري : تاريخ الرسل ٢/١٧٠

٣١٤ – ابن دريد : الاشتقاق ١/٤٢ ٠

٣١٥ – البلاذري : انساب الاشراف ١/١٥ ٠
وقد روي على هذه الصورة : معانة بنت جوشم بن جهلمة بن عمرو بن دوه بن جرهم ابن سعد : الطبقات الكبرى ١/٥٨ ٠

٣١٦ ، ٣١٧ – البلاذري : انساب الاشراف ١/١٥ ٠
٣١٨ – ابن سعد : الطبقات الكبرى ١/٥٨ ، الطبري تاريخ الرسل ٢/٢٧٠
ابن حزم ص ١٠ ٠
٣١٩ – اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٢٣ ٠
٣٢٠ – ابن سعد : الطبقات الكبرى ١/٥٨ ٠
٣٢١ – ابن خلدون : تاريخ العبر ٢/٦٢٠ ، وجاء عند ابن هشام نزار وقضاعة وقنص واياد ٠
ابن هشام : السيرة ١/١٠ ٠
٣٢٢ ، ٣٢٣ – المصدر نفسه ٠
٣٢٤ – ابن حزم الاندلسي جمهرة انساب العرب ص ١٠ ٠
البكري : معجم ما استعجم ١/١٩ ، ٥٢ ٠
٣٢٥ – البكري : معجم ما استعجم ١/٥٣ ٠
٣٢٦ – الطبري : تاريخ الرسل ٢/٢٧٠ ابن هشام : السيرة ١/٨ ٠
٣٢٨ – ابن دريد : الاشتقاق ٢/٤٨٩ الزبيدي : تاج العروس ٧/١٦٢ ٠
٣٢٩ – ابن دريد : الاشتقاق ٢/٢٨٩ الزبيدي : تاج العروس ٧/١٦ ٠
٣٣٠ – البلاذري : انساب الاشراف ١/١٣ ابن حزم : جمهرة انساب العرب ص٩ ٠
٣٣١ – البلاذري : انساب الاشراف ١/١٤ البكري : معجم ماأستعجم ١/٥٣
٣٣٢ – الزبيدي : تاج العروس ٧/١٦٣ ويذكر كاسل : ان قبائل عك معروفة لدينا بانها من القبائل الجنوبية ٠ وفي بداية القرن السابع عبروا الى الشمال ٠ كما ان عك اصبح الرمز الموحد لقبائل الشمال ٠
W. Caskal, Op. Cit. P. 70.
٣٣٣ – الزبيدي : تاج العروس ٧/١٦٣ ٠
٣٣٤ – جواد علي : المفصل ١/٣٩١ ٠
٣٣٥ – البلاذري : انساب الاشراف ١/١٤ ٠
٣٣٦ – ابن هشام : السيرة ١/١٠ ٠
٣٣٧ – A. Jamm, Sabaean inscriptions, P. 340.

# الباب الثاني

## المقـــدمة

تعتبر بلاد اليمن اقدم اجزاء شبه الجزيرة العربية حضارة ، ومـرد ذلك الى توفر ظروف جغرافية معينـة جعلت هذه المنطقـة صالحـة لنشـوء مجتمع مستقر له حضارته المميزه فمناخ المنطقة ووفرة امطاره جعلته اكثـر مناطق شـبه الجزيرة ملائمه لاستقرار الجنس البشري فيه فارتفاع ارضه عن مستوى سطح البحر الذي يؤدي الى انخفاض درجات الحـراره فكان عاملا مساعدا على توجيـه النشاط الانساني نحو استغلال امكانيات الموقـع الذي يتميـز بظروف ملائمه لنمو النبـات الطبيعي بوفره ، وبوجـود تربة خصبه صالحة للنشاط الزراعي مما اعطى بلاد اليمن موقعا متفردا في المنطقة جعل ظهور الحضارة فيه امـرا ممكنا ولعل ذلك هو الذي حـدا ببعض الباحثين امثال ( فلبي ) Stj. B. Philby ومونتغمري J. A. Montgomery لان يؤكد بان بلاد اليمن هي المواطن الاصلي للجنس السامي (١) ٠

ويمكن ان نضيف الى تلك العوامل عاملا اخر قـد لايقل عنهمـا أهميـة ، وهو موقع اليمن الجغرافي الذي سـهل لها أن تكون بمثابة حلقة اتصـال تجاري بين مصر والبلاد الواقعة على السواحل الشرقية للبحـر الابيض المتوسط من جهة والبحار الجنوبية والهند من جهة اخرى ، ولعل ذلك كان عاملا من عوامل اتصال المنطقة حضـاريا بخطارتي وادي الرافدين ووادي النيـل (٢) ٠

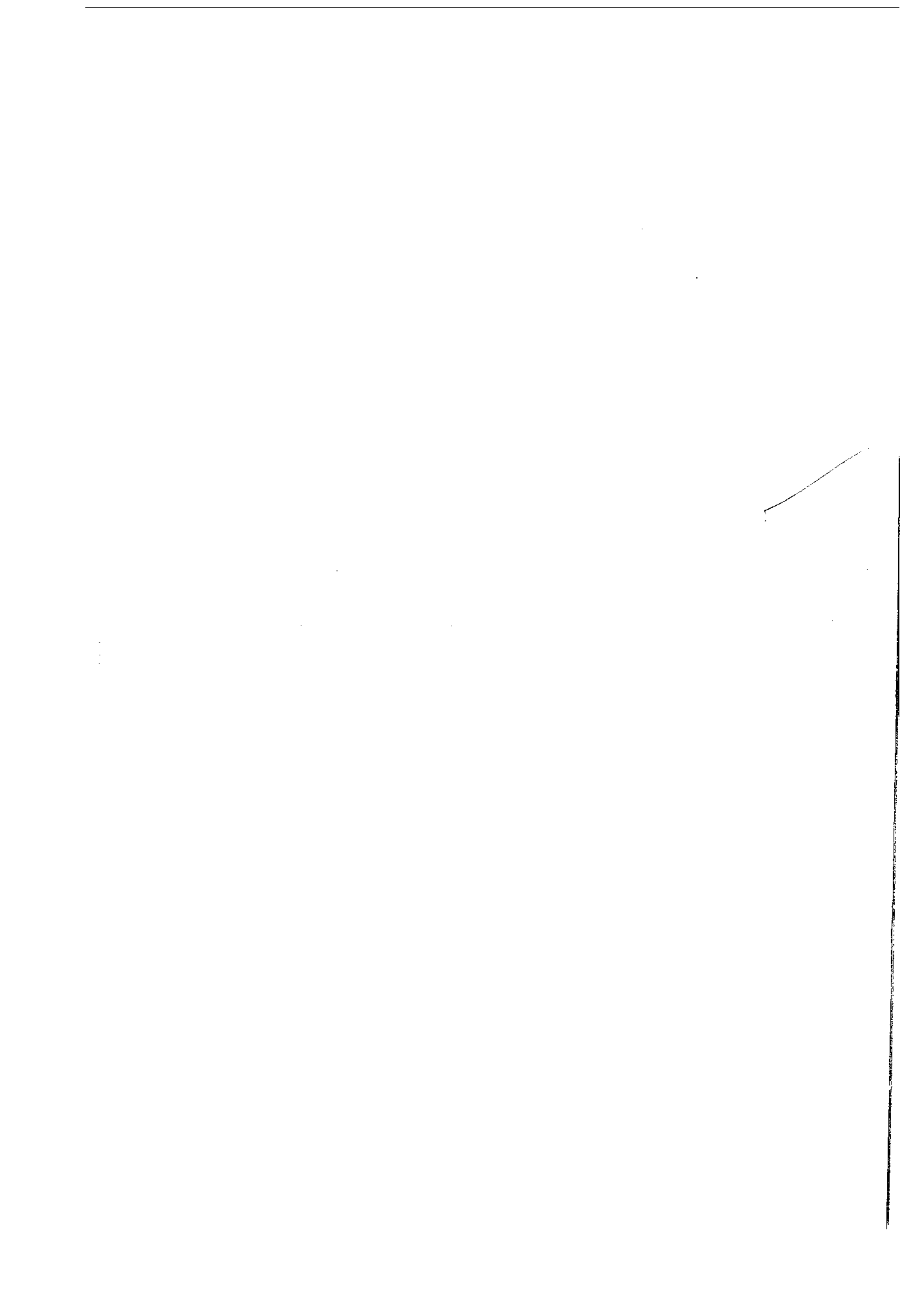
وقد كانت بلاد اليمن قبل قيام الدول القديمة فيها تعيش في نظام أجتماعي وسياسي يشبه في كثير من المناحي نظام الاقطاع الذي عرفته اوربا في العصور الوسطى • فكانت البلاد تنقسم الى محافد والمحافد الى قصور، والقصر اشبه بالقلعة او الحصن ينزله زعيم قوى ويحيط به اتباعه والخاضعون له على نحو ما كان يعيش الاشراف اصحاب الاقطاع في العصور الوسطى الاوربية (٣)•وكان صاحب المحفد والقصر يعرف باسم هذا المحفد او القصر مضافا الى لفظ (ذو) فيقال : ذو غمدان وذو معين وذو ناعط ••الخ • وكان يحدث أن يقوي نفوذ هؤلاء ( الاذواء ) او زعماء المحافد وان يجمع تحت سلطانه محافد • وان هذه المجموعة من المحافد تسمى مخلافا • والمخلاف عند أهل اليمن عبارة عن قطر واسع (٤) • وهو اشبه شيء بالقضاء او الكورة في التقسيمات المتأخرة (٥) • وطبيعي أن بعض تلك المحافد والقصور كانت تنمو وتؤلف مدنا حيث تحول قصر ريدان الى مدينة ظفار وقصر سلحين الى مدينة مأرب كما كان يحدث ان بعض الاقيال او الاشراء يزداد نفوذهم على مجموعة من المحافد ويمدون سلطانهم الى جيرانهم فيؤلفون ملكا يتوارثه اعقابهم • وهكذا قامت بعض الدول في بلاد اليمن قبل الاسلام •

أن اول اشارة عن الدول والحضارات التي ظهرت في بلاد العرب الجنوبية جاءتنا عن طريق ايراتوستينس (Eratosthens) اذ قال : توجد في جنوب بلاد العرب اربع ممالك ، المعينيون الذين يسكنون قرب البحر الاحمر السبأيون ، القتبانيون الذين يحتلون منطقة بجانب المضيق والممر عبر الخليج العربي والحضارمه الذين يسكنون الى الشرق (٦) •

أما ثيوفراست (Theophrastus) فيعد السبأيون ، القتبانيون ،

والحضارمه ويعطي اسم (Mamali) أو (Mali) بدلا من المعينين (٧) • غير أن سترابو (Strabo) يعد وبوضوح اسماء ثلاثة شعوب ويسلسلها من الشمال الى الجنوب • فالقتبانيون على رأيه يسكون في الزاوية الجنوبية ـ الشرقية من بلاد العرب • ثم يضع سبأ بين معين وقتبان (٨) •

أما ما كتبه الاخباريون العرب عن تاريخ بلاد العرب الجنوبية ففيه كثير من الخلط والخرافات • وقد لفت هذا نظر ابن خلدون منذ العصور الوسطى ، حيث تعرض لنقد هذه الاخبار والروايات في مقدمته عند الكلام على فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه • والراجح ان الاخبار التي يذكرها الاخباريون العرب عن تاريخ بلاد اليمن قبل الاسلام ، لا يمكن ان ترجع الى عصور متأخرة قبل الاسلام•وان اسماء كثيرمن الملوك الذين يذكرونهم ليست الا اسماء امراء محليين وزعماء نسجت الاقاصيص حولهم اساطير من البطولات (٩) •



# الفصـــل الاول

## دولة معـين

ظهرت دولة معين في منطقة الجوف • والجوف منطقة سـهلة ممتدة بين نجران وحضرموت • وارضها منبسطة خصبة تسقيه مياه وادي الخارد الدائم الجريان (١) • الذي يبلغ عرضه مترين وعمقه متـرا (٢) • كمـا تتساقط على هذه المنطقة الامطار الموسمية اذ تروى ارضها وتكون سـيولا من اوديتها (٣) كما وتحيط بالمنطقة الجبال من ثلاث جهات فمثلا من الجهة الشمالية سلسلة جبال شاهقة هي جبل برط وجبل الشعف وجبل اللـوذ ، اما من الجهة الجنوبية فيوجد جبل صغير هو جبل سليام ثم جبل اخر شاهق هو جبل يام (٤) •

أن هذه المزايا التي تميزت بها هذه المنطقة ساعدتها على تكون الحضارة فيها • وقد ذكر الهمداني في كتابة صفه جزيرة العرب مواضـع كثيرة في منطقة الجوف مثل معـين ونشق وبراقش وكمنا وغيرها (٥) غير انه لـم يعرف شـيئا عن اصحابها كذلك الاخباريون العرب الاخرون •

واقـدم مـن ذكـر المعنيـين الجغـرافي اليـوناني ابراتوسيتنـس (Eratosthenes)

وجعل بلادهم قرب البحر الاحمر وذكر عاصمتهم قرنو (Karna) وقال أن بلادهم تقـع شمال بلاد سـبأ وقتبان وجعل حضرموت تقـع الى

شرقها (٦) • أما ثيوفراستوس (Theophratus) فقد ذكر مملكة سبأ وقتبان والحضارمه ، وذكر مملكة معهم دعاها (Mamali) او (Mali) بدلا من ذكر المعنيين (٧) ويرى اوليرى أن ثيوفراستوس قصد في هذا معين (٨) • كما ذكرهم سترابو (Strabo) الذي نقل معلومات كاتب أقدم وهو ايراتوسيتنس (٩) •

كما جاء ذكر المعينين عند بليني (Plny) (١٠) واخر من ذكرهم الجغرافي الاسكندري بطليموس (١١) •

لقد بقيت مملكة معين وشعبها غير معروفة للعالم حتى زار يوسف هالفي منطقة الجوف بين عامي ١٨٦٩ – ١٨٧٠ وحصل على عدد كبير من الكتابات المعينية • كما استطاع بعد فترة محمد توفيق من زيارة المنطقة عام ١٩٤٤ و عام ١٩٤٥ وتصوير كتابات وزخارف معينية كشفت لنا عن جوانب مهمة من تاريخ هذه المملكة (١٢) •

أختلف علماء الاثار الذين اهتموا بتاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية وتباينوا في تحديد تاريخ ظهور ونهاية هذه المملكة • فقسم من العلماء امثال جلازر وهؤمل وفير وفلبي يقولون بقدم المعينيين والقتبانيين والحضارمة وان تاريخ المعينيين يرجع الى حدود الالف الثاني ق•م• وليس ابعد من (١٢٠٠ ق•م) (١٣) بينما يجد مولر ومارتين هارتمان وغيرهما بقدم السبأيويين على المعينيين (١٤) وهناك فريق ثالث من العلماء وعلى رأسهم ملاكر يذهب طريقا وسطا ويقرر ان القتبانيين والمعينيين جاءوا مباشرة بعد سبأ ضمن فترة تبلغ نحو قرن (١٥) • غير ان ونت (Winnett) يرى

بقدم سبأ لورود اسمها في التوراة حيث اشار الى دولة معين عام ٥٠٠ ق٠م اما نهايتها فبين ٢٤ ق٠م و ٥٠ م (١٦) ٠

كما نلاحظ ايضا ان هومل يجعل تاريخ ظهور دولة معين ما بين ١٥٠٠–١٢٠٠ ق٠م ونهايتها عام ٧٠٠ ق٠م (١٧) ٠ اما فلبي فقد جعل تاريخ ظهور هذه الدولة القرن الرابع عشر الخامس عشر ق٠م أي (١٤٠٠ ق٠م) ونهايتها عام (٦٣٠ ق٠م) (١٨) غير انه وضع حكم اول ملك من ملوكها عام (١١٢٠ ق٠م) واخر ملك حكم عام (٦٣٠ ق٠م) (١٩) لكن ملاكر يرى ان قيام الدولة المعينية كان سنة (٧٢٥ ق٠م) وسقوطها في الفترة الممتدة ما بين (٤٠٠ – ١٠٠ ق٠م) (٢٠) وهناك فريق يرى ان نهاية الدولة المعينية كان سنة (١٠٠ م) ومنهم جاكلين بيرين (٢١) ٠

وفي واقع الامر فأننا لا نستطيع تحديد تاريخ الدولة المعينية ، اذ لا يزال هناك جدل بين علماء الاثار المهتمين في تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية ٠ وما دمنا نعتبر النقوش المصدر الرئيس في دراسة تاريخ دولة معين فأننا نتوقع الحصول على معلومات اخرى تكشف لنا عن جوانب مهمة في تاريخ هذه الدولة اثناء التنقيبات التي تقام وستقام في شبه جزيرة العرب ٠

من دراسة النقوش التي عثر عليها في منطقة الجوف في اليمن استطعنا أن نحصل على معلومات عن هذه الدولة والملوك الذين حكموها ٠ غير ان فلبي يرى أن هناك ملوكا حكموا معين قبل ظهور الكتابة المعينية لا نعرف عنهم شيئا (٢٢) ويرى اوليرى انه لا يوجد نقش سبأي او معيني قبل سنة (٧٠٠ ق٠م) (٢٣) من هذا نلاحظ أن علماء الاثار لم يتفقوا على وضع قائمة موحدة لملوك الدولة المعينية ٠ اذ جعل هومل من اسماء ملوك معين ثلاث طبقات كل طبقة من أربعة ملوك وطبقة من ملكين (٢٤) أما مولر فقد

جعلهم خمس اسرات وعددهم (٢٦) ملكا بينما هوار جعلهم سبع طبقات عدد ملوكهم (٢٢) ملكا (٢٥) • غير ان فلبي قد نظمهم في خمس اسرات أيضا لكن عددهم عنده (٢٢) ملكا وقسمهم كالاتي :ــ

المجموعة الخامسة :

وتضم ملكان ( وربما ثلاثة ملوك ) حكموا (٤٠ عاما بداية ٦٧٠ ق•م) فترة انتقال بين المجموعتين مدتها (٢٠ عاما) بداية ٦٩٠ ق•م •

المجموعة الرابعة :

وتضم ثلاثة ملوك (ربما أربعة ملوك ) حكموا (٦٠ عاما) بداية ٦٥٠ ق•م فترة انتقال مدتها (٢٠ عاما) بداية ٧٧٠ ق•م •

المجموعة الثالثة :

وتضم أربعة ملوك حكموا (٨٠ عاما) بداية ٨٥٠ ق•م فترة انتقال مدتها (٢٠ عاما) بداية ٨٧٠ ق•م •

المجموعة الثانية :

وتضم تسعة ملوك ( ضمنهم ستة اخوه ) حكموا (١٥٠ عاما) بداية ١٠٢٠ ق•م ثم فترة انتقال مدتها (٢٠ عاما) بداية ١٠٤٠ ق•م •

المجموعة الاولى :

وتضم أربعة ملوك حكموا ( ٨٠ عاما ) بداية ١١٢٠ ق•م (٢٩) •

وقد اعتبر فلبي الملك ( ايل يفع وقه ) هو اول ملوك الدولة المعينية (٢٧) • وقد وجد له نقش عثر عليه في موضع السوداء ( مدينة نشان

القديمة ) ورد فيه ان الملك ( ايل يفع وقه ) ملك معين وشعب معين قدمــا بايديهم الى معبد الاله ( عـم ) ب ( راب ) من ( ذي نبط ) نذورا وهدايـا وقرابين تقربا اليه (٢٨) • كمـا ورد اسم هذا الملك في كتابة اخـرى عثر عليها في مدينة براقش ( يثيل ) دونت عند بناء بناية في عهده ، حيث ذكـر هو وابنــه ( وقـه ايل صدق ) (٢٩) •

غير أن العالم الاثاري الامريكي البرايت يرى ان ملـوك حضرموت هم الذين اسسوا مملكة معين في حوالي سنة (٤٠٠ ق٠م) أوبعد ذلك بقليل، ثم يرى أن اول ملك من ملوك دولة معين هو الملك ( اليفع يثع ) (٣٠) •

وقد جاء بعد الملك ( ايل يفع وقه ) ابنه ( وقه ايل صدق ) عام ١١٠٠ ق٠م حيث انتعشت التجارة المعينية مع الدول المجاورة ، وذلك لان السلالة الحادية والعشرين الفرعونية لم يكن لهـا أي شيء في سياستها اتجاه بلاد العرب كذلك الدولة الاشورية ، اذ كان الملك تجلات بلاسر الاول منهمكا في حروبة مع سكان العرب غرب نهر الفرات ولم تكن له الرغبة في بـلاد العرب ممـا اتاح المجال للدولة المعينية في ان توسع تجارتها (٣١) •

وفي مدينة ديدان ( العلا ) وجد نقش للملك ( وقه ايل صدق ) وابنه ( اب كرب يثـع ) وهذا النقش مهم جـــدا لانه ذكر لنـا اسماء الهـــه المعينيين : عثتر قبض وود ونكرح (٣٢) • غير اننا لا نعرف اشياء كثيرة عن الملك ( اب كرب يثع ) الذي حكم عام (١٠٨٠ ق٠م) الا أن اسمه ظهر في بقايا نقوش مدينة براقش ( يثيل ) وقد افادنا هذه النقش اذ القى الضـوء على الناحية الدينية عند المعينيين اذ ذكر اسم الاله المحلي عثتر ووصف في النقش كـ ( يهرق ) وكان اسم خليفته ( عم يثع نبط ) قد ذكر معه في هذا النقش وقد حكم عام ( ١٠٦٠ ق٠م ) (٣٣) •

وقد جعل فلبي بعد حكم هؤلاء الملوك فترة مظلمة لا نعرف فيها اسماء ملوك وقد حددها بحوالي عشرين عاما (٣٤) ٠

أما ملوك السلالة الثانية فاولهم الملك ( صدق ايل ) وقد حكم عام (١٠٢٠ ق٠م) ويعتبر هذا التاريخ هو بداية العصر الذهبي للسيطرة المعينية (٣٥) ٠ وقد كانت حضرموت على طول هذه الفترة تكون جزءا من الدولة المعينية وذلك لان الملك ( صدق ايل ) هو ملك معين وملك حضرموت أيضا (٣٦) ٠ وان الكتابات المكتشفة لاتوضح لنا فيما اذا كان هذا الملك احد اعضاء العائلة المالكة المعينية كما ان الكتابات ليست ضده في ان يكون ملكا على حضرموت (٣٧) ٠ غير ان الملك ( ايل يفع يثع ) ابن الملك( صدق ايل ) والذي حكم عام (١٠٠٠ ق٠م) فقد كان ملكا على معين فقط لان اخيه ( شهر علن ) اصبح ملكا على حضرموت (٣٨) ٠ وهذا ما ينطبق على الملك ( حفن ذرح ) الذي جاء الى العرش عام (٩٨٠ ق٠م) ابن ( ايل يفع يثع واخيه معدي كرب ) اذ كان الاخير ملكا على حضرموت أيضا (٣٩) ٠ غير أن الاية تغيرت في زمن الملك ( ايل يفع ريام ) ابن ( ايل يفع يثع ) والذي اعتلى العرش عام (٩٦٥ ق٠م) اذ كان ملكا على معين وحضرموت معا وذلك لان ولد ( معدي كرب ) لم يحكموا عرش حضرموت (٤٠) ٠

ثم جاء الى عرش معين ( هوف عثط ) ابن ( ايل يفع ريام )عام (٩٥٠ ق٠م) (٤١) ثم انتقل العرش بعد ذلك الى ( اب يدع يثع ) ابن (ايل يفع ريام) عام (٩٣٥ ق٠م) والذي جاء ذكره في الكتابة المرقمة Glaser 1 Halevy 192) والتي مصدرها معين بمناسبة قيام جماعة من اشراف مدينة قرنو ( القرن ) وكذلك جاء ذكره في الكتابة المرقمة (Halevy 193) ولهذه الكتابة اهمية تاريخية لانها تبين لنا عن

وجود صلات سياسية بين مملكة معين ومملكة حضرموت (٤٢) •

أما اول ملك من ملوك السلالة الثالثة فهو الملك ( يثع ايل صدق ) والذي حكم في حوالي (٨٥٠ – ٨٣٠ ق٠م) ونحن لا نعرف عنه اشياء كثيرة غير أنه بني حصن يشبوم (Yashbum) وهذا الحصن يقع في ارض حضرموت (٤٣) • التي ربما تدفعنا الى الاعتقاد بأن حضرموت اصبحت في بداية السلالة الثالثة خاضعة لمعين • ونستفيد من النقوش التي عثر عليها في براقش ( يثيل ) أن الملك ( وقه ايل يثع ) الذي حكم عام (٨٣٠ – ٨١٠ ق٠م) أنه احتفل مع ابنه ( ايل يفع يشر ) بذكرى ضم قتبان الى معين في هذا التاريخ (٤٤) • غير أن هناك كتابة اخرى مصدرها مدينة براقش ( يثيل ) تفيد أن مواطن من مدينة ذمرن (Dhamran) يحتفل بتقديم القرابين الى معبد في وقت سيده (وقه ايل يثع) وابنه (ايل يفع يشر) ملك معين والى ( ؟ باسم ) سيده ( شهر يكل يهركب ) ملك قتبان • وان كلمة ملك في هذا التعبير مهمة جدا اذ تشير الى ان ( الملك ايل يفع يشر ) احتل العرش في هذا الوقت بالاشتراك مع ابيه (٤٥) ثم يبدو ان دولة قتبان كانت أقوى من معين لذلك نجد هذا الاعتراف (٤٦) •

وان قتبان نجحت نهائيا في حوالي منتصف حكم ( وقه ايل يثع ) أي عام (٨٢٠ ق٠م) أن تكون دولة مستقلة عن معين • ولهذا جعل فلبي السنوات (٨٢٠ – ٨٠٠ ق٠م) الحكم المهم للملك القتباني ( شهر يكل يهركب ) على مملكة قتبان (٤٧) لكن هذا لا يعني أن معين فقدت استقلالها اذ انها بقيت مدة طويلة محافظة على استقلالها اذ ذكر اسماء ملوك حكموا معين منهم ( حفن ريام ) ابن ( ايل يفع يشر ) وشقيقه ( وقه ايل

نبـط ) (٤٨) كما أن مدينـة ديدان ( العلا ) اصبحت خلال فتـرة حكم السلالة الثالثة المعينية أن تستقل عن معين وتكون جزءا من مملكة لحيـان ، علما بأن المعينين استطاعوا أن ينشأوا مستعمرة ديدان في وقت مبكر مـن تاريخ الدولة المعينية (٤٩) .

ثم جاءت الى الحكم السلالة الرابعة المعينية بعد فترة العشرين سـنة التي لا نعـرف من حـكم بها . واول ملوك هـذه السـلالة على رأي فلبي ( اب يدع ريام ) الذي جاء الى الحكم عام (٧٥٠ ق.م) ثم خلفه على العرش أبنه ( خل كرب صدق ) عام (٧٣٠ ق.م) (٥٠) وقد جاء ذكر هذا الملك في نقوش بمناسبات دينيـة (٥١) ثم حكم بعد ( خال كرب صدق ) أبنـه ( حفن يشـع ) عام (٧١٠ ق.م) ومـن المحتمل أن شقيقه ( اوس ) قـد شاركه في الحكم (٥٢) .

وقد انهى فلبي قائمته باسماء ملوك معين اذ جعل هناك سلالة خامسة رأى أن اول ملوكها الملك ( يثع ايل ريام ) وحكم عام (٦٧٠ ق.م) ثم جاء أبنه الى العرش وهو ( تبـع كرب ) عام (٦٥٠ ق.م) وقد شاركه شـقيق له اسمه ( حيو ) الحكم (٥٣) . وقد خالفه في ذلك البرابت (٥٤) .

وعلى اكثر احتمال ان مملكة معين اقصيت من الحكم في حوالي عام (٦٣٠ ق.م) من قبل المكرب السبأي ( يعثمر يبن ) وان دولة معين دخلت كليا ضمن الدولة السبأية حوالي سنة (٦١٠ ق.م) (٥٥) .

وقد ذكرت جاكلين بيرين: أن ما جاء في النقوش المعينية من ذكر اسم مدينة معين ومدينة يثيل كان يقصد بها ايضا اسماء لقبائل وليس اسماء مدن فقـط (RES 774) (٥٦) ولذلك فأن معين يمـكن أن تكون اسـم

مدينة واسم لقبيلة أيضا (٥٧)٠ثم تضيف الى ذلك وتقول : وانه بدون شك انها اسم قبيلة وان لقب ملك معين وهو مواز للقب ملك قتبان ( قبيلة قتبان ) او سبأ ( قبيلة سبأ ) ومن هنا نلاحظ أن لقب ( ملك معين ويثيل ) يقصد بـه اسم لقبيلتين وليس اسم لمدينتين (٥٨) ٠

ومـن الملاحـظ ان ملوك الدولة المعينة والقتبانية والسبأيه وربمـا الحضارمه ، كانت لهم القاب تذكر الى جانب اسمائهم ٠ وان اكثر الالقاب انتشارا عند المعينين ( يثـع ) أي المخلص و ( صدوق ) أي العادل و(ريام) أي العالي و ( نبط ) أي المضيء و ( وقـه ) أي المطيع والمجيب للدعاء او ربما يكون معنى هذه الكلمة الامرو ( يفش ) أي المتكبر والفخور و (يشر) أي المستقيم و ( ذرح ) أي الوضاح او المنير او المشرق و ( وتـر ) أي المتعالي و ( ينن ) أي المضيء او الظاهر وغيرها من الالقاب والصفات (٥٩) كما يقال في العصور الاسلامية ، اي منذ العصر العباسي : المنصور والقاهر والمستنصر والمستعين والمستضيء وغيرها ٠ ويعزو الدكتور جواد علي ذلك الى تأثير الموالي في الدولة العباسية (٦٠) ولكن من المحتمل ان يكون هذا الامر طبيعي بعد أن تحولت الدولة الاسلامية من نظام العدالة الاجتماعيـة الى نظام التفاوت الأجتماعي ٠

كمـا نستطيع أن نستنتج مـن النقوش المعينيـة ان نظام الحكم عنـد المعينين ثيوقراطي (٦١) والملكية وراثية ، وقد يشارك الابن اباه في الحكم ٠ وان مملكة معين تتألف من مقاطعات يحكمها نائب عن الملك يعرف (كبير) وكان للمعبد أهمية كبيرة في أقتصاد هذه الدولة ٠

أن اشهر المدن المعينية هي مدينة قرنو (Karna) (٦٣) والتي عرفت

بمعين (٦٤) ، وتقع على مسافة سبع كيلو مترات ونصف من شرق قرية ( الحزم ) مركز الحكومة الحالي في الجوف (٦٥) ، وقد وصف خرائب هذه المدينة الاستاذ محمد توفيق في كتابة ( اثار معين في الجوف ) وفي هذه المدينة يوجد معبد ( رصف ) الذي كانت تزوره الناس لتقديم القرابين والنذور ، والمعبد مربع الشكل ويقع في القسم الشمالي خارج سور المدينة (٦٧) ٠

ومن المدن المهمة الاخرى هي مدينة ( يثيل ) وهي مدينة (Athroula) (Athroulla) عند سترابو (٦٨) وتعرف ب (براقش) وهي من المراكز الدينية المهمة عند المعينيين وفيها معبد الاله ( عثتر ) ويبدو انه كان مربع الشكل (٦٩) وقد ذكر البكري مدينة براقش وقال : أن براقش وهيلان مدينتان عاديتان خربتا (٧٠) ، ومما يذكر أن مدينة براقش كانت قائمة في أيام المؤرخ اليماني الهمداني (٧١) ومما يذكره البكري أيضا أن مدينة براقش ومعين متقابلتان (٧٢) ، وكان يسكن هذه المدينة بنو الأوبر من الحارث بن كعب ومراد (٧٣) ، وهي التي قيل فيها ( وعلى أهلها براقش تجني ) (٧٤) ٠

ومن مدن معين مدينة ( نشق ) وهي مدينة (Aska) عند سترابو و (Nesea) عند بيلينوس (٧٥) ، وقد استولى عليها مكرب سبأ ( يدع ايل يبن ) غير اننا لا نعرف الملك المعيني الذي سقطت هذه المدينة في ايامه (٧٦) ، ومدينة ورشن ( ريشان ) التي ذكرها البكري وقال : انها مدينة باليمن تلقاء صرواح قال ابو علكم :

براقش ومعين نحـن عامرهـا ونحن ارباب صرواح وريشـانا (٧٧)

ومدينة ( هريم ) وهي قرية ( الحزم ) الحالية (٧٨) ومدينة كمنهو ( كمنه ) التي استقلت عن الدولة المعينية ابان ضعفها ، وقد ذكرت لنـا النقوش اسماء بعض ملوكها (٧٩) ٠

ومدينة نشن ( نيشان ) وهي مدينة نستوم (Nestum) (٨٠) عند بيلينوس وهي الخربة السوداء في الوقت الحاضر (٨١) ومدينة مكسوم او مسكوم ومدينة (Labecia) (٨٢) التي يعتقد كلازر بأنها موضع لوق (٨٣) ٠

كما دلت النقوش التي عثر عليها في شـبه الجزيرة العربية وخارجها على انتشـار المعينين خارج بلادهم ٠ فقد عثر على نقوش معينية في مدينـة اور ومدينة الوركاء في العراق (٧٤) كما اكتشفت نقوش معينية في مدينة ديدان ( العلا ) وكانت مستعمرة معينية منذ العصور المعينيـة الاولى (٨٥) غير أن ركمانس يرى ان الاحتلال المعيني لديدان بدأ في القرن الخامس ق٠م وانتهى سـنة ٩٠ ق٠م (٨٦) أما جروهمان فيري أن الاحتلال المعيني لهـا بدأ عام ٣٤٣ ق٠م (٨٧) ٠ كذلك مدينة ( معين مصران ) (٨٨) التي كانت عاصمة ديدان ، وتذكر النقوش المعينية ( )
(GL. 1155-Hal. 535 = RES 3022)
أثنين من ممثلي الملك ( كبر ) (٨٩) مهمتهما الاشراف على مصالح سيدهما المعيني (٩٠) او بعبارة اخرى انهما ينوبان عن الملك في حكم هذه المدينـة ٠ ومن المدن التي وجدت فيها نقوش معينية مدينة الحجر التي تبعد (١٥) كم شـمال مدينة ديدان (٩١) ٠ والتي عن طريقها كان المعينيون يتاجرون مع مصر (٩٢) ٠ وفي جـزيرة ديلوس في بحر ايجـه (٩٣) اكتشفت كتابات معينية مهمة تدل على وجود جالية معينية في هذه الجزيرة ٠ ومن جملة هذه

النصوص نص مكتوب بالمعينية وبالخط المسند وباليونانية وبالحروف اليونانية ورد فيه ( هنا ) أي هانيء وزبد ايل من ذي خذف نصب مذبح ود والهـه معين بدلت أي بديلوس وورد في اليونانية : ( ياود اله معين ) (٩٤) ٠

كما عثر في الجيزة ( في مصر ) على تابوت منقوش ومكتوب عليـه بالخط المسند وبلغة معينية تشير الى أن رجـلا معينيا يسمى ( زيد ـ ايل زيد ) يشتغل بالكهانة في احد المعابد المصريـة كان يستورد المـر وقصب الطيب من بلاده للمعبد ويصـدر اليهـا على السفينه التجارية التي يمتلكهـا اثوابا جميلة من البز المصري (٩٥) ٠

وربما تكتشف في المستقبل نقوش معينية اخرى تدل على وجودهم في مناطق بعيدة عن موطنهم الاصلي ٠

قوائم ملوك معـين ٠

هذه بعض قوائم لملوك معين كما وضعها المهتمون بدراسة تاريخ الجنوب العربي واننا سنذكر القوائم التي استطعنا مراجعتها واول هذه القوائم قائمة البرايت (٩٦) ٠

(١) اليفع يشع ( ابن صدق ايل ملك حضرموت ) حوالي ٤٠٠ ق٠م
(٢) حفن ذرح ( ابن اليفع يشع ) ٠
(٣) اليفع ريام ( ابن اليفع يشع ) ملك حضرموت أيضا ٠
(٤) هوف عثتر ( ابن اليفع ريام ) ٠
(٥) أب يدع يشع ( شقيق هوف عثتر ) وفي خلال حكمه Glaser 1155 حدثت الحرب بين مصر وميديا وكانت فترة حكمه ٣٤٣ ق٠م ٠

(٦) وقـه ايل ريام ( ابن هوف عثتر ) ٠

(٧) حفن صدق ( شقيق وقـه ايل ريام ) ٠

(٨) اليفع يفش ( ابن حفن صدق ؟ ) ٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

(٩) اليفع وقـه حكم حوالي ٢٥٠ ق٠م ٠

(١٠) وقـه ايل صدق ( ابن اليفع وقـه ) ٠

(١١) أب كرب يثع ( ابن وقـه ايل صدق ) وقد وجدت نقوش في ديدان عليها اسم هذا الملك وتعود الى الفترة اللحيانية المتأخرة ٠

(١٢) عم يثع نبط ( ابن اب كرب يثع ) ٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

(١٣) يثع ايل صدق ٠

(١٤) وقـه ايل يثع ( ابن يثع ايل صدق ) وكان هذا الملك وخليفته تابعين الى شهر يكل يهركب ملك قتبان بعد عام ١٥٠ ق٠م ٠

(١٥) ايل يفع يشر ( ابن وقـه ايل يثع ) ٠

(١٦) وقـه ايل نبط ( شقيق ايل يفع يشر ) وقد وجد اسمه في نقـوش عثر عليها في ديدان ٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

وهناك على الاقل اسماء خمسةملوك معينيون معرفون ولكن (تسلسلهم التاريخي غير مؤكد وهم أب يدع ( ريام ؟ ) وابنه ( خـل كرب صدق ) وابن الاخير حفنم يثع والمحقق يثـع ايل ريام وابنه تبع كرب ٠

قائمة فلبي (٩٧) ٠

السلالة الاولى :

(١) ايل يفع وقـه حكم سنة ١١٢٠ ق٠م ٠

(٢) وقـه ايل صدق بن ايل يفع وقـه حكم سنة ١١٠٠ ق٠م ٠

(٣) أب كرب يثع بن وقـه ايل صدق حكم سنة ١٠٨٠ ق٠م ٠

(٤) عم يثع نبط بن اب كرب يثع حكم سنة ١٠٦٠ ق٠م ٠

فترة لانعرف فيها اسماء من حكم وتقدر بعشرين سنة ١٠٤٠ ٠

السلالة الثانية :

(١) صدق ايل ملك حضرموت ومعين حكم سنة ١٠٢٠ ق٠م ٠

(٢) ايل يفع يثع بن صدق ايل ملك معين فقط حـكم سنة ١٠٠٠ ق٠م وذلك لان اخيه شهر علن اصبح ملك حضرموت ٠

(٣) حفن ذرح بن ايل يفع يثع حكم سنة ٩٨٠ ق٠م واخيه معدي كرب اصبح ملك على حضرموت ٠

(٤) ايل يفع ريام بن ايل يفع يثع ملك معين وحضرموت حكم سنة ٩٦٥ ق٠م كما لم يحكم من ابناء معدي كرب ٠

(٥) هوف عث بن ايل يفع ريام حكم سنة ٩٥٠ ق٠م ٠

(٦) اب يدع يثع بن ايل يفع ريام حكم سنة ٩٣٥ ق٠م ٠

(٧) وقـه ايل ريام بن هوف عث حكم سنة ٩٢٠ ق٠م ٠

(٨) حفن صدق بن هوف عث وحكم سنة ٩٠٥ ق٠م ٠

(٩) ايل يفع يفش بن حفن صدق وحكم سنة ٨٩٠ ق٠م ٠

فترة لا نعرف من حكم بها وتقدر بعشرين سنة أي سنة ٨٧٠ ق٠م

السلالة الثالثة :

(١) يثع ايل صدق حكم سنة ٨٥٠ ق٠م ٠

(٢) وقـه ايل يثع بن يثع ايل صدق حكم سنة ٨٣٠ ق٠م ٠

(٣) ايل يفع يشر بن وقه ايل يثع حكم سنة ٨١٠ ق٠م ٠

(٤) حفن ريام ووقه ايل نبط بن ايل يفع يشر فترة الحكم سنة ٧٩٠ ق٠م فترة لانعرف من حكم بها وتقدر بعشرين سنة أي سنة ٧٧٠ ق٠م ٠

السلاله الرابعة :

(١) اب يدع ريام حكم سنة ٧٥٠ ق٠م ٠

(٢) خال كهل كرب صدق بن اب يدع ريام حكم سنة ٧٣٠ ق٠م ٠

(٣) حفن يثع بن خال كهل كرب ومن المحتمل انه شقيقه اوس كان يشاركه في الحكم وحكم سنة ٧١٠ ق٠م ٠

فترة لا نعرف من حكم بها تقدر بعشرين سنة أي سنة ٦٩٠ ق٠م٠

السلاله الخامسة :

(١) يثع ايل ريام حكم سنة ٦٧٠ ق٠م ٠

(٢) تبع كرب وحكم ما بين سنة ٦٥٠ ـ ٦٣٠ ق٠م وكان يشاركه في الحكم شقيقه ( حيو ) ٠

قائمة جاك ركمانس (٩٨)

أب يدع ( ملك ؟ = أب يدع ريام ؟ )

خل كرب صدق

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

أيل يفع وقه

وقه ايل صدق

أب كرب يطع

عم يطع نبط

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

يطـــع ايل ريام

تبـــــع كرب

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

أيـــل يفـع ريام

هـوف عثـت

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

———— ايل يفع وقـه

= معدي كرب ملك حضرموت

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

أب يدع يثع (٣٤٣ ق٠م) = يثع ايل (بين ؟)

وقــه أيل ريام

حفـــن صدق

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

أيـــل يفـع يفش

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

يثـع أيل صـدق

وقـه ايل يثـع شهر يكل يهركب ملك قتبان

أيل يفـ ع يشر

حفـن ريـام

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

وقـــه أيل نبط

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

خـــل كرب

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

حفـــن يشـــع

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

يشـــع ايل

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

حيـــــــو

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

حفـن ذرح

١ - Stj. B. Phliby, Op. Cit. PP. 8-9 ff.

٢ - A. Grohmann, Op. Cit. P. 20.

٣ - راجع الدكتور عبد القادر احمد اليوسف ،العصور الوسطى الاوربية ، بيروت ١٩٦٨ ص١١٧ ـ ١٣٨ ٠

٤ - ابن مجاور ، صفة بلاد اليمن ص١٧٠ ٠

٥ - الهمداني ، الاكليل ج٨ ص٣٠ ـ ٣١ ويذكر اليعقوبي : واليمن اربعة وثمانون مخلافا وهي شبيهة بالكور والمدن ٠ البلدان ص٧٦ ٠

٦ - O' Leary, Op. Cit. P. 86.

٧ - Ibid.

٨ - Ibid.

٩ - راجع : ـ
H. Stj. B. Philby, Op. Cit. PP. 129-132.

١ - الهمداني : صفة بلاد العرب ص ٨١ ٠
H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 37.

٢ - راجع التفصيل عند زيد بن عنان ، تاريخ اليمن القديم ص٩٥ ٠

٣ - المصدر نفسه ٠

٤ - راجع التفصيل في : محمد توفيق : اثار معين في جوف اليمن ، ص ٣ ٠

٥ - الهمداني : صفة بلاد العرب ص ١٦٧ ٠

٦ - O' Leary, Op. Cit. P. 86-93.

٧ - Ibid, P. 86.

٨ - Ibid, P. 93. وراجع ايضا دائرة المعارف الاسلامية ( الترجمة العربية ) ج ١١ ص ١٧٦ ٠

٩ - Ibid, P. 86.

١٠ - Ibid,

١١ – جواد علي ، المصـــدر السابق ٢/٧٤ ٠
١٢ – محمد توفيق : المصدر السابق ص ٢ ٠
١٣ – F. Albright, the Chronology of Ancient, south Arabia, in the light of the first campaign of Excavation in in Qataban BOASOOR, 1950, P. 6.
١٤ – Ibid.
١٥ – Ibid.
١٦ – جواد علي ، المصدر السابق ٢/٧٥ ٠
١٧ – D. Nielsen, Op. Cit. P. 67.
١٨ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. PP. 47-48.
١٩ – Ibid, P. 141.
٢٠ – W. F. Albright, Op. Cit. P. 6.
٢١ – Jacqueline Pirenne, Op. Cit. P. 8.
٢٢ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 48.
٢٣ – O' Leary, Op. Cit. P. 95.
٢٤ – راجع جواد علي : المصدر السابق ٢/٨٢ ٠
٢٥ – المصدر نفسه ٠
٢٦ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 49.
٢٧ – هناك من جعل الملك ( يثع ايل صدق ) اول ملوك الدولة المعينيـــة ٠ حـول هـذه الاراء المختلفـة راجـع : جـواد علي : المصدر السابق ٢/٨٢ – ٨٣ ٠
٢٨ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 49. وجواد علي : المصـــدر السابق ٢/٨٢ ٠
٢٩ – المصادر نفسها ٠
٣٠ – جواد علي : المصدر السابق ٢/٨٣ ٠
٣١ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 50.
٣٢ – Ibid.
٣٣ – Ibid.
٣٤ – Ibid. P. 141.
٣٥ – Ibid. P. 51.

٣٦ – Ibid. P. 52.
٣٧ – Ibid.
٣٨ – Ibid. P. 141.
٣٩ – Ibid.
٤٠ – Ibid.
٤١ – Ibid.
٤٢ – جواد علي : المصدر السابق ٢/٨٧ ·
٤٣ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. PP. 55-56.
٤٤ – Ibid, P. 55.
٤٥ – وقارن مع جواد علي ، المصدر ٢/٨٨ ·
٤٦ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 56.
٤٧ – Ibid.
٤٨ – Ibid, P. 141.
٤٩ – Ibid, P. 55. وراجع ايضا
A. Grohmann, Op. Cit. P. 48.
٥٠ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 141.
٥١ – راجع جواد علي : المصدر السابق ٢/٩٨ ·
٥٢ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 141.
٥٣ – Ibid.
٥٤ – راجع حول ذلك جواد علي : المصدر السابق ٢/١٠٢ – ١٠٤ ·
٥٥ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 46.
٥٦ – J. Pirenne, Op. Cit. P. 15.
٥٧ – Ibid, P. 16.
٥٨ – Ibid.
٥٩ – راجع الدكتور جواد علي : المصدر السابق ٢/١٠٤ ·
Nielsen, Op. Cit. Vol. I. P. 68. الترجمة العربية له ص٦٦
٦٠ – جواد علي ، المصدر السابق ٢/١٠٤ ·
٦١ – A. Grohmann, Op. Cit. P. 122.
٦٢ – راجع : موزل : المصدر السابق ص٩٨ وجواد علي : المصدر السابق ٢/١٠٩ ·
A. Grohmann, Op. Cit. P. 130.

٦٣ — O' Leary, Op. Cit. P. 93. وراجع ما ذكرته جاكلين بيرين وهي : ... وفي الحقيقة انما اكده كلازر بان قرنو هي ليست مدينة معين J. Pirenne, Op. Cit. P. 77.

٦٤ — جواد علي ، المصدر السابق ٢/١١ وقارن مع : J. Pirenne, Op. Cit. P. 77.

٦٥ — محمد توفيق : المصدر السابق ص ١١ .

٦٦ — Herrmann Von Wissmann, Op. Cit. P. 91.

٦٧ — A. Grohmann, Op. Cit. P. 162.

٦٨ — H. Von. Wissmann, Op. Cit. P. 140.

٦٩ — A. Grohmann, Op. Cit. P. 164. وراجع احمد فخري المصدر السابق ص ١٢ .

٧٠ — البكري ، معجم ما استعجم ١/٢٣٧ .

٧١ — المصدر نفسه .

٧٢ — المصدر نفسه ١/٢٣٨ .

٧٣ المصدر نفسه .

٧٤ — المصدر نفسه .

٧٥ — H. Von. Wissmann, Op. Cit. P. 140.

٧٦ — D. Nielsen, Op. Cit. P. 72. والترجمة العربية ص ٧٤ و H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 40

٧٧ — البكري ، المصدر السابق ٢/٦٨٨ .

٧٨ — A. Grohmann, Op. Cit. P. 162.

٧٩ جواد علي : المصدر السابق ٢/١١٩ .

٨٠ — H. Von. Wissmann, Op. Cit. P. 140.

٨١ — جواد علي : المصدر السابق ٢/٢ .

٨٢ — H. Von. Wissmann, Op. Cit. P. 140.

٨٣ — جواد علي ، المصدر السابق ٢/١١٩ .

٨٤ — A. Grohmann, Op. Cit. P. 26 & H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 42.

٨٥ — H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 42.

٨٦ — A. Grohmann, Op. Cit. P. 48.

٨٧ — Ibid.

٨٨ – راجع الاراء المختلفة عن هذه المدينة عند الدكتور جواد علي ، المصدر السابق ٢/١٢١ ـ ١٢٣ ٠

٨٩ – A. Grahmann, Op. Cit. P. 48.

٩٠ – آ٠ موزل ، المصدر السابق ص ٩٩ ٠

٩١ – W. Caskel Das Altarabisehe Konigreich, Lihjan, P. 6.

وراجع الترجمة العربية للدكتور منذر البكر ( مجلة كلية الاداب العدد ٥ ٠

٩٢ – F. Altheim — R. Stiehl, Gesehichte der Hunnen, Vol. I. P. 137.

٩٣ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 42.

٩٤ – جواد علي : المصدر السابق ٢/١٢٤ ٠

٩٥ – جورج فضلو حوراني ، المصدر السابق ص ٦٠ ٠

وراجع كذلك :ـ W. Caskel, Op. Cit. P. 7.

٩٦ – BOASOOR, 119, 1950, P. 15.

٩٧ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 141.

٩٨ – J. Ryckmans, L' institition Monarchique en Arabe Meridionale avant L. Islam, PP. 335-336.

# الفصـــل الثاني

## دولة قتبـان

يعد وادي بيحان من صميم ارض قتبـــان (١) ، وهي أهم بقعـة في الاراضي التي بين اليمن وحضرموت ، والارض هناك شديدة الخصوبـة بفضل ما بها من العيون الكثيرة ، كما عرفت قديما بذلك ، ولاتزال اثـار نظم الري القديمة تشاهد في هذه المنطقة حتى اليوم (٢) .

واهم مدن بيحان ( بيحان القصب ) التي وصفها وندل فيلبس : بأنها المدينة الرئيسية وهي جميلة وخضراء (٣) ، كما تعرف بحصن عبد الله (٤) أمـا بيحان السفلى فهي عبارة عن امتداد لبلاد بيحان وتسمى ايضا بلاده السادة والاشراف (٥) .

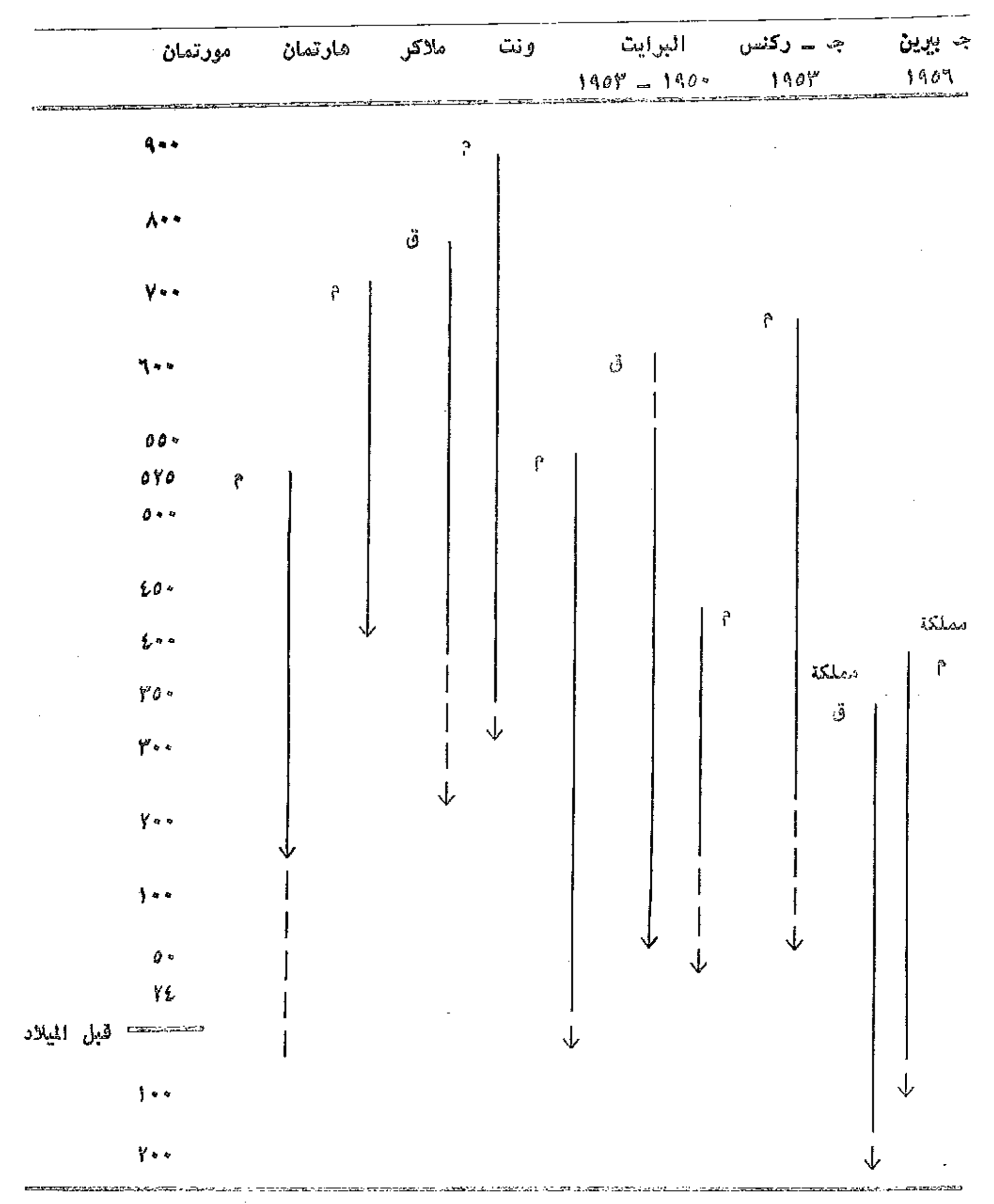
واول اشارة الى قتبان في الكتب الكلاسيكية جاءت عند ثيوفراستس اذ ذكرهم بعد سـبأ وحضرموت واطلق عليهـم اسم (Kattabaina) او (Kittibaina) (٦) ويعتقد اوليري أن هذا يتفق مـع مملكة قتبان والتي ذكرت عند سـترابو (٧) باسـم (Katabaina) (٨) . أمـا بلينوس فقد سماهـا (Catabanes) و (Catabani) (٩) وكانت مملكة قتبان في رأي ابراستنس في الاقسام الغربية من بلاد العرب الجنوبية وتمتد منازلهم في رأيه الى باب المندب (١٠) . وقد كان القتبانيون يشتهرون قديما بأنهم ينتجون البخور واللبان (١١) .

وبقيت مملـكة قتبان ، وشعبها ، غيـر معروفة للعالم حتى اسـتطاع كلاسر في سفره الرابع ( ١٨٩٢ - ١٨٩٤ ) من الحصول على اول الكتابات القتبانية (١٢) • غير أن البعثة الامريكية برئاسـة وندل فيلبس ( ١٩٤٩ - ١٩٥٠ ) استطاعت أن تكشف لنـا عن معلومات تاريخية ومعمارية وغيرها عن مملكة قتبـان •

وقد اختلف علماء الاثار في تحديد ظهـور دولة قتبان ونهايتهـا • فذهب البرايت الى أن بداية دولة قتبان كان القرن السادس ق•م ، أمـا نهايتها فيحددها في حوالي سنة ٥٠ ق•م عندما خربت مدينة تمنع عاصـمة قتبان (١٣) أما ملاكر فيرى أن ابتداء دولة قتبان كان عام ٦٤٥ ق•م وكانت نهايتها في القرن الثالث ق•م (١٤) • وقد اعطى فلبي عام ٨٦٥ ق•م حكم اول مكرب من مملكة قتبان ، اما نهايتها فقد حدد عام ٥٤٠ ق•م (١٥) غير أن جاكلين بيرن ترى أن نهاية مملـكة قتبان كانت سـنة (٢٠٠م) (١٦) • أما اقدم نقش قتباني وصل الينا فيرجع تاريخه الى القرنين العاشر او الحادي عشر ق•م (١٧) •

لقد كان حكام قتبان الاوائل يلقبون بلقب مكرب ، الذي تلقب بـه حكام سـبأ ايضا وهو لقب ديني يعني الكاهن (١٨) •

ومن قدماء حكام قتبان المكرب ( سمه علي وتر ) وابنه ( هوف عـم يهنعم) وقد عثر على كتابات من عهدهوعهد ابيه كتبت بما يعرف بالانجليزية Boustrophedon Inscriptions أي يكتب السطر الاول من جهة اليمين الى اليسار ويبدأ السطر الثاني من اليسار الى اليمين ، وهكذا (١٩)• وقد وجدت هذه الكتابة في العصور القتبانية الاولى فقـط (٢٠) ولم يذكر




رسم تخطيطي يبين التاريخ الزمني لمعين وقتبان
من قبل كتاب مختلفين

فلبي في قائمته لملوك قتبان والد المكرب ( سمه علي وتر ) وكذلك البرايت وهومل الذي جعله في المجموعة الثالثة (٢١) • وقد استنتج الدكتور جواد علي اسم والده من نقش قتباني ورد فيه ( هوف عم يهنعم بن سمه علي وتر مكرب قتبان بن عـم ) • فقال اذن ( عم ) هو والد سمه علي وتر (٢٢) •

وقد جعل البرايت القرن السادس ق•م فترة حكم المكربين (٢٣) ثم ترك البرايت فراغا وذكر لنـا اسم المكرب ( شهر ) غير انه لم يشر لا الى لقبه ولا الى اسم ابيه (٢٤) • ثم ينتقل الحكم على رأي البرايت الى المكرب ( يدع أب ذبيان يهنعم ) بن ( شهر ) (٢٥) ومن بعده الى المكرب ( شـهر هلل يهو ••• ) (٢٦) • وقد سقط حرفان او ثلاثة مـن لقب شـهر هلل فصار ( يهو •• ) وللعله ( يهو ضع ) او ( يهنعم ) (٢٧) •

ثم يترك البرايت فراغا في قائمته بمعنى انـــه لا يعرف من حـكم في هذه الفترة ، وبعدها يأتي المكرب ( سمه وتر ) (٢٨) • وقـد حـدث في فترة هذا المكرب أن غزا المكرب السبأي ( يثع امر وتر ) بلاد قتبان ويدمـر المكرب القتباني ( سمه وتر ) (٢٩) •

كما كانت مملكة قتبان تابعة الى مملكة سـبأ في عهد المكرب القتباني ( وروال ) الذي حكم عام ٤٥٠ ق•م وكان تابعا للملك السبأي ( كرب ايل وتـر ) (٣٠) •

وقد انتقل الحكم بعده فترة لا نعرف فيها اسم احد الى المكرب ( شهر والذي لا نعرف اسمه ابيه وكذلك لقبه ) (٣١) • وفي نهايـة حكم هـــذا المكرب تنتهي فترة حكم المكربين في قتبان وتبدأ مرحلة جديدة في نظـام

الحكم في المملكة القتبانية ٠ اذ يعتبر الملك ( يدع أب ذبيان ) بن ( شـهر ) اخر مكربي قتبان واول ملوكها (٣٢) ٠

وقد ترك لنـا هذا الملك عددا كبيرا من الكتابات من ضمنها لوحـة كبيرة تتكون من قطعتين ، وجدت خارج البوابة الجنوبية لمدينة ( تمنـع ) (٣٣) ٠ كما ينسب الى هذا الملك بناء البوابة الجنوبية لمدينة ( تمنع ) (٣٤) ويعتقد أن حكمه كان في نهاية القرن الخامس ق٠م (٣٥) ٠ ثم ينتقـل الحكم الى الملك ( شهر هلل ) ابن الملك ( يدع اب ذبيان ) (٣٦) ٠ وبعـده يحكم الملك ( نبط عـم ) بن ( شهر هلل ) (٣٧) ٠

ومن الملاحظ في قائمة البرايت انه يوجد فراغا بين الملك ( نبط عم ) والملك ( ذمر علي ) (٣٨) ومعنى ذلك اننا لا نعرف اسم من حكم في هذه الفتـرة ٠

وقد عاصر الملك ( بدع أب يكل ) الذي حكم قتبان بعد ابيه ( ذمـر علي ) ثلاثة ملوك من سـبأ حكموا في الفترة ما بين القرن الرابع والثالث ق٠م ٠ اذ كانت مملـكة سـبأ في هـذه الفتـرة تعيش فتـرة اضطراب وتمزق (٣٩) ٠ اذ نستنتج من الكتابة الموسومة بـ (Glaser 1093) ان دولة سـبأ كانت مقسمة في هذه الفترة الى دويلات صغيرة (٤٠) ٠

وبعد حكم الملك ( يدع اب يكل ) يبدأ حكم المجموعة الثانية مـن ملوك قتبان أي من حوالي ٣٥٠ ق٠م الى ٢٥٠ ق٠م وتبـدأ بحـكم الملك ( اب شـبم ) (٤١) الذي حكم من بعده ابنه ( شهر غيلان ) وتعود اليـه كتابات عديدة بضمنها كتابة في المدخل الجنوبي لمدينة ( تمنع ) (٤٢) وكذلك

الكتابة الموسومة برقم (RES 4932) والتي تخبرنا بأن هذا الملك انتصر على حضرموت وبلاد تعرف بأسم ( امـر ) (Amir) وقد بنى معبـدا في بيحان تعبيرا لشكره على نجاحه على اعدائه (٤٣) • ثم ينتقل الحكم الى عدة ملوك لا نعرف عنهم اشـياء تستحق الذكر وهم : الملك ( بعم بن شـهر غيلان ) او الملك ( يدع اب يكل ؟ بن شهر غيلان ) وشقيق الملك ( بعم بن شهر غيلان ) (٤٤) •

أما الملك ( شهر يكل ) بن ( يدع أب ، فيوصف بأنه اشهر ملـوك قتبان • وأن هذا الملك هو الذي غزا بلاد معين واحتلها في حوالي عـام ٣٠٠ ق•م ، كما تنسب اليه عـدة كتابات اكتشفت في ( تمنـع ) (٤٥) كذلك الملك ( شهر هلل يهنعم ) بن ( يدع اب ) وشقيق ( شـهر يكل ) تعود اليه كتابات كثيرة وجدت في البوابة الجنوبية لمدينة ( تمنع ) ومنهـا ما يسمى ( بمسلة تمنع ) (٤٦) وهذه الكتابات تصفه بأنه سيد معين ، (٤٧) مما يدل على استمرار احتلال قتبان لبلاد معين في هذه الفترة •

وبعد فترة لا نعرف من حكم قتبان فيها تذكر لنـا النقوش اسم الملك ( يدع اب ذبيان يهركب ) ويقول البرايت أن مكان هذا الملك في قائمـة الملوك القتبانيين غير مؤكد (٤٨) •

ثم يأتي الى حكم قتبان الملك ( فرع كرب ) بعد فترة لا نعرف مـن حكم فيها (٤٩) • وبعده يأتي الملك ( يدع اب غيلان ) بن ( فرع كرب ) الذي بنى ( بيت يفش ) في مدينة ( تمنع ) (٥٠) ويتكون هذا البيت الذي اكتشفته البعثة الامريكية من ثلاث غرف ممتدة على الجهـة الشرقية للبيت وقد عثر في احدى الغرف على مرايا صنعت من البرنز وصناديق محفـورة

ومنقوش عليها صور ورسوم لها اهمية كبيرة في دراسة تاريخ الفن العربي القديم (٥١) • كما شـيد هذا الملك مدينة دعيت ( بذى غيلان ) (٥٢)وهي موضع ( هجر بن حميد ) في الوقت الحاضر • وهذا الموضع يقع على بعد تسعة اميال الى الجنوب من مدينة ( تمنع ) وربما كانت هذه المدينة مهمـة جدا في العصور القديمة لانهـا تقع على مفرق الطريق التجاري المعـروف قديما بطريق البخور ، او على فرع منه والذي يذهب الى حضرموت وظفار والى ميناء قديم قرب ميناء عدن الحالي (٥٣) • وقد حكم هذا الملك بتقدير البرايت في بداية القرن الثاني ق•م (٥٤) •

وبحكم الملك ( هوف عم يهنعم ) يبدأ حكم المجموعة الثانية من ملوك قتبان والذي يبدأ من عام ١٠٠ ـ ٢٥ ق•م (٥٥) • أما البرايت فقد جعل حكم الملك ( هوف عم يهنعم ) حوالي سنة ١٥٠ ق•م (٥٦) وبعده جـاء الى الحكم ابنـه الملك ( شهر يكل يهركب ) الذي اشتهر في التاريخ القتباني بأنه احتل بلاد معين واصبحت في عهده تابعة الى مملكة قتبان (٥٧) وتنسب الى هذا الملك اعمال عمرانية وفنية كثيرة في مدينة ( تمنع ) منها انه اعـاد بناء البرج في البوابة الجنوبية في المدينة ، كما اعاد بناء ( بيت يفش ) وكذلك زخارفة • وقد وجد اسم المعماري ( ثويبم ) في هذه النقوش (٥٨) • كما تعود الاسود المصنوعة من البرونز الى عهد هذا الملك • وقد نقشت عنـد قاعدتهما كتابة ورد فيها اسم الفنان ( ثويبم ) (٥٩) ومما يذكره علماء الاثار أن هذه الاسود هي تقليد للاصل الهيلينسني ، كما لا يمـكن ان يكون التقليد قد حدث قبل سنة ١٥٠ ق•م لان اليونانيين لم يعملوا ذلك قبل هذا التاريـخ (٦٠) •

وقد جعل فلبي تاريخ حكم هذا الملك في الربع الاخير من القــرن التاسع ق•م ( ٨٢٥ ـ ٨٠٠ ق•م ) (٦١) بينما هناك من يرى انه حكم في سـنة ٧٥ ق•م (٦٢) •

ثم انتقل الحكم بعده الى الملك ( وروال غيلان يهنعم ) بن ( شهر يكل يهركب ) • وقد عثر على نقود ذهبية تحمل اسم هذا الملك وقد ضربت في مدينة ( حريب ) (٦٣)• والعملة القتبانية هذه ضربت على الطراز الهيلينسني ولا يمكن تحديد تاريخها الا في منتصف القرن الثاني ق•م وليس قبــل هذا التاريخ (٦٤) •

وبانتهاء حكم الملك ( فرع كرب يهوضع ) بن ( شهر يكل يهركب ) وشقيق ( وروال غيلان ) ينتهي حكم المجموعة الثالثة من ملوك قتبان (٦٥) •

غير ان البرايت يذكر لنـا الملك ( يدع عب ينوف ) والذي وجــدت له نقود ذهبية ضربت في مدينة ( حريب ) (٦٦) • وبعد هــذا الملك تأتي فترة لا نعرف من حكم فيها ، ولم يقدر لنـا البرايت هذه الفترة • غير أن النقوش تعود وتذكر لنـا اسم الملك ( ذراكرب ) وابنه الملك ( شهر هلل يهبقبض ) • ومن المحتمل انه سـك نقودا ذهبية في مدينة ( حريب ) كما بني ( بيت ينعم ) عند البوابة الجنوبية لمدينة ( تمنع ) حيث تم العثور عــلى اسمــه وبقاياه (٦٧) •

وفي حوالي عام ٥٠ ق•م تعرضت العاصمة ( تمنع ) لغزو من الخارج وقد استدل البرايت عـلى ذلك من وجود طبقـــة الرماد التي تغطي ارض العاصمة ، ولعل الغازي احرق هذه المدينة، غير اننا لم نقف على اسمه حتى

الان (٦٨) • ويذكر جروهمان ان المدينة اشعلت فيها النيران نتيجة القتال المرير بين قتبان وحضرموت وذلك بين عام ١٠ ـ ٢٠ ميلاديه (٦٩) •

والظاهر ان مملكة قتبان انتهت سياسيا بعد تدمير العاصمة ، واحتلت مملكة سبأ وذوريدان جزءا منها ، كما احتلت مملكة حضرموت القسم الاخر منها (٧٠) وان الملك العزيلط (Ilazz Yalit) واحد من مجموعة ملوك حضرمين معروفين حكموا في بيحان في القرن الاول ق•م (٧١) •

أما اهم مدن قتبان فهي مدينة ( تمنع ) عاصمة المملكة ، وتعرف اليوم بكحلان او حجر كحلان في وادي بيحان • وهي مدينة Tamna) عند سترابو و Thomna) عند بيلينوس و (Thouma) عند بطليموس (٧٢) ومما يذكره بيلينوس عن مدينة ( تمنع ) بانها من اكبر المدن العربية في الجنوب وكان بها خمسة وستون معبدا اثناء حملة اليوس جالوس على جنوب شبه الجزيرة العربية (٧٣) •

وقد اكتشفت البعثة الامريكية برئاسة وندل فيلبس ، والتي اختارت مدينة ( تمنع ) وحددت بأنها الجنوبي لبداية التنقيب ، اثارا قيمة منها تمثال اسدين صنعا من البرونز ، وقد كتب على قاعدة التماثيل اسم الفنان ( ثويبم ) (٧٤) كما اكتشفت نقوشا كتابية عديدة لملوك قتبانيين مختلفين ، كما اكتشفت ( بيت يفش ) و ( بين ينعم ) في هذه المدينة • كما عثر على رأس لفتاة منحوت من الرخام الابيض المعرق ، وقد تدلى شعرها على شكل خصلات مجعدة وعلى الطريقة المصرية ، وكانت اذناها مثقوبتين ليوضع فيها حلق الزينة التي اكتشفت نماذج منها •

كما وجد أن جيدها محلى بعقد ٠ وكانت عيناها من حجر اللازورد الازرق على الطريقة المصرية (٧٥) ٠ كما لاحظت البعثة أن مدينة ( تمنع ) تتكون من ثلاث طبقات للسكان ٠ وتاريخ هذه الطبقات ما بين القرن الثاني ق٠م والقرنيين الرابع والسادس الميلادي (٧٦) ٠ وقد وجدت في مدينة ( تمنع ) طبقة من الرماد وبقايا خشب محروق وغير ذلك مما يدل على تعرض المدينة لحريق هائل نتيجة للصراع المرير بين قتبان وحضرموت(٧٧)

ومن مدن قتبان مدينة عرفت ( بذى غيلان ) والتي شيدها الملك (اب غيلان ) وتعرف اليوم ( بحجر بن حميد ) وتبعد حوالي تسعة اميال جنوب ( تمنع ) (٧٨) ٠ وقد اكتشفت فيها كتابات قتبانية كثيرة (٧٩) ٠

وكذلك مدينة ( حريب ) التي اشتهرت في هذا العهد بالنقود التي تحمل اسمها ٠ وقد اشار اليها الهمداني في كتابة ( صفة جزيرة العرب ) (٨٠) ٠ ومن المدن القتبانية التي ذكرتها النصوص القتبانية مدينة ( يرم ) التي وردت في نص يعود الى أيام الملك ( يدع أب ذبيان شهر ) عندما شق طريقا جبليا طوله ٣ ـ ٤ اميال وعرضه ١٠ ـ ١٢ قدم يربط هذه المدينة بمدينة ( حريب ) (٨١) ٠

أما الاله الرئيس لقتبان فهو الاله ( عم ) وبه يتسمى ذلك الشعب اذ كانوا يعبرون عن انفسهم ( بولدعم ) ومن الاله القتبانية الاخرى الاله عشتر (٨٢) ٠

## قوائم باسماء حكام قتبان

هذه بعض قوائم لحكام قتبان كما وضعها المهتمون بدراسة تاريخ الجنوب العربي واننا سنذكر القوائم التي استطعنا مراجعتها • واول هذه القوائم قائمة هومل (٨٣) الذي قسم الاسماء على شكل مجموعات •

أ - المجموعة الاولى وهم من المكاربة

١ - شهر

٢ - يدع اب ذبيان يهنعم 1618. يقابل Glaser, 1410

ب - المجموعة الثانية

١ - يدع اب

٢ - شهر هلل يهركب او يهنعم SE 85. يقابل Glaser, 1404

ج - المجموعة الثالثة

١ - سمه علي وتر

٢ - هوف عم يهنعم Glaser, 1117, 1121, 1333, 1344, 1345 1339, 1343.

د - المجموعة الرابعة

١ - شهر

٢ - يدع اب ذبيان

ويذكر هومل انه من الممكن اختصار هذه المجموعات لتشابه الاسماء كما رتب اسماء ملوك قتبان على النحو التالي :-

أ – الطبقة الاولى

١ ـ اب شبم
٢ ـ شهر غيلان
٣ ـ اب عم

Glaser, 119, 1348, 1601.

ب – الطبقة الثانية

١ ـ يدع اب
٢ ـ شهر يكل
٣ – شهر هلل يهنعم

Glaser, 1602.

ج – الطبقة الثالثة :

١ ـ شهر
٢ ـ يدع اب ذبيان
٣ ـ شهر هلل
٤ ـ نبط عم

وقال هومل انه من الجائز تقديم هذه الطبقة على الطبقة الاولى من الملوك او الحاقها بالطبقة الاولى بحيث تكون على الشكل التالي :ـ

اب شبم
شهر غيلان
ب عم
يدع اب ذبيان
شهر يكل

شـهر هلل يهنعم

نبـط عـم

د - الطبقة الرابعة وهي بعيدة زمنيا عن طبقة اب شـبم وهي :-

١ ـ هوف عم يهنعم

٢ ـ شـهر يكل يهركب — Glaser, 1400, 1406, 1606.

٣ ـ وروال غيلان يهنعم — Glaser, 1393, 1402.

٤ ـ فرع كرب يهوضـع — Glaser, 1415.

هـ - الطبقة الخامسة

١ ـ سـمه وتر — حكم حوالي ٧١٥ ق٠م

٢ ـ وروال — حكم حوالي ٦٨٠ ق٠م

و - الطبقة السادسة

**١ ـ ذمـر علي**

٢ ـ يدع اب يكل — Glaser, 1693.

ز - الطبقـة السابعة

١ ـ يدع اب ينف ( يهنعم )

٢ ـ شـهر هلل ( ابن ذراكرب )

٣ ـ وروال غيلان ( يهنعم )

قائمة فلبي : (٨٤)

وقد ذكر فلبي لنـا الاسماء لحكام قتبان على النحو التالي :-

١ - سـمه علي مكرب حكم في حدود سـنه ٨٦٥ ق٠م ٠

٢ – هوف عم يهنعم بن سمه علي وهو مكرب كذلك حكم في حدود عام ٨٤٥ ق٠م ٠

٣ – شـهر يكل يهركب بن هوف عم وهو ملك حكم في حوالي سنة ٨٢٥ ق٠م ٠

٤ – وروال غيلان يهنعم بن شهر يكل يهركب وهو ملك ايضـا حكم في حوالي ٨٠٠ ق٠م ٠

٥ – فرع كرب يهوضع بن شهر يكل يهركب ، وشقيق وروال وهو ملك حكم في حوالي سنة ٧٨٥ ق٠م ٠

٦ – شهر هلل بن ذراكرب بن شهر يكل يهركب ( وهو الابن الثالث ) وقد كان ملكا حكم في حوالي سنة ( ٧٧٠ ق٠م ) ٠

٧ – يدع ابذبيان يهركب بن شهر هللوكان مكربا وملـكا حكم فيحدود سـنه ٧٣٥ ق٠م ٠

٨ – ؟ ؟ ؟ بن شهر هلل وقد حكم حوالي سـنة ٧٣٥ ق٠م ٠

٩ – شهر هلل يهنعم بن يدع اب ذبيان يهركب وكان ملكا حكم حوالي ٧٢٠ ق٠م ٠

١٠ – نبط عم بن شهر هلل حكم حوالي عام ٧٠٠ ق٠م ٠

١١ – يدع اب ينف ( او يكل ؟ ) يهنعم بن ذمر علي او شقيق هلل يهنعم بن يدع اب ذبيان يهركب وحكم حوالي سنة ٦٨٠ ق٠م

١٢ – ؟ ؟ ؟ بن يدع اب ينف ( او يكل ) وحكم حوالي سنة ٦٦٠ ق٠م

١٣ – سمه وتر بين ؟ ؟ ؟ وحكم حوالي سنة ٦٤٠ ق٠م ٠

١٤ – وروال ؟ ؟ بن سمه وتر حكم في حدود سنة ٦٢٠ ق٠م ٠

فجوة تاريخية لا يعرف من حكم بها تقدر بعشرين سنة ٠

١٥ – اب شـبم حكم حوالي سنة ٥٩٠ ق٠م ٠

١٦ - اب عم بن اب شـبم حكم في سنة ٥٧٠ ق٠م ٠
١٧ - شهر غيلان بن اب شبم حكم في سنة ٥٥٥ ق٠م الى سنة ٥٤٠ ق٠م حيث كانت نهاية دولة قتبان واندماجها في مملكة سـبأ ٠

قائمة البرايت (٨٥)

وقد رتب البرايت حكام قتبان على النحو التالي :

سـمه وتر مكرب

هوف عم يهنعم بن سمة وتر مكرب حكم في القرن السادس قبـل الميـلاد ٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

شـهر ٠

يدع اب ذبيان يهنعم بن شهر مكرب

شـهر هلل يهو ٠٠٠٠٠ بن يدع اب مكرب

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

سـمة وتر يحتمل انه كان مكربا ٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

وروال يحتمل انه مكربا وكان حكمه في حدود ٤٥٠ ق٠م ٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

شـهر مكرب ٠

يدع اب ذبيان بن شـهر اخر مكربي قتبان واول ملوكها وكان حكمه في نهاية القرن الخامس ق٠م ٠

شـهر هلل بن يدع اب ٠

نبـط عم بن شـهر هلل ٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

ذمــــر علي ٠

Glaser, 1693.

يدع اب يكل بن ذمر علي ٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

اب شـــبم ٠

شــهر غيلان بن اب شـبم ٠

بعم بن شــهر غيلان ٠

يدع اب ( يكل ؟ ) شقيق بعم ٠

شــهر يكل بن يدع اب حكم حوالي سنة ٣٠٠ ق٠م ٠

شــهر هلل يهنعم شقيق شهر يكل ٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

يدع اب غيلان يهركب غير متأكد من مكانه ٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

فــرع كرب ٠

يدع اب غيلان بن فرع كرب حكم في اول القرن الثاني ق٠م ٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

هوف عم يهنعم حكم حوالي سنة ١٥٠ ق٠م

شهر يهركب بن هوف عم يهنعم

وروال غيلان يهنعم بن شــهر يكل

فرع كرب يهوضع بن شهر يكل وشقيق وروال غيلان

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

يدع اب ينوف

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

ذرا كرب

شهر هلل يهقبض بن ذراكرب

خراب مدينة (تمنع) ونهاية استقلال مملكة قتبان في حوالـــــ ي

سنة ٥٠ م.

................

١ – BASOR Num, 119, 1950, P. 7.

٢ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 63.

٣ – W. Phillips, Op. Cit. P. 73.

٤ – دائرة المعارف الاسلامية ( الترجمة العربية ) ج ٤ ص ٣٧٧ .

٥ – المصدر نفسه .

٦ – O' Leary, Op. Cit. P. 96. وراجع ايضا J. Pirenne, Op. Cit. P. 69.

٧ – Ibid.

٨ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 102.

٩ – Ibid.

١٠ – Ibid.

١١ – Ibid, P. 97.

١٢ – جواد علي ، المصدر السابق ٢/١٧٤ .

١٣ – BASOR Num, 119, 1950, PP. 11-12.

١٤ – Ibid, P. 6.

١٥ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 144.

١٦ – J. Pirenne, Op. Cit. P. 8.

١٧ – W. Phillips, Op. Cit. P. 243.

١٨ – جواد علي : المصدر السابق ٢/١٧٩ . A. Grohmann, Op. Cit. P. 127 f.

١٩ – BASOR Num, 119, 1950, P. 11.

٢٠ – Ibid, P. 10.

٢١ – Nielsen, Op. Cit. P. 98. والترجمة العربية ص ١٠٠ .

٢٢ – جواد علي ، المصدر السابق ٢/١٨٠ .

٢٣ – BASOR Num, 119, 1950, P. 10.

٢٤ – BASOR Num, 119, 1950, P. 11.

٢٥ – Ibid.

٢٦ – Ibid.

٢٧ – جواد علي : المصدر السابق ٢/١٨٢ .

BASOR Num, 119, 1950, P. 11.

٢٨ – Ibid.

٢٩ – Ibid.

٣٠ – Ibid.

٣١ – J. Rykmans, L' Institution Monarehique, P. 74. Ibid.

٣٢ – W. Phillips, Op. Cit. P. 123.

٣٣ – Ibid.

٣٤ – BASOR Num, 119, 1950, P. 11.

٣٥ – Ibid.

٣٦ – Ibid.

٣٧ – Ibid, P. 12.

٣٨ – Ibid.

٣٩ – Ibid.

٤٠ – W. Phillips, Op. Cit. P. 244.

٤١ – BASOR Num, 199, 1950, P. 12.

٤٢ – H. V. Wissmann, Op. Cit. P. 169.

٤٣ – BASOR Num, 119, 1950, P. 12.

٤٤ – W. Phillips, Op. Cit. P. 244. وتذكر بيرين ان دولة قتبان وصلت في سنة ٣٠٠ ق٠م الى بـاب المندب اي انها وسـعت رقعة بلادها ٠ راجـع : J. Pirenne, Op. Cit. P. 80.

٤٥ – ABSOR Num, 119, 1950, P. 12.

٤٦ – Ibid.

٤٧ – Ibid.

٤٨ – Ibid.

٤٩ – Ibid.

٥٠ – W. Phillips, Op. Cit. P. 243.

٥١ –

٥٢ – جواد علي : المصدر السابق ٢/٢٣٢ ٠

٥٣ – W. Phillips, Op. Cit. P. 51 f.

٥٤ – BASOR Uum, 119, 1950, P. 12.

٥٥ – W. Phillips, Op. Cit. P. 244.

٥٦ – BASOR Uum, 119, 1950, P. 12.

٥٧ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 60.
J. Pirenne, Op. Cit. P. 6.
BASOR Num, 119, 1950, P. 12.

٥٨ – W. Phillips, Op. Cit. P. 102.

٥٩ – BASOR Num, 119, 1950, P. 10.

٦٠ – Ibid. وراجع ايضا : W. Phillips, Op. Cit. PP. 95-99.

٦١ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 60.

٦٢ – W. Phillips, Op. Cit. P. 91.

٦٣ – Ibid, P. 102.

٦٤ – Ibid.

٦٥ – Ibid, P. 244.

٦٦ – BASOR Num, 119, 1950, P. 12.

٦٧ – W. Phillips, Op. Cit. P. 245.

٦٨ – Ibid.

٦٩ – A. Grohmann, Op. Cit. P. 105.

٧٠ – W. Phillips, Op. Cit. P. 245.

٧١ – Ibid, P. 246.

٧٢ – O' Leary, Op. Cit. P. 97.

٧٣ – Ibid, P. 98.

٧٤ – راجـع التفصيل في : W. Phillips, Op. Cit. P. 95.

٧٥ – W. Phillips, Op. Cit. PP. 110-114.

٧٦ – A. Grohmann, Op. Cit. P. 105.

٧٧ – Ibid.

٧٨ – W. Phillips, Op. Cit. P. 114.

٧٩ – A. Grohmann, Op. Cit. P. 105.

٨٠ – الهمداني ـ المصدر السابق ص ١٠٣ .

٨١ – A. Grohmann, Op. Cit. P. 146.
وراجـع ايضا : H. V. Wissmann, Op. Cit. 251.

٨٢ - Ibid, P. 243.

٨٣ - D. Nielsen, Op. Cit. PP. 95-100. والترجمة العربية ص ١٠٠ ـ ١٠٥ .

٨٤ - H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 144.

٨٥ - BASOR Num, 119, 1950, PP. 11-13.

## الفصـــل الثالث

## الدولة السـبأيه

ان اسم سبأ كان يعني اسم قوم واسم مملكتهم[1] ، والتي كانت اشهر الممالك العربية القديمة ، والتي ظهرت في الجنوب الغربي من بلاد العرب، واكثرها ذكرا في المؤلفات العربية والعبرانية والاغريقية •

والقرآن الكريم اول مصدر يعتد به في الحديث عن هذه المملكة[2] ثم يأتي ذكرهم بشيء من التفصيل عند «الاخباريين العرب» فقد رووا لنا ان اسم سبأ الحقيقي هو «عبد شمس»[3] ويلقب بالاعقف [4] ونسبة الهمداني الى يشجب بن يعرب [5] • كما ذكر الاخباريون بان سبأ اول «من استعمل لتدبير الحكم في ملكه» [6] واول من نصب ولي العهد في حياته[7] واول من سبأ السبي [8] ، ويقول الدينوري : ان ملك سبأ الذي دام مئة وعشرين سنة كان في ارض اليمن [9] ، اما عند ابن دريد فهو اسم يشمير الى القبيلة كلها [10] • ويضيف الى هذا انه كان له من الولد اثنان هما كهلان وحمير ومنهما تفرقت قبائل اليمن الاخرى[11] •

وفي المصادر العبرانية جاء الحديث عن نسب شـبا اي سـبأ في التوراة متباينا • ففي سفر التكوين الاصحاح العاشر الاية السابعة ، قيل انهم مـن بني كوش • ونعني بهم الحاميين[12] اما في الآية الثامنة والعشرين مـن السفر نفسه فانهم من بني يقظان لكن الامر يختلف عندما تصل الى الصحاح

الخامس والعشرين حيث جاء في الآية الثالثة انهم من بني يقشان بن ابراهيم، ومعنى هذا انهم ساميون .

وعدا هذا فقد وصفت لنا التوراة ارضهم بأنهم ارض اللبان (١٣) وانهم تجار اثرياء(١٤) فكانوا يزودون الشام ومصر بالطيب كما كانو يصدرون اليهما الذهب (١٥) الذي تصفه التوراة بذهب شبا (١٦) والاحجار الكريمة .

واقدم من أشار الى سبأ في المؤلفات الاغريقية هو «ثيو فراستوس» تلميذ ارسطو طاليس ، وما ذكره عنها له شأن عظيم في تاريخ سبأ(١٧) . ثم «ايراتوسينس» الذي روى لنا روايات مسهبة عن تاريخ سبأ حيث وصف لنا مملكة سبأ ، وما ذكره ان سبأ كانت في عهده يحدها من الشمال مملكة معين ومن الجنوب ( والجنوب الغربي ) قتبان ومن الشرق حضرموت . وكانت ارض سبأ في تلك الايام تمتد الى الساحلين الغربي والجنوبي(١٨). ونستفيد من روايات بيلينوس بأن منازل سبأ كانت اوسع رقعة على الساحل الجنوبي(١٩) . كما جاء ذكر سبأ عند سترابو وغيره من المولفين القدماء(٢٠)

غير ان اوثق المصادر التي اشارة الى سبأ هي النقوش . واقدم نقش وصل الينا ورد فيه اسم (Sa-bu-um) يعود الى عهد(٢١) (Aradnannar) «باتيسي» «لجش» «تلو الحالية» في حوالي سنة «٢٥٠٠ ق م » وبذلك تكون معلوماتنا عن سبأ تعود الى حوالي الالف الثالث ق . م . وتكون النصوص السومرية هي اقدم النصوص التاريخية التي وصلت الينا وفيها ذكر سبأ(٢٢) . كما جاء ذكر سبأ على هذا الشكل :ـ

(Sa-ba-a-a-a) و (Sa-bu-um) في الكتابات الاكدية المتأخرة (٢٣)

ولكن اول ذكر صريح للسبأيين جاء في حوليات الاشوريين وفي عهد

تجلا تبلصر الثالث ( ٧٤٥-٧٢٧ ق ٠م ) ٠ كذلك جاء ذكر الملك السبائي (يثمع امر ) من جملة من دفع الجزية من الذهب والبخور الى الملك سرجون (٧٢١-٧٠٥ : ٠ م ) (٢٤) ٠

كما تسلم الملك سنحاريب(٧٠٤-٦٨١ ق ٠م ) الجزية من الملك السبائي كرب ايلو ( Ka-ri-bi-iLu ) عام ٦٨٥ ق ٠ م(٢٥) ٠

بيد ان اغلب معلوماتنا الخاصة عن السبئيين تعود الى الكتابات السبائية ، التي عثر عليها في المواضع المتعددة في جنوب بلاد العرب ، وكذلك في **المواقع التجارية الشمالية وفي مملكة اقسوم ( بلاد الحبشه ) ٠ غير ان اكثر** الكتابات جاءتنا من منطقة الجوف مقر الحضارة السبأية(٢٦) ٠

ومن هذه الكتابات تبين لنا ان لقب حكام سبأ لم يكن لقبا «ثابتا» مستقرا ، بل تبدل مرارا طبقا لتبدل لقب الحكم في سبأ مما جعل الحكم فيها على راى علماء تاريخ جنوب الجزيرة يمر بالادوار التالية :

**١ - دور مكرب سبأ وهو اقدم الادوار ٠**

**٢ - دور ملك سبأ ٠**

٣ - دور ملك سبأ وذو ريدان ، وقد ظهر ذلك حوالي سنة ١١٥ او ١٠٩ ق ٠م ٠ وهذا التاريخ هو بداية التقويم الحميرى ٠

٤ - دور ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات واعرابها في المرتفعات وفي التهائم ، وهو اخر ادوار الحكم في سبأ ٠ والمعروف عند المورخين **ان الدور الثالث والرابع يدخل ضمن الحكم اوالفترةالحميرية (٢٧)٠**

اصل الاقــوام السبأيه :

اعتقد ( مونتغمرى) أن اصل اقوام سبأ يعود الى المنطقة «العربيــة الصحراوية » قبل هجرتهم الى بلاد اليمن •ويضيف الى قوله ان ذلك حدث في وقت غيــر معــروف حتى الان (٢٨) امــا البرايت فيــرى ان السبئين استقروا في البلاد التي عرفت باسمهم ابتداء من العصر الحديدى ( اي في حوالي الحادي عشر ق•م ) وهذا يعني ان هجرة السبئين كانت بعد عــده مئات من السنين من هجرة المعينين والقتبانيين (١٥٠٠ ق•م) والحضارمة• وقد مارس السبأيون الزراعة والتجارة ، وكانت قوافلهم التجارية تصل الى البلاد الشمالية ( بلاد الشام ) وذلك في حوالي ســنة ( ٩٢٢ ق•م ) (٢٩)•

غير انه من المحتمل ان هجرة السبأيين الى بلاد اليمن كانت سنة ( ١٢٠٠ ق • م ) • اما المعينيون فكانت هجرتهم الى بلاد اليمن قبل هذا التاريخ بحوالي ( ٣٠٠ سنة ) اي في حدود سنة ( ١٥٠٠ ق •م ) وقد ذهب ( البرايت ) الى هذا الراى(٣٠) •

اما ( اوليري ) فيقول انه من الممكن ان تكون مملكة ســبأ قد ظهــرت في عرب الشمال ، ثم تحركوا الى الجنوب ، وربما كان ذلك في عهد الغزو الآشوري للمناطق الشمالية اى تقريبا في ( حوالي القرن الثامن ق •م)(٣١) وهذا ما ذهب اليه المستشرق الالماني ( فرانتس هومل ) (٣٢) •

والراى الذي نستطيع ان نؤيده هو ان السبئيين هاجروا من الشمال الجنوب(٣٣) وذلك لذكرهم في النقوش الآشورية وكتاب العهد القديم ، اما تاريخ هجرتهم فهو من الامور التي لا يمكن الجزم بها لعدم وجود نقوش كتابية تبين لنا ذلك في الوقت الحاضــــر •

مكرب سبأ :

كان الحكام الاوائل لسبأ يلقبون بلقب ( مكرب ) وهو لقب ديني يعني الكاهن او الحاكم الديني (٣٤)وقد اوضح (جاك ركمانس) ان لقب (مكرب) استعمل بصورة مستمرة في بداية كتابة النقش من قبل الحاكم نفسه ، غير ان شعب دولة سبأ كان يدعو الحكام في فترة المكاربة بدون لقب وباسم الحكام فقط اوبالاسم مع احد النعوت الشخصية اوبالاسم مع عمل مشهور قام به(٣٥) واختلف علماء الاثار في تحديد فترة ظهور هذا الدور ومدتـه ، وبينما ترى ملاكر (K. Mlaker) يفترض ان حكم المكرب الاول كان في حوالي سنة (٨٠٠ ق٠م ) ويجعـل نهايـة حـكم اخـر مـكرب في حـوالي سـنة ( ٣٥٠ ق٠م ) (٣٦) نجد ( البريت ) يقدر فترة حـكم المـكاربة في سـنة (٧٥٠ق٠م) الى (٤٥٠ق٠م) (٣٧) اما (فلبي) فقد ذكر ان حكم اول مكرب كان سنة (٨٠٠ ق٠م) ونهاية هذه الفترة كانت سنة (٦٢٠ ق ٠م)([38]) حين بدأ دور جديد يسمى بدور ملك سبأ ٠ غير ان (فيزمان) جعل فترة حكم المكاربة في سنة (٧٢٠ ق٠م وافترض نهاية هذا الدور سنة(٤١٠ ق٠م )([39]) اما (Beeston) فيرى ان حكام فترة المكاربة هم خمسة عشر ولايمكن ان يزيدوا عن ثمانية عشر ، وان مدة حكمهم غطت اكثر مـن ثلاثة قرون ( القرن السادس الى الرابع ق٠م ) ([40]) ٠

ان اختلاف العلماء في تاريخ ظهور مكارب سبأ وتعيين اسمائهم فيما يبدو ناتج عن عدم الحصول على كتابات ونقوش تعطي نظرة منسقة فاليسير من المعلومات التي وصلتنا بجانب الفجوات الكثير منها ، دفعت العلماء في الكثير من الاحيان الى الافتراض والتقدير ٠

ولهذا افترض بعض العلماء ان المكرب(سمهعلى) أقدم مكرب لسبأ([41])

ولم تذكر الكتابات لقبا له ، غير انهـا وصفته بأنه اول رئيس قبيلة نعـرف من احداث حياته انه قـدم البخور والمر الى الآلـه القـومي الكبير لسبأ وهو الـه (المقة) بأسم قبيلته عرفانا وشكرا له لانه قادهـم من البرية الى ارض تفيض عسلا ولبنا([٤٢]). وقد حكمهذا على راي(فلبي)سنة (٨٠٠ ق.م)([٤٣]).

ثم جاء الى حكم سبأ بعده ابنه المكرب ( يدع ايل ذرح ) وحكم على رأى ( فلبي ) سنة (٧٨٠ ق.م) (٤٤) وقد عثر على عدة كتابات تعـود الى

المكرب اخبرتنا بأنه سور معبد الاله (المقة) في مدينة (صرواح) (٤٥) عاصمة دولة سبأ في هذه الفترة . كما قدم ثلاثة قرابين بهذه المناسبة الى الالهة (حريمت) زوجة الاله (المقة)([٤٦]) كما تشير هذه الكتابات الى ان هذا المكرب اهتم بمبد (اوام) (٤٧) في (مأرب) وهو الذي يعرف عنـد اهالي المنطقة اليوم باسم (محرم بلقيس) ([٤٨]) . وقدم القرابين للاله (عثتر) كما بنوا للالـــه المقة وابنته (عثتر) معبداً في مدينة (مأرب)([٤٩]) .

وقد عثر الدكتور احمد فخرى عام ١٩٥٩ على نقشين في منطقة تعرف «بالمساجـد»([٥٠]) . فالنقش الاقدم هو الذي اكتشف على عتبات الاعمدة الداخلية وترجمته (يدع) ابن ذرح بن سمه علي مكرب سبأ بنى «معرب» (م) معبد المقة يوم اسس كل الجمعيات الخاصة بالاله،وبالحامي ، وجمعيات التحالف وجمعيات الاتحاد . بحق عثتر وبحق المقـة (٥١) .

وترجمة النقش الثاني هي (يدع ايل ذرح) بن سمه علي مكرب سبأ، احاط (معرب) معبد المقة بسور عند ما استولى على (يشقر) ومناطقها المزروعة بحق عثتر وبحق المقـة وبحق ذات حمم (٥٢) .

ويتضح من هذين النصين ان هـذا المكرب شـيد معبـدا يسمى ( معرب ) وكان بيتا للاله (المقة) احتفالا بادخال بعض التنظيمات الاجتماعية وتأسيـس جمعيات مختلفة بعضها خاص بالاله ، وبعضها خاص بالحامي ٠ الذي ربما كان المكرب نفسه وبعضها خاص ربما بالتحالف بين القبائل وكان له طابـع سياسي والبعض الاخر خاص بالتحالف والاتحاد بين الناس (٥٣) ٠

وذكرت الكتابة المرقمة (CiH, 636) اسم (سمه علي نيف او ينوف ) وجعلته ابنا للمكرب ( يدع ايـل ذرح ) غير ان هذه الكتابة لـم تعطه لقب مكـرب[٥٤] ٠

ثم يأتي الى (يثع امر وتر) بن (يدع ايل ذرح) وقد حكم على راى (فلبي) سنة (٧٦٠ ق٠م )[٥٥] بينما جعـل غـيره سنة حكمه هـي (٦٤٥ ق٠م) (٥٦) ٠ ومـن اهم الاعمـال التي تنسب اليه والتي ذكرتهـا الكتابات المرقمة (Halevy, 627, 626) هي تجديد بناء معبد الاله (هويس) السبأى [٥٧] ٠

وحكم بعد المكرب ( يثع امر) ابنه المكرب (يدع ايل بين) الذي حكم حسب تقدير ( فلبي ) سنة (٧٤٠ ق٠م) (٥٨) او سنة (٦٢٠ ق٠م) كما ٠ يرى ذلك غيره من العلماء [٥٩] ٠ واهم شيء اشتهر به هذا المكرب انـه قام بتحصين مدينة (نشق) وهي احدى المدن المعينية التي ربما سقطت بايدى السبأيين منذ عهد هذا المكرب[٦٠] ٠

ثم جاء الى حكم بعد المكرب (كرب ايل بين) (يثع امر) ٠ ولم يذكر (هومل) لقبا له [٦١] اما (فلبي) فيرى انه احد اولاد (سمه علي ينف) وشقيق (يدع ايل بين) او ابن شقيق (يدع ايل بين) وجعله معاصرا للملك (سرجون الآشورى) ، وحكم على رايه سنة (٧٢٠ ق٠م)[٦٢] ٠

غير ان (فيزمان) ذكـــر (يثع امر) مرتين في قائمته ، واعطى سنة (٧٢٠ ق٠م) تاريخاً للاول اما الثاني فقدر حكمه في حـــوالي سنــة (٥٩٥ ق٠م) (٦٣) ، وينتقل الحـكم من بعد ( يثع امر ) ابنـه « المكرب » (كرب ايل بين) وقد حكم على تقدير (فلبي) سنة (٧٠٠ ق٠م)(٦٤) • ومما

ينسب اليه انه وسع مدينة (نشق) (٦٥) بمقدار ستين شوحطا ( وهو مقياس للطول ) (٦٦) • وقد جعل بعض الباحثين المكرب ( كرب ايل بين ) هـــو نفسه الذي جاء ذكره باسم (كرب ايلو) في اخبار الملك الاشوري سنحاريب عام (٦٨٥ ق٠م) (٦٧) وقد عثرت بعثة المانية على كتابة منقوشة على حجـر الاساس (لبيت اكيتو) في (اشور) عليها اسم (كرب ايلو) الذي قدم الهدايا بهذه المناسبة (٦٨) • وذكر (جروهمان) ان (كرب ايلو) هذا هو بالضبط المكرب (كرب ايل وتر) بن ذمر علي (٦٩) • ومعنى ذلك انه ليس بالمكرب (كرب ايل بين) وهذا ما نلاحظة بصورة ظاهرة في قائمة (فيزمان) اذميز بين الاثنين حيث اعطى سنة (٦٩٥ ق٠م) الى (كرب ايـل وتر) الذي ذكر في حوليات الاشوريين وسنة (٥٧٠ ق٠م) كتاريخ لحـكم المكرب (كرب ايل بين) (٧٠) •

وقد جعل (هومل) في قائمته الى جنب اسم المكرب (كرب ايل بين) اسم (سمه علي ينف) « الذي ربما شارك شقيقه الحكم » (٧١) •

ثم ينتقل الحكم بعد ذلك الى المكرب (ذمر علي وتر) وذكر (فلبي) انه ربما كان ابن المكرب (كرب ايل بين) او ابن شقيقه (سمه علي ينف)(٧٢)• وقد حكم على تقديره حوالي سنة (٦٨٠ ق٠م)(٧٣) ويظهر في الكتابات التي

تركها انه جدد ووسع مدينة (نشق) واصلح اراضيها وحسن نظم الري فيهـــا([74]) .

وتولى الحكم من بعده ابنه المكرب (سمه علي ينف) الذي حكم على رأى (فلبي) سنة (٦٦٠ ق.م) (٧٥) وجعل غيره سنة حكمــه عام (٥١٥ ق.م) (٧٦) وتنسب اليه الكتابة التي تشير الى انه بني ســد (رحب) رحاب (٧٧) للسيطرة على مياه الامطار والاستفادة من السيول من اجل الزراعــة والتحكم بالميـاه وهذا يدل على اهتمام السبأيين بالزراعة وبناء السدود منــذ وقت مبكر من تاريخهـم .

ثم حكم السبأيين بعد ذلك المكرب (يثع امر بين) سنة (٦٤٠ ق.م)([78]). وتنسب الكتابات التي تعود الى عصره انه وسع سد (رحاب) ، كما بنى سدا (حبيضن) (حبابض) (٧٩). كما تذكر هذه الكتابات انه انتصر على (معين). كما نظم حملة عسكرية كبيرة ضد القبائل المجاورة .وقد وجدت تفاصيل هذه الحملة في نقش وجد في مدينــة (مأرب) (٨٠) ومما يذكر في عهــد هــذا المكرب انه تغلب على الملك القتباني ( سمه وتر ) واحتل القسم الجنوبي من مقاطعة مملكة تعرف بدهاس (Dahas) ثم استطاع ان يحتــل ( معــين ) وكذلك (نجران) ([81]) .

ثم حكم من بعده المكرب ( ذمر علي) وذكر (هومل) انه من المحتمل ان يكون اسم ابيــه المكرب (يثع امر بين([82]) بينما لا نجد له ذكرا في قائمة (فلبي) في كتابه (سناد الاسلام([83]) اما فيزمان) فقد ذكر لنا اسم المكرب (ذمر علي) مرتبين ، مرة جعل حكمه سنه (٥٤٥ ق.م)([84]) . ومرة اخرى سنة (٥٣٥ ق.م) ([85]) . وفي النقش الموســوم(A. F. 70) جــاء اســـم

(يكرب ملك وتر) كوالد (الذمر على ينف) وقد ناقش (بيستن) هذا النقش وافترض ان (يكرب ملك وتر) ربما حكم في الحقيقه كمكرب لانه حمل احد النعوت التي كان يحملها حكام سبأ في هذه الفترة ومن هنا افترض انه مكرب ([86]) •

غير ان المكرب (كرب ايل وتر) يعتبر اخر المكربين واول ملوك سبأ• وقد حكم على راى (فلبي) بين سنة (٦٢٠–٦١٠ ق•م)([87]) • بينما هناك من جعل تاريخ حكمه سنة (٤١٠ ق•م) (٨٨) • وهو صاحب نقش صرواح الذي ذكر لنا فيه انتصاراته الكبيرة ، وقد اهدى هذه الكتابات الى (المقـه) و (عثتر) و (وهوبس) الهة سبأ (٨٩) ومما جاء في كتاباته انـه اشـار الى مشروعات الري المختلفة واسـماء خزانـات المياه والجسور التي امـــر بانشائها • كما انه يطيل في ذكر البلاد التي فتحها ودمرها ويذكر انه في حربه ضد (اوسـان) قتل (١٦٠٠٠) من اعدائـــه واسر (٤٠٠٠٠) ويقول انه استمر في فتوحاته حتى وصل الى البحر ودانت (اوسان) وملكها «مرتو» لسلطانه (٩٠) • ثم يذكر كيفية احتلال مدينة (نشان) وهزيمه الملك سمع يفع بعد سقوط الف قتيل واحتلال مدينة (نشق) ومدينة (هرم) (٩١) •

واخر من تحدث عنهم (كرب ايل وكر) في كتابته هذه اهل (مها مرم) (مهأمر) والقضاء عليهم وعلى (امرم) (امر) و «عوهبم» (عوهب) وانهم دفعوا الجزية وان كل مدن (مهامر) قد احرقت وذكر مدينة (رجمتم) (رجمت) مدينـة (لعـذر ايل) (٩٢) او (عذر ايل) ملك (مهـامر) وانـه احرق كل المدن في اتجاه (رجمت) و (نجران) ([93]) والذي نعرفه من النص ان مدينة (رجمت) هـــي عاصمـــة (مهامر) ([94]) ثم ذكر في الكتابـــة نفسهـــا المرقمة (GI. 1000 B) اسماء المدن المسورة والمقاطعات المحسنة التي استولى

عليها • وسجل بعضها باسمه والبعض الاخر باسم حكومته سبأ وبالهة سبأ(٩٥) •

وهكذا يقص لنا نقش صرواح اعماله العسكرية والعمرانية ، وربما كانت هذه الانتصارات هي التي جعلت (كرب ايل اتر) يغير لقبه من مكرب الى (ملك) وهناك بعض الباحثين يذكرون انهم لا يعرفون سبب هذا التغيير في اللقب(٩٦) •

ويذكر لنا (جاك ركمانس) «ونحن نعلم ان المكرب » (يدع اب ذبيان) كان آخر مكرب واول ملك لقتبان ، عكس «كرب ايل» الذي استعمل اللقبين معا » « مكرب وملك » (٩٧) •

قوائم باسماء مكاربة سبأ :

هذه بعض قوائم مكاربة سبأ كما وضعها المهتمون بدراسة تاريخ العرب قبل الاسلام ، اننا سنذكر هنا القوائم التي استطعنا مراجعتها • واول هذه القوائم قائمة هومل(٩٨) •

قسم هومل مكاربة سبأ الى جيلين وجعل اسماء الجيل الاول كما يلي :ـ

١ – سمه علي ، ليس له لقب — Glaser, 1147.

٢ – يدع ايل ذرح — Halevy 50 = Ar = G = Gl. 901, Gl. 1147.

ليس وهو نفسه ابن سمه علي = — Gl. 484.

٣ – يثع امر وتر بن يدع ذرح — Halevy, 627, 626.

٤ – يدع ايل بين بن يثع امر وتر — Halevy, 280.

٥ – يثع امر ، ليس له لقب — Halevy, 352, 352. Ar. 29.

٦ = كرب ايل بين وسمه علي ينف

الجيل الثانـي

١ - ذمـر علـي
٢ - سمه علي ينف
٣ - يثـع امـر بين
٤ - ذمر علي وربما ابن يثـع امر بين
٥ - كرب ايل وتر صاحب نقش صرواح

قائمـة فلبـي(٩٩) ٠

١ - سمه علي ، اول المكربين حكم حوالي سنة ٨٠٠ ق٠م
٢ - يدع ايل ذرح بن سمه علي حكم حوالي سنة ٧٨٠ ق٠م
٣ - يثع امر وتر بن يدع ايل ذرح حكم حوالي سنة ٧٦٠ ق٠م
٤ - يدع ايل بين بن يثع امر وتر حكم حوالي سنة ٧٤٠ ق٠م
٥ - يثع امر وتر بن سمه علي ينف ، وهو معاصر الملك الاشوري سرجون وقد حكم حوالي سنة ٧٢٠ ق٠م وهو ابن اخ يدع ايل بين
٦ - كرب ايل بين بن يثع امر حكم حوالي سنة ٧٠٠ ق٠م
٧ - ذمر علي وتر بن كرب ايل بين او ربما كان ابن اخي سمه علي ينف حكم حوالي سنة ٦٨٠ ق٠م
٨ - سمه علي ينف بن ذمر علي حكم حوالي سنة ٦٦٠ ق٠م
٩ - يثع امر بين بن سمه علي ينف وقد حكم حوالي سنة ٦٤٠ ق٠م
١٠ - كرب ايل وتر بن ذمر علي وتر آخر المكربين واول ملوك سبأ وحكم سنة ٦٢٠ حتى سنة ٦١٠ ق٠م ٠

## قائمة ج.ركمانس (١٠٠)

١ - سمه علي
٢ - يدع ايل ذرح بن سمه علي
٣ - سمه علي ينف بن يدع ايل ذرح
٤ - يثع امر وتر بن يدع ايل ذرح
٥ - يدع ايل بين بن يثع امر وتر
٦ - ذمر علي ذرح بن يدع ايل بين
٧ - يثع امر وتر بن سمه علي ينف بن يثع امر وتر
٨ - كرب ايل بين بن يثع امر وتر

## قائمة بيستن (١٠١) (Beeston)

يرى بيستن بأن قائمته هذه هي ليست الوضع النهائي لمكاربة سبأ .

| | |
|---|---|
| ١ - يدع ايل ذرح | CiH 366. |
| ٢ - سمه علي ينف | CiH 636, Rep. 4818. |
| ٣ - كرب ايل بين | Gl. 1528. |
| ٤ - يدع ايل ينف | Gl. 1561. |
| ٥ - (سمه) علي ذرح | CiH 979, Rep. 3389. |

———— × ———————— :ـ فترة لا يعلم ( من حكم بها ، غير انه يفترض ربما حكم فيها مكرب او مكربين غير معروفين في الوقت الحاضر )

| | |
|---|---|
| ٦ - يكرب ملك وتر | FA. 70. |
| ٧ - ذمر علي ينف | FA. 70. |
| ٨ - سمه علي ينف | CiH 623. |

| | |
|---|---|
| ٩ - يثـع امـر بين | CiH 622. |
| ١٠ - سمه علـي ينف | CiH 631. |
| ١١ - يثـع امـر وتـر | CiH 956. |
| ١٢ - يـدع ايل بيـن | CiH 634. |
| ١٣ - كرب ايل بين | CiH 627, 632, 637. |
| ١٤ - ذمـر علي وتـر | CiH 610, Rep. 4401. |
| ١٥ - كرب ايل وتـر | Rep. 3945. |

**ملوك سبأ :**

سمي حكام سبأ في هذا الدور باسم ملوك سبأ تميزا لهم عن العهد الذي سبقه والعهد الذي يليـه اذ تحررت الملكية في هذا الدور عن الكهنوت(١٠٢)٠

وقد حدد هومل بداية هذا العهد بحوالي عام (٦٥٠ ق٠م) وجعل نهايته عام (١١٥ ق٠م) (١٠٣) غير ان نكتش (TaC) جعل بداية هذا الدور عام (٥٠٠ق٠م) (١٠٤) وحدد (ركمانس عام) (١٠٩ق٠م) نهاية له (١٠٥) بينما جعل (البرايت) نهاية فترة ملوك سبأ حوالي عام ٦٠م وهذا يخالف مـا ذهب اليه (Beeston) الذي ذكر ان نهايته فترة ملوك سبأ يجب ان تكون حوالي عـام (٣٠ ق٠م)(١٠٦) ٠

كما تم تغيير العاصمة في هذا الدور ٠ فبينما كانت ( صرواح) عاصمته في عهـد المكربين ، اصبحت (مأرب) هي العاصمة الجديدة في هذا الدور ٠

واختلف علماء التاريخ في عدد ملوك سبأ ٠ فقد ذهب ( ملاكر) الى انهم ثلاثة عشر ملـكا وقال (ركمانس) بأنهم (عشرون) غير ان بيستن (Beeston) يخمن انهم احـد عشر ملـكا (١٠٧) ٠

غير انهم يتفقون على ان (كرب ايل وتر) صاحب نقش صرواح هو اول حاكم سبأ تلقب بلقب (ملك) ٠ ويذكر (ركمانس) ان (كرب ايل وتر) كان لقبه الرسمي (ملك) غير انه استعمل كذلك لقب (مكرب)(١٠٨) ٠

اما الملك الثاني الذي حكم في سبأ فهو الملك «سمه علي ذرح»(١٠٩)٠ وقد ذكر (فلبي) ان من المحتمل ان يكون هذا الملك ابنا للملك (كرب ايل وتر) الذي حكم على تقديره حوالي سنة (٦٠٠ ق٠م) (١١٠) وقد انتقل الحكم من بعده الى ابنه الملك (كرب ايل وتر) الذي حكم على راى(فلبي) سنة (٥٨٠ ق٠م) غير اننا لا نعرف عنه شيئا في الوقت الحاضر ٠ ثم حكم بعده شقيقه الملك (ايل شرح) او (اليشرح) سنة ٥٧٠ ق٠م ٠ حيث جاء في النص المرقم CIH 374 ان (اليشرح) اقام او شيد جدار معبد ( المقة ) وقدم نذوره للاله (المقه) وفاء «وشكرا» منه على اجابة دعائه ٠ كما جاء شكره لبقية الهة سبأ وهي (عثتر وهوبس وذات حميم وذات بعدن) في هذا النقش الذي مجد فيه والده (سمه علي ذرح وسجل فيه اسم شقيقه (كرب ايل وتر) (١١١) ٠

ثم ترجع على عرش سبأ الملك (يدع ايل بين) بن (كرب ايل وتر) والذي حكم على رأى (فلبي) سنة (٥٦٠ ق٠م) (١١٢) ٠ وقد ورد اسمه في الكتابة المعروفة بـ (Gl 105) وقد ورد في هذه الكتابة ايضا اسم الاله (المقة) بعل (اوام) الذي حمده الملك ، واسم ( فيشن) (فيشان) وهذا الاسم هو اسم العشيرة التي ينتمي اليها الملك(١١٣) ٠

انتقل الحكم بعده الى ابنه الملك (يكرب ملك وتر) الذي حكم سنة (٥٤٠ ق٠م)(١١٤) وقد ذكر اسمه في الكتابه الموسومة بـ (Halévy 51) التي تشير الى تايد هذا الملك لقانون صدر في ايام حكم ابيه عن كيفية

استغلال الارض واستثمارهـا ، والضرائب التي تدفـع الى الدولة مقابـل ذلك (١١٥) •

وقد حكم من بعده الملك (يثع امر بين) سنة (٥٢٠ ق٠م)(١١٦) وذكر هذا الملك وابيه في الكتابة CIH 375-Ja. 550 الموجودة على السور الخارجي للمعبد الكبير للاله (المقة) المعروف (بمعبد اوام بيت الاله المقـة) عند (مأرب)• وقد اشارت هذه الكتابة الى اسماء اربعـة من الملوك من الملك (يدع ايل بين) الى (كرب ايل وتر الثاني ) ومن بينهم الملك واهب هذه الكتابة وهو يثع امر بين (١١٧) الذي تم على عهده اقامة السلام مع دولة قتبان بعد حرب ضروس استمرت خمس سنوات (١١٨) كما جاء في هذه الكتابة شكر الملك الى السـبائية (المقـة) وعثتـر وهوبس وذات حميـم وذات بعـدن وذات غضرن (١١٩) •

ثم حكم بعده الملك «كرب ايل وتر» في حدود سنة (٥٠٠ ق٠م) على راى (فلبي)(١٢٠) واليه ترجى الكتابة الموسومةبـ (Gl. 1571 وهو امر ملكي اصدره هذا الملك الى كبـار الموظفين في دولتـه(١٢١) •

ويرى (هومل) ان اسره جديده حكمت سبأ بعد اسره الملك (كرب ايل وتر) غير انه لا يقرر هـل انها حكمت مباشرة او انها جاءت بعد فترة لا نعرف مقدارها بالضبط • غير ان (هومل) قدرها بنحو (٥٠ سنة) من سنة (٤٥٠ ـ ٤٠٠ ق٠م) (١٢٢) وتتألف هذه من :ـ

(سمه علي ينف والشرح ( ايل شرح) (وذمر علي بين)(١٢٣) •
اما (فلبي) فقد جعل الحكم من بعد ( كرب ايل وتر) الى الملك (سمه

علي ينف) الذي لم يتأكد من اسم ابيه ، وقدر حكمه في حوالي سنة (٤٨٠ ق٠م) (١٢٤) وحكم بعده ابنه ( اليشرح سنة (٤٦٠ ق٠م) وقد ذكره في قائمته التي نشرها في مجلة (لاميسون) (١٢٥) وحكم بعده شقيقه (ذمر علي بين) سنة (٤٤٥ ق٠م) (١٢٦) ٠ ثم جاء بعده على راى (فلبي) (الملك) (يدع ايل وتر) ابن (ذمر علي) وحكم على رايه سنة (٤٣٠ ق٠م)(١٢٧) ٠ ويأتي بعده ابنه ( ذمر علي بين) اذ ورد اسمه في الكتابة (REP. 4198)التي ذكرت اسماء الهة سبأ ، كما ورد في هذا النقش اسم الهة معينية هي (هران) (١٢٨) وقد حكم هذا الملك على رأى (فلبي) سنة (٤١٠ق٠م) (١٢٩)وقد جعل (فلبي)الملك (كرب ايل بن ذمر علي بين) لذي حكم رأيهسنة (٣٩٠ ق٠م) آخر ملك من ملوك الاسرة الملكية الثانية ٠ وهو يترك بعد اسم هذا الملك فراغا قدره بعشرين سنة لا يعرف من حكم خلاله (١٣٠) اما (بيستن) فبين ان هناك احد عشر ملكا حكموا سبأ بين الملك (كرب ايل) الى الملك (نشا كرب) (١٣١) غير ان (فلبي) يذكر ان اول ملك من ملوك الأسرة الثالثة الملكية هو الملك (الكرب يهنعم) الذي حكم على رايه سنة (٣٥٠ ق٠م) (١٣٢) وقد ورد اسمه في الكتابة المعروفة بـ (Gl. 291 حيث ذكر اسم ابيه (هم تسع)(١٣٣) ٠ وقد حكم بعده الملك (كرب ايل وتر) سنة (٣٣٠ ق٠م)(١٣٤) وقد ورد اسمه في الكتابة المكتشفة في (حدقان) شمال صنعاء ٠ ويرى (هومل) ان الملك (الكرب يهنعم) و (كرب ايل وتر) يكونا سلالة جديدة قائمة بذاتها(١٣٥) وهناك كتابة تذكر ان الملك الاخير زين معبد ( ذات بعدن) في (جنان)(١٣٦) ٠

ثم تربع على حكم سبأ الملك(وهب ايل) الذي حكم على تقديره (فلبي) سنة( (٣١٠ ق٠م)(١٣٧) غير انه لم يتأكد مناسم ابيه ، وذكر انه من المحتمل ان يكون اسم ابيه (سرو)(١٣٨) اما (هومل) فيرى ابتداء من حكم (وهبايل)

ان اسرة جديدة حكمت سبأ وهذه الاسرة تنتمي الى عشيرة (مرثد) مـن (بكيل) وتبدأ على رايـه من هذا الملك وتنتهي بالملك (فرعم يهنب) وعددهم سـبعة (١٣٩) ٠ وقد جاء ذكر الملك (وهب ايل) في نقشين هما (Gl. 179, Gl. 223)من مدينة (حـاز) (١٤٠) ٠

ويرى(فلبي)ان الذي حكم بعد (وهب ايل) ابنه الملك (انمار يهنعم)([141]) الذي حكم سنة (٢٩٠ ق٠م) وورد ذكره في الكتابة الموسومة بـ (CIH 244)([142]) ثم تلاه على العرش ابنه ( ذمرعلي ذرح) وكان حكمه سنة (٢٧٠ ق٠م)([143]) ولا نعرف عنه شيئا يستحق الذكر ٠

وقد حكم سبأ بعد ذلك الملك (نشاكرب يهأمن) ابن الملك (ذمر علي ذرح) وقد كتب (هومل) لقب الملك بهذا الشكل (يهنعم)([144]) ٠ غيران جامه اعتقد ان القب يكتب (يهأمن) وليس (يهنعم)([145]) وجاءت كتابات كثيرة من عهد هذا الملك ، منها الكتابة الموسومة بـ (CIH 573) والتي تشير الى ان الملك ( نشاكرب يهنأمن) بن (ذمر علي ذرح) (قد قدم(٢٤) تمثالا الى الآلهة (شمس تنف بعلت غضرن) لسلامته وسلامة قصر سحلين وسلامة ممتلكاته ، ولتذل وتسحق كل خصومه واعدائه وتجعله سـعيدا هو واهله وذلك بحق عثتر والمقة وبحق شمس تنف بعلت غضرن([146]) كما تشير كتابة اخرى الى ان الملك (نشأكرب يهأمن) قدم (ستة) تماثيل من البرونز الى الاله(المقة بعلت صرواح أي ربة موضع صرواح لسلامته وسلامة ممتلكاته وسـلامة قصره سلحين ويمن عليه بالسعادة (١٤٧) ٠ كذلك تشير الكتاب (Ja. 584) الى تقديم الملك (نشاكرب يهأمن) التماثيل الى الاله (شمس تنف بعلت غضرن) لحمايته و حماية ممتلكاته([148]) كذلك تشير الكتابة (CIH 433) الى تقديم

الملك (نشاكرب يهأمن) القرابين والنذور الى ( عثتر ذات غضرن بعلت سفلم) لسلامتـه وسلامة ممتلكاته([149]) ٠

كما ذكرت الكتابات التي تعود الى عصره ولاول مرة اسم (عربن) أي الاعراب (البدو) الذين هاجموا ارض سبأ (١٥٠) كذلك اشارت هذه الكتابات الى (بني جرت) الذين اصبحوا تحت حكمه وقد ذكروا لاول مرة في عهده (١٥١) ٠ وبهذا اصبحت (جرت) والمنطقة القريبة منها تحت حكمه او سيطرته حيث قدم النذور والقرابين الى (تنف بعلت ذى غضرن) ذلك ان معبـد ( غضرن ) يقـع شـمال (جرت) (١٥٢) ٠ وقـد فـرض بعض علماء تاريخ العرب القديم بما لديهم من نصوص في الوقت الحاضر ، ان الملك(نشأ كرب يهامن) فيالاصل من (بني جرت) من قبيلة (سمهرام)وليس له اي علاقة بالهمدانيين السلاله التقليدية الحاكمه([153]) ٠ بينما هناك من يرى انه من الهمدانيين([154]) ٠

وقد قدر الدكتور (جامه) حكم الملك (نشأكرب يهامن) بين (١٧٥-١٦٠ ق٠م)([155]) اما (فلبي) فيرى انه حكم سنة (٢٥٠ ق٠م)([156]) ٠ ومما هو جدير بالملاحظة ان الباحثين في ترتيب ملوك سبأ تركوا فراغا بعد حكم الملك (نشأ كرب يهامن) لعدم معرفتهم في الوقت الحاضر من حكم في هـذا الفراغ ٠ وقد قـدر (فلبي) هـذا الفراغ (بعشرين سنة) اى من (٢٣٠-٢٠٠ق٠م)([157]) وذكر انه في سنة (٢٠٠ق٠م) جاء الى الحكم الملك(ناصر يهنعم ) واعتبر بداية حكمه بداية لظهور سلالة جديدة في حكم سبأ وهي السلالة الرابعة على تقدير(فلبي)([158]) ٠ كما نلاحظ ان (جامة) ذكر انه لاتوجد أي علاقة بين الملك(نشأ كرب يهامن) وبين الملك (ناصريهامن)(١٥٩)

غير ان بيستن يرى ان (ناصر يهامن) هو رئيس قبيلة همدان ، عاش خلال حكم الملك (نشأ كرب يهامن)او (وهب ايل يحز) او كليهما (١٦٠) اي ربما في الفترة ما بين سنة (١٧٥ – ١٤٥ ق٠م) (١٦١) غير ان (جامة) اعتقد ان (ناصر يهامن) مات بعد حكم الملك (وهب ايل يحز) بفترة قصيرة(١٦٢) ٠

وقد اشارت الكتابات التي تعود الى (ناصر يهامن) اسمه مقترنا (دائما) مع اسم شقيقه (صدق يهب) الامر الذي يدفعنا الى القول انه كان يشارك اخاه في الحكم وربما كان مقرهم في (ناعط) (١٦٣) كما اشارت هذه الكتابات الى انهم من قبيلة همدان (١٦٤)٠وهناك كتابة اخرى كتبت من قبل خمسة اشخاص من (بني ديدان) وهم (برج يحمد) واولاده الاربعة بمناسبة انشائهم بيتا اسمه (وترن) ودونوا اسم (ناصر يهأمن) و (صدق يهب) ويباركهم الاله (تالب ريام)(١٦٥) ٠

ومن الملاحظ ان هذه الكتابات لم تمنح (ناصر يهأمن) ولا اخاه (صدق يهب) (لقب) (ملك ولهذا السبب لم يدون (ناصر يهأمن) ولا اخيه في قائمة ملوك سبأ(١٦٦) غير ان هذه الكتابات كانت تبرزه كقائد قوى تحت امرته صدق كاخيه سيدا كبيرا من سادة قبيلة ( همدان ) (١٦٨) ٠

كما ان الغموض لا يزال يسود شخصيته (صدق يهب) لهذا لا نستطيع في الوقت الحاضر تحديد دوره بصورة واضحة ٠ غير ان الواضح ان (صدق كاخيه سيدا كبيرا من سادة قبيلة (همدان)(١٦٨) ٠

وقد افترض الدكتور جواد علي ان ذكر (ناصر يهأمن) قبل اخيه في النصوص التي وصلت الينا راجع الى كبر سن الاول(١٦٩) ٠ وهذا امر لا نستطيع الجزم فيه حاليا وربما هناك اعتبارات اخرى لهذا التقديم

وقد جعل بعض علماء التاريخ العربي القديم ، (وهب ايل يحز) بعد (ناصر يهأمن)وقدر (فلبي)تاريخ حكمه سنة (١٨٠ق٠م)([١٧٠]) ٠ اما (جامه) فجعل حكمه سنة (١٦٠-١٤٥ ق٠م)([١٧١]) ٠

وترجع الى هذا الملك كتابات منها الكتابه (Ja. 561) التي كتبهـــا (يرم ايمن) ابن (اوسلت رفشان) واخيه برج يهرجب (وكانا قيلان لقبيلة (سمعي) ثلث (حاشد) ، كما اشارت نفس الكتابة الى ابنه (علهان نفهان) ٠ ثم تذكر هذه الكتابة الحرب بين الملك (وهب ايل يحز) والريدانيين بزعامة (ذمر علي) ونجد ان هذا النص مهم جدا لانه يذكر ان(يرم ايمن) استطاع اقامة السلام بين ملك سبأ والريدانيين وحضرموت وقتبان ، كذلك اشارة هذه الكتابة الى الغارات العسكرية ضد العرب (١٧٢) ٠

ويظهر من هذا النص ان (اوسلت رفشان) الذي كان(مقتوي) اي قائد في عهد (ناصر يهأمن) عين حاكما في زمن الملك (وهب ايل يحز) على قبيلته (سمعي) وكذلك ابنه (يرم ايمن) الذي يعتبرا من اشهر قواده (١٧٣) ٠

اما الكتابة الموسومة بـ(Gl. 1228) فقد اظهرت نشاط الملك (وهب ايل يحـز) الحربية ضد الريدانيين ورئيسهم (ذمر علي) كما يشير هذا النص أيضا الى الذين كانوا الى جنبالملك السبأي وهم (هوف عم) و (مخطران)و (سخيم) و (ذو خولان) و (بنو بتع) بينما كان الى جانب الريدانيين (سعد شمس) و (مرثد) (١٧٤) كما اشارت كتابات اخرى الى حروب (وهب ايل يحـز) ضد حمير وسادة (مرثد) وجرت([١٧٥]) وقد ورد في النص نفسه اي (Gl. 1228) السطر التاسع والعاشر : (سعد شمس) و(مرثد م) وقبيلهتم (ذوجرت) في مدينة (صنعو) (صنعاء) وهذه هي المرة الاولى التي يرد فيها اسم (صنعاء) ٠ كما ورد اسمها بعد ذلك في الكتاباتين الموسومتين(Ja 629) , (Ja 644) ويذكر فيزمان ان صنعو كانت في ارض جرت لكنها كانت قريبة

من بلاد بتع (١٧٦) •

واشارت الكتابة الموسومة (CiH 360) الى الملك (وهبايل يحز) وان جماعة من (سقران) قدموا نذورا ( للاله ) (تالب ريام) وهي عبارة عن اربعة تماثيل (١٧٧) •

ويذكر (جامه) ان حكم سبأ ينتقل بعد الملك (وهب ايل يحز) الى ابنه الملك (انمار يهامن)(١٧٨) الذي اغفل ذكره غيره من العلماء والذي حكم بين سنة (١٤٥-١٣٠ ق•م)(١٧٩) واليه تنسب الكتابة الموسومة بـ(Ja. 562) التي ذكرت الملك (انماريهأمن) وقد دون هذه الكتابة (سخمان يهصبح) من (بني بتع)عند تقديمه النذور الى الاله (المقة بعل اوام(استجابة)لدعائه(١٨٠) •

والظاهر ان (سخمان) كان (قيلا) (اى حاكما) على قبيلة ( سمعي ثلث حملان) • كما ان قبيلة (بتع) التي ذكرها النص كانت في هذا العهد قويه جدا(١٨١) •

ثم جاء بعده الى حكم سبأ شقيقه الملك (كرب ايل وتر يهنعم ) وقد حكم من سنة(١٢٠-١١٥ ق•م) ومن (١١٥-١٠٠ ق•م)(١٨٢) اما (فلبي) فيرى انه حكم سنة (١٦٠ ق•م) (١٨٣) وقد ذكر في كتابات عديدة لاعلاقة له بها• غير ان الكتابة الموسومة بـ (Ja. 563) ذكرت الملك كرب ايل وتر يهنعم ) وتبين هذه الكتابة حمد كاتبها وثنائه للاله (المقة) (١٨٤) والكتابة الاخرى هي(Ja. 564)التي توضح ان هناك شخصين لهما سلطة على(مارب) هما (انمار) (من غيمان) و (رثدم) من (مأذن) وان قصر سلحين في مأرب كان مقرا لحكمهم ( وقد حكما هذان الشخصان مارب بتفويض من الملك كما توسل النص ان يحمي الاله «المقة» حكام (مارب) • ثم يشير هذا النص الى الاضطراب الشامل في (مأرب) والذي دام حوالي خمسه اشهر حتى امكن اعادة الهدوء الى (مأرب) ويظهر ان اهل (مأرب) كانوا يبغضون اهل

(غيمان)[١٨٥] • كما ذكرت بعض النصوص الملك «كرب ايل وتر يهنعم» مع «يرم ايمن» الهمداني وقد عبرت عنهما بلفظة (ملكي سـبأ) (١٨٦) •

ويتبين لنا من دراسة النصوص والكتابات التي تعود لفترة (مملكة سبأ) ان اسرا وعشائرا مختلفة كانت تتنافس فيما بينها على سـلطان الحـكم • من اشهرها اضافة الى الاسرة القديمة الحاكمة في (مارب) ، عشيرة (حاشد) من همدان وعشيرة (مرثد) من (بكيل) وغيرها[١٨٧] •

وان اغتصاب العرش من قبل «يرم ايمن» وابنه «علهان نهفان» يعني ان عشيرة (حاشد) جاءت الى حكم مملـكة سـبأ •

والظاهر ان عائلة «يرمايمن» لم تبرز من الخفاء الاعندما اصبـح (اوسلت رفشان) [١٨٨] والـد (يرم ايمن) (مقتوى) اى قائدا عند الملـك (ناصر يهأمن) ومع ذلك ان بروز هذه العائلة لم يتجل بصورة واضحة الا بعد تعين ( اوسلت رفشان) قيلا (اى حاكما) لقبيلة (سمعي) اثناء حكم الملك (وهب ايل يحز) كما اصبح ابناء (اوسلت رفشان) بعد فترة ولكن في نفس حكم الملك وهب ايل يحز (اقيالا) (أي حكاما) على قبيلة (سمعي) وهم (يرم ايمن وشقيقه برج يهرجب) (١٨٩) •

وقد كان (يرم ايمن) قائدا (مرموقا) في عهد الملك السبأي (وهب ايل يحز) وذكرت الكتابة الموسومة (CIH 315) ان (يرمايمن) استطاع عقد الصلح ونشر السلام بين ملوك سبأ وريدان وحضرموت وقتبان بعد ان وقعت الحرب بينهم وشملت او عمت كل البلاد ، وبنجاحة زاد سرور سادته ملوك سبأ وغبطتهم • كما زادت شعبيته بين الجنود والناس[١٩٠] •

اننا لا نعرف بالضبط متى لقب (يرم ايمن) نفسه بلقب (ملك سـبأ) ، لكن هناك كتابة تعود الى عصر الملك (كرب ايل وتر يهنعم) •

ذكرت معه (يرم ايمن) وعبرت عنهما بلفظة (ملكي سبأ)([191]) •
وهناك نص آخر ، ربما كان النص الوحيد الذي نعت (يرم ايمن) بملك سبأ ، كما ذكر اسم الاله (تالب ريام) ويقول الدكتور(جامة) ان هذا النص يحتاج الى اعادة دراسته([192]) • وقد حكم (يرم ايمن) من سنة (١٠٠–٨٥ ق•م)([193]) •

وقد جاء بعده الى الحكم ابنه(علهان نهفان) الذي حكم من سنة (٨٥–٦٥ ق•م)([194]) وكان معاصرا للملك الحضرمي (يدع ايل بين)([195]) • ويذكر (جاك ركمانس) ان مملكة قتبان انتهت في بداية حكم الملك السبأى (علهان نهفان) وقد اشارت الكتابة(CiH 153, 308)ان الملك (علهان نفهان)عقد معاهدة مع(جدرت)من الاحباش وقدم بهذهالمناسبة النذور كما عقد بد فترة معاهدة مع (جدرت) من الاحباش وقدم بهذه المناسبة النذور الى الاله (تالب ريام) (١٩٧ أ) •

وجاء بعده الى الحكم ابنه (شعراوتر) الذي اشرك اخاه اخيرا في الحكم وهو ( حيو عثتر يضع ) وربما كان حكم (شعر اوتر) سنة ( ٦٥ – ٥٥ ق•م ) (١٩٧ ب) اما (جروهان) فقد ذكر سنة (٥٠ – ٦٠م) تاريخ لحكمه (١٩٨) •

وفي كل الكتابات التي تعود الى سلالة (يرمايمن فان اللقب كان (ملك سبأ) من بداية حكمها حتى نهاية حكم (علهان نفهان) ولكن من بداية حكم (شعراوتر) ظهر لقب جديد وهو لقب(ملك سبأ وذو ريدان) •ويؤكد (ملاكر) ان (علهان نفهان) و (شعراوتر) يحملون القب الجديد (ملك سبأ وذو ريدان) وقد وجد ذلك في كتابة في منطقة (ذيبان) التي تقع الى حوالي (١٦ كم) الى الشمال الشرقي من (صنعاء) ومكرسة الى الاله (تالب ريام)(١٩٩) والظاهر من الكتابات المنسوبة الى الملك (شعراوتر) ان اللقب

الجديد (ملك سبأ وذو ريدان) لم يعلن رسميا الا بعد وفاة الملك (علهان نفهان)[٢٠٠] ٠

ويظهور اللقب الجديد(ملوك سبأ وذو ريدان) الذي تلقب به ملوك هذا الدور ، يؤرخ انتهاء دور (ملوك سبأ) سياسيا ٠

اما اشهر المدن السبأية ، فهي مدينة (صرواح) التي كانت عاصمة دولة سبأ في عهد المكاربة ٠ وقد اشار اليها اهل الاخبا مثل (الهمداني) في (كتابه الاكليل) الجزء الثامن و (صفه جزيرة العرب) ونشوان سعيد الحميرى ٠ ومما ذكره الرواة عن (صرواح) على سبيل المثال انها (حصن في اليمن كان سليمان امر الجن ان تبنيه لبلقيس وفيه كانت مملكة خولان) (٢٠١) وقيل انه (اخر حصن باليمن قرب مأرب) ٠ يقال انه من بناء سليمان بن داود )[٢٠٢] ٠

وتحتضن هذه المدينة آثار مهمة ، منها آثار المعبد الكبير ، معبد الاله (المقة) وهو بناء نصف بيضوى[٢٠٣] ٠ كما عثر في هذه المدينة على كتابات ونقوش ، منها التي تعرف عند الباحثين بنقش صرواح وهي الكتابة الموسومة بـ(Gl. 1000 A B)التي دونت اخبار وفتوحات (كرب ايل وتر) آخر مكرب واول ملك من ملوك سبأ ٠

ثم مدينة مأرب التي اصبحت عاصمة في عهد ملوك سبأ ٠ ذكرها الكتاب الكلاسيكيون مثل سترابو الذي قال ــ ان المدينة التجارية الرئيسية للسبأيين تدعى[٢٠٤] وقد زعم (Mariaba) (Artemidorus) ان مدينة (Mariaba)قائمة على جبل مليء بالاشجار[٢٠٥] وفرض (بيلني) ان (Maryaba) اسم عام لكل عاصمة في البلاد[٢٠٦] غير ان (اوليرى)

يــــرى ان هذه النظرية غيـــــر مقبولة لان الكتابات والنقوش القديمة لا تدعمها(٢٠٧) وان مدينة مأرب كانت مسورة بسور لحمايتها من الاعـداء في هـذا الســـور بابان للدخول اليهـــا ٠

ومن اشهر آثارها ، قصر(سلحين ،)قصر الرئاسة ومركز الحكم ثم المعبد المعروف (بمحرم بلقيس) وهو بيضوي الشكل ٠ وسنأتي على شرحة في فصل العمارة اليمانيـــة القديمـــة ٠

اما الالهة المشهورة التي عبدت في هذا الدور اضافة الى الاله (المقـة) الالـه (تالب ريام) الاله الرئيسي لقبيلة همدان(٢٠٨) ، الذي يزداد ذكره ولاشارة اليه كلما ازدادت قوة همدان ثـم الاله (ذو سمي) او (ذو سوى) وهو رب السماء خاص عند شعب (امـر) (٢٠٩) ان عبادة هذا الاله ، يـدل على وجود اتجاه جديد في العبادة وهي التقريب الى التوحيد ، والابتعاد عن الالهــه القديمة ٠ وهذا يعني حدوث تطور فكري في هذا العهـد ٠

**قـوائم ملـوك سبـأ :**

اننا سنذكر القوائم التي استطعنا الاطلاع عليها وهـي قائمـة هومـل(٢١٠) ٠

اول ملك واخر مكرب هو (كرب ايل وتر) الذي جمع بين اللقبـين لقب (مكـرب) المقدس ولقب (ملك) الدنيوى وقد تلاه عدد مـن الملوك وابناء الملوك وهـــم

١ – سمه علـي ذرح
٢ – الشرح بن سمه علي ذرح

٣ – كــرب ايل وتر بن سمه علي ذرح
٤ – يدع ايل بين بن كرب ايل وتــر
٥ – يكرب ملــك وتــر
٦ – يثــع أمـــر بين
٧ – كرب ايل وتــر الثاني

ويرى هومل ان اسرة جديدة تربعت عرش (سبأ) بعد هذه الاسرة المتقدمة ، خلفتهــا اما راسا او اما بعد فترة لا نعرف مقدارها بالضبط قدرت بنحو (٥٠) سنة امتدت من سنة (٤٥٠) حتى سنة (٤٠٠ ق٠م) وتتألف هذه

الاسرة مـــن
١ – سمه علي ينف
٢ – الشـــــرح
٣ – ذمر علي بين

وهناك اسرة اخرى حكمت (سبأ) تنتمي الى عشيرة (مرثد) من (بكيل) تتــألف مـــن

١ – وهب ايل راجع النصين GI. 179, GI. 223 وهما من مدينة حــاز
٢ – ذمر علي ذرح
٣ – نشأ كرب يهنعم
٤ – نصرم (ناصر) يهنعم
٥ – وهب ايــل يحــز
٦ – كرب ايل وتر يهنعم
٧ – فرعم (فارع) يهنب

ويرى هومل ان الملك (الكرب يهنعم بن حم عثت) و (كرب ايل وتر) هما من جمهـرة جديدة من جمهرات ملوك سبأ •

قائمـة جـاك ركمانس([241])

١ - كرب ايل وتر (آخر مكرب واول ملـك)
٢ - يدع ايـل بين
٣ - يكرب ملك وتـر
٤ - يشـح امـر بين
**٥ - و٦ سمه علي ذرح ـ كرب ايل وتـر ( ايلشرح )**

ثم يترك ركمانس فراغا

٧ - سمه علي ينوف
٨ - يدع ايـل وتـر
٩ - ذمر علي بين

ثم يترك ركمانس فراغا ايضا

١٠ - يدع ايل ذرح
١١ - يشـع امـــر وتـر

فـــراغ

١٢ - سمه علي ينوف
١٣ - ذمر علي بين ( ايلشرح )

فـــراغ

١٤ - يـدع ايـل
١٥ - ذمـر علي ذرح
١٦ - نشا كرب يهأمن ( آخر ملك من ملوك الأسرة التقلدية او الشرعية )

**ثم ينتقل الحكم الى قبيلة همدان سنة (١١٥ ق٠م) وكان اول حــاكم**
نصر يهأمن ( ملـــك ؟ )

فـــراغ

وهب ايل يحز معاصر الى اوسلت رفشان

انمار يهنعم ـ كرب ايل وتر يهنعم معاصران الى يرم ايمن ويترك جاك ركمانس فراغا ثم يذكر ان الحكم ينتقل الى سلالة جديدة هي سلالة بيكل وكان **اول حــاكم**

فرع ينهب وكان معاصرا الى علهان نهفان وابنه شعر وتــر ٠٠

قائمــة فلبـــي(٢١٢)

يرى فلبـــي ان كرب ايل وتــر هو اخر مكرب من المكاربة واعتبر **الملــوك مــن**

١ – سمه علي ذرح لم يتأكد من اسم ابيه ، ويرى ان من المحتمل ان يكون كرب ايل وتر ٠ حكم سنة (٦٠٠ ق ٠م )
٢ – كرب ايل وتر بن سمه علي ذرح ، حكم سنة (٥٨٠ ق٠م)
٣ – الشرح بن سمه علي ذرح ، حكم سنة (٥٧٠ ق٠م)
٤ – يدع ايل بين بن كرب ايل وتر صار ملكا سنة (٥٦٠ ق٠م)
٥ – يكرب ملك وتر بن يدع ايل بين ٠ حكم سنة (٥٤٠ ق٠م)
٦ – يثع امر بين بن يكرب ملك وتر حكم سنة (٥٢٠ ق٠م)
٧ – كرب ايل وتر بن يثع امر بين ٠ حكم سنة (٥٠٠ ق٠م)
٨ – سمه علي ينف ، لم يتأكد من اسم ابيه ٠ حكم (٤٨٠ ق٠م)

٩ - الشرح بن سمه علي ينف ، حكم سنة (٤٦٠ ق٠م)
١٠ - ذمر علي بين بن سمه علي ينف ، حكم سنة (٤٤٥ ق٠م)
١١ - يدع ايل وتر بن علي ينف ، حكم سنة (٤٣٠ ق٠م)
١٢ - ذمر علي بين بن يدع ايل وتر ، حكم سنة (٤١٠ ق٠م)
١٣ - كرب ايل بن ذمر علي بين ، حكم سنة (٣٩٠ ق٠م)

**ترك فلبي بعد اسم الملك السابق فجـوة قدرهـا بعشرين ســنة ثــم ذكـــر ٠**

١٤ - الكرب يهنعم ،وقال انه من الاسرة الملكية الثالثة وحكم سنة (٣٥٠ق٠م)
١٥ - كرب ايل وتر ، حكم سنة (٣٣٠ ق٠م)
١٦ - وهب ايل ، لم يتأكد من اسم ابيه ، ويرى ان من المحتمل ان يكون اسمه (سـرو) حكـم سنة (٣١٠ ق٠م)
١٧ - انمار يهنعم بن وهب ايل ، حكم سنة (٣٩٠ ق٠م)
١٨ - ذمر علي ذرح بن انمار يهنعم ، حكم سنة (٣٧٠ ق٠م)
١٩ - نشا كرب يهنعم بن ذمر علي ذرح ، حكم سنة (٣٥٠ ق٠م)

**ترك فلبي فجوة تقدر بعشرين سنة من سنة ٢٣٠ - ٢٠٠ ق٠م**

**٢٠ - نصرم (ناصر) يهنعم وهو من اسرة ملكية رابعة٠وكان له شقيق اسمه،** صدق يهب حكم سنة (٢٠٠ ق٠م)
٢١ - وهب ايل يحز ، حكم سنة (١٨٠ ق٠م)
٢٢ - كرب ايل وتر يهنعم بن وهب ايل يحز حكم سنة (١٦٠ ق٠م)
وقد اغتصب العرش (يرم ايمن ) وابنه (علهان نفهان) في حدود سنة **(١٤٥ ق٠م) مكونا الاسرة الهمدانية وقد استعاد العرش الملك**
٢٣ - فرعم ينهب حكم سنة (١٣٠ ق ٠م) وهو ابن كرب ايل وتر يهنعم
٢٤ - الشرح يحضب بن فرعم ينهب ، حكم سنة (١٢٥ ق٠م)
وهو من ملوك ( سبأ وذو ريدان )

قائمة فيسمان(٢١٣)

١ - سمه علي ؟ حكم سنة ٣٨٥ ق٠م)
٢ - يدع ايل بين حكم سة (٣٦٠ ق٠م)
٣ - سمه علي ينــوف
٤ - يثع امر وتر حكم سنة (٣٣٥ ق٠م)
٥ - يكرب ملك ذرح
٦ - سمه علي ينوف
٧ - يدع ايل بين حكم سنة (٣١٠ ق٠م)
٨ - يكرب ملك وتـر
٩ - يثع امر بين حكم سنة (٢٨٥ ق٠م)
١٠ - كرب ايل وتر الثالث حكم سنة (٢٦٠ ق٠م)
١١ - يدع ايل بين حكم سنة (٢٣٥ ق٠م)
١٢ - يكرب ملك وتر حكم سنة (٢١٠ ق٠م)
١٣ - يثع امــر بين حكم سنة (١٨٥ ق٠م)
١٤ - سمه علي ذرح حكم سنة (١٦٠ ق٠م)
١٥ - كرب ايل بين حكم سنة (١٣٥ ق٠م)

٠٠٠٠٠٠ = = ترك فيسمان فراغا

١٦ - سمه علي ينوف حكم سنة (١١٠ ق٠م)
١٧ - يدع ايل وتر حكم سنة (٨٥ ق٠م)
١٨ - ذمر علي بين حكم سنة (٦٠ ق٠م)

٠٠٠٠٠٠ ترك فيسمان فارغا

١٩ - سمه على ينوف حكم سنة (٣٥ ق٠م)
٢٠ - ذمر علي بين حكم سنة (٢٤ ق٠م)

١ — راجع التفصيل عن ذلك دارة المعارف الاسلامية ( الترجمة العربية ) ج ١١ص ١٦٨ .

٢ — سورة النمل الايــة ٢١ وما بعدها .

٣ — الهمداني ، الاكليل ج ١ ص ١٢٥ .

٤ — المصــدر نفســه .

٥ — المصــدر نفســه .

٦ — المصــدر نفســه .

٧ — المصــدر نفســه .

٨ — راجع : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ج ١ ص ١٩٥ والهمداني ، الاكليل ج ١ ص ١٢٥ وابن خلدون ، تاريخ العبر ج ٢ ص ٨٧ والمسـعودي ، مروج الذهب ج ٢ ص ٧١ وابــن دريد الاشتقاق ج ٢ ص٣٦٢ .

٩ — الدينورى ، الاخبار الطوال ص ١٠ .

١٠ — ابن دريد ، الاشتقاق ج ص ٣٦١ .

١١ — القلقشندي ، صبح الاعشى ج ١ ص ٣١٥ وراجع ايضا ابن دريــد الاشتقاق ج ٢ ص ٣٦٢ .

١٢ — راجع ما ذكره جواد علي ، المصدر السابق ج ٢ ص ٢٦١ .

١٣ — سفر ارميا الاصحاح السادس الاية ٢ .

١٤ — سفر حزقيال الاصحاح ٣٨الايــة ١٣ والمزامير الاصحاح ٧٢ الاية ١٠ وسفر ايوب الاصحاح ٦ الايـــة ١٩ .

١٥ — المزامير الاصحاح ٧٢ الاية ١٥ وسفر حزقيال الاصحاح ٢٧ الاية ٢٢ وسفر اشعيا الاصحاح ٦ الاية ٦ وسفر ارميا الاصحاح ٦ الايــة ٢٠ .

١٦ — المزامير الاصحاح ٧٢ الايـــة ١٥ .

١٧ — دائـرة المعارف الاسلامية ( الترجمة العربية ) ج ١١ ص ١٧٤ .

١٨ — المصــدر نفســه .

١٩ — المصــدر نفســه ص ١٧٥ .

O' Leary, Op. Cit., pp. 86-87.

٢١ - O' Leary, Op. Cit., P. 87, A. Grohmann, Op. Cit., P. 24.

٢٢ - A. Grohmann, Op. Cit., P. 24.

٢٣ - O' Leary, Op. Cit., P. 87.

٢٤ - O' Leary, Op. Cit., P. 87, H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 32.

٢٥ - المصادر السابقة نفسها . A. Grohmann, Op. Cit., P. 249.

٢٦ - O' Leary, Op. Cit., P. 92.

٢٧ - H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 102.

٢٨ - A. Grohmann, Op. Cit., P. 24.

٢٩ - Ibid.

٣٠ - Ibid, P. 25.

٣١ - O' Leary, Op. Cit., P. 93.

٣٢ - راجع هذا الراى عند جواد علي ، المصدر السابق ٢ ص ٢٦٠ .

٣٣ - راجـــع :ـــ H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 34.

٣٤ - H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 163,

٣٥ - A. Grohmann, Op. Cit., P. 121.

٣٦ - BASOR, N. 119, 1950, P.

٣٧ - Ibid. وهناك من يرى ان الملوك والمكاربة حكموا في وقت واحد ولهم نفس الدور السياسي راجـع : Ene. Bart. Vol. 19, P. 849.

٣٨ - H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 14.

٣٩ - H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 389, P. 165.

٤٠ - A. F. I. Beeston, Problems of Sabaean Chronology, P. 44.

٤١ - H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 141.

٤٢ - Glaser, 1147. Ibid, P. 37.

٤٣ - Ibid, P. 141.

٤٤ - Ibid. وراجـع ايضا : A. F. I. Beeston, Op. Cit., P. 45.

٤٥ - A. F. I. Beeston, Op. Cit., P. 459, D. Nielesn, Op. Cit., Vol. I., P 77.

٤٦ — Halevy 50 = Aranud 9 = Gl. 901, Gl. 1147 = Gl. 184.

Ibid. والنقوش

٤٧ — W. Phillips, Op. Cit., P. 245.

٤٨ — Ibid.

٤٩ — H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 37.

٥٠ — وهي تقع في بلاد مراد ولا تبعد عن مأرب او صرواح اكثر من مسيرة يوم واحد . راجع التفصيل عند احمد فخري ، احدث الاكتشفات ص ٢٦٥ و ص ٢٥٧ ـ٢٥٨ .

٥١ — راجـع الدكتور احمد فخري ، احـدث الاكتشافات الاثرية في اليمـن ( المؤتمر الثالث الآثار في البلاد العربية ) القاهرة ١٩٦١ ص ٢٦٢ .

٥٢ — المصـدر نفسـه .

٥٣ — المصدر نفسه وانظر النقوش . R. 3949, 3950.

٥٤ — A. F. I. Beeston, Op. Cit., P. 45.

٥٥ — H. Stj. B. Philby, Op. Cit., 141.

٥٦ — H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 389.

٥٧ — D. Nielesn, Op. Cit., Vol. I. P. 77.

٥٨ — H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 141.

٥٩ — H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 389.

٦٠ — A. F. I. Beeston, Op. Cit., P. 45. H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 40.

٦١ — Halevy, 352, 672, A2 Ar Fnaud, 29 D. Nielesn, Op. Cit., Vol. I. P. 77.

٦٢ — H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 141.

٦٣ — H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 389.

٦٤ — H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 141.

٦٥ — A. F. I. Beeston, Op. Cit., P. 44 Halevy, 352,

٦٦ — D. Nielesn, Op. Cit., Vol. I. P. 78.

٦٧ — H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 34.

٦٨ — A. Grohmann, Op. Cit., P. 25, D. Nielesn, Op. Cit., Vol. I. P. 80.

٦٩ – A. Grohmann, Op. Cit., P. 25.

٧٠ – H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 389.

٧١ – D. Nielesn, Op. Cit., Vol. I. P. 77.

٧٢ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 141.

٧٣ – Ibid.

٧٤ – RÊP. 4401, A. F. I. Beeston, Op. Cit., P. 44, ibid.

٧٥ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., 141.

٧٦ – H. V. Wossmann, Op. Cit., P. 165.

٧٧ – A. F. I. Beeston, Op. Cit., P. 45, H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 141.

٧٨ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 141.
A. F. I. Beeston, Op. Cit., P. 45.

٧٩ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 141. D. Nielesn, Op. Cit., Vol. I. P. 77.

٨٠ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 37.

٨١ – Ibid, P. 64.

٨٢ – D. Nielesn, Op. Cit., Vol. t. P. 77.

٨٣ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 141.

٨٤ – H. V. Wissmann, Op. Cit., P.165.

٨٥ – Ibid, P. 389.

٨٦ – A. F. I. Beeston, Op. Cit., P. 45.

٨٧ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 141.

٨٨ – حول تاريخ حكمة والاختلاف في ذلك راجع : H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 30.
A. F. I. Beeston, Op. Cit., P. 42.
H. Stj .B. Philby, Op. Cit., P. 41.

٨٩ – وهي الكتابات المرقمة :
Gl. 1000 B = RÉS 3946, Gl. 1000A = RÉS—3945.

٩٠ – راجــع : D. Nielesn, Op. Cit., Vol. I. P. 80 A. Grohmann, Op. Cit., P. 27.

واحمد فخري : تاريخ اليمن ص ١٠٤ـ١٠٥ وجواد علي ، المصدر السابق ج ٢ ص ٢٨٧ـ٢٩٩ .

٩١ – الغريب ان هذا الاسم غير معروففي جنوب بلاد العرب علىرأي فيزمان وان هذا الاسم جاء في النقوش الشمالية : الثمودية الحيانيةوالصفوية راجع التفصيل عند :

H. Von Wissmann, Op. Cit., P. 158.

٩٢ –

٩٣ – النقش المرقم (Gl. 1000 A)

H. Von Wissmann, Op. Cit., P. 81.

٩٤ – راجــع التفصيل في H. Von Wissmann, Op. Cit., P. 15.

٩٥ – راجــع التفصيل

H. Von Wissmann — M. Höfner, Beiträge Zur historischen Geographic des Vorislanischen Südarabie,n PP. 75-77.

٩٦ – H. V. Wissmann, Op. Cit., PP. 38-39.

٩٧ – J. Ryckmans, Op. Cit., P. 74.

٩٨ – D. Nielesn, Op. Cit., Vol. I. P. 77.

٩٩ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 141.

١٠٠ – J. Ryckmans, Op. Cit. P. 95.

١٠١ – A. F. I. Beeston, Op. Cit. P. 49.

١٠٢ن – دائرة المعارف الاسلامية ١١ ص ٢٠٢ .

A. Grohmann, Op. Cit., P. 18.

١٠٣ – D. Nieleson, Op. Cit., P. 86.

١٠٤ – دائرة المعارف الاسلامية مروج ١١ ص ٢٠٢ .

١٠٤ب – Beeston, Op. Cit. P. 52.

١٠٥ – J. Ryckmans, Op. Cit., P. 73.

١٠٦ – H. V. Wissmann, Op, Cit., PP. 39-40.

١٠٧ – J. Ryckmanns, Op. Cit., P. 73.

١٠٨ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 142.

١٠٩ – راجع ما ذكره ثيسمان حول الملك :
H. Von. Wissmann, Op. Cit., P.

١١٠ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 142.

١١١ – جـواد علي : المفصل ج ٢ / ص ٣١٤ .

١١٢ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 142. وقارن مـع
H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 310.

١١٣ – D. Nieleson, Op. Cit., P. 88.

١١٤ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 142. وقارن مـع
H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 310.

١١٥ – وجواد علي : المفصل ج٢ ص٣١٨ .
H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 142.

١١٦ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 142.

١١٧ – H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 40.

١١٨ – H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 286.

١١٩ – Ibid. P. 40

١٢٠ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 142.

١٢١ – نقلا عن الدكتور جواد علي ، المفصل ٢/٣٢١ .

١٢٢ – D. Nieleson, Op. Cit., P. 88.

١٢٣ – Ibid.

١٢٤ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 142.

١٢٥ – نقلا عن الدكتور جواد علي ، المصدر السابق ٢/٣٢١ .

١٢٦ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 142.

١٢٧ – Ibid.

١٢٨ – نقلا عن الدكتور جواد علي ، المصدر السابق ٢/٣٢٢ .

١٢٩ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 142.

١٣٠ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 142.

١٣١ – Beeston, Op. Cit. P. 52.

١٣٢ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 142.

١٣٣ – نقلا عن الدكتور جواد علي ، المفصل ٢/٣٢٤ .

١٣٤ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 142.

١٣٥ – D. Nielson, Op. Cit. P. 88.

١٣٦ – H. V. Wissmann, Op. Cit. P. 107.

١٣٧ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 142.

١٣٨ – Ibid.

١٣٩ – D. Nielson, Op. Cit. P. 88.

١٤٠ – راجع عن وصف مدينة حاز وآثارها في
H. V. Wissmann, Op. Cit. PP. 295-296.

١٤١ – راجع طبيعة قراءة الاسم عند الدكتور جواد علي ، المفصل ٢/٣٢٥ .

١٤٢ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 142.

١٤٣ – Ibid.

١٤٤ – D. Nielson, Op. Cit. P. 86.

١٤٥ – Sabaean Incriptions P. 269.

١٤٦ – Ibid. P. 270.

١٤٧ – Ibid. P. 269.

١٤٨ – Ibid. P. 272.

١٤٩ – Ibid. P. 271.

١٥٠ – نقلا عن الدكتور جواد علي ، المصدر السابق ٢/٢٢٨–٢٢٠ .

١٥١ – H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 367.

١٥٢ – Ibid, P. 321 P. 393.

١٥٣ – Sabaean incriptions, P. 273.

١٥٤ – راجع : H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 47.

١٥٥ – Sabaean incriptions, P. 391.

١٥٦ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 14

١٥٧ – Ibid.

١٥٨ – Ibid.

١٥٩ – Sabaean incriptions, P. 278.

١٦٠ – Beeston, Op. Cit., P. 54.

١٦١ — Sabaean inscriptions, P. 391.
١٦٢ — Ibid, P. 278.
١٦٣ — H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 43.
١٦٤ — Sabaean inscriptions, P. 277.
١٦٥ — Ibid.
١٦٦ — Ibid.
١٦٧ — Ibid.
١٦٨ — Beeston, Op. Cit., P. 54.
١٦٩ — جواد علي ، المصدر السابق ٢/٣٣٣ ٠
١٧٠ — H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 142.
١٧١ — Sabaean inscriptions, P. 391.
١٧٢ — Ibid, PP. 280-281.
١٧٣ — Ibid, P. 284.
١٧٤ — Ibid, P. 280.
١٧٥ — Gl. 1228, H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 45.
١٧٦ — H. Von. Wissmann, Himyar, Ancient History, PP. 460-461.
١٧٧ — Sabaean inscriptions, P. 280.
١٧٨ — يذكر الدكتور جامه ان لقب الملك ( انمار يهامن ) وليس كما يقراوه بعضهم يهنعم راجع :
١٧٩ — Sabaean inscriptions, P. 281.
١٨٠ — Sabaean inscriptions, P. 391.
١٨١ — Ibid, Ibid, P. 281.
١٨٢ — Ibid, P. 391.
١٨٣ — H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 142.
١٨٤ — Sabaean inscriptions, P. 382.
١٨٥ — Ibid.
١٨٦ — H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 49.
١٨٧ — راجع : Beeston, Op. Cit., P. 53.
١٨٨ — اسرة اوسلت رفشان هي :
١ ـ اعين او اعيان

٢ ـ اوسلت رفشان
٣ ـ يرم ايمن
٤ ـ برج يهرجب
٥ ـ علهان نهفان
٦ ـ شمر اوتر
٧ ـ حيو عثتر يضع
راجع : Sabaean inscriptions, P. 284, P. 287.

١٨٩ – Ibid, P. 285.

١٩٠ – Ibid,

١٩١ – H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 49.

١٩٢ – راجع : CiH 328, Sabaean inscriptions, P. 288.

١٩٣ – Ibid, P. 391.

١٩٤ – Ibid.

١٩٥ – H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 48.

١٩٦ – Ibid.

١٩٧ – راجع التفاصيل في Sabaean inscriptions, P. 289.

١٩٨ – A. Grohmann, Op. Cit., P. 28.
Sabaean Inscriptions, P. 391.

١٩٩ – Ibid, P. 296.

٢٠٠ – راجع التفصيل في Sabaean inscriptions, P. 296.

٢٠١ – البكري ـ معجم ما استعجم ج ٣ ص ٨٣١

٢٠٢ – الحموي ـ معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨٢

٢٠٣ – الدكتور احمد فخري ـ المصدر السابق ص ١٠١

٢٠٤ – O' Leary, Op. Cit., P. 90. عن طبيعة قراءة مأرب راجع ما كتبته Jaequeline Prienne, Op. Cit., PP. 110-111.

٢٠٥ – O' Leary, Op. Cit., P. 90.

٢٠٦ – Ibid, P. 91.

٢٠٧ – Ibid.

٢٠٨ – راجع ـ Sabaean Inscriptions, P. 298.

٢٠٩ – للتفصيل راجع H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 100 ff.

٢١٠ – راجع – D. Nielesn, Op. Cit., PP. 80-90.

٢١١ – J. Ryckmans, Op. Cit., PP. 336-337.

٢١٢ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 142.

٢١٣ – راجع – H. V. Wissmann, Op. Cit., Tafel, II.



## الفصل الرابع

## ملوك سبأ وذوريدان

قبل ان نشرح هذا الدور من الناحية التاريخية والتغيرات التي طرأت على جنوب بلاد العرب من الناحية السياسية بسبب النزاع المستمر بين زعماء القبائل والاقيال والاذواء في تلك الفترة لا بد لنا من ذكر شعبا لعب دورا تاريخيا بارزا في هذه الحقبة الزمنية الا هو شعب حمير الذي اشار اليهم (اوليوس جالوس) اثناء حملته على جنوب بلاد العرب (سنة٢٤ ق٠م) بلهجة قاطعــة بانهم كانوا شعبا غالبا على جنوب بلاد العرب (١) ٠ ومعني ذلك انهم كانوا اصحاب السلطة والسيادة على جنوب بلاد العــرب ٠

وقد جاء ذكرهم عند الرواة العرب بكثير من التفصيل، واعتبرهم من الشعوب المشهورة في تاريخ العرب ، واستعملوا اسم (حمير) كاسم عام لكل الناس في جنوب العرب(٢) ٠ ولعل ذلك راجع الى انهم بسطوا سلطانهم على القبائل العربية ، فضلا على انهم عاشوا الى فترة قريبة من ظهور الاسلام ٠ كما ساق النسابة العرب نسبة حمير كالآتــي :ــ

حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (٣) وذكر الجوهرى ان حمير ابو قبيلة من اليمن ومنهم كانت الملوك في الدهر الاولى(٤)٠ وان حمير كانت اعــز (العرب جميعا) ، وانهم كانوا الملوك الذين يدينون البلاد ويقهرون العباد (٥) ٠ووصفت كتب التاريخ حمير بانه كان اشجع الناس في وقته وافرسهم ، واكثرهم جمالا(٦)٠ وكان يعرف بالمتوج اذاته اول من

وضع على راسه التاج الذهب من ملـوك اليمن (٧) • وكان تاجه مفصصا بالياقوت الاحمر(٨) وكان ملكة خمسين سنة وله من الولد ستة ، منهـم تفرعت قبائل حمير (٩) وقد ذكر بعض علماء اهل اللغة انه سمي حمير لانه كان يلبس حلة حميراء (١٠)، ويقول ابن‌دريد وهذا لاادري ماهو(١١)• وتجمع تقريبا المصادر التاريخية على ان حمير اسمه العرنجج (١٢) امـا اليعقوبي فيذكر ان اسم حمير هو (زيد) (١٣) ويعلق ابن دريد على اسم العرنجج بقوله ـ ان الافعال التي اشتقت منها هذه الاسماء هي افعـــــال ميته (١٤) مما يدل على ان هذا الاسم ليس من الاسماء العربية ، ولو كان كذلك لعرفه الاشتقاق ، ولعلها من اللغـة الحميرية • وقد زعم الهمداني ان هناك حميران ، حمير الاكبر وهو (العرنجج) وحمير الاصغر وهو زرعه حمير بن الغوث الادني(١٥) •

وقد اطلق اهل الاخبار لقب (تبع) على كل‌ملك من ملوك حمير حكم اليمن • والتبابعة هم ملوك حمير على اليمن ويقول ابن خلدون وقد زادوا الباء في التبابعة لارادة النسب (١٦) اما بن منظور فيذكر ان زيادة الهاء فيها لارادة النسب (١٧) • وكما ذكروا في تفسير (تبع) جملة تفسيرات منها كما قيل ان كان يتبع بعضهم بعضا كلما هلك واحد قام مقامه اخر تابعـــا على مثل سيرته (١٨) (وبمعنى ان الناس يتبعونهم (١٩) او مـــن التتابع لتتابعه بعضهم بعضا (٢٠) الى آخـــر ذلك من التفسيرات (٢١) • كما قالوا ان الملك لايسمى (تبعا) حتى يملك حضرموت وسبأ وحمـــير (٢٢) ، امـــا المسعودي فيقول ولم يكونوا يسمون الملك منهم تبعا حتى يملك اليمن والشحر وحضرموت (٢٣) وقيل حتى يتبعه بنو جشم بن عبد شمس، ومن لم يكن له شيء من الامرين فيسمى‌ملكا ولا يقال له تبـــع (٢٤) •

وقد اشار القرآن الكريم الى (تبع) فقد جاء في سورة الدخان ، اهم خير ام قوم والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانـــوا مجرمـين ، (٢٥) وقوله سبحانه وتعالى في سورة ق ، واصحاب الآيكة وقوم تبع ، كل كذب الرسل فحق وعيد ، (٢٦) وفسر علماء التفسير اسم (تبع) هذا بانه كان ملكا على اليمن ويضيف (الزجاج) بانه كان مؤمنا بينما كان قومه من الكفار (٢٧) • وقال غيره ان تبعا كان رجلا صالحا بينما كان قومه يعبدون الاوثـــــان والاصنام (٢٨) • كما ساقوا لنا احاديث عن (تبـع) نسبوها الى الرسول (ص) منها لا تعلنوا تبعا فانه كـان قد اسلم (٢٩) ولا تسبوا تبعا فانـه اول مـــن كسا الكعبــة (٣٠) الى غير ذلك من الاحاديث التي الوضع فيها ظاهر • ولعل واضعوها كانوا يبغون من ورائها المنافسة السياسية والمفاخرة وبان هناك مؤمنين وانبياء من عرب الجنوب وقد شرح الدكتور احمد امين الاسباب المختلفة في وضـع الاحاديث (٣١) •

ويذكر اهل الاخبار الى اول من تلقب بلقب (تبـع) هو الحارث بن ذي شمر وهو (الرائش) (٣٢) وقال القلقشندي ـ ان هذا اللقب بقى واقعا على ملوكهم الى ان زالت مملكتهم بملك الحبشة اليمن (٣٣) •

كانت اول اشارة الى الحميريين عند الكتاب اليونان والرومان هـي تلك التي ذكرها (اورانيوس )(٣٤) كما يعتبر (بيلنوس) من الكتاب الاوائل الذي ذكرهم باسـم (Homeritae, Hamiroei) اشـــار الى عاصمتهم (Sapphar) (٣٥) كما جاء اسم حمير في بعض الكتابات على هذا الشكل (Immiremii, Nomeritae) او (Immeres) (٣٦) وقد ذكر بلنوس اسم مدينتهم باسم مسلة (Mesalum, Mesala)

والظاهر من كلام بيلنوس ان الحميريين كانوا في عهده قد تمكنوا

من تكوين انفسهم واثبات سيادتهم السياسية في جنوب الجزيرة العربية ، ويؤيد ذلك صاحب كتاب الطواف حول البحر الارتيري اذ كانوا يومئذ في منطقة واسعة من ساحل البحر الاحمر وساحل البحر العربي حتى حضرموت ، كما كان نفوذهم قد امتد الى ساحل (عزانيا) في افريقا (اي ساحل الحبشة او ارتيريا) وكان عليهم وعلى السبأيين ملك هو ( كرب ايل (Charibaël) وكان قويا حكم في النصف الثاني من القرن الاول الميلادى من مقر حكمه في (Saphar) وكان له علاقات حسنة مع الروم اذ كان يتبادل معهم الهدايا(٣٨)

كما جاء ذكر حمير في نص يعود الى عهد الملك عزانا Ezāna ملك اقسوم(٣٩) ٠

ويذكر (فون فيزمان) ان النقوش التي تعود الى حوالي سنة (٤٠٠ ق٠م) لم تذكر لنا حمير ، غير انها ذكرت اسماء قبائل كانت تقيم في المناطق التي نزل الحميريون فيما بعد مثل الكتابة الموسومة (RES 3945 والتي ذكرت لنا اسم (حبان) وهي مدينة وارض تقع غرب (ميفعة) على الطريق المؤدى الى (شبوة) واسم قبيلة ( ذيب ) التي تصفها الكتابة بانها قبيلة كبيرة، وتسكن الى جنوب (حبان) وشمال (ميفعة) حيث منازلها في المنطقة الساحلية ما بين منطقة ( عوالق الاحور) من الغرب ومنطقة ( قنا) البركانية وتضم دلتا ( ميفعه ) ٠ وهم القبيلة الرئيسية للجزء الشرقي من حمير وهو القسم الذي هاجمت منه حمير مملكة حضرموت(٤٠) ٠

غير ان اسم حمير لم يبرز على المسرح السياسي الا بعد ان تحالفوا مع قبائل آخرى مثل قبيلة (ذياب) فصار لهم قوة ونفوذ ، ومن المحتمل انهم

ساعدوا مملكة حمير لغزو قسم مـــــن حضرموت عندما ثاروا ضد مملكة حضرموت (٤١) ٠

وقد ذكرت النصوص المتاخرة اسم قبيلة حبان (حبن) وقبيلة ذياب (ذيب) مثل كتابات (عقلة) (٤٢) ٠

إما منازل قبيلة حمير فقد ذكر انها سنكت في (القرن الخامس ق٠م)٠ الاراضي الجبلية في منطقة الحدود بين مملكة قتبان ومملكة حضرموت والى الجنوب من (حبان) و (ميفعــه) حيث يعيش الى الآن قسم منهم ٠ ثم انقسمت القبيلة الكبيرة حمير الى قسمين ـ

(يافــع) في الغرب سكنت في عهد الهمدانيين وعند غيابهم عن المناطق الجبلية الى الشمال الشرقي من عـدن ٠

(وحمير) الى الشرق ، ثم سكنت في نفس المنطقة التي سكنتها قديما (يافــع) (٤٣) التي تتميز بانها مكسوة باشجار اللبان البرى (٤٤) ولهذا فان الارض الجبلية ( ليافع) هي المسكن القديم لحمير ، وان (سرو حمير) تقع في وسط هذه المنطقة الكبيرة والتي ربما كانت اول الامر مركز المملكـــة الحميرية(٤٥) ٠

وهناك من يرى ان منطقة قبيلة (يافع) كانت تدعى في عهد المؤرخ الهمداني (بسرو حمير) (٤٦) كما ان قبيلة (يافع) اعتبرت منذ القديم والى الوقت الحاضر القبيلة الرئيسية والنقية التيتنتسب الى قبيلــة حميـــر (٤٧)

كما ان (يافع) او (سرو حمير) تتطابق تماما مع (داهس) (٤٨) ٠ وفي

القرن الثاني ق٠م ٠ احتل الحميريون قسما كبيرا من اراضي (قتبان) الى ساحل البحر ، ومن ثم احتلوا (معافر) و (ذو رعين)(٤٩) وشعب حمير وبلاد حمير تطابق شعب ذو ريدان وبلاد ذو ريدان (٥٠) وريدان قصر ملوك حمير بعاصمتهم ظفـــار ، وهو بمثابة قصـــر سلحين في مأرب بالنسبة الى السأيين(٥١) ٠

ويرى (فون فيزمان) ان الحميريين بنو ( حصن ريدان) عندما كانوا على ان علاقة جيدة مع قتبان وان اسم هذا الحصن اخذ من اسم حصن اقدم عهدا منه في صميم ارض قتبان ـ وهذا مايؤيده الدكتور جامه (٥٢) وعند ملتقى الاودية الرئيسية جنوب العاصمة (تمنع٠) والكتابة القتبانية الموسومة (RÉS 3781) ذكرت اسم الحصن ، كما وصفت بناءه واشارت الى ان هذا الحصن القوى بني على جبل يؤدي باتجاه حدنم (حـدن) (٥٣) ٠

والكتابة التي عثر عليها في خرائب حصن ريدان قدر العلماء من دراسة تاريخ تطـور الحروف الكتابية ، انها تعود الى ما قبل سنة (٤٠٠ ق٠م) اما حصن (حدي) فيقع عند حافة الجبل الذي تقوم عليه خرائب ريدان (٥٤) من ذلك نرى ان حصن (حدي) يقع الى جنـــوب (وادي بيحان) (٥٥) ٠

كانت قبيلة حمير في الاصل تحت حكم مملكة قتبان لذلك اطلق عليهم السبأيون (ولد عم) و (عم) هو الالة الرئيسي او الة الـدولة القتبانية وهـو اله القمر عندهم (٥٦) ٠

والظاهر ان حمير برزت على المسرح السياسي في خضم صراع النظام الاقطاعي القبلي الداخلي للدولة السبأية ٠ وان بداية الفترة الحميرية هـي سنة ١٠٩ ق٠م (١١٥ ق٠م) التي تتصـــل بتأسيس الدولة الحميرية(٥٧)

وظهورها الى الوجود بصورة فعلية (٥٨) وقد عثر على الكتابة التي حددت هذا التاريخ في المناطق الحميرية • ويظهر انهــا تعــود الى سنــــة (٤٠٠م) فمــا بعد (٥٩) •

ويخبرنا ( بلبينوس) ان القسم الجنوبي من ساحل البحر الاحمر في عهده كان تحت حكم الملك في ( ظفــار ) اى ملك حمير • ويظهر من الكتابة الموسومة بـ CIH 41 ان دولــة حمير كانت تضم (رعين) و (ذمــار) وارض التي تسمى قاع جهران في الوقت الحاضــر (٦٠) •

واخذت حمير توسع اراضيها تدريجيا بسيطرتها خصوصا على الاراضي المرتفعة الخصبة وكذلك بسيطرتها على ميناء (موزع) من اراضي الدولــــة السبأية • ومعنى ذلك ان حمير قد دخلت في حروب مختلفة ضد الدولة السبأية • ونحن لا نملك الآن نقوشا حول هذه الحروب التي حدثت بينهم، كما لا نعرف الزمن الذي غزت فيه حمير مملكة سبأ واستولت على هـــذه الاراضي الواسعة والمهمة منها • غير ان تخميننا يدفعنا الى القول انه ربما حدث ذلك لدى ضعف دولة سبأ في زمن الغزو الروماني على جنوب بلاد العرب اى في فترة حملة اليوس جالوس سنة (٢٤ ق•م)(٦١) •

كذلك فان زمن استيلاء حمير على ميناء (قنا) في حروبهم ضد حضرموت حدث في نفس الفترة او بعد ذلك بقليل(٦٢) •

والظاهر ان حكومة (حمير) وحكومة (سبأ) كانتا في نزاع وصراع معظم الاوقات • والنقوش السبأية التي ذكرت خصومهم في الجنوب كانت تدعوهم حمــــير وذو ريدان او بنو ريدان • كما ذكرت ملوكهــــم ذمر علي ذو ريدان وشمر ذو ريدان وكرب ايل ذو ريدان والملاحظ ان

السبأيين لم يهملوا او يحذفوا لقب ملوك حمير اذ ذكرهم بنعوتهم والقابهم(٦٣) .

ان سير الاحداث السياسية وطبيعة الظروف الاقتصادية الجديدة في جنوب البلاد العربية دفع بالدولة الحميرية الى غزو مدينة (مأرب) عاصمة الدولة السبأية ، غير اننا لا نعرف حاليا الزمن الذي احتل فيه الحميريون هذه المدينة ومن المحتمل في سنة (٢٤ق٠م) او بعد هذا التاريخ بسنة غزا ملك (ذو ريدان) مدينة (مأرب) واحتلها ، لذلك اخذ الملك الحميري لقب (سبأ) الى جانب لقبه ( ذوريدان) وجعله لقبا رسميا اذ اصبح الملك يلقب باسم (ملك سبأ) (وذو ريدان) (٦٤) لكن احتلال مدينة (مأرب) من قبل الحميريين لم يدم طويلا لان ( اقول ) (اى اقيال سبأ) من منطقة الأراضي المرتفعة غرب مدينة (مأرب) طردوا الملك الحميري منها واعادوا بذلك الحكم الى السلالة الملكية السبأية التقليدية فحكموا باسم ( ملك سبأ وذو ريدان) كما ان ملك حمير في (ظفار) الذي طرد من مدينة (مأرب) لم يتخل عن لقبه الجديد وهو (سبأ وذو ريدان) وبذلك نجد ملكين يحملان هذا اللقب ـ واحد من سبأ والآخر من حمير(٦٥) .

غير ان حمير غزت مدينة (مأرب) واحتلتها مرتين بعد التاريخ السابق، فقد احتلتها سنة ا(١١٠ ق٠م) والمرة الاخرى سنة (٢٠٠م)(٦٦) .

ان ظهور حمير واحتلالها المناطق الخصبة وسيطرتها على التجارية والموانيء المهمة هو بطبيعة الحال أفول علاقات اقتصادية قديمة وظهور علاقات انتاجية جديدة بلورت النظام الاقطاعي في جنوب بلاد العرب لا كما يسميها (فلبي) بانها ثورة عرب الشرق ضد الحكام الغربين السبأيين (٦٧) .

ويظهور حمير اختفى اسم سبأ عند الكتاب اليونان والرومان اذ لا نجد لهم ذكرا في مؤلفـات القرن الرابع الميلادى نهائيا

بعد ان ذكرنا حمير وظهورهم كقوة فعالة في جنوب بلاد العرب وما لها من دور مهم في الفترةالتاريخيةالتي تسمى ( فترةملوك سبأ وذو ريدان ) لابد لنا من العودة الى هذه الفترة المهمة في تاريخ جنوب بلاد العـــرب .

تعتبر هذه الفترة من اشد الفترات تعقيدا في تاريخ جنوب بلاد العرب السياسي ، رغـم كثرة النصوص التي وصلت الينا سواء الطويلة منهـا والقصيرة . غير ان هناك فجوات لا تزال قائمة فيما بين تلك النصوص . لذلك فاننا لا نستطيع على ضوء هذه النقوش ان نعطي صورة واضحـــة وقطعية للاحداث السياسية والاقتصاديـــة .

ومما زاد في الطين بلة ان هذه الحقبة التاريخية كانت قلقة مضطربة كثرت فيها الحروب وازداد الصراع والتنافس بين الحكام اذ ما كان يخف الا ليعود بصورة اشد واعنف من السابق .

والمتنافسون في هذه الحروب هم زعماء حمير وزعماء سبأ من همدان وزعماء حضرموت وقتبان . اضافة الى سادات بعض القبائل . وربما يدل هذا على مرحلة تحول علاقات الانتاج الاقطاعي القبلي الى علاقات انتاجية اقطاعية وهذا ما نراه بصورة واضحة في علاقات الانتاج في دولة حمير .

ان هذا الوضع المضطرب دفع الدول المجاورة الى محاولتها لا حتلال جنوب بلاد العرب من اجل السيطرة والتحكم بالطرق التجارية المارة وبالتالي احتكار التجارة العالمية آنـذاك فقد تحركت الدولة الرومانية بارسال حاكم

مصر اليوس جالوس (٢٤ ق٠م) لغزو بلاد العرب كذلك تكررت غزوات الاحباش على السواحل العربيـــة وربما كان المحرك من ورائهـم الدولـــة الرومانية اول الامـر ثم الدولة البيزنطية بعد ذلك ٠

وقد اعتبر علماء التاريخ بداية العصر الجديد اولا بالاخوين ( اليشرح يحضب) و (يازل بين) من جهة والاخوين الهمدانيين الذين كانوا يقدسان اله ( تالب) وهما ( شعرم اوتر ) و ( يرم ايمن ) من جهة اخرى ٠ ويقول ( هومل ) ان مثل هذه الظاهرة نجدها قبل كل شـيء عند الاجداد (٦٩) وكان كل من ( اليشرح يحضب ) و ( شعرم اوتـر ) يلقب نفسه بلقـب ( ملـك سبأ وذو ريدان ) ٠

والشيء غير الواضح لنا هو موقف حمير من هذين الملكين ، اذ اننا نجد ان قسما من قبائل حمير كانت مع الملك ( شعرم اوتر) والقسم الآخر مع الملك (الشرح يحضب ) ثم سرعان ما تثور قبائل حمير ضد هذا الملك او ذلك وكانت تستعمل لقب ( ملك سبأ وذى ريدان) غير اننا لا نعرف على وجه الخصوص اى الفريقين بدأ باستعمال هذا اللقب المركب ٠ والشي الواضح هو انه كان هناك ــ في بداية استعمال هذا اللقب ــ كيانان متميزان وراء اللقبين ، ولم يكن هناك اندماج ٠ غير ان التفسير الصحيح لهذا اللقب يكمن في ان تكتشف كتابات حميرية تشرح لنا طبيعة هذا اللقب وموقف حمير الرسمي منـــه ٠

كان الملك ( الشرح يحضب ) من قبيلة (بكيل) فرع (مرثد) ٧٠ ٠ وقد خلدت المصادر الاسلامية اسم هـــذا الملك ٠ اذ ذكره الطبرى وسماه ( ايلشرح ) وجعل ( بلقيس ) ابنتـه (٧١) ٠ كما ذكره بصورة اخرى مثل ( اليشرح ) و (ايلي شرح ) و (ذى شرح) (٧٢) كما تفيد رواية الطبرى

ان ايام الملك (الشرح يحضب) في (عهد سليمان) (٧٣) ونحن نعـرف البون الواسع بين زمـان الرجلين •

اما ياقوت الحموى فيروى لنا رواية عن ابن الكلبي مفادها ان قصر (غمـــدان) بناه (ليشرح يحضب) (٧٤) وسماه الهمداني (الي شـــــرح يحضب)(٧٥)• والواقع ان المقصود في هذين الخبرين هـو (الشرح يحضب) بينما سماه حمزه الاصفهاني (شراحيل) وجعل بلقيس حفيدة له (٧٦) • وكـــان قصده (بشراحيل) الشـــــرح يحضب) وكذلك المسعودى(٧٧) واليعقوبي(٧٨) الذين سماه (شرحبيل) • اما ابن الاثير فقد ذكره بصورة اخرى وهي (انيشرح) وجعله والدا (بلقيس) (٧٩) وهو يقصد هنا وبدون شك (الشـرح يحضب) •

بينماذكر(أبن حبيب)في القائمة التياعطاهاالملوك حمير اسم (شرحبيل بن يحضب)(٨٠) ثم ذكر في نفس القائمة ملكا اخر باسم (اليشرح) وجعله والدا لبلقيس(٨١) • والظاهـر انه الوحيد ــ على حـد علمنا ــ الذي ميز في كتابه الاسمين وجعل بينهما فترة زمنية للحكم ، كأنه قصد في قائمته بالاسم الاول( الشـرح يحضب الاول ) وبالثاني ( الشرح يحضب الثانـــي ) •

وفي دراستنا عن الملك (الشرح يحضب) يجب علينا ان نميز بين ملكين حملوا هذا الاسم في هذه الفترة التاريخية وهما : (الشرح يحضب الاول) و (الشرح يحضب الثانـي (ابن فرعم ينهب) ولانخلط بينهما وهذا ماتوكده جاكلين ببرين(٨٢) •

فاما (الشرح يحضب الاول) فقد كان (كبير اقيان) ــ وهذا اللقب كان من الالقاب المهمة والرفيعة انذاك ــ قبل ان يتلقب بلقب (ملك سبأ وذى

ريدان) (٨٣) ويؤيد ذلك الكتابة الموسومة(CIH 140) والتي يعود تاريخها الى (سنة ٨٠م)(٨٤) ويذكر لنا هذا النقش ايضا حرب (الشرح يحضب الاول) ضد حمير وردمان وحضرموت في خولان • وهذه الحرب هي اول اشارة مبكرة لحرب وقعت بين حمير وسبأ(٨٥) وقد كلف الملك (كرب ايـــل وتر يهنعم الاول) ملك سبأ وذى ريدان (الشرح يحضب الاول) لقيادتها(٨٦)• وقد مجد وحمد (الشرح يحضب) كبير (اقيان) الاله (رمــن) بمناسبة سلامة العودة والانتصار على الاعداء في هذه الحرب(٨٧) •

اما الكتابة الموسومة بـ CIH 141 فتذكر (الشرح يحضب) كبير ( شبام اقيان) (ومرثد) اى انه في هذه الفترة سيطر عى (امران ومرثد) ، لذلـــك اضاف(مرثد)الى لقبه (٨٨)ومدينة (شبام اقيان)تقع على سطح جبل(كوكبان) الذي فيه معبد للاله ( ذات زهران)(٨٩) •

وهناك نقش معروف باسم ( النقش الثالث في مجموعة الكهالي) (٩٠) كتبه كبيران من بني حلحل ــ الذين كان مركزهم مدينة نشق ــ فيه دعاء لسيدهما ( الشرح يحضب ) ( ملك سبأ وذى ريدان ) كما قدما صنما من البرنز الى الاله (المقــة)(٩١) •

والظاهر ان (الشرح يحضب) تلقب بلقب (ملك سبأ وذى ريدان) بعد وفاة الملك (كرب ايل وتر يهنعم) الذي كان يحمل نفس هذا اللقب • ويظــن (فيزمن) ان الزوجةالثانية (للشرح يحضب)هي ابنة الملك (نشا كرب يهنعم) لذلك بعد وفاة (نشاكرب يهنعم) تحولت الامارة في (جرت) وحصنهـــــا (كنن) الى الابن الثاني للملك ( الشرح يحضب الاول) وهو سعد شمس اسرع)(٩٢) اذ بعد وفاة الابن الاول للملك ( الشرح يحضب الاول) وهو

(وتر يهنعم) الذي حكم حسب رأى فون فيزمان سنة (١٠٠م) (٩٣) ورث لقب ملك سبأ وذي ريدان (سعد شمس اسرع) وابنه (مرثد يحمهد)(٩٤).

وبهذا الانتقال اصبحت (جرت) و (شبام اقيان) و (مرثد) في قبضة حاكم واحد وهو الملك سعد شمس اسرع ملك سبأ وذى ريدان وابنه (مرثد يهحمد) (٩٥) . ولاندرى كيف حدث هذا ولا نعرف له تفسيرا حاليا .

ومن المحتمل ان (سعد شمس اسرع) جاء الى الحكم في سة (١١٠م) وكان يشاركه الحكم ابنه الذي حكم على رأى فون فيزمان سنة (١٣٠)

بينما جعل (الدكتور جامه) حكم ( سعد شمس )وابنه (مرثد يهحمد ) فيما بين سنة (٢٠-٣٠م)(٩٧) .

ولقد كان ( سعد شمس اسرع ) وابنه ( مرثد يهحمد ) ملكي سبأ وذى ريدان من اشرس اعداء الملك ( وهب ايل يحز ) (٩٨) . وتؤكد لنا الكتابة الموسومة بـ (Gl. 1228) هذا الموقف العدائي وانهما تحالفا مع الملك الحميرى (ذمر علي يهبر)(٩٩) ضد (وهب ايل يحز) وامراء قبيلة (سمعي) و (هوفعثم) من مدينة (حاز) و (سخيم ثلث سمعي) و (ذو خولان) في قمة جبل ( حضور النبي شعيب) الى الغرب من صنعاء (١٠٠) . ان كاتب هذا النقش هو (سعد تألب يهضب) وهو من (سمعي) (١٠١) والظاهر ان الملك (وهب ايل يحز) لم يلقب نفسه بلقب (ملك سبأ وذى ريدان) في (مأرب) ، وانه ربما كان في هذه الفترة (ملك سبأ) في نجود قبيلة (سمعي)(١٠٢) وكما يبدو في هذا النص فان سعد شمس اسرع وابنه (مرثد يهحمد) وحليفهم الملك الحميرى (ذمر علي يهبر) لم يحصلوا على

نصر حاسم ضد الملك(وهب ايل يحز) واتباعه وانه ربما كان العكس(١٠٣) •
كما تعود الى الملك (سعد شمس اسرع) وابنه (مرثد يهحمد) نقوش اخـرى اكتشفت في مدخل بلاط (محرم بلقيس) غير ان معظمها لا يحتوى (١٠٤) على معلومات تاريخية مثل Ja. 626, 627, 628, 630 غير ان النقش الوحيد من مجموعة (الدكتور جامه) الذي له اهمية تاريخية هو النقش المعروب بـ (Ja. 629) وهو يصف لنا حرب هذين الملكين ضـد التحالف الشمالي المكون من (يدع ايل ) ملك حضرموت و (نبط عم) ملك قتبان و (وهب ايل بن معاهـر) و(خولان) و (ذوهصبع) و (مضحيـم (١٠٥) و(ردمان) و (انس) [وربما يقصد هنـا اناس آخرون] واعـراب اى البـدو(١٠٦) •

اما اسباب هذه الحرب فهي غير معروفة لنا الان• وقد سجل هـذا النقش (مرثد م) وقد سقط لقبه في النقش ولم يبق الا الحرف الاول منـه وهو (ي) ، معابنه (ذرحن) او ذرحان اشوع) من(جرفم) (جرف)(١٠٧)• وقد دارت الحرب في ارض (ردمان) قرب العاصمة (وعلان) التي تقع على بعد (٩٠كم) جنوب غرب (تمنع)(١٠٨) •

ويذكر النقش ان ( ذرحان ) كان قائدا لوحـدة قبائل ( فيشان ) و «يهبعل» (١٠٩) وانه احتل بالاشتراك مع الملكين مدينة « حلزوم » ومدينة «مشرقتن» كما دمروا ونهبوا المعابـد وخربوا الاودية والابـار ونظـم الري (١١١) كذلك يشير النقش الى ان الملكين قاما بحملة على مدينـة (منويم) وكل مدن ومصانع قبائل (اوسان) كذلك احتلا مدينة (شيعان)(١١٢) ومدينة (منويم) هي من مدن بني(بدا) ووادى (منويـم) من الاودية التي تصب في وادى حضرموت في غرب (الحوطه) التي تقع على مسافة (٢٠كم) من جنوب شرق (شبام) • واما (شيعان) (١١٣) فتقع على مسافة (٨٠كم)

جنوب (تمنع)(١١٤) • ثم يختتم النقش بانه بالرغم من النجاح الذي اصابه ملكا سبأ (١١٥) الا ان النتيجة النهائية للحملة كما يبدو ، كانت اقل بريقا ، وذلك بالنسبة لما كان من وصول امدادات الى منطقة (تمنع) ، وبالنسبة للوضع الخطر الذي تعرض له (ذرحان اشوع) ورفيقه (ربشم يعرر )فان النقش سجل الشكر لحماية الههم (المقة) وساعدته فقد نجحوا هم وملكيهم بعد قتال من شق طريقلهم عائدين الى موطنهم سالمين(١١٦)• وكان كاتب النقش (مرثد م) غير مشترك بالحرب وانما كان في مدينة (صنعاء) ، ربما لحمايتها • كما كلف الملكان خمسة اقيال اخرين لحماية مدينة (رحبتن) (الرحبة) وتقع هذه المدينة على مسافة (٢٠ كم) شمال شرقي (صنعاء)(١١٧) •

ويظن ان الملك الحضرمي الذي ذكر في هذا النص كشريك في التحالف ضد ملكي (سبأ وذى ريدان) (يدع ايل) ويرى (الدكتور جامه) انه (يدع ايل بين) ابن (اب غيلان) غير انه يستبعده لانه يعود الى فترة تاريخية متقدمة • ثم يعود ليقول انه ليس من الممكن في الوقت الحاضر ان نتكر فيما اذا (يدع ايل) الذي ذكر سابقا في النقوش الحضرية ام لا • ويضيف انه على الاقل نحن نعرف حاليا ثلاث اشخاص مختلفين يحملون اسم (يدع ايل)(١١٨) •

اما الملك القتباني المذكور في النص هو (نبط عم يهنعم) ابن (شهرهلال يهقبض ) الذي حكم على رأى جامه بين (٢٠-٣٠م•) وكان يذكر معاصره (مرثد م)(١١٩) •

والنقطة الاخيرة المهمة هي ذكر مدينة (تمنع) عاصمة قتبان في هذا النص ، مما يدل على انها كانت موجودة في هذا العصر (١٢٠) •

وقد قام اخيرا السيد (مطهر الارياني) بدراسة نقش جديد يعود الى هذه الفترة وهو (النقش الخامس من مجموعة الكهالي) وكتب هذا النقش (القيل شرح ايل من بني ذرنح اقيال قبائل (ذمري) معبراً عن حمده الى الاله (المقـة) بعد نجاح سيده ( سعد شمس اسـرع) وابنه (مرثـد يهحمد) (ملكي سبأ وذى ريدان) ، في غزو ارض (ردمان) ونصره على جمـوع (يدع ايل) ملك حضرموت و (وهب ايل) المعاهري ٠

ويختم الكاتب النقش بالدعاء وللتقرب الى (عثتر) و (هويس) و (المقة) و ( ذات حمى) و (ذات بعدن) والتقرب الى الهتهم الخاصين (عثتر عزيز) و (ذات زهران) سيدى حصن (كنن)(١٢١) ٠

ونحن لانعرف في الزمن الحاضر عن هذين الملكين اكثر مما ذكرنا ٠ وربما سنحصل في المستقبل على نقوش اخـر تلقي اضواءا اكثر على كيفية مجيء اسرتهم االى السلطة ثم نهايتها ٠

ومن السلالات المهمة التي حكمت في هذه الفترة هي سلالة (فرعم ينهب) الذي حكم على رأى فون فيزمان (سنة ١٨٠م) (١٢٢) بينما حدد (فلبي) تأريخـا آخر لحكمه وهي (سنة ١٣٠ ق٠م)(١٢٣) غير ان هناك من يرى أن (فرعم ينهب) بدأ حكمه خلال فترة حكـم (علهان نهفـان) وحكم ابنه (شعرم اوتر )(١٢٤) اى في الفقرة مابين (سنة ٨٥-٥٥ ق٠م)(١٢٥) ٠

وكان (فرعم ينهب) ملكا لحكومة محلية تمتد الى المغرب من (مأرب) وتضم مناطق صرواح وصنعاء وكذلك المناطق التي تقع جنوب صرواح وكان لقبه حينذاك (ملك سبأ) فقط (١٢٦) ٠

اما النقوش التي تعود الى زمن هذا الملك فهي قليلة جدا ، منها النقش الموسوم بـ(NaNN 59)CiH 299) من (ناعط) والذي يتعلق بتغير نموذج لبناء بيت(١٢٧) وكذلك النقش الموسوم بـ(Ja. 566) الذي يقول عنه فون فيزمان • بأنه النقش الوحيد على وجه التأكيد من زمن حكم (فرعم ينهب )(١٢٠٨)وهذا النقش قصير ، لا يحتوى على معلومات تأريخية لعمليات حربية(١٢٩) • ويرى الدكتور (جامة) ان هذا النقش يعود تأريخيه الى الفترة الاخيرة من حكمه(١٣٠) •

ويرى فون فيزمان ان (فرعم ينهب) هو الملك القبلي الوحيد الذي نعرفه في هذه الفترة والملقب (بملك سبأ) (١٣١) ومن الممكن الاعتقاد ان عدم تحرش حمير به يرجع لكونه ملكا لقبائل محتمية بأرض جبلية (١٣٢) ومن المحتمل ان اسلافه هي قبائل (جرت) و (مرثد) وان ملوكهم كانوا في الغالب خصوما الى (البتعين) و (الهمداني) •وان عهد مشاركة ابنيه معه في الحكم كان في نفس فترة حكم(ياسر يهنعم الاول) و(شمر يهرعش الثاني) كملوك في ظفار ومأرب • وان (فرعم ينهب) وابنيه كانوا تابعين لحمير ملوك سبأ وذى ريدان(١٣٣) •

أما (الشرح يحضب الثاني) فقد جاء الى الحكم بعد ابيه ، وتذكر النصوص انه كان في أول الامر ملكا محليا ، ثم اصبح بعد ذلك الملك الرئيسي في مدينة (مأرب) وكان يشاركه الحكم لفترة من الزمن شقيقه (يأزل بين)(١٣٤) حددها الدكتور (جامه)بين (سنة ٥٠ـ٣٠ ق•م)(١٣٥)• وبعدها حكم (الشرح يحضب الثاني)بصورة منفردة من حوالي (سنة ٣٠ ـ ٢٠ ق•م) • (١٢٦) واذا جارينا رأى الدكتور جامه فيكون (Ilsaros) الساروس الذي ذكره (سترابون) بأنه حاكم مدينة مأرب ايام حملة

(اليوس جالوس) هو (الشرح يحضب الثاني) وهناك بعض الباحثين يتفقون بأن (الساروس) هو (الشرح) حاكم (مأرب) في هذه الفترة ، الا انه ليس (الشـــرح يحضب) بن (فرعـم ينهب) وانما ابن (سمه علـي ينف) وشقيق (ذمر علي بين) حاكم (صرواح)(٣٧) بينما ذهب (فلبي) الى ان تأريخ حكم (الشرح يحضب) سنة (١٢٥ ق٠م)(١٣٨) أما (فون فيزمن) فقد قدر حكم (الشرح يحضب) واخيه (يأزل بين) سنة (٢٠٠م) وحكم «الشرح يحضب» لوحده سنة (٢٣٠م)(١٣٩) ٠

ومن مجرى سير الاحداث التأريخية في هذه الفترة نصادف **اقــول** الملك شعر اوتر واخيه حيو عشتر يضع من على المسرح السياسي ، وهذا يعني اختفاء اسرة (يرم ايمن) كأسرة حاكمه في (مأرب) ، بينما يحالف النجاح السياسي في نفس هذه الفترة اسرة اخرى هي اسرة (فرعم ينهب) بزعامة (الشرح يحضب) واخيه (يأزل بين) اذ اصبحا الملكين الرئيسين في (مـــأرب)(١٤٠) ٠

والظاهر من النصوص والكتابات ان (الشرح يحضب) كان مقاتلا اذ حارب في ايام ابيه (فرعم ينهب) حمير وحضرموت لغزوهم ارض سبأ(١٤١) كما حارب اضافة الى اعدائه التقليدين حمير وحضرموت قبائل عربية اخرى وكذلك المساعدات الحبشية ، التي وقفت ضد توسيع نفوذه وسيطرتـــه عندما اصبح (ملك سبأ وذي ريدان) ٠ ومن النصوص التي نصف لنـــــا معاركه الحربيه النصر Ja. 575 الذي كتبمن قبل الملكين (الشرح يحضب) واخيه (يأزل بين) والذي بين فيه هجومه على الاحباش وقبائل (سهرتـم) (سهرة) في وادي (سهام) وقد توجـه (الشرح يحضب) الى الناحية الشمالية وهاجم فلول الاحباش في (وادي سردد) الذي يقـع على بعد (٤٠كم) شمال

مدينة (الحديدة) ثم اشتبك بالاحباش وقبائل سهره في (سهل ودفتان) فـي ارض لقح (١٤٢) وبعد ذلك التقى بخمسة وعشرين مجموعة من (اقسوم) و (جمدان) و(عكم) (علك) و (سهرة) واستطاع ان يفرق شملهم وبعـــد هذه الانتصـــارات ، والتي غنم فـــيها غنائم كثيرة عاد ( الشرح يحضب ) مع جيوشه الى مدينة صنعاء ، وهناك استقبل رسلا من ( جمدان) تطلب منه السلام قدمت له الرهائن رمزا لخضوعها(١٤٣) •

وفي النص(Ja. 575)يذكر هجوم الجيش السبأي بقيادة الملكين(الشرح يحضب) واخيه (يأزل بين) على الاحباش وقبائل (سهرة) اذ استطاع مـن ان يبعثر هذه القوة وينتصر عليها في المنطقة القريبة مـن حصن ( وحدث ) (وحدة)(١٤٤)) الذي يقع في منطقة ماقرب وادي (مور) وهو اقـرب الى البحر منه الى النجود • واستطاع احتلالها • ثم توجه اليهم ومعهم قبائـــل (علك) بين وادي (مور) الذي يقع على بعد (٩٥كم) شمال الحديده، ووادي (سهام) الذي يقـع على بعد (١٠كم) من نفس المدينة وانتصر عليهم حيث قتل اعـداد كبيرة منهم كما اسر بعضهم •

بعد هذا الانتصار (١٤٥) توجه الجيشـ السبأي بقيادة الملكيين الى الناحية الشرقية لمقاتلة من هرب من العدو ومن جاءلنصرتهم حيث احتل منطقة (عينم) وهي (العين) على بعد (٤٠كم) الى الشمال الشرقي مـــن صنعاء و (١٠كم) الى جنوب غربي (عمران) وهعان وهي (هواع) التي تقع على بعد (٣٥كم) شمال غربي (عمـران) وحصل على غنائم كثيره •

ويقول الدكتور (جامـه) اني افترض ان قبائل (بكيل) المذكورة في السطر الثالث من النص Ja. 575 قد اشتركت في الحرب مع الاحباش(١٤٦)

اما النصوص Ja. 580, Ja. 578 فتذكر لنــا المعارك التي 589, 586, Ja. 581

خاضها الملكان (الشرح يحضب) واخيه (يأزل بين) ضد الملك (كرب ايل ذي‌ريدان) وانصاره من حمير الذين تصفهم هذه النصوص (بولـد عــم) وكل (مصر) وقبائل (أشعب) وقد استطاع الملكان احتلال منطقــة (حرمتم) (حرمــة) التي تقــع على مقربة من جبل (اتوت) جنوب شرقي (ريده) حيث خسر بعد ذلك (كرب ذي ريدان) وجموعـــــه في عدة معارك وقعت مـــن حصن (أسأي) و (قرنتهن) الى (عروشتن) و (ظلمان) و (هكربم) (هكرب) ويقول بعض الباحثين ان (عروشتن) هي موضـــع (العروش) في ارض (رداع)والتي تقع بين عيال سعاد وبني (ضبيان) (١٤٧) وقد اشار (كلاسر) الى بلاد (العروش) وقال انها تقع على بعد (٩٥كم) جنوب غربي مدينـــة (مأرب) وحوالي (٧٠كم) جنوب شرقي صنعاء(١٤٨) اما (ظلمان) فهـــي مدينة (ظلمه) التي تقــع على مسيرة ثلاث ساعات غرب (سحول) الذي يقع في ارض حمير ووادي (سحول) يقع شمال (آديب) بين مدينتي (مشـــرك) غربا و (مخدر) شرقا في ارض بني (مرغمر)(١٤٩) •

ويظهر من سير المعارك انالملكين تقدما فيارض حمير مما دفع هذه القبائل ان تتخلى عن (الملك كرب ايل ذي ريدان) الذي انتصر عليه الملكـــان في وادي (اظـــور) مما دفع به الى التراجـــع الى مدينة(يكلا) و (ايون) التي تم احتلالها من قبل الملكان بعد ذلك •

ومدينة (اظـــور) حسب النص (Ja. 575 السطر الرابع مدينة حميريه تقع على حـــدود قبيلة (قشمم) • اما مدينة (يكـــلاء) فهي مـــدينة يكــــلا

التي تقع الى الشمال من (ذمار) ويقول كلاسر انها تقع على مسيرة ( ست ساعات ) جنوب ( زراج ) شمال شرق رداع •

بعد هذا الانتصار الذي حققه الملكان أرغم (كرب ايل ذي ريدان) على الاستسلام بأرسال رهائن عهدا بالولاء للملكين ، غير ان الملكين اجتاحوا أرض حمير ثانية بعد ان عاد (كرب ايل) الى الحرب ثانية وتحصن في مدينة (هكرم) (هكر) التي حاصرها الملكان الى ان تمكنا من احتلالها وتدميرها واباحتها ومدينة (هكر) تقع قرب (ذمار) والى الجنوب الشرقي من جبل (اسبال) وبين (يرام) و رداع (١٥٠) •

ويخبرنا النص (Ja. 586) عن حملة قادها الملكان ( الشرح يحضب ) واخوه (يأزل بين) ضد حمير استطاعا فيها سحق عصيانهم كما دمرا قوات (كرب ايل) • وتصف لنا (الاسطر من ١٠-١٥ من نفس النص من غارة حربية قامت بها كتيبه من جيش الملكين (الشرح يحضب) واخيه يأزل بين في منطقة (سرعان)(١٥١) وبعد احتلالها هاجموا قبيلة قشمم وقتل في المعركة شخص بأسم (الزاد) من عشيرة (ربحم) (ريح) وهذا الرجل ربما كان رئيسا لهذه العشيرة • اما قبيلة (قشم) فتسكن على حدود حمير ومنازلها جنوب (ردمان) وغرب (مضحي)(١٥٢) •

اما النص (Ja. 576) فهو عبارة عن تقرير عسكري طويل كتبه الملكان (الشرح يحضب) واخوه (يأزل بين) بانتصاراتهم وفي مستهلة (السطر ١-٢) اشارة الى خيبة أمل كل الاعداء في الانتصار عليهما سواء في الشمال أو في الجنوب وفي الارض دارت الحرب أو على البحر • كما يذكر هذا النص انهما اسرا الملك (ملكم) (مالك) ملك (كندت) (كنده) الذي مد يد المساعده

الى الملـــك مراقيس بن عوفم) (١٥٣) (امرى القيس بن عوف) ملـــــك خصصتن الذي ثار ضد الملكين ٠ ويصف النص كيفية القاء القبض عليـــه وعلى سادات (كنده) حيث وضعوافي مدينة (مرب) الى ان جيء (بأمرأ قيس) وابن الملك (كنده) وابناء رؤوساء وسادات (كندة) ووضعوا كرهائن عند الملكين ٠ كما دفعوا الاموال والخيول وحيـوانات ركوب (ركبم) (١٥٤) ٠

ومدينة (مرب) ليست هي مدينة (مأرب) بل مدينة اخرى من مدن شعب مرب **(Marabites)** الذي يسكن ارض عدن ٠ اما المملكة الصغيرة (كندة) فتقـع فيجنوب (قشم) وارض(خصصتن) تقـع فيارض عدن(١٥٥) اما فون فيزمن فيعتقد ان خصصتن نسبة الى (الحصص) وهي قرية قريبة من الحيرة(١٥٦) ٠

وقد تحدث الملكان بعد انتهاء وصفهما للحـرب ضد مملكية (كندة) ومملكة (خصصتن) عن حملات حربية ضد الاحباش وقبائل (سهرة) والملك (شمر ذي ريدان) وقبائل حمير التي استطاع الملكان (الشرح يحضب واخوه يأزل بين) القضاء عليهم ٠ وان النصوص **CiH 314 + 954, Ja. 585** **Ja. 577, Ja. 576** تصف لنا النشاطات العسكرية ضد (شمر ذي ريدان)التي استمرت وبدون شكوقتا طويلامن حكمالملكين كماتذكر لناتدخل الاحباش بقوة رئيسية الى الجنوب بقيادة (جرمت) (جرمة) ابن الملـــك الحبشي (عذبت) (عذبة) بينما ذهبت فرقـة حبشية اصغر من السابقة الى (نجران) بقيادة (سبلقم) واستقرت فيها ٠ لذلك فرق (الشـرح يحضب) قواته الاحتياطية على ثلاث مناطـق مختلفـة :ـ

١ ـ منطقـة مابين مأرب وصنعاء

٢ – منطقـة صنعـاء

٣ – معسكر (نعض) الذي يقع على بعد (٣٣كم) الى الجنوب الشرقي من صنعاء وشرق الطريق العسكرى الى مدينة تعـز(١٥٧) ٠

وقد خرج الملكان (الشرح يحضب) واخوه (يأزل بين) أول الامـر علـى رأس الجيش السبأي من مأرب الى صنعاء لقتال (شـــمر ذي ريدان) وجموعـه من حمير وردمان ومضحي ، وقـد دخـل الملكان بجيشهم في عمق ارض حمير حيث قضيا على مقاومتها ودمرا ونهبا ارض عشيـــرة (شمتان) ومدينة (دلل) ٠ومدينة (دلل (دلال) تقـع شـرق ( آبب) وكذلك ارض عشيرة (يهر) ومدينة (اظـور) على حدود ارض (قشم) ثم عاد الى معسكره بين مأرب وصنعاء ومعـه اسرى كثيرون وغنائم طائلـة ٠

وبينما كان الملك (الشرح يحضب) مع قواته في معسكره ، حـــاول (شمر ذي ريدان) ان يقوى مركزه بأرسال جنود من حمير الى الارض المحيطه بمدينة (بأسان) والى مدينة ( بوسان) التي تقع على بعد (٦٥كم) شمال شرقي صنعاء لحمايـة الحدود والاستعداد لمقاومـة ( الشرح يحضب) غير ان (الشرح يحضب) اســـرع نحو المدينة المذكورة حيث قضى على القـوة الحميرية ونهب المدينة ٠ ثم اتجـه بعد ذلك نحو سهل (درجعان) اذ لم توجـد هنا اى قـوة لمجابهـة جيوشه ، لان قـوة شمر ذي ريـدان انسحبت الى ارض (مهانفم (مهأنف) حيث توجه اليها وغزاها ، ثم اجتـازت قواته (يلران) لاحتلال مدينة (تعرمان) واسر اهلها ثم عاد بعد هذا النجاح الى معسكره في (نعض) (١٥٨) ٠

وقبيلة (مهأنفم) (مهأنف) من القبائل المعروفة ذكرت مع قبيلة (بكيل) في (السطر الاول والثاني ) من النص (CiH 140) كما ذكرت مع قبيله اخرى تسمى (ظهار) (في السطر الرابع) من النص **Ja. 641** ويعتقد كلاسر ان موقع (ظهار) الى الشمال الشرقي من جبل (برع) الذي يبعد حوالي (٤٥-٥٥كم) شرق الحديدة(١٥٩) .

ثم عاد الملك (الشرح يحضب) فغزى القسم الشرقي من ارض قبيلة (قشم) ، حيث تمكن من نهب وسلب مدينة ( ايضمم) التي لا نعرف مكانها حاليا قبل عودته الى معسكره في (نعض )(١٦٠) .

ولقد خرج الملك (الشرح يحضب) ثانيه من معسكره في (نعض) الى ارض قبيلة (مهأنف) واحتل مدينتي (عثى) و (عثى)(١٦١) ومن هناك ذهب الى مدينة غير معروفه في ارض عشيرة (مذرجم) (مذرج) حيث التقى هناك بتلك العشيرة وقبيلة (مهأنف) التي فرت الى مدينة (ضفو) (ضاف) التي احتلتها ،ومنها عاد الى مدينة يكلا حيث اصطدم ببعض رؤوساء ريدان وبعض الكتائب الحميرية وهزمهم من مدينة (مرحضان) التي لا نعرف مكانه حاليا ، وتعقبهم حتى بلغ مدينة (يكلا) . ثم عاد الى معسكر العمليات الحربية في (نعض) .

وقد اغتنم الحميريون فرصة رجوع القوات السبأيه الى (نعض) فحرضوا رؤوساء مدينة (يكلا) للانتقام من السبئين ومهاجمة وادي نجروم (نجرر) ، فاسرع الملك( الشرح يحضب) نحوهم فبلغه ان رؤوساء المدينة لم يكونوا على وفاق مع الحميرين ، لذلك عاد الملك اول الامر الى معسكره في (نعض) ثم غادرها الى مدينة صنعاء(١٦٢) .

بالرغم من الانتصارات المتتالية للملك (الشرح يحضب) على جيوش حلفاء (شمر ذي ريدان) الا ان (شمر ذي ريدان) لم يتسرب اليه اليأس من النجاح لذلك ارسل رسلا الى (عذبت) (عذبه) ملك (اقسوم) لمساعدته على (الشرح يحضب) ٠ كما قام الملك (الشرح يحضب) بأرسال مندوب له الى اقسوم (الحبشه)(١٦٣) ٠ وبنفس الوقت فأجأت جيوشه قبائل حمير وردمان ومضحى واحتلت قواته ارض (حرور)(١٦٤) ٠ و (ارصم) و (درجعن) و (ارصم) ربما هي (اراصم) وهو وادى في بلاد (الركب) الذي ربما هووادي(دمي)وبلاد (الركب) تقعالى الشمال الشرقي من مدينة(موزع) ثم سار الملك (الشرح يحضب) بجيوشه الى ان وصل مدينتين هما (قريب) و (قريس) فردم ابارهما ٠ اننا لا نعرف حاليا موقع مدينة (قريب) اما مدينة قريس فتقع على بعد حوالي (١٠ ـ ١٥كم) شمال شرقي ذمار( ١٦٥) ٠

بعد احتلال مدينة (قريس) هاجم الملك (الشرح يحضب) أرض (يهبشر) و (مقرأم)واخذ غنائم واسرى من اهل هذه المناطق ٠ اننا لا نعرف مكان (يهبشر)اما(مقرأم) فيرى بعض الباحثين انها(مقرى) (مقرى) الارض التي يسكنها حميريون يحملون نفس اسم هذه الارض ، وعلى مسيرة يوم واحد جنوب صنعاء وبصورة ادق غرب النهاية الشماليه من طريق صنعاء الى (معبر) اما شدادم فهم بنو شداد ومنازلهم جنوب شرق (غيمان) على طريق مأرب ٠ وبلاد شداد في وادي (ملاخا) على الحدود الغربية لوادي (غربة) ٠

ثم سيطر الملك (الشرح يحضب) على عشيرة (رأس) والمدينة التي تحمل نفس الاسم وعلى عشيرة(سنفرم) ولعل هذه العشيرة هاجرت من

جزيرة صغيرة اسمها (سنفر) جنوب العقبه(١٦٦) • ثم قصد مدينة (ظلم) فأحتلتها وشتت العصاة الذين ارسلهم(شمر ذي ريدان)الى هذه المدينة وكذلك تلك التي ارسلت الى عشيرة (رأس) وعشرة (سنفر)غير ان القـوة الرئيسه (لشمر ذي ريدان) ومؤيديه من حمير وردمان ومضحى تمركزوا بيـن مدينتي (هرران) و (ذمـار) • ومدينة (هرران) ذكر في النص (Ja. 599) انها تقع قريبة من ذمار اى في شمال (ذمـار) ويقـول كلاسران آثـار (هرران) موجودة على مسيرة نصف ساعة من (ذمار)على طريق صنعاء اما جبل (هرران) فيقـع شمال شرق (ذمار) (١٦٧)وقد استطاع (الشرح يحضب) ان يباغت هذا التحالف ويتغلب عليـه ، فهرب بعض اعدائه الى مدينـة ( ذمـار )(١٦٨) •

اتجـه (الشرح يحضب) بعد ذلك نحو مدينة (زخنم) (زخان) وفيها شتت كتائب حمير وردمان ومضحى ، وذهب بعدها الى مدينة (ترزنان)(١٦٩) والظاهر ان (الشرح يحضب) اكتفى بهذه الانتصارات وعاد الى صنعـاء •

ويخبرنا النص (Ja. 576) ان نائب (شمر ذي ريدان) الذي ارسله الى الملك (عذبه) ملك اقسوم قد نجح باقناعه بأن يساعده في حربـه ضد الملك (الشرح يحضب) وبالفعل ارسل الملك الحبشي جيشا بقيادة ابنـه (جرمه) بالرغم من الاتفاق على السلام بين الحبشه والملك (الشـرح يحضـب)(١٧٠) • الذي ارسل الرسل الى ملك الحبشـه (١٧١) كمـا تلقى (شمر ذي ريدان مساعدات عسكرية من قبائل (سهرة) • وقد التقى الملك (الشرح يحضب) بالجيش الحبشي وقبائل(سهره) في سهل (احدقان) واستطاع ان يدمرهم ويهزم (جرمـة) وجيوشه هزيمة نكراء • وبعد هزيمة (جرمـة) عـاد (الشرح يحضب) الى مدينة صنعاء مع جنـوده (١٧٢)•

لم يكن (شمر ذي ريدان) الشوكة الوحيدة في التاج السبأى • اذ اشار النص(Ja. 577) الى ثائر اخر اسمه (صحبم بن جبشم) ويبدو ان هـذا الثائـر يشكل خطرا كبير ، لهذا نجد ان الملكين لم يجدوا ان من الضروري قيادة الجيش بأنفسهم ، وانما قـام بهذه المهمة احـد قوادهم واسمه (نوفـم) (نوف) على رأس قـوة صغيرة من (حاشد) و (غيمان) وان مدينة (غيمان) تقع على بعد(١٢كم) شمال شرق صنعاء واستطاعت هذه القوة القضاء على هذه الثوره وجاءت الى الملك برأس الثائر (صحبم) والملاحظ في هذا النص ذكر اسم قبيلة (خولان جدوم) بعد اندحار (صحبم) مما يدفعها الى الاعتقاد بأن (صحبم) ربما هو من قبيلة (خولان)(١٧٣) •

ثم يحدثنا النص(Ja. 577) اضافة الى النصين(Ja. 597), (Ja. 599) عن ثورة قبيلة (نجرن) (نجران) التي خضعت سابقا الى الملكين ، لكنها عادت الى الثورة ضد حكم ملكي (سبأ ذى ريدان) بتحريض من الاحباش • فجهز الملك (الشرح يحضب) حملة تأديبية بقيادته لاعادتها الى الخضـوع • فحاصر مدينة(ظربان) بخيالته (١٧٤) •غير انها لم تستلم بل قاومت بأمل ان تصـل اليها المساعدة مـن ملك حضرموت ومـن قبيلـة نجـران ، الذي قـوى معنوية أهل المدينة بالدفاع عن انفسهم لذلك دام الحصار شهرين مما دفـع بالملك (الشـرح يحضب) ان يعود الى صنعاء(١٧٥) •

ترك الملك (الشرح يحضب) بعض من قواته خلف المدينة تحت قيادة قائدين احدهما (نوفم) (نوف) الذي قتل الثائـر (صحبم) (صحب) والثانـي لم يبق من اسمه الا الحرف الاول وهو الكاف • وفي خلال هذه الفترة

وصلت الامدادات الحبشية الى ممثل الملك الحبشي سبلقم في مدينة نجران وقبيلة نجران • فهاجم الجيش السبأي بقيادة القائدين وادي نجران فانتصرا وعـادا الى صنعـاء •

والظاهر ان سبب رجوع الملك (الشرح يحضب) الى صنعاء هو لاعادة تكوين جيشه ووضع الخطط استعدادا للحرب (١٧٦) • فغادر صنعاء وغزا وادى (ركبتان) الذي يقـع على رأى (كلاسر) عند جبل (بـرع) وجنوب وادى ( سهام ) حيث قتل اعدادا كثيرة من اعدائه واسر عددا من سادات واحرار نجران وساقهم الى (مسلمان) ولم يستطع ممثل الاحباش من مساعدتهم • وقد قدم المنهزمون تعبيرا لطاعتهم الى الملك (الشـرح يحضب) ابناءهم وبناتهم لرهائن ورضعوا في مدينة (صربان) ووادي نجران • اننا لا نعرف تفاصيل الحملة على نجران لوقوع تلف في نهايـة السطر (١٤) من النص • غير ان النص يذكر بعد هذا التلف ، ان (٩٢٤) جنديا قتل في المعركة و (٥٦٢) وقـع في الاسر ،و (٦٨) مدينة فتحت و (٦٠) الف حقل دمـر ونهب و (٩٧) بئـرا ردم ودفن(١٧٧) •

اما النص(**Ja. 115**) فيتحدث عن حرب اعلنها الملكان على حميـــــر وحضرموت دون ذكر التفاصيل ، والذي يذكره النص ان حمير حـالفت بعد ذلك ملك سبأ وذي ريدان(١٧٨) •

ويرى بعض الباحثين ان النص(**RÊS 4336**)دون بعد نص(**Ja. 115**) لان ملوك حضرموت المذكوريـــن في النص الاول تفرقوا عن ( شمر ذي ريدان) واصبحوا الى جانب الملك (الشرح يحضب) لان النص **RÊS 4336** يشير الى حرب وقعت في مدينة(ثبير) في ارض (يحر)بين(شمر ذي ريدان)

من جهة وأبأنس بن معهر و بخولم وملك سبأ وملوك حضرموت مـــن جهة أخرى وبخولم اسم ربما جاء من اســم المنطقة التي لهــا عـلاقة بوادي (بخل) او بخال • اما مدينة بخل او بخال فتقـع في الوادي الذي يحمل نفس اسم المدينة وعلـى بعد (١٦كم) شــرقي قعبطـه وحـوالي (١٢٥كم)جنوب وجنوب غربي عدن • ويرى كلاسر ان وادي ( بخـال ) هو اسم القسم العلوى مـن وادى (عتبت) (عتبه) الذي يرتبط بـوادى وحدة مباشرة جنوب شرقي مدينة قطبه •

ان بعض الباحثين يرى ان (شمرذي ريدان) الذي حارب (الشرح يخصب) هو الملك (شمر يهرعش) ومعنى ذلك ان تأريخ حكم (الشـرح يخصب ) سنة (٢٥٠م) (١٨٠) وهناك من يرى ان الملك (الشرح يخصب) من المعاصرين الملك (امرىء القيس) الحيرى المذكور فـي نص النماره والمتوفي سنة (٣٢٨م) لانهم اعتقدوا ان اسم (امرأ قيس) الوارد في السطر الثاني من النص (Ry 535) هو (امرؤ القيس ) الحيري(١٨١) •

ويرى الدكتور (جامة) ان هناك احد عشر نصا ذكرت الملك (الشرح يخصب) دون ذكر اخيه (يأزل بين) كما هو المألوف • لذلك استنتج ان (يأزل بين) توفي في حياة اخيه (الشرح يخصب) فصار يحكم لوحده • ومن تلك النصوص ، النص (RÉS 4646)الذي يحتوي على قانون اصدره الملك (الشـرح يخصب) حول تسخير خدم من قبيلة (سخيم) وقبيلـة (يرسم) العمل في الحقول في مواسم الحصاد ، في (شهر ذو نسور الاول، وفي السنة السادسة مـن سني معدي كرب بن تبع كرب) من قبيلـــة (حزفرم) (١٨٢) •

كما جاء اسم الملك (الشـرح يحضـب) في نصوص 95+94 .AF و AF. 123 وفيه ذكر لقبيلة (حممت) (حمم) التي تسكـن المنطقة التي تحمل نفس اسم القبيلة (ارسال) و (ذمار) (١٨٣) ٠

وكذلك النص (567 .a.) الذي كتبه (اب امـر اصدق ) بمناسبة نجـاة الملك (الشـرح يحضب ) من مرض ألم بـه في مأرب (١٨٤) ٠

وهناك نصان من فترة حكم الملك (الشرح يحضب) لم يذكر فيها اسم شقيقه (بأزل بين) فالنص الاول RÉS 3990 كتبه كاتب من (سخيم) وقـد قدم خمسة تماثيل الى الاله تالب ليبارك سيده وينعمه في بيته ، وقد ذكر مع ابنه (وترم) بدون الاشارة الى لقبـــه ٠ وهذا النص من (الفراس)(١٨٥) ٠

اما النص الثاني فهو (RÉS 4150) من مأب وصاحباه شقيقان قدمـا النذورالى الاله (عشتر) ايام الملك (الشرح يحضب) وابنه (وترم)(١٨٦) ٠

وقبل نهاية الحديث عن فترة حكم الملك (الشرح يحضب) لابد من الاشارة الى النص (CIH 429) اذ يعتقد الباحثين ان مضمون هذا النص لا يتعلق بحملة اليوس جالوس على جنوب بلاد العرب وانما نمران المذكور في هـــذا النص ( ١٨٧ )انما هو (نمران اوكان) المـذكور في النصوص : Ja 728 Ja. 664 ,Ja. 711 ,Ja. 739 وان نصا واحدا فقط مـن خمسة النصوص هذه ذكرت الملك ( الشرح يحضب ) واخاه يأزل بين اما الاربعة الاخرى فلايوجد فيها اى اشارة او تلميـــح لاى ملك (١٨٨) ٠

ويظهر ان (نمران اوكان) واخاه (جحضم احصن) كانا يتمتعان بمكانة

مرموقـة في الدولة السبأية ايام حكم الملكين (الشرح يخصب) واخيـــه ( يأزل بين ) وكان لقبها انـذاك ( ذو كبيـر خليـل وكبيـر اقيـال وذو سخيم)(١٨٩) ٠

وابعد من ذلك فقد كان لهما (مقتويان) اى قائدان على الاقل وبالتالي كانا من اصحاب القوة في هذه الفترة التأريخية ، ولا يستبعد انهما كونـا جيشا خاصا بهما ٠ وان الشعور بالعظمة ركب رأس (نمران اوكان) ليحكم بالقـوة والسلطة الكبيرة واخيرا بالعرش نفسه(١٩٠) ٠

ويظهر ان هذه الثورة كانت ذات خطورة كبيرة على الملك (الشرح يخصب) ولذلك كانانهاء هذه الثورة منالامور المهمة بالنسبةاليه (١٩١) ٠

اختلف الباحثون في تاريخ جنوب بلاد العرب فيمن حكم بعد الملـك (الشرح يخصب) ابن (فرعم ينهب) ، فبينما يجعل الدكتور (جامـــة) ، (وتر يهأمن) ملكا بعد ابيه (الشرح يخصب) ، ويذكر ان (نشأكـــــرب يهأمن يهرحب) جاء الى الحكم بعد اخيه (١٩٢) ٠ وحدد تأريخه بسنـــة (١٠-٢٠م)(١٩٣) نجـد (فلبي) يضع اسم (يأزل بين(١٩٤) بعد اخيـــه (الشرح يخصب) ثم يجعل (نشأ كرب يهأمن يرحب) ملكا من بعده ويرى انه حكم سنة (٩٥ ــ ٧٥ق٠م) (١٩٥) وهذا يعني انه حكم بعد وفـاة عمه٠

غير ان (ركمانس) اعتبر (نشأ كرب يهأمن يهرحب) ملكا بعد ابيه (الشرح يخصب) الذي كان يشاركه اخوه (يأزل بين) كما ذكر اسم (وتـر) مع (نشأكرب يهأمن يهرحب) دون الاشارة الى انه ولي الحـكم (١٩٦) ٠
اما فـون فيزمن فأعتبـر نشـأ كرب يهرحب ملكـا بعـــد ابيـــه

(الشرح يحضب الثاني) الذي شاركه لفترة من الزمن اخوه (يأزل بيـن) وهو يعطي سنه(٢٣٠م) (١٩٧) تاريخا لحكم الملك(نشأكرب يهأمن يهرحب) ملك (سبأ وذى ريدان) .

ولقد جـاء ذكر هذا الملك في النصوص على انه ابن (الشرح يحضب) و (يأزل بين) ملكي (سبأ وذى ريدان)(١٩٨) .

ومن الامور المهمة فيهذه الفترة اننا لا نملكاي اخبار عنحمير(١٩٩) ولعل الحروب مع الملك (الشرح يحضب الثاني) قد انهكت قواهم وجعلتهم لا يتحركون في هذه الفترة استعدادا لاننا سنلاحظ ان الملوك فـي الحقبـة التاريخية اللاحقة سيكونون من حمير .

ان النصوص التي تعود الى فترة حكم الملك (نشأ كرب يهأمن يهرحب) بلغت على حـد رأى الدكتور (جامـة) سبعة وعشرين نصا وهي لا تقـدم اى معلومات تاريخية ، لان معظمها خصص للدعـاء والتقرب الى الالـه(المقـه) وثلاثـة فقـط من بينما وهي : **Ja. 616, Ja. 612, Geukens 6** تحتوى على اخبار تاريخية (٢٠٠) .ثم ان تسعة من مجموع النصوص كتبت من قبل الملك نفسه . اما السبعة عشر نصا الاخرى فقد كتبت امامن قبـــل (مقتوى) اى قائد او (عقب) اى نائب او ممثل الملك او (قيل) او من قبـــل اشخاص عاديين (٢٠١) .

اما نصوص مجموعة (الكهالي) والتي عنى بقراءتها ونشرها السيد مطهر علي الارياني(٢٠٢) فمنها ثمانيةنصوص تذكرالملك (نشأ كرب يهأمن يهرحب) ولا تجود الا بالقليل فيما يتعلق بالاحداث العامـة (٢٠٣) .

وقد جاء اسم الملك نشأكرب يهأمن يهرحب فـي النص RÉS 3563 على الشكل التالي : نشأكرب •• من يهرحب • وقد وجـد كلاسر ان هناك حرفين مفقودين في هذا النص • ولذلك قام بترميمه وقرأه بهذه الصورة : نشأ كرب يهأمن يهرحب (٢٠٤) وهو علـــى حق في ذلـك •

ومن النصوص التي كتبها الملك (نشأكرب يهأمن يهرحب) النصـ Ja. 608 لذي يحمد الاله (المقـــــة ثهوان بعـل اوام) وكذلك النص Ja. 609 (٢٠٥) •

كما دون الملك (نشأ كرب يهأمن يهرحب) نصين آخرين هما Ja. 610 Ja. 611, ففي الاول ذكر انه قـدم تمثالا الى معبد الالـه (المقه بعل اوام) حمدا له لانه اعطـاه ما طلبه في شهر (هوبس وعثتر) من سنة (نشأكرب بن معدي كرب حذمت الثالث) ولكي يديم نعمه عليه ويباركه في ملكـــه وينصر جيوشه ويقهر اعداءه (٢٠٦) • اما في الثاني فقد اهدى تمثالين من الذهب الى الاله (المقة ثهوان بعل اوام) لانه اجاب دعواته بسقوط المطر في موسم الخريف لتحى الارض ويزداد الزرع وذلك في سنة (نشأ كرب بن معدي كرب) من (فضحم) الثاني (٢٠٧) •

كذلك فان النص Ja. 877 امر بتدوينه الملك (نشأ كـــرب يهأمن يهرحب ) ملك سبأ وذي ريدان ابن (الشرح يحضب) و ( يأزل بين ) ملكي سبأ وذي ريدان وكرســه للاله ( المقة ثهوان بعل مسكست ويثوير أن ) وقدم له تمثالا من البرونز • كما أمر ضمن ما اوصاه به عندما اعطاه النصح في شهر هوبس من سنة (سمه كرب بن ابكرب ) من (حذمت) الثالث ولكي

يديم نعمه عليه ويبارك فيه ويحمي قصره في (سلحين) ويصون ممتلكاته وينصر جيشه ويخزي ويذل ويحطم كل خصومه واعداءه بحق المقة ثهوان بعل مسكت ويثو برء ان (٢٠٨) .

ومن النصوص التي تعود الى فترة حكم هذا الملك ، النص المرقم (Ja. 616) الذي دونه رجل اسمه ( رب ايل اشوع) وابنه (ددال) من عشيرة (ملحلم) حلحل) التي تسكن مدينة (حلحلان) التي تطابق مدينة (حلحل) التي تقع على بعد حوالي (١٠٠كم) شمال وشمال شرق صنعاء في وادي (حلحل) الذي ببعد (٤٠ كم) شرق وادى (بيحان) وكان (رب ايل اشوع)(عقبت ملكن بهجران نشقم)اى ممثل الملك او نائبه على مدينة (نشق) التي تقع على بعد (٣٥كم) شمال شرق (حلحلان) بمناسبة شفائه من مرض الم به وهو في مدينة (نشق) لسقوطه من بعير ، ولكي يحظى يرضى سيده (نشأ كرب يهأمن يهرحب) ملك سبأ وذى ريدان(٢٠٩) .

اما النص Ja. 620 فدونه ( رب ايل) واخواه (يزد) و (هوف ال) وهم من (آل ذخرم) تعبيرا عن شكرهم وحمدهم للاله (المقه ثهوان بعل اوام) لانه نجاهم مما الم بهم من امراض في زمن الملك (نشأكرب يهأمن يهرحب)(٢١٠) وكان النص (Ja. 615) قد دونه بعض اقيال قبيلة (بكيل) في السنة الثالثة من حكم (نشأكرب بن معد كرب) من (حذمت) حيث قدم تمثالا من البرونز الى الاله (المقة)(٢١١) .

وهناك نصان اخران يعودان الى فترة هذا الملك فالاول النص Ja.621 وصاحبه من عشيرة (عبلم)عبل من بني (أأذنن)كتبه تعبيرا عن

حمده لذات الاله (المقة) الـذي حقق له كـل مطلب طلبه منه وذلك في عهد الملك (نشأ كرب يهأمن يهرحب)(٢١٢) اما النص الثاني (Ja. 622) فيعود الى (ابكرب اصحح) وولديه (يحمد يزن) و (احمد يزد) وهـم من (آل جرت) و (ال انبر) وقد دونا فيه حمدهما وشكرهما للالـه (المقـة) الذي أنعم عليهم بغنائم حرب ارضتهم ، ولكي يمن عليهم بتنفيذ اى امـر يكلفهم به الملك (نشأ كرب يهأمن يهرحب) ويبارك زرعهم(٢٢٣) •

اما النصوص التي تحتوى على اخبار تاريخيه لفترة حكم الملـك (نشأ كرب يهأمن يهرحب) فهي قليلة جدا كما اسلفنا في بداية الحديث عنه اذ يحدثنا النص **Ja. 612** عن حرب شنها الملك على حضرموت وهـو نص قيصر لم يعط تفاصيل عن هذه الحملـة ، دونها (احمد يغنم بن نشأى) (مقتوى) الملك بعد عودتـه من تلك الحرب التـي قادها مـع (اقيـال) وجيش الملك • ولانه اهدى تمثالا من الذهب الالـه (المقـه بعل اوام) بمناسبة عودته سالما من هذه الحملـة(٢١٤) •

كذلك يحدثنا اصحاب نص (كهالي ٢١)عن مشاركتهم في حـرب حضرموت وبنفس ايجاز النص **Ja. 612** • كما اشاروا قبل هذا الحرب الى انهم قتلوا اسدين كانا يهاجمان مدينة (نشق) • وكتاب هذا النص هـم (بارل ارسل) و (كرب عثمت أرأد) ومعهما الابن (سمه كرب) مـن بنـي (ذي سحر) وكانوا من كبار القادة التابعين للملك (نشأكرب يهأمن يهرحب) ملك سبأ وذى ريـدان(٢١٥) •

ويتضح من النص (كهالي ٢٠) ان الملك (نشأ كرب يهأمن يرحب) قد امر قائـده (هعان) بغزو الجهات الغربية (مغربن) وعاد من هذه الغزوة بغنائم واسرى من العدو وهـم الاحباش (احبشن)(٢١٦) •

غير ان اطول النصوص تعود الى عهد هذا الملك ، هو النص (Ja. 616) الذي يحدثنا عن معارك كان قادتها مدوني هذا النص • وهم من بني (سخيم) سادات بيت (ريمان) اقيال عشيرة (يرسم) من (سمعي) ثلث قبيلة (هجرم) • وكان سبب تلك المعارك التي استمرت فترة من الزمن • هو امتناع عدد من القبائل عن دفع ماعليهم من ضرائب فارسل الملك (نشأ كرب يهأمن يهرحب) حملة عسكرية لاخضاعها مما دفع عشائر (خولان جددم) الى ارسال سادتها واشرافها الى مدينة صنعاء لمقابلة الملك وتقديم الولاء اليه ودفع الاتاوه (٢١٧) •

كما يخبرنا النص نفسه عن عصيان قبيلة ( دوات ) وعشائرها وهي (اباس) و ( ابداعن) و (حكم) و ( حدنت ) وغدم وكلهم اهلي ) و ( جدلت ) و ( خرمم ) و( سبسم ) وحجر لمد وامم)و(رضحتن)من رحرت) ومن المحتمل ان قبيلة (دوات) كانت تسكن في ارض شديدة الانحدار بين قبائل (سهره) في الغرب و (صحاروم) و (حارت) في الشرق• و (حارت) بين (صعدت) و (نجران) • اما حكمم فمنازلها شمال قبيلة (عكم) (عك) في تهامه • اما بقيه منازل العشائر الاخرى فغير معروف لنا حاليا(٢١٨) •

وقد ثارت هذه العشائر ضد الملك (نشأ كرب يهأمن يهرحب) وأمتنعت من دفع الضرائب • فارسل الملك قوة عسكرية(٢١٩) التقت بها في اسفل الاودية : (بارن) و (وخلب) (٢٢٠) وتدحن ولعلها (تندحه) على الطريق بين (بيشه) و ( خميس مشيط) (٢٢١) • فانتصرت عليها وغنمت منها غنائم كثيرة(٢٢٢) •

واصحاب هذا النص هما : (وهب اوم ياضف) واخوه يدرم) وابنـاؤه حمعثت ازأد) وايكرب اسـعد) و(سخيم يزأن و (وهــــب اوم يسبر ) و (نشأ كرب يدرم)(٢٢٣) ٠

ويظهر من النص ان (وهب اوم ياضف واخاه بدرم) مـــن عشيرة (سخيم) اصحاب بيت (ريمان) كانوا اقيالا على عشيرة يرســـم من قبيلـــة (سمعي) ثلث (ذى هجرم)(٢٢٤) كما تبين الكتابة (RÉS 4646) ان اسرة (وهب اوم) واخوه يدرم واولاده كانت لديهم ارض تابعة للملك ( الشـرح يحضب) (٢٢٥) (ملك سبأ وذي ريـــــدان ) ٠

من دراستنا لقوائم ملوك سبأ وذى ريدان نجـد ان بعض الباحثين يعتقدون ان هناك اسره جديده تربعت على عرش سبأ وذي ريدان بعد اسرة فرعم ينهب اسره "ذمر على بين"(٢٢٦) الذي لانعرف من امره شيىء يذكر سوى ان اسمه ورد في النص (CiH 373) ولم يتبع اسمه كالعادة باللقب الملكي (ملك سبأ وذي ريدان) وهذا معناه انهلم يتول الحكم (٢٢٧) غير ان الدكتور (جامـة) جعل فتره حكمـه بين (سنة ٣٠-٤٥م)(٢٢٨) ٠

اما الملك الذي حكم سبأ وذي ريدان بعده على رأي الدكتور (جامة) فهو ابنه (كرب ايل وتر يهنعم) (٢٢٩) ويتميز عهده طبقا الى النصوص التي خلفها لنا بان فترة حكمه تقسم الى دورين ٠

فالدور الاول من حكمه ذكرت النصوص معه اسم ابن له هو هلك امر دون الاشارة الى انه ملكا لعدم تلقيه بلقب (ملك سبأ وذي ريـدان ) ومنها النص الموسوم بـ CiH 373 الذي دونه الملك (كرب ايل وتر يهنعـــم)

ملك ( سبأوذى ريدان) ومعه اسم ابنه (هلك امــر) ، وهدا النص قد حوى اخطاء كتابيه منهــا مثلا (سرحب) بدلا من (كرب) و (ملكي) بدلا مـــن (ملــك) ... وكان الملك قد دونه تقربا الى الاله (المقــه) ليبارك عليــه وعلى قصره (سلحين) وعلى مدينة (مــارب)(٢٣٠) .

وهناك نصان اخــران كتبا من قبل الملك نفسه وهمــا RÉS 3895 373 (CiH ففي الاول نجد ان الملك (كرب ايل وتريهنعم ) وابنــــه (هلك امــر) قد قاما بترميم في جدار ( محرم بلقيس)(٢٣١) ولا يضيف النص الثاني شيأ الى معلوماتنا . ثم اننا لا نستطيع ان نحدد دور الاميــر (هلك امر) في هذا النص لانه في حالة غير جيدة . ويقــول الدكتور (جامة) ان هذا النص ربما كان قد استنسخ في مكان ما في اليمن (٢٣٢) .

كذلك ذكر (هلك امر) في النص الموسوم CiH 750 من منطقــة (نشق) وهذا النص غير واضح لكثرة ما اصابه من التلف وهو يبدأ هكذا (...هلك امربن . ) ويجب ان يكمل بـ (كرب ايل وتر) ملـــــك سبأ وذى ريـــدان )(٢٣٣) .

وهناك نص آخر جاء فيه اسم (هلك امر) وهو النص (CiH 609) وهو عبارة عن مرسوم يتعلق بعقار مؤجر الى احدى القبائل في (قرنــاو) و (يثيل) و (شعوب) . وقد صادق على المرسوم الامير (هلك امــر)(٢٣٤) ثم النص RÉS 3959 من مدينة (مــأرب) وهــو مرسوم ايضا ، محتويات القسم الاول منه غير معروفة ، اما القسم الثانــي فيشير الى شراء قطعــة ارض من ( حفنم ) ( حفن ) (٢٣٥) .

واما الدور الثاني من فترة حكم هذا الملك فتشير الى مشاركة ابنـــه الثاني (ذمر على ذرح) في الحكم ، واختفاء اسم (هلك امر) من النصوص • ومعنى ذلك ان (ذمرعلي ذرح) شارك اباه الحكـــم بعد وفاة شقيقـــه (هلك امر) •

وقد قدر (البرايت) فترة حكم الملك ( كرب ايل اتريهنعم ) وابنـــه (هلك امـر) في منتصف القرن الاول الميلادي(٢٣٧) ،وجعل الدكتـــور (جامة) فترة حكم الملك (كرب ايل وتريهنعـم ) مابين (سنة٤٥ الى سنة ٦٠ ميلادية(٢٣٨) بيمنا جعله (ركمانس) معاصرا الى الملك (العز) ملـــك حضرموت(٢٣٩) • وذكر (فلبي) ان تاريخحكمه يقعما بين (سنة ٤٠-٧٠م) وقال ان(هلك امـر)ملكسبأ وذىريدان حكممابين (سنة ٦٥-٨٥م)(٢٤٠)•

اما النصوص التي ذكرت الملك (كرب ايل وتر يهنعم) وابنه (ذمر علي ذرح) ملك (سبأ وذى ريدان) على اساس المشاركة في الحكم فهما نصان قصيران وفي حالة سيئة جدا لايمكن معرفة طبيعتها بالضبط والنصان هما :
**RÉS 4772 RÉS 4132** (٢٤١) •

غير ان هناك نصوصا اخرى ذكرت حكم الملك (ذمر علي ذرح) كملك لسبأ وذى ريدان وهـي **CIH 729 CIH 791 CIH 143 Geukens 12 Ja. 644 Ja. 878 RÉS 4861** وبعض هذه النصوص في حالة سيئه يصعب علينا ان نحصل منها على معلومات تاريخية مثل النص **CIH 791 RÉS 4391** ويظهر ان النص الاول وجد قرب (سد مأرب)(٢٤٢) مما يستدل به على ان هذا السد اصابه التلف في عهد هذا الملـــك دفعه الى ان يقوم ببعض الاصلاحات والترميمات فيـــه •

اما النص Geukens 12 فيشير الى ان الملك ( ذمر علي ذرح) ملك سبأ وذي ريدان قد اقـام حفلة صيد ، وقد اغفل هـذا النص ذكر ابنـه (يهقم)(٢٤٣) بما يدفعنا الى القول بانه لم يشارك اباه هذه الحفلة اذ كانت له مهمات اخرى كلف بها كما سنرى •

ولدينا نص واحد يعود الى فترة هذا الملك ويتضمن اشارات تاريخية ، وهو النص الموسوم **Ja. 644** وكاتب هذا النص احد اقيال قبيلة غيمان الذي كان تحت امرة (يهقم) بن الملك (ذمر علي ذرح ) والظاهر ان (يهقم) قد اشير اليه في النص الموسوم **CIH 143** من (شبام) غير انه في حالة رديئة جـدا ، وكاتبه من قبيلة (بكيل) ـــــ • والنص مهم جدا ، لانه يوضح لنا الاحتلال الموقت لقصر سلحين في (مأرب) من قبل حملة عسكرية قامت بها قبائل (شدادم)(٢٤٤) (شداد) وهؤلاء الشدادون هم الذين تعرضوا الى هجوم سابق من قبل الملك (الشرح يحضب) تحت زعامـة كل من (لحيعثت بـن سمهسمع) و(رب اوام بن شمس)

ويذكر النص ان المغتصبين ويقصد بهم قبائل (شداد) قـد صفوا ودحروا (٢٤٥) من قبل القبيلة المخلصة للملك وهي قبيلة (غيمان) ويذكر بعض الباحثين ان مدينة (غيمان) تقع على بعد (٢٢كم) جنوب شرقي مدينة (صنعاء) • ومنازل قبائل (شداد) تقع جنوب شرقي (غيمان) على الطريق الى (مـأرب) (٢٤٦) •

والظاهر ان القتال لم ينته بتحرير قصر سلحين من العصاة ، وذلك لان (لحيعثت سمهسمع) بعد هروبه من (مأرب) استمر في العصيان • مما دفـع (يهقم) بان يصدر اوامره الى مجموعة من (الغيمانين)(٢٤٧) بالقضاء التام على التمرد • فهاجموا هذه المجموعة المرتدة في موضع يسمـى (كومنان)(٢٤٨) •

واستطاع الغيمانيون الانتصار على هذا التمرد ويصف النص هـــذا النصر بانه كان نصرا كاملا وتوج بغنائم كثيرة (٢٤٩) ٠

من الملاحظ ان الملك (ذمر علي ذرح) لم يذكر عند احتلال قصر (سلحين) من قبل الثوار ٠ ويظن الدكتور (جامة) ان الملك كان بعيدا عن قصره في هذه الفترة ، لانـــه كان في حفلـــة الصيد التي ذكرها النص Geukens 12 ولم يذكر اسم (يهقم) ابن الملك (٢٥٠) ٠

وقبل نهاية الحديث عن فترة حكم الملك لابد من الاشارة الى النص Ja. 878 والذي يشير الى عدة معارك حدثت في هذه الفترة ، غير ان هذا النص قد اصيب في مواضـع منه بالتلف بحيث يصعب علينا استنساج المعلومات التاريخية منه عن تلك المعارك (٢٥١)

اما تاريخ حكمـه فقد ذكر (فلبي) انها تقـــع بين سنة ٧٥ الى سنة ٩٥ م (٢٥٢) بينما جعـل الدكتور (جامة) فترة حكمه ما بين ( سنة ٦٥ــ الى سنة ٨٠ م ) (٢٥٣) ٠

ويعتقد الدكتور (جامة) ان الذي حكم بعد الملك (ذمر علي ذرح ) هو الملك (كرب ايل بين ) ٠ ولم نكن نعرف عن هذا الملك اى شيء قبـــل التنقبات في محرم بلقيس حيث عثر على بعض النصوص التي فيها ذكـر هذا الملك بهذه الصورة ( كرب ايل بين ملك سبأوذى ريـدان ابن الملك ذمر علي ذرح )(٢٥٤) ٠ اما النصوص فهـي :

Ja. 642 Ja. 643 Bis Ja. 643 (٢٥٥) ٠ فالنص الاول يشير الى الملك (كرب ايل بين) ويذكر فقط تقديم النذور من قبل شخص اسمه(هلل) وهو

عبارة عن تمثال واحد لان الشخص الواهب قد شفي من مرض ألم بـــه وجاء بـــه معه الى (مأرب)(٢٥٦) ٠

اما النصان **Ja. 643 Ja. 643 Bis** فهما جـــزء ان من نص واحد يكمل احدهما الاخر ، وقد كتبا من قبل شخصين من قبيلة (جرت) هما (نشأكرب) و (ثوبان)(٢٥٧) ٠

**والنص Ja. 643** اكثر اهمية واوسع منفعة على الرغم من ان الجزئين الداخيين مسكوران بشكل رديء لا سيما في الربع الاعلى من النص ٠ على ان المعلومات بقيت ذات اهمية ، لانه يوضح لنا بجلاء ان مملكة سبأ فـــي هذه الفترة كانت لاتزال مستقلة رغم اعترافها بسيادة حضرموت على الاجزاء الجنوبية من (مملكة سبأ )(٢٥٨) ٠

من هذا نجد ان العلاقة بين ملك سبأ وذى ريدان وملك حضرموت لم تكن جيدة ٠ اذ حدثت بعض المصادمات العسكرية بين الطرفين ٠ ويظهر ان هذه الحروب اضعفت الطرفين مما دفعهم الى عقد معاهدة سلم ، وعد فيها ملك حضرموت (يدع ايل بين) ان يوفر الامان الىمدينة (مأرب) (٢٥٩)وان يضع تحت تصرف الملك (كرب ايل بين) قـــوة عسكرية من حرس ملـــك حضرموت الاخر وهو (يعكران) الذي لا نعرف عنه حاليا اى شيء سوى ورود اسمه فـــي هـــذا النصـــ ٠

ويبدو من النص ان الحالةالسياسية اخذتتدهور بين (ملك حضرموت) و (ملـــك سبأ) حينما قرر الملك (كرب ايل بين) ملك سبأ وذى ريدان ان يرسل قائده الجرتي (نشأ كرب) وبصحبته (٣٠٠ جندي) من قبيلة (سهرم)

الى مدينة (حنن) (حنان) الواقعة في مكان ما ليس ببعيد عن مدينة (مأرب) ٠
وعند وصول القائد الجرتي الى المدينة اعترضه ملك حضرموت (يدع ايل) ومنعه من الدخول اليها ، لكي يقوم فيها بتنفيذ اوامر ملكه التي كلفـــة بتنفيذها ٠ وذلك لشعور ملك حضرموت بان هذا الاجراء من قبل ملك سبأ وذى ريـــدان هو تقوية لموقفه في المدينة ، وبهذا بدأت المناوشات العسكرية بين الطرفين مرة اخـرى ٠ اذ حرك (يدع ايل ملك حضرموت جيشـــه نحو مدينة (يثيل) فلما وصلها فتحت له ولجنوده واستقر فيها لوقت قصير ، ثم اخذ يتوغل في المقاطعة التي تشمل مدينتي ( نشـق ) و (نشان) تبعـــد كيلومترات قليلة الواحده عن الاخرى ، وحوالي ٢٥ كم شمال غربي مدينة يثيل ، فحاصرهما واخذ يهاجم مواضع التحصين والدفاع فيهما ٠ لذلك قرر (كرب ايل بين) ملك سبأ وذى ريدان الاسراع بارسال قوة عسكرية بقيادة (نشأ كرب) و سمه يفع تتكوين من كتائب عسكريـة وفرسان لتقديـــم المساعدة الى المدينتين اللتين كانتا في خطر ٠ وحينما وصل خبر هذه المساعدة المفاجئة الى (يدع ايل) ملك حضرموت ، قـرر التراجع الى مدينة (يثيل) فيتحصن بها ، بينما اتخـذ الملك (كرب ايل بين) ملك سبأ وذى ريـــدان قرارا بمهاجمة خصمه ، فسار من عاصمته (مأرب) الى (نيـــل ) وامــــر قائدية بالزحف على قواتهما نحو المدينة نفسها ٠ وقد سار القائدان مـــن مدينة (نشق) ، فلما بلغا مدينة (يثـل) كان الملك (كرب ايل بين) قد وصل اليها كذلك ، فهاجمت قوات ملك سبأ وذى ريدان قوات ملك حضرموت وهزمتها فتراجع الملك الحضرمي مع قواته الى مدينة (حنان) وكان ملك حضرموت قد قرر قبل ارتحاله الى مدينة (حنان) ان يدمر (محرم) اى المعبد والذي يمثل على رأى الدكتور (جامة) (محرم بلقيس) الحالي ٠ الا ان قوات (نشأ كرب) و (سمه يفـع) الزاحفه من مدينة (نشق) استطاعت ان تحمي ( المعبـد )وتمنعه من نهبـه(٢٦١) ٠

وان النص (Ja. 643 Bis) هو تكمله للنص الاول كما ذكرنا ، جاء في آخره ان قوات اضافية وصلت من مدينة (مأرب) الى الملك وقائديه ممـــا دفعهم الى مهاجمة ملك حضرموت وجيشه(٢٦٢) وانزالوا بـه أفدح الخسائر، اذ قتلوا ( ألفي جندى) واستولي السبئيون على كل ماعند الحضارمة من كل انواع الحيوانات •ويصف النص هزيمة حضرموت بانها هزيمة شنيعة(٢٦٣) وان الغنائم التي حصل عليها جيش ملك سبأ وذى ريـدان كانت هائلة(٢٦٤)•

وقد انهى هذا الانتصار العسكرى الكامل بصورة وقتية سيادة ملـك حضرموت ( يـدع ايـل )على بعض المناطق الجنوبية من مملكة سبأ(٢٦٥) •

وقدر بعض الباحثين حكم الملك (كرب ايل بين) و (يهقم) فيما بين (سنة ٨٠-٩٥م) وهما معاصران لحكم ملكي حضرموت (يـــدع ايـــل) و (يعكران) الي لا نعـرف عنه شيئا سوى ذكره في النصين السابقين(٢٦٦) • ووضـــع الدكتـور ( جامـــة ) الملـك رب شمس نمـــــران بعد الملـك الملك (كرب ايل بين ) وقدر فترة حكمه بين سنة (١٢٠-١٤٠م)(٢٦٧) والظاهر ان النصوص التي تذكره لم تعطينا حتى الآن معلومات تاريخيـــة موثوقة عن موقع حكمه في فترة ملوك سبأ وذى ريـدان ،فهناك من يخمن ان حكمه في نهاية فترة ملوك سبأ وذى ريدان اى في حوالي الربع الاول من القرن الثالث الميلادى (٢٦٨) • اما فون فيزمان فقد جعلـه بين ( سنــة ١٦٠-١٧٠م ) واعتبره معاصر للملك يدع أب غيلان ملك حضرموت وانه ادرك حكم علهان نهفان ملك همدان (٢٦٩) •

ويعرف الملك (رب شمس نمران) حاليا من خمسة نقوش هي :

(CIH 164) RÉS 4138 Ja. 645 Ja. 496 Geukens 10

ويشير النص الاخير

الى حملات عسكرية وغزوات قام بها (عبدعثتر) واخوه (سعدثون) من آل (جدن) بأمر من سيدهم (رب شمس نمران) ملك سبأ وذى ريدان ، وقد دونا شكرهما الى الاله (المقة) الذي أنجاهما من وباء عم البلاد واعادهما بصحة جيدة(٢٧٠) كما يذكر النص مدينة (نعض) التي تقع حوالي (٣٢كم) جنوب شرقي (صنعاء) كما اسلفنا(٢٧١) .

وقد اشار النص (Ja. 645) الى هذا الوباء وهو وباء الطاعون . وصاحب هذا النص رجل اسمه (وهب ايل) من يهعان (٢٧٢) وقرضان قدم صنما من الذهب الى الاله (المقة ثهران بعل اوام) حمدا له ، لانه انعم على عبده (وهب ايل) وانقذه وحفظه من مرض وباء الطاعون والموت الذي عم الارض سنة حيوم بن ابكرب كبير خليل تكمتان فصانه ونجاه من الضرر ، ويمنحه خطوة ورضى عند سيده (رب شمس نمران ملك سبأ وذى ريدان) ، كما يمنحه اثمارا وغله وافرة من جميع اراضيه وودبانه وقتواته في (مأرب) و (نشق) و(رحبتان) بحق (عثتر) و (هويس) و(المقه) وبحق (ذات حمى) و (ذات وبحق بعدن شمس الملك تنوف) (٢٧٣) .

وذكر (ركمانس) ان وباء الطاعون الذي اشار اليه النص (Ja. 645) هو نفس الوباء الذي ظهر في (سلوقيه) سنة(١٦٥م) وجاء من الهند الى جنوب شبه الجزيرة العربية ومنها الى بلدان البحر الابيض المتوسط ، وانه انتشر في جنوب شبه الجزيرة العربية قبل ظهوره في (سلوقيه) (٢٧٤) .

اما النص CiH 164 فقد كرس الى الاله (تالب ريام)وكذلك النص Ja. 696, Geukens 10 والذي يعتبر النص الوحيد الذي يشير الى احتفال بذكرى بناء بيت من قبل حاكم لقبيلة (سهمان)(٢٧٥) •

ان جميع النصوص التي ورد فيها اسم الملك (رب شمس نمران) وسبق ان اشرنا اليها لم تذكر لنا اسم والد الملك ، وانما اكتفت باسمه فقط مع ذكر اللقب الملكي (٢٧٦) • علما بان هذا الملك معروف لدينا على انه من بني (بتع)(٢٧٧) •

وقبل ان نختتم حديثنا عن فترة ملوك سبأ وذو ريدان ، لابد من الاشارة الى دور ملوك حمير الذين حكموا هذه الفترة التاريخية وكانوا يحملون نفس هذا اللقب •

ان أقدم من جاء ذكره هو (يسرم يهصدق) (ياسر يهصدق) والذي عرف من النص(CiH 41)(٢٧٨) ويشير هذا النص لاول مرة الى لقب ملك سبأ وذو ريدان من حمير(٢٧٩) • وقد دونه جماعة من قبيلة (مهانفم) (٢٨٠) وجاء في هذا النص اسماء لآلهة ريدان وهي : عشتر شرقن اى عشتر الشارق وذات حميم(٢٨١) •

والنص من (ضاف) بـ (قـ اع جهران) وهي ارض حمير القديمة شمال (ذمار)(٢٨٢) •

وقد حكم ( ياسر يهصدق) على رأى (فون فزمن) بين سنة (٧٠-٨٠م)(٢٨٣) اما الدكتور (جامه) فقد جعل حكمه بين (سنة ٢٠٠ و

٢٠٥م )(٢٨٤) غير ان (فلبي) خالف الرأيين ويعطى لـه تاريخاً اقـدم فقد جعل (سنة ٦٠ ق٠م ) تاريخاً لحكمه (٢٨٥) ٠

وقد اضاف (فون فزمان) اسم (الشرح) بعد اسم (ياسر يهصدق ) في قائمة ملوك سبأ وذو ريدان من حمير ، واعتبر النص (CiH 140) يعود الى عهده اى (سنة ٩٠ ميلادية )(٢٨٦) ٠

ثم جاء الى الحكم بعد (ياسر يهصدق) ابنه (ذمر علي يهبر) الذي جاء ذكره في النص CiH 365 وفيه حارب رجلا من بني حزفرم (حزفر ) تعود الى عشيرة ذوخليل وهي عشيرة كبيرة وعظيمة يرجع اليها جميـع (مكاربة سبأ) ومعظم ملوكها منذ اكثر من(٨٠٠ سنة) ٠ وكانت هذه الحرب في الواقع ضد السلاله السبأية التقليدية الحاكمه ، اذا استولى الملك في هذه الحرب على حصن (ذات مخطران) كما احتل مدينة (سبـأ)(٢٨٧) ٠

ويذكر لنا النصان CiH 457 (CiH 365) ان الملك ذمر علي يهبر وابنه (ثأران) ــ الذي شاركه الحكم ــ قاما باعادة بناء البوابة الشمالية من سد مأرب ، كما قدما وهما في مأرب القرابين الى (عثتر) و (سحر) بمعبد (نفقان)(٢٨٩) ٠

ويبدو لنا من النص(GL 551 = RÉS 4775) ان الريدانيين(الحميريون) قد بلغوا اوج ايامهم في هذه الفترة اذ حكموا السبأين ومعهم (ذو عدهبن) الذين نعتوا انفسهم ب ( ادم ) اي الاتباع (٢٨٩) ٠

كما جاء ذكر الملك (ذمر علي يهبر) في النص (RÉS 4408 Ja. 491 = Ry. 149)
محفورا على تمثال عار من البرونز ، والكتابة تتعلق ببناء قصر ملكي (صنعو) (٢٩٠)وكان حكمه في الفترة مابين (٩٥-١٠٠م)(٢٩١)٠

وقد جاء بعده الى الحكم ابنه (ثأران يعب) الذي حكم سنة (١٢٠ م)(٢٩٢) بينما جعل (فلبي) فترة حكمه في (سنة ٢٠ ق٠م)(٢٩٣) ٠ والى عهده تعود الكتابتان CiH 45، CiH 569 وجد النص الاول في (ذمار) شمال المنطقة الحميرية وهو نص قصير(٢٩٤) ٠ اما النص الثاني CiH 457 فيذكر ان (ثأران) ابن (ذمر علي يهبر) قد شارك اباه الحكم(٢٩٥) ٠

ويبدو انه تربع على عرش حمير بعد الملك (ثأران) ملكا لم نعرف اسمه(٢٩٦) ، ومن ثم حكم الملك (شمر يهرعش) الذي عرف لدى الباحثين بالاول تميزا له عمن حكم بهذا الاسم في هذه الحقبة التأريخية(٢٩٧) ٠

جاء ذكر هذا الملك في النص(CiH 353) وهناك نص آخر هو RÉS 4376 يشير الى حرب وقعت بينه وبين ملوك سبأ كانت نتيجتها سيطرة السبأيين على حمير وكان ذلك على رأي بعض الباحثين في زمن الملك (شعرم اوتر)(٢٩٨) وكان حكم الملك (شمر يهرعش الاول ) سنة (١٤٠ م)(٢٩٩) ٠

وقد بقيت حمير خاضعة لسبأ فترة زمنية الى أن استطاعت حمير ان

تستقل عن سبأ وذلك في عهد ملكها (العز بهنف يهصدق) الذي حكم سنة (١٧٠ م)(٣٠٠) وذكره النص (Ja. 631) وقد لقب في هذا النص بلقب (ملك سبأ وذو ريـــدان) كما يذكر النص نفسه التحالف الذي وقـــع بين سبأ في عهد ملكها شعرم اوتر وبين حمير بقياد ملكهـــا ( لعز يهنف يهصـــدق ) لمحاربة الاحباش الذين هاجموا اليمن في عهد ملكهـــــا (جـدرت) ٠ كما ذكر النص الملك (لحيعثت يرخـــم) ملك سبأ وذو ريدان(١٠١) ٠

ويعد هذا النص هو اخر نص يشير الى السلاله الهمدانيه اذا اختفى ذكرها فجأة عن مسرح الاحداث ولم تعد النقوش تذكر شئا عنهم ٠ وقد اصبحت البلاد في هذه الفترة مسرحا للفتن والحروب يضاف الى ذلـــك أنتشار الاوبئة كوباء الطاعون في هذا العهد ٠ وعلى كل حال فان الاسرة الحميرية تمكنت من احتلال مدينة (مأرب) والنجاد السبأية كذلك اصبحت قبيلة (مضحـــــي) يحكمها حكام من نفسها كما انهـــا استولت عــــلى (ردمان) (١٠٢) ٠

وفي هذه الفترة حكم حمير كما يشير النص RES 4196 الملـــك (ياسر يهنعم) الذي يعرف لدى الباحثين بالاول مع ابنة شمر يهرعشـــ الثانـي والذي اشترك مع ابيه في الحكم ، ثم حكم لوحده في (ظفـــار) وفي (مأرب) (١٠٣) ٠ ثم تمكن الملك الشرح يحضب الثاني واخـــوه (يأزل بين) من طرده من المدينيين المذكورتين اذ يشير النصان (CiH 314 + 954) بالاحتفال الذي اقامـــة (الشـرح يحضب) واخـوه (يأزل بين) بهـذه المناسبة(١٠٤) ٠

كما ذكر الملك (ياسر يهنعم الاول) وابنه الملك (شمر يهرعش الثانـي) ملكا (سبأ وذو ريدان) في النص (Ja. 647) الذي اشار ايضا الى اعمال سلام قاما بهـا لمـدة سبع سنوات(٣٠٥) •

وقد جعـل ( التهايم ) ( وبيرين ) تاريخ حكم الملك ( شمريهرعش ) في بداية القرن الرابع الميلادى(٣٠٦) • اما (فون فزمن) فانه جعل تاريخ حكم (ياسر يهنعم الاول) وابنـه (شمـر يهرعش الثاني) حوالـي سنة ٢٠٠ م (٣٠٧) •

اما الذي حكـم حمير بعـد (شمـر يهرعش الثاني) فهو الملـك ( كرب ايل ذو ريدان ) ملك سبأ (وذو ريدان) ونحـن لا نعرف اسمه الملكـي الكامـل • وقد افترض (فـون فزمن ) انه كان معاصرا للملـك ( الشرح يحضب الثاني) واخيه (يأزل بين) كما كان معاصرا الملك اقسوم (زوسكالس) وجعـل ٢٢٠م تاريخـا لحكمه (٣٠٨) • ويعتقد ( فـون فزمن) بانه هو المقصـود في النصوص : Ja. 589 Ja. 586 Ja. 578 التي سبق ان شرحناها في كلامنا عن الملك (الشرح يحضب الثاني) وأخيـه ( يـأزل بين ) •

ثم جاء الى حكم حمير الملك (ثأران يعب يهنعم) ملك سبأ وذو ريدان• وكان هذا الملك على رأى الدكتور (جامة) حاكما محليا يحكم الجنوب والجنوب الشرقي من صنعاء (٣٠٩) • وقد جاء ذكره في النص CiH 569 الذي وجد في مدينة (ذمـار) ثم النص (RÉS 4909) الذي يذكر بان وفدا رسميا ارسل

من قبل الملك ثأران يعب يهنعم الى الملك العزيلط بن عم ذخر ملك حضرموت لتقديم التهاني بمناسبة حصول الاخير على اللقب الملكـي في حصـــن (اندوم) (٣١٠) ٠

وقد ذكر الدكتور (جامة) ان حكمه كان حوالي ٢٦٥ـ٢٧٥(٣١١) ، وهناك من يعتقد بانه حكم في حوالـي ١٩٠ـ٢٠٥م (٣١٢) ، بينما جعـل (فون فزمن) زمانه بين سنة ٢٣٠ـ٢٤٠ م(٣١٣) اما (ركمانس) فقد ذكر بانه حكم سنة ٢٠٠ م(٣١٤) وخالفهم في ذلك (فلبي) حين جعل فترة حكمه سنة ٢٠ ق٠م(٣١٥) ٠

وكان يعتقد سابقا بان الملك (ذمر على وتر يهبأر) ملك سبأ وذو ريدان حكم حمير قبل الملك (ثأران يعب يهنعم) وان النص RY 591 الذي وجـد في منطقة (جبل اللوذ) شمال صنعاء يعود الى عهد هذا الملك(٣١٦) ٠ اما الان فان الاعتقاد السائد ان الملك ( ذمر على وتر يهبأر ) حكم بعد الملك ( ثأران يعب يهنعم ) (٣١٧) وذلك في حوالي سنة ٢٥٠م (٣١٨) ٠

ثم انتقل الحكم بعد ذلك الى الملك (عمدان بين يهقبض) ملك سبأ وذو ريـدان الذي كان حكمه قد شمل كل المنطقة الحميرية(٣١٩) ٠ كما وجدت (٤٠) قطعة من النقود كتب عليها اسم هذا الملك على سواحـــل الصومال(٣٢٠) وكان حكمه على رأى (فون فزمن) سنة ٢٦٠م(٣٢١) ٠

ثم ذكر (فون فزمن) الملك ( ياسر يهنعم الثاني) ملك سبأ وذو ريدان وجعل سنة ٢٨٠م(٣٢٢) سنة حكمه ، اما الدكتور (جامـة) فقد اعتبر سنة ٢٨٥ـ٣٠٠م تاريخا لحكمه(٣٢٣) ٠ وهناك بعض العلماء اعتقدوا انه حكم في سنة ٢٠١م او ٢٠٧م(٣٣٤) ٠

وقد ورد اسم الملك (ياسر يهنعم) في عدة نصوص وقد جاء اسمه في النص CiH 46 الذي عثر عليه في موضع يكرن في (قـاع جهران) (٣٢٥) ويذكر بعض الباحثين ان مدينة (يكرن) تقـع الى الشـرق من (ضـ اف) على الطريق من (ذمـار) الى صنعاء(٣٢٦) ٠

كما ذكر في النص (RÉS 4190) مع ابنه ( شمر يهرعش) وهذا النص يعتبر من النصوص ذات التاريخ المبكر اذ أرخت في سنة (٣١٦) من سني (تقويم نبط )(٣٢٧) ويتبين من هذا النص والنصوص الاخرى ان الملـــك ( ياسر يهنعم ) قد اشرك ابنه ( شمر يهرعش ) في الحكم ٠ اذ يذكر النص (CiH 353) الملك ( ياسر يهنعم ) وابنه (شمر يهرعش) انهما حاصرا مدينة ( ضهر ) وذلك لثورة الحميريين عليهم وكان ذلك في سنة ٣٠٠م(٣٢٨) ويعتقد (فون فزمن) ان الذي حارب (ياسر يهنعم) وابنه ( شمر يهرعش ) كما ذكر النص السابق هو (يرم ايمن) واخوه (برج) ومعنى ذلك ان حكمهما كان في عهد ( ياسر يهنعم ) وابنه ( شمر يهرعش ) اي في سنة ٢٠١م و ٢٠٧م(٣٢٩) ٠ ومما تجـــدر الاشارة اليه انه عثر على كتابات في منطقـــة (فهر) وكذلك عثر (Bruchardt) على كتابات في (ثقبان) (ضهر) وصنعاء(٣٣٠)

كما حارب الملك (ياسر يهنعم) الهمدانيين الذين تعاونوا مع اقيال ذي ريـدان لمهاجمة مأرب ، غير انه باغت الهمدانيين في غرب صنعاء وتغلـب عليهـم ٠

وقد عثر على نقوش في ( محرم بلقيس) ذكرت (ياسر يهنعم) وابنه ( شمر يهرعش ) مثـل النص Ja. 646 الذي كتبه ضابط كبير اى (مقتوى) عند ( ياسر يهنعم ) وابنه ( شمر يهرعش ) حمدا وشكرا للاله ( المقة بعل

اوام ) لانه مكنهما في القضاء على الشخص الذي اراد النيل منهما(٣٣٢) •

اما النص الثاني والذي يعود الى الملكيين فهو النص (Ja. 647) والذي كتبه ضابطان كبيران لدى الملكيين حيث قدما القرابين بمناسبة ولادة مولود لهما وبعض الاحداث واعمال الاخرى المتنوعه في اربع مدن(٣٣٣) •

وهناك النص (Ja. 648) وهو شكر الى ( الاله المقه بعل اوام ) حيث قدم تمثالا لشكره لانه صان كاتب النص وابنه(٣٣٤) •

وبأنتهاء حكم الملك ( ياسر يهنعم الثاني ) ملك سبأ وذو ريدان تنتهي فترة طويلة في تأريخ جنوب شبه الجزيرة العربية وبداية فترة تاريخية اخرى • وقبل ان نختم الحديث لابد من ان نتحدث عن التقويم الذي كانوا يؤرخون به •

ففي القرن الثالث الميلادى استعمل عرب الجنوب تقويميين مختلفين لتأريخ الاحداث هما : تقويم ( مبحض بن ابحض ) وتقويم (نبط) ،وقداهمل احدهما فيما بعده ، ويرى (بستن) ان الذي اهمل هو تقويم (نبط)(٣٣٥) •

ويعتقد بعض الباحثين ان تقويم (مبحض) ربما بدأ في حوالي سنة ٩٧ ق•م ، بينما كانت بداية تقويم (نبط) هي سنة ٢٤ ق•م(٣٣٦) • وهناك من يرى ان بداية تقويم (مبحض) بين سنة ٦٩ـ٦٥ ق•م اما تقوم (نبط) فبدأ اما في العشر السنوات الاخيرة لقبل الميلاد او في السنوات العشر الاولى من بداية التاريخ الميلادى (٣٣٧) • والظاهر ان هناك اختلافا بين

التقويمين بحوالي ٧٠ سنة(٣٣٨) او ٧٣ سنة(٣٣٩) •

ويرى (بستن) ان الكتابات السبأية المتأخرة تؤرخ وفـق تقويم (مبحض ابن ابحض) (٣٤٠) •

ويجد (ركمانس) ان تأريخ النصوص المؤرخة في عهد ( ياسر يهنعم) وابنـه (شمر يهرعش) المتأخرة والتي تبدأ على حـد زعمـه بسنة١٠٩ ق•م(٣٤١) لا تطابق التقويم السبأي المألوف ، ولهذا لا يمكـن ان تثبت وفقـه(٣٤٢) •

ثم لابـد من الاشارة الى ان اقطاعية هذه الفترة والحروب الضروس الطاحنة التي عمت البلاد ترجـع كما وضحها (ركماس) الى ادخال الحصان بدلا من الجمل الذي كان شائع الاستعمال سابقا • ويرى (دوستل) ايضا ان السروج التي استعملت فيهذه الفترة كانتافضل من تلك التي استعملوها سابقا • ثم ان سـرعةالحصان في الهجوم ووصوله لمسافات نائية عبر الصحراء جعل القوة العسكرية غير محصورة في الاراضي الزراعية فقط ، بل انتقلت الى الواحات والاراضي الرعوية • وبهذا ظهرت قوى عسكرية اخرى أثرت في الاحداث السياسية في البلاد وزادت من اضطرابها على رأي بعض الباحثيـن (٣٤٣) •

**قوائم ملوك سبأ وذو ريـدان :**

**١ - قائمـة (فـون فزمـن)(٣٣٤ :**

ان ملوك هذه الفترة ينتمون الى سلالات مختلفة وكلهم كانوا يحملون لقب ملك سبـأ وذو ريـدان ، واحيانا في نفس الوقت لهذا فاننا سنذكر اسماء ملوك كل سلالة على حـده •

آ - الملوك من حمير وعاصمتهم ظفـــار

١ - ياسر يهصدق

٢ - الشــرح

٣ - ذمــر على يهبــر

٤ - شمر يهرعش الاول ••

• • • • • • • •

٥ - لعــــزز يهنف يهصدق

٦ - ياسر يهنعم الاول

٧ - شمر يهرعش الثاني ابن ياسر يهنعم الاول

٨ - كــرب ايــل ••• ذو ريـــدان

• • • • • • • •

٩ - ثأران يعب يهنعم

١٠ - ذمــر على وتر يهبر

١١ - عمدان بين يهقبض

١٢ - ياسر يهنعم الثانــي

ب - الملوك من بني بتع من سمعي وعاصمتهم حـــاز

١ - رب شمس نمران •

ج - الملوك من همدان من سمعي وعاصمتهم نعض

١ - شعرم اوتر وشاركه اخ وه حيو عثتر يضع •

٢ - لحيعثت يرخـ م

د - الملوك من السلالة التقليدية وعاصمتهم مأرب

١ - كــرب ايل وتر يهنعــم

٢ - ذمــر على ذرح

٣ - كــرب ايــل بين

هـ – الملوك من مرشد من بكيل وعاصمتهم شبام اقيان

١ – الشــرح يحضب الاول

٢ – وتــر يهنعم

٣ – سعد شمس اسرع

٤ – مرثد يهحمد

و – الملوك من جرت وعاصمتهم كنن

١ – الشــرح يحضب الثاني شاركه الحكم اخوه يأزل بين ٠

٢ – نشأ كــرب يهأمن يهرحب ٠

٢ – قائمــة ريكمانس(٣٤٥)

١ – فرعم ينهب عاصر علهمان نهفان

٢ – الشرح يحضب حكم سنة ٢٥ق٠م وعاصر شعرم اوتر اما يأزل بين فكان معاصرا لحيو عثتر يضــع ٠

٣ – نشأ كرب يهأمن ٠

٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

٤ – ذمــر على بين ٠

٥ – كرب ايل وتر يهنعم (كرب أيل) عاصر العز ملك حضرموت ٠

٦ – (هلك امــر) – ذمــر على ذرح ٠

٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

٧ – وتــر يهأمن (٣٤٦) ٠

٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

٨ – شمدر يهنعــم

٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

٩ – الشــرح يحمل

٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

١٠ - عمدان بين يهقبض

• • • • • • • • •

١١ - لعزنوفان يهصدق

١٢ - ياسر يهصدق

١٣ - ذمر علي يهبر الاول

١٤ - ثأران يعب يهنعم عاصر العزيلط عم ذخر ملك حضرموت

١٥ - ذمر علي يهبر الثاني

• • • • • • • • •

١٦ - رب شمس نمران

• • • • • • • • •

١٧ - الشرح يحبب

١٨ - ١٩/ سعد شمس اسرو •• (•••) حمد •

• • • • • • • • •

٢٠ - ياسر يهنعم •

٢١ - شمر يهرعش عاصر شرح ايل ملك حضرموت

١ – دائرة المعارف الاسلامية ج ١١ ص ١٨٢ ٠

٢ –: H. Stj. Philby, Op. Cit. P. 102.

٣ – ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٣٢٩ ، والمسعودى ، مروج الذهب ج ٢ص ٧٤ والقلقشندى ، صبح الاعشى ج ٥ص١٩ وابن منظور ، لسان العرب ٤/٢١٥ ٠

٤ – ابن منظور ، المصدر السابق ج ٥ص٢١٥ ٠

٥ – الهمداني ، الاكليل ١/١٣٩ ٠

٦ – المسعودى ، مروج الذهب ج ٢ص٧٤ ٠

٧ – القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٥ص١٩ ، المسعودى ، مروج الذهب ج ٢ص٧٤ ، اليعقوبي تاريخ ج ١ص١٦٨ ، ابن خلدون ، تاريخ ، المجلد الثانـي ص٨٧ ٠

٨ – اليعقوبي ، تاريـخ ج ١ص١٦٨ ٠

٩ – المسعودى ، المصدر السابق ج ٢ص٧٤ والقلقشندى ، المصدر السابق ج ٥ص١٩ وابن خلدون ، المصدر السابق المجلد الثاني ص ٨٧ ٠

١٠ – ابن دريد ، الاشتقاق ص ٥٢٣ وابن منظور ، لسان العرب ج ٤ص٢١٥

١١ – ابن دريد ، المصدر السابق ص ٥٢٣ ٠

١٢ – ابن منظور ، المصدر السابق ج ٤ص٢١٥ ابن دريد ، المصدر السابق ص٣٦٢ ، الهمداني المصدر السابق ج ١ص ١٢٦ ابن خلدون ، المصدر السابق المجلد الثاني ص٨٧ ٠

١٣ – اليعقوبي ، المصدر السابق ج ١ص١٦٨ ٠

١٤ – ابن دريد ، المصدر السابق ص٥٢٣ ٠

١٥ – الهمداني ، المصدر السابق ج ٢ص٤٠٩ والاصمعي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ص٢٥ ٠

١٦ – ابن خلدون ، المصدر السابق المجلد الثاني ص٩٣ ٠

١٧ – ابن منظور ، المصدر السابق ج ٨ص٣٤ ٠

١٨ – ابن منظور ، المصدر السابق ج ٨ص٣١ ٠

١٩ – القلقشندى ، المصدر السابق ج ٥ص٢٠ ٠

٢٠ – المصدر نفسـه ٠

٢١ – مثل قول حمزهالاصفهاني – سمي ملك اليمن تبع لانهم اجتمعوا عليه وتبعوه ٠ حمزه الاصفهاني ، المصدر السابق ص١٠٦ ٠

٢٢ – ابن منظور ، المصدر السابق ج ٨ص٣١ ٠

٢٣ – ابن خلدون ، المصدر السابق المجلد الثاني ص ٩٣ ٠

٢٤ – المصدر نفسه ص٩٤

٢٥ – الآيـــة ٣٧ ٠
٢٦ – الآيـــة ١٤ ٠
٢٧ – ابن منظور ، المصدر السابق ج ٨ص٣١ وحمزه الاصفهاني – المصدر السابق ص١١٠ ٠
٢٨ – الطبرى ، التفسير ج ٢٦ص١٥٤–١٥٥ ٠
٢٩ – المصدر نفسه ج ٢٦ص١٥٥ ٠
٣٠ – ابن منظور ، المصدر السابق ج ٨ص٣١ ٠
٣١ – احمد امين ، فجر الاسلام ص ٠
٣٢ – ابن خلدون ، المصدر السابق المجلد الثاني ٩٤ القلقشندى ، المصدر السابق ج ٥ص٤٨٠ ابن حبيب ، المحبر ص٣٦٤ ٠
وقيل سمي بالرائش لانه راش الناس بالعطاء ، ابن خلدون المصـــدر السابق المجلد الثانـــي ص٩٤ ٠
٣٣ – القلقشندى ، المصدر السابق ج ٥ص٤٨٠ ٠
٣٤ – J. Pirenne, Op. Cit. P. 131.
٣٥ – وقد زار اثار هذه المدينـــة
H. Von. Wissmann, Zur Geschichte, P. 46.
كل من ستزن وكلاسر ٠
٣٦ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 102.
٣٧ – H. Von. Wissmann, Himayr, Ancient History, P. 438.
٣٨ – J. Pirenne, Op. Cit. P. 173 Weltgeschichte, Vol. 11. P. 658.
٣٩ – H. Von. Wissmann, Himayr, Ancient History, P. 426.
٤٠ – Ibid, P. 445.
٤١ – Ibid. P. 448.
٤٢ – Ibid.
٤٣ – H. Von. Wissmann, Zur Geschichte, P. 131, J. Pirenne, Op. Cit. P. 131.
٤٤ – H. Von. Wissmanne, Zur Geschichte, P. 46.
٤٥ – Ibid.
٤٦ – الهمداني صفة الجزيرة العربية ص ٧٧ و ٠
H. Von. Wissmann, Himayr, P. 440.

٤٧ – H. Von. Wissmann, Himayr, P. 440.

٤٨ – Ibid.

٤٩ – A. Grohmann, Op. Cit. P. 27.

٥٠ – Sabaean Incriptions, P. 297.

٥١ – H. Von. Wissmann, Himayr, P. 448.

٥٢ – Sabaean Inscriptions, P. 292.

٥٣ – H. Von. Wissmann, Himayr, PP. 449-450.

٥٤ – Ibid.

٥٥ – H. Von. Wissmann, Zur Geschichte, P. 43, Sabaen Inscriptions, P. 297.

٥٦ – H. Von Wissmann, Himayr, P. 429, P. 450.

٥٧ – H. Von Wissmann, Zur Geschichte, P. 43, P. 46.

٥٨ – H. Von Wissmann, Himayr, P. 430.

٥٩ – Ibid. P. 429.

٦٠ – Ibid.

٦١ – Ibid. P. 449.

٦٢ – Ibid.

٦٣ – Ibid. P. 451.

٦٤ – Ibid.

٦٥ – Ibid.

٦٦ – H. Von Wissmann, Zur Geschichte, P. 26.

٦٧ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 102.

٦٨ – Ibid.

٦٩ – راجـــع :ـ D. Nieleson, Op. Cit. P. 90.

٧٠ – Sabaean Inscription, P. 30.

٧١ – الطبرى ـ تاريخ الرسل والملوك ٠ دار المعارف ج ١ ص٥٦٦ ٠

٧٢ – المصدر نفسه ج ١ص٤٨٩ ٠

٧٣ – المصدر نفسه واليعقوبي ـ تاريـــــخ اليعقوبي ٠ ط ٠ النجف ج ١ص١٧٠ ٠

٧٤ – ياقوت ـ معجم البلدان ٠ ط ٠ وستنفلد ج ٢ص٨١١ ٠

٧٥ – الهمداني الاكليل ج ٨ ص‌ص١٩ ، ٣٤ ٠
٧٦ – حمزة الاصفهاني تاريخ سني الملوك والانبياء ص ١٠٧ ٠
٧٧ – المسعودى مروج الذهب ج ٢ ص٧٥ ٠
٧٨ – اليعقوبي تاريخ اليعقوبي ج ١ص١٧ وانظر ايضا ، الدينورى الاخبار الطوال ص١٩ والاصمعي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ص٧٧ ٠
٧٩ – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ١/١٢٩ ٠
٨٠ – ابن حبيب ، المحبر ص٣٦٥ ٠
٨١ – نفس المصدر ص٣٦٧ ٠
٨٢ – Sabaean Inscription, P. 308. H. V. Wissmann, Op. Cit. P. 49.
٨٣ – Sabaean Inscription, P. 310, H. V. Wissmann, Op. Cit. P. 392.
٨٤ – H. V. Wissmann, Op. Cit. P. 393.
٨٥ – Ibid. P. 393.
٨٦ – Ibid.
٨٧ – Ibid.
٨٨ – H. V. Wissmann, Op. Cit. P. 392.
٨٩ – Ibid. P. 393.
٩٠ – راجــع مطهر علي الارياني ، في تاريخ اليمن ص ٠١٧ ٠
٩١ – المصــدر نفســه ٠
٩٢ – H. V. Wissmann, Op. Cit. P. 394.
٩٣ – Ibid. ثم ان النقوش المتعلقة بفترة حكم هذا الملك قليلة جدا ، ولايقدم لنا معلومات تاريخية سوى نقش بنسختين وهو (Ja. 601-602) ويشير الى معركتين بارض ( خولان جدد ان ) لان قبائلها اذنبوا ضد الملك ٠ اما النقوش الاخرى وعددها خمسة فهي لاتخرج عن اطار تقديم لتماثيل الى الالهة لسلامة كاتبي النقوش وابنائهم وبناء وصيانة بعض الابنية ، واخيرا الدعاء الى الالهة لتمنحهم الصحة والعافية والسعادة ، والظاهر من كتابات (جامة) ان وترم يهنعم ( ملك سبأ وذى ريدان) حكم بين ( سنة ٥ق ٠ م – ١٠م ) واعتبره ابنا الى ( الشرح يحضب الثاني ) ولم يجعله ابنا الى الشرح يحضب الاول ) لذلك قال انــــه لايوجد له مكان سوى اثناء حكم ( الشرح يحضب الثاني ) او بعده ٠

وللتفصيل راجع Sabaean Inscriptions, PP. 329-330 واما
(فلبي) فقد جعل تاريخ حكمه سنة ( ٨٠ــ٦٠ ق٠م ) وجعل حكمه في جدول الملوك بعد اخيه ( نشاكرب يهأ من ) :
H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 142

٩٤ Ibid. P. 394. اما بافقيه فيذكر ان الشرح يحضب تبنى سعد شمس اسرع في فترة اضطربات سياسيه ٠ راجع : محمد عبدالقادر بافقيه ٠ تاريخ اليمن القديم ص١٠١ ٠

٩٥ — H. V. Wissmann, Op. Cit. P. 394.

٩٦ — Ibid. P. 34.

٩٧ — Sabaean Inscriptions, P. 391.

٩٨ — H. V. Wissmann, Op. Cit. P. 394.

٩٩ — وذمر علي الذي جاء في هذا النص بصيغة ( ذمر علي ذو ريدان ) يقصد بـه ( ذمر علي يهبر ) وليس كما ذهب ركمانس في كتابه
(La Chronologie)
المطبوع في استنبول سنة ١٩٦٤ بانه (ذمر علي ذرح) من سلالة (مأرب) للتفصيل راجع ماكتبه :
H. Von Wissmann, Op. Cit. P. 412.

١٠٠ — Ibid, P. 413.

١٠١ —

١٠٢ — H. Von Wissmann, Himyar, Ancient History, P. 460.

١٠٣ — CIH 360-598, Ibid. P. 461. كما نستفيد من النقش الموسوم ( بالنقش التاسع من مجموعة الكهالي ) ان هذه الفترة كانت مضطربة وان الحروب عمت البلاد كما ان نفوذ الملك ( وهب ايل يحز ) انحصر تقريبا على مأرب ومشارق اليمن بينما ازداد اتساع نفوذ الحميرين ٠ راجع : مطهر الارياني ، في تاريخ اليمن ص ٥٧ ٠

١٠٤ — راجـع التفصيل في : H. V. Wissmann, Op. Cit. P. 460.

١٠٥ — Ibid. P. 464.

١٠٦ — Sabaean Inscriptions, P. 342.

١٠٧ — Ibid.

١٠٨ — Ibid.

١٠٩ — السطر ١٣ــ١٥ من النقش ٠ Ja. 629

١١٠ - = ٢٥ـ٢٧ من النقش نفسه ٠
١١١ - = ٢٧ـ٢٩ من النقش نفسه ٠
١١٢ - = ٣٠ـ٣١ من النقش نفسه ٠
١١٣ - كفرضيه ان مدينة منوبم وشيعن معرفة بمنوب وشيمان في معافر ٠
راجع الهامش : 191 Sabaean Inscriptions, P. 342,
١١٤ - Ibid.
١١٥ - السطر ٣١ـ٣٦ من النقش ٠ Ja. 629
١١٦ - H. V. Wissmann, Zurgeschichte, P. 310.
Sabaen Inscriptions, P. 342.
١١٧ - Sabaean Inscriptions, P. 343.
١١٨ - Ibid. وقان مع H. V. Wissmann, Op. Cit. P. 48.
١١٩ - H. V. Wissmann, Op. Cit. P. 48.
وقارن مع Sabaean Inscriptions, P. 343.
١٢٠ - Sabaean Inscriptions, P. 343.
١٢١ - مطهر الارياني : في تاريخ اليمن ص٣٢ ٠
١٢٢ - H. V. Wissmann, Zurgeschichte, P. 48
١٢٣ - H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 142.
١٢٤ - Sabaean Inscriptions, P. 310.
١٢٥ - Ibid. P. 310 Ibid. P. 391.
١٢٦ - H. V. Wissmann, Himyar, Aneient History, P. 476.
١٢٧ - Sabaean Inscriptions, P. 309.
١٢٨ - Ibid. P. 309
١٢٩ - Ibid.
١٣٠ - H. V. Wissmann, Op. Cit. P. 475.
١٣١ - Ibid.
١٣٢ - Ibid.
١٣٣ - Ibid. P. 476
١٣٤ - Sabaean Inscriptions, P. 311.
١٣٥ - Ibid. P. 391.
١٣٦ - Ibid.

١٣٧ – راجـع التفصيل في :
F. Altheim. R. Stieh, Die Araber in der.
١٣٨ – Alten Welt, Vol. II. P. 51, J. Pierrn, Op. Cit. PP. 114-117, P. 122.

١٣٩ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 142.

١٤٠ – H. V. Wissmann, Zurgeschichte, Taf. II.

١٤١ – Gl. 119, D. Nielson, Op. Cit. P. 94.

١٤٢ – ارض لقح تقع الى الشرق من (رداع) في سرو مد حج حوالي (١٨٠كم) شرق مدينة الحديدة انظر : Sabaean Inscriptions, P. 316.

١٤٣ – Ibid.

١٤٤ – وهناك وادي اسمه وادي (وحدت) (وحدة) في أرض حمير غرب مدينة (قعطبه) التي تقع على بعد (١٢٥) كم الى الشمال الغربي من عدن و (١٧٠كم) الى الشمال الشرقي من مدينة مخا ·
راجـــع : Ja. 560, Ja. 739, Ja. 738

١٤٥ – هناك نص لا يوجد عند الدكتور (جامه) يسمى ( النقش ١٩ من مجموعة الكهالي) ، كتبه قيلان مناقبال قبائل ( ذمري) هما (كرب عثت يندف) و ( سعد عثتر يسكر ) يشكر ان الاله ( المقه ثهوان بعل اوام ) لعودة سيدهم ( الشرح يحضب واخيه (يأزل بين) من غزوة قام بها الملكان ضد الحبشه وقبائل (عك) وجاءبغنائم · للتفصيل راجع مطهر الارياني، المصدر السابق ص ١١٦ ·

١٤٦ – Sabaean Inscriptions, P. 316. والنصوص Ja. 739 Ja. 738 Ja. 609

١٤٧ – بنو ظبيان سكنت في منطقة تقع على بعد (٣٠) شمال شرق بـــلاد العروش ·

١٤٨ – وهناك جبل ذكره كلاسر على انه جبل عروش موقعه في منتصف الطريق بين مدينة صرواح وذمـــار ·

١٤٩ – Sabaean Inscriptions, P. 317.

١٥٠ – Ibid. PP. 317-318.

١٥١ – بعض الباحثين يقولون ان ( سـرع ) (سارع) تقـــع في ارض بنو شبرمة قرب مدينة ( وعلان )
راجع : Sabaean Inscriptions, 318.

١٥٢ – Ibid. P. 318.

١٥٣ – هناك من يرى ان مرأقيس بن عمرو وليس ابن عوف وبذلك يكون هذا الملك هو امرىء القيس الحيري الى اخره من الآراء حول ذلـــــك راجــع
H. V. Wissmann, Op. Cit. PP. 404-466, F. Altheim, R. Stiehl, Op. Cit. PP. 322-323.

١٥٤ – F. Altheim-R. Stiehl, Op. Cit. P. 323.

١٥٥ – Sabaean Inscriptions, P. 318.

١٥٦ – H. V. Wissmann, Op. Cit. P. 404.

١٥٧ – Sabaean Inscriptions, P. 319.

١٥٨ – Ibid. P. 319.

١٥٩ – Ibid. P. 320.

١٦٠ – السطر ٧ ــ ٨ من النص Ja. 578.

١٦١ – يذكر السيد محمد بافقيـه غالبهـا عثى وعثيه قريتان قائمتــان حاليا على الطريق بين صنعاء وذمار ، محمد بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ص ١٣٢ ٠

١٦٢ – السطر ٧ ــ ٨ من النص Ja. 578.

١٦٣ – السطر السادس من النص Ja. 577.

١٦٤ – حرور سكنت من قبل ( الاعذود ) في سروحمير ٠ اما جبل حرور فيقع على بعد ( ١٠٥ كم ) شمال وشمال شرق عدن و ( ١٠ كم ) شـمال شرق ( الذالع ) راجع Sabaean Inscriptions, P. 321.

وهناك وادي اسمه ( حرر ) يأتيه الماء من ردمان ويربـط الـوادي الرئيسي في قتبان عند سفح جبل قلعة ريدان قرب بيحان ٠
راجع / RES. 4100, H. V. Wissmann, Himyr, P. 477.

١٦٥ – السطر ١١ ــ ١٢ من النص Ja. 576.

١٦٦ – السطر ١٢ ــ ١٣ من النص Ja. 576.

١٦٧ – Sabaean Inscriptions, P. 317.

١٦٨ – السطر ١٤ ــ ١٦ من نفس النص

١٦٩ – السطر الاول من النص (Ja. 577).

١٧٠ – السطر ٢٢ من النص (Ja. 576)

١٧١ – السطر السادس من نفس النص

١٧٢ – Sabaean Inscriptions, P. 322.

١٧٣ – السطر ٦ ـ ٨ من النص Ja. 577.

١٧٤ – H. V. Wissmann, Zurgeschichte, P. 188.

١٧٥ – السطر (١١ من النص Ja. 577.

١٧٦ – السطر ١٢ من النص Ja. 577.

١٧٧ – راجع النص Sabaean Inscriptions, P. 323.

وهناك ( النقش رقم ( ٨ من مجموع الكهالي ) كتبه قيلان يدم يدرم واخوه سعد عشتر من بني سخيم اقيال قبائل سمعي حمدا بوصـــول بيدهم الشرح يحضب واخيه يأزل بين سالمين الى القصرين ( سلحين ) وغمدان . راجع التفصيل النص عند مطهـر الارياني ، المصــدر السابق ص ١١٣ .

١٧٨ – Sabaean Inscriptions, P. 323.

١٧٩ – Ibid, P. 324.

١٨٠ – H. V. Wissmann, Zurgeschichte, P. 188.

١٨١ – F. Altheim-R. Stiehl, Op. Cit., PP. 322-323.

١٨٢ – Sabaean Inscriptions, P. 326.

١٨٣ – Ibid.

١٨٤ – Ibid.

١٨٥ – Ibid. P. 328.

١٨٦ – Ibid.

١٨٧ – Ibid. P. 327.

١٨٨ – Ibid.

١٨٩ – H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 58.

١٩٠ – Sabaean Inscriptions, PP. 327-28.

١٩١ – H. V. Wissmann, Himyar, P. 481, Ibid. P. 327.

١٩٢ – Sabaean Inscriptions, P. 330.

١٩٣ – Ibid. P. 391.

١٩٤ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 142.

الذي جعل سنة (١١٠ـ٩٠ ق٠م ) تاريخا لحكمه

١٩٥ – Ibid.

١٩٦ – J. Ryckmans, Op. Cit., P. 337.

١٩٧- H. V. Wissmann, Zurgeschichte, P. 89.

١٩٨- H. V. Wissmann, Himyar, P. 481, Sabaean Inscriptions, P. 336.

١٩٩- H. V. Wissmann, Himyar, P. 481.

٢٠٠- Sabaean Inscriptions, P. 334.

٢٠١- Ibid. PP. 336-337.

٢٠٢- نشرها في كتابه الموسوم : في تاريخ اليمن • القاهرة ١٩٧٤ •

٢٠٣- محمد عبد القادر بافقية ، المصدر السابق ص ١٣٨ •

٢٠٤- Sabaean Inscriptions, P. 337.

٢٠٥- Ibid. P. 336.

٢٠٦- Ibid. P. 337. وقارن مع الدكتور جواد علي ، المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥٩ •
Sabaean Inscriptions, P. 338.

٢٠٧- Sabaean Inscriptions, P. 336. وقارن مع الدكتور جواد علي ، المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٠ •

٢٠٨- Sabaean Inscriptions, P. 339.

٢٠٩- Ibid. P. 337. وقارن مع الدكتور جواد علي ، المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٠ •

٢١٠- Sabaean Inscriptions, P. 122. وقارن مع الدكتور جواد علي ، المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥٨ •

٢١١- Sabaean Inscriptions, P. 338.

٢١٢- Ibid. P. 337. وقارن مع الدكتور جواد علي ، المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٠ •

٢١٣- Sabaean Inscriptions, P. 337. والدكتور جواد علي ، المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٠ •

٢١٤- Sabaean Inscriptions, P. 338. والدكتور جواد علي ، المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٠ • وقارن مع محمد عبد القادر بافقيه ، المصدر السابق ص ١٣٩ •

٢١٥ – مطهر الارياني ، المصدر السابق ص ١٢٤ – ١٢٥ ، وقارن مع محمد بافقيه ، المصدر السابق ص ١٤٠ .

٢١٦ – مطهر الإرياني ، المصدر السابق ص ١٢٢ وما يليها . وقارن مع محمد بافقيه ، المصدر السابق ص ١٤٠ .

٢١٧ – Sabaean Inscriptions, P. 339. وقارن مع الدكتور جواد علي ، المصدر السابق ٢/٤٦٢ ومحمد عبد القادر بافقيه ، المصدر السابق ص ١٤٠ .

٢١٨ – السطر ٢٤ – ٢٦ من النص Ja. 616.

٢١٩ – راجع عن تفصيل هذه المعارك في Sabaean Inscriptions, P 339.

٢٢٠ – راجع Ibid. P. 340.

٢٢١ – محمد عبد القادر بافقيه ، المصدر السابق ص ١٤١ .

٢٢٢ – Geukens 6, Sabaean Inscriptions, P. 340.

٢٢٣ – راجع التفصيل عن هذه الاسرة في :

Sabaean Inscriptions, P. 332.

٢٢٤ – النص Ja. 718.

٢٢٥ – نقلا عن الدكتور جواد علي ، المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٥ .

٢٢٦ – Sabaean Inscriptions, P. 334. اما فلبي فقد ذكر عدداً من الملوك حكموا قبل « ذمر على بين » وبعد الملك « نشأ كرب يهأمن يهرحب » وهم كالآتـي :

١ – وتريهأ من بن الشرح يحضب وحكم بين سنة ٨٠ – ٦٠ ق.م .
٢ – ياسر يهصدق وهو ربما كان ابن وتريهامن حكم سنة ٦٠ ق.م
٣ – ذمر على يهبر بن ياسر يهصدق وحكم سنة ٤٠ ق.م
٤ – تأرن يعب يهنعم بن ذمر على يهبر وحكم سنة ٢٠ ق.م
٥ – ذمر على يهبر الثاني بن تأرن يهب يهنعم وحكم سنة ١ م
٦ – ذمر على بين بن أخ ذمر على يهبر وحكم سنة ٢٠ م

راجع H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 142.

٢٢٧ – Sabaean Inscriptions, P. 344.

٢٢٨ – Ibid. P. 391.

٢٢٩ – Ibid. PP. 345.

٢٣٠ – Ibid.

٢٣١ – Ibid. P. 345.

٢٢٢ – Ibid.

٢٢٣ – Ibid.

٢٢٤ – Ibid.

٢٢٥ – Ibid.

٢٢٦ – Ibid.

٢٢٧ – Arehaeological Discoveries in South Arabia, P. 222.

٢٢٨ – Sabaean Inscriptions, P. 391.

٢٢٩ – J. Ryckmans, Op. Cit., P. 211.

٢٤٠ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 143.

٢٤١ – Sabaean Inscriptions, P. 345.

٢٤٢ – Ibid.

٢٤٣ – Ibid, P. 345.

٢٤٤ – السطر ١٠–١١ من النص ٠

٢٤٥ – السطر ٨–١٠ من النص ٠

٢٤٦ – Sabaean Inscriptions, P. 347.

٢٤٧ – السطر ١٥–١٦ من النص ٠

٢٤٨ – السطر ١٩–٢١ من النص ، وبلاد كومان تقع على رأى بعض الباحثين شمال جبل اسبيل على بعد ٣٠ كم شمال غرب رداع و ٩٥ كم شرق صنعاء ٠

٢٤٩ – Sabaean Inscriptions, P. 347.

٢٥٠ – Ibid.

٢٥١ – Ibid. P. 346.

٢٥٢ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 142.

٢٥٣ – Sabaean Inscriptions, P. 391.

٢٥٤ – Ibid. P. 438.

٢٥٥ – Ibid.

٢٥٦ – Ibid.

٢٥٧ – Ibid.

٢٥٨ – Ibid.

٢٥٩ – السطر ٩ من النص .
٢٦٠ – السطر ٣٥–٣٦ من النص .
٢٦١ – Sabaean Inscription, P. 348.
٢٦٢ السطر ١–٢ من النص .
٢٦٣ السطر ٤–٥ من النص .
٢٦٤ السطر ٦ من النص .
٢٦٥ – Sabaean Inscriptions. P. 348.
٢٦٦ – Ibid. P. 391.
٢٦٧ – Ibid. P. 392.
٢٦٨ – Ibid. P. 350.
٢٦٩ – Wissmann, Zur Geschichte, P. وهناك اراء اخرى
حول موقع هذا الملك في قائمة ملوك سبأ وذي ريدان راجع :
H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 242.
J. Ryekanans, Op. Cit., P.
٢٧٠ – نقلا عن جواد علي ، المصدر السابق ٢ ص ٤٩ .
٢٧١ – Sabaean Inscriptions, P. 349.
٢٧٢ – ويعتقد الدكتور خليل يحيى نامي ان (قرضن) قرضان) هو اسم لقبيلة .
راجع التفضيل عند الدكتور خليل يحيى نامي : نقوش عربية جنوبية ص ٣٩ .
٢٧٣ – الدكتور خليل يحيى نامي ، المصدر السابق ص ٣٧–٣٨ .
٢٧٤ – H. Von. Wissmann, Himyar, P. 496.
٢٧٥ – Sabaean Inscriptions, P. 349.
٢٧٦ – Ibid. P. 350.
٢٧٧ – H. Von. Wissmann, Op. Cit., P. 458.
٢٧٨ – راجع التفصيل في . Sabaean Inscriptions, P. 382.
٢٧٩ – H. Von. Wissmann, Op. Cit., P. 448.
٢٨٠ – Sabaean Inscriptions, P. 382.
٢٨١ – H. Von. Wissmann, Zur Geschichte, P. 46.
٢٨٢ – Ibid. P. 59.
٢٨٣ – Ibid. Taf. 111.

٢٨٤ – Sabaean Inscriptions, P. 392.
٢٨٥ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit., P. 143.
٢٨٦ – H. Von. Wissmann, Op. Cit., Taf. 111.
٢٨٧ – Ibid. PP. 44-45.
٢٨٨ – H. Von. Wissmann, Himyar, P. 459.
٢٨٩ – Ibid.
٢٩٠ – التفصيل عن ذلك راجع ماكتبه فون فزمن في :
Zur Geschichte, P. 60.
٢٩١ – Ibid. Taf. 111.
٢٩٢ – Ibid.
٢٩٣ – H. St. J. B. Philby, Op. Cit., P. 143.
٢٩٤ – H. Von. Wissmann, Op. Cit., P. 44.
٢٩٥ – Ibid.
٢٩٦ – راجع النص الموسوم : CiH 353.
٢٩٧ – H. Von. Wissmann, Op. Cit., 54.
٢٩٨ – Ibid.
٢٩٩ – Ibid.
٣٠٠ – Ibid.
٣٠١ – H. Von. Wissmann, Himayr, P. 475.
H. Von. Wissmann, Op. Cit., P. 55.
٣٠٢ – المصادر نفسها .
٣٠٣ – H. Von. Wissmann, Himayr, P. 457.
٣٠٤ – H. Von. Wissmann, Zur Geschichte, PP. 51-52.
٣٠٥ – Ibid. P. 341.
٣٠٦ – Ibid. P. 69.
٣٠٧ – Ibid.
٣٠٨ – Ibid. Taf. 111.
٣٠٩ – Sabaean Inscriptions, P. 384.
٣١٠ – Ibid.

Ibid. P. 392. -٣١١

Ibid. -٣١٢

H. Von. Wissmann M. Hofenr, Op. Cit., P. 144. -٣١٣

H. Von. Wissmann, Op. Cit., Taf. 111. -٣١٤

H. St. J. B. Philby, Op. P. 152. -٣١٥

H. Vno. Wissmann, Himayr, P. 383. -٣١٦

Ibid. P. 497. -٣١٧

H. Von. Wissmann, Zur Geschichte, Taf. III. -٣١٨

H. Von. Wissmann, Himayr, P. 484. -٣١٩

H. Von. Wissmann, Zur Geschichte, P. 62. -٣٢٠

Ibid. Taf. 111. -٣٢١

Ibid. -٣٢٢

Sabaean Inscreption,s, P. 361. -٣٢٣

H. Von. Wissmann, Himayr, P. 456. -٣٢٤

Ibid. P. 484. -٣٢٥

Sabaean Inscreptions, P. 360. -٣٢٦

H. Von. Wissmann, Op. Cit., P. 474. -٣٢٧

H. Von. Wissmann M. Höfner, Op. Cit., P. 20. -٣٢٨

H. Von. Wissmann, Op. Cit., P. 456. -٣٢٩

H. Von. Wissmann M. Höfner, Op. Cit., P. 20. -٣٣٠

A. Grohmann, Op. Cit., P. 29. -٣٣١

Sabaean Inscriptions, P. 358. -٣٣٢

Ibid. -٣٣٣

Ibid. -٣٣٤

Ibid. P. 359. -٣٣٥

Ibid. P. 362. -٣٣٦

Ibid. P. 358. -٧٣٣

Ibid. -٣٣٨

Ibid. P. 362. -٣٣٩

٣٤٠ - Ibid. P. 359.

٣٤١ - H. Von. Wissmann, Zur Geschichte, P. 50

٣٤٢ - H. Von. Wissmann M. Höfner, Op. Cit., P. 116.

٣٤٣ - H. Von. Wissmann, Himayr, P. 452.

٣٤٤ - H. Von. Wissmann, Zur Geschichte, Taf. 111. 111a.

٣٤٥ - J. Ryckmans, Op. Cit. PP. 337-338.

٣٤٦ - ان مكان الملوك رقم ٧و١٠و١٦و١٩ هو مجرد فرضية .

# الفصل الخامس

**دولة سبا وذوريدان وحضرموت ويمنت :**

في هذا الدور الذي يبدأ في حوالي سنة ( ٣٠٠)م امتــد سـلطان « ملك سبأ وذو ريدان » الى اقاليم اخرى في بلاد العرب الجنوبية فشملت حضرموت ويمنت ، وقد عرفت هذه الدولة الجديدة عند العرب باسم دولة « التبابعة » •

كما صرنا نقرأ اسماء ملوك هـذه الفترة التاريخية مقـرونة باللقب الجديد وهو : « ملوك سبأ وذوريدان وحضرموت ويمنت » •

ويذكر كل من ( فون فيزمن ) و ( ماريا هوفنر ) ان « يمنت » في هذا اللقب الجديد تعني النصف الجنوبي من مملكة حضرموت (١) والتي كانت ( ميفعه ) عاصمة له في عهد بطليموس (٢) •

واول من حمل هذا اللقب الجديد هو الملك «شمر يهوعش الثالث» (٣) الذي جاء ذكره عند الاخباريين العرب وبالغوا في نســج القصــص التاريخية حوله ، لانه استطاع ان يبسط سلطانه على القبائل العربية الجنوبية فضلاً على انه عاش في فترة قريبة من ظهور الاسلام • فمن روايتهم عن هذا الملك ما ذكره حمزة الاصفهاني في قوله « شمريرعش ابو كرب بن افريقيس وسمي يرعش لارتعاش كان به (٤) واما الهـداني فيروي : ان

من لاخبر له بحمير يقول انه كان به ارتعاش والصحيح عندي ان شمر يرعش هو شمر اي شمر في طلب العز ، وارعش اي ارعش الابدان بالرعب (٥) وانه غزا المشرق وبلغ خراسان وهدم سور مدينة « الصغد » فقيل لها « شمر كند » • اي شمر هدمها ثم عربت الكلمة فقيل لها سمرقند (٦) • وقال بعض الرواة وكان شمر في زمان كشتاسب ، وزعم الاخرون انه كان قبله وان رستم بن دستاه قتله (٧) الى غير ذلك من الروايات التي لاتتفق وما وجد من اثار ونقوش تعود الى عهده •

وقد قسم المتخصصون بتاريخ هذه الفترة نقوش شمر يهرعش الى قسمين :

اولا : نقوش الفترة الاولى من حكمه عندما كان يحمل ( لقب ملك سبأ وذوريدان ) •

ثانيا : نقوش الفترة الثانية عندما ضم حضرموت ويمنت الى ملكه واصبح لقبه ( ملك سبأ وذوريدان وحضرموت ويمنت ) (٨) •

ان كتابات الفترة الاولى معظمها خالية من الاحداث التاريخية ، فهي نصوص حصر اصحابها همهم في الالتماس والرجاء من الاله لابعاد الشر عنهم وتقديم النذور والقرابين (٩) •

ومن هذه النصوص النص الموسوم بـ (Ja. 651) الذي كتبه ( عبدكم ) من ( مذرحم ) ( مذرح ) و ( ثفيان ) وسيد ( بيت شب ) وكبير قبيلتي «مهأنغم» (مهانف) و (ظهار) وكان مقتويا اي ضابط كبير في

جيش الملك « شمر يهرعش » « ملك سبأ وذوريدان » . وقد اهدى كاتب النص صنما من البرونز الى الاله « المقه تهوان بعل اوام » . لانه ساعده ونجاه ونجى من كان معه من افراد قبيلة ومن اتباعه وجنوده الذين كانوا معه ، ومن معه من اهل البيوتات ومن ( محقر ) اي سواد الناس من البتين المتصاهرين ( همدان ) و ( بتع ) الذين امره سيده ( شمر يهرعش ) بالتوجه الى مدينة ( مأرب ) ليحميها ويصونها من الامطار التي تسقط خلال فترة ( وذنم ذنمن بيوم تسعم عهدتن ) وفي ايام الموسم الثاني من سقوط المطر ، وان يقوم بهذا الواجب حتى شهر ( ابهي ) (١٠) وان صاحب النص حمد الاله ( المقه ) لانه استطاع ان يقوم بالعمل الذي امره به سيده الملك بأن يقوم على رأس قوة من جيش سبأ من سادة ومحقر ( همدان ) . و ( بتع ) ببناء اسوار وحصون ( مأرب ) وانشاء مباني و ( مضرفن ) اي احواض في جهة ( طمحان ) وقد انجز كل ما كلف به دون ان يخسر جنديا واحدا من جنوده الشجعان وقائدهم ( رحل ) (١١) ثم تضرع الى الاله ان يقيه ويحميه ويمنحه الصحة والامان ويرفع من منزلة عند سيده الملك ، ويمنحه غلة وافرة من ثمار الصيف والخريف في كل من مزارعه ويصونه من كل نكايات الاعداء (١٢) .

اما النص الموسوم بـ (Ja. 652) الذي يعود الى الفترة الاولى من حكم الملك ( شمر يهرعش ) فقد كتبه الشقيقان ( شرحب ايل ) و ( مرثدم ) من ( خطرم عمرت ) وهما ( مقتويان ) اي ضباط الملك ( شمر يهرعش ) وقد قدما الى ( الاله المقه بعل اوام ) صنما من البرونز لانه منّ على سيدهما بالسلامة والعافية وعلى كاتبي النص وان يجعلهم سعيدان ويرفع حظوتهما عند ملكهما ويرعاهما ويصونهما وقت الحرب والسلم ويقيمهما من الاشرار ويعينهما على ارضاء سيدهما الملك ويبارك

في قصره ( سلحين ) (١٣) ويتحدث النص (Ja. 653) عن شعبن سبأ كهلان الذي قدم صنمين من البرونز الى الاله ( المقه ثهوان بعل اوام ) حمدا له لانه امطرهم بوابل من رحمته ونعمته وانزل الغيث عليهم في ( برق خرف ) (١٤) اي في موسم الخريف من سنة ( تبع كرب بن ودايل من حزفرم الثالث ) (١٥) كما توسل الى الاله ( المقه ) ان يمنحهم مطرا يسقي ( مأرب ) وكذلك اوديتهم لينمو الزرع في الارض ، وذلك في ( اليوم الرابع من ذي فقحي من شهر ذي مليت ) من اشهر الخريف (١٦) وان ينال ( شعبن سبأ كهلان ) رضى سيدهم الملك ( شمر يهرعش ) ويرفع من مكانتهم عنده (١٧) .

ويعتقد ( فون فيزمن ) ان هذا النص كتب في مدينة ( مأرب ) قبل ثلاث سنوات من الكتابة المرقمه (CIH 314+954) التي خلدت انتصار الملك ( الشرح يحضب الثاني ) واخيه ( يأزل بين ) على السبئين وطردهم ( شمر يهرعش ) من مدينة ( مأرب ) (١٨) .

اما النص ( Ja. 654 ) فيحدثنا عن جماعة من ( عقيم ) وهم ( ابا كرب ) و ( حيو عثتر ) و ( عبد عثتر ) وابنهم ( وهب اوام ) . قاموا بتقديم صنما من البرونز الي الاله ( المقه ثهوان بعل اوام ) شكرا له لانه رزقهم طفلا ذكرا ولكي يرزقهم اطفالا ذكورا ويمنحهم السلام ويرفع منزلتهم عند سيدهم الملك شمر يهرعش ويعطيهم غلة وافرة وحصادا جيدا ويبعد عنهم شر الاعداء (١٩) .

ويحدثنا « شرح وددم » و « رشدم » وهو شخص له مرتبة ( وزع ) (٢٠) اي سيد قبيلة ، والقبيلة هي ( مأذن ) انهما قدما صنما من البرونز الى الاله ( المقه ثهوان بعل اوام ) لانه سيمنحه ولدا هو ( ودم ) من زوجته

( خلحلك ) (٢١) وانه سيعطيه مولودا غلاما عليه ان يسميه ( مرس عم )
(٢٢) وانه سيمنح متعبده ( شرح وددم ) اطفالا ذكورا بدون عدد ، وانه سيمن عليه بمكانة عالية عند سيدهم ( شمر يهرعش ) ويمنحهما محصولا كبيرا في موسمي الصيف والخريف (٢٣) .

اما النصوص التي تتحدث عن حروب قام بها جيش الملك ( شمر يهرعش ) فهي : النص الموسوم (CIH 407) والنص (Ja. 649) (٢٤)

ان النص الاخير يتعرض للحديث عن حملة عسكرية ذات ابعاد كبيرة ، بقيادة الملك ( شمر يهرعش ) ضد الجزء الشمالي الغربي من اليمن الحالية وتعرف هذه المنطقة اليوم بعسير وصبية ( صبا ) وتمتد الى البحر (٢٥) . وكاتب النص ( وفيم احبر ) وهو من ( حبب ) و ( هينان ) ( وثأران ) وهم من ( عمد ) و ( سأريان ) و ( حولم ) اقيال عشائر ( صرواح ) و ( خولان حضلم ) و ( هينان ) وكان ( مقتوى ) في جيش الملك ( شمر يهرعش ) .

ويعتقد الدكتور ( جامه ) بان العلاقة بين الاحداث العسكرية في النصين (Ja. 649) (CIH 407) تقودنا الى الصورة التالية :
وبعد خمسة معارك حربية فان المجموعة (A) النص (Ja. 649)

التحقت بالمجموعة (B) النص (CIH 407) للمعركة الفاصلة في وادي ضمد ولكن كانت المجموعة (B) مكلفة لمطاردة العدو لوحدها ، بينما كانت المجموعة (A) تقاتل في اشتباك اخر . لهذا فان شرح النصين (CIH 407) (Ja. 649) يجب ان يأخذ بنظر

الاعتبار ثلاث حالات •

الحالة الاولى : ان النص (Ja. 649) اشار الى اسماء خمسة اماكن (٢٦) • حدثت فيها المعارك وهي : ( سهرتان ليبت ) ، ( خيوان )(ضدخان) ( تنعم ) و ( نبعت ) •

فاما ( سهرتان ليبت ) فهي بدون شك قسم من ( سهرتان ) الواقعة الى الغرب من ( دوأة ) التي تسقى من وادي ( ليبت ) شمال وادي ( تعشر ) جنوب شرق ( جازان ) بحوالي ( ٥٥ كم ) واما ( خيوان ) فتقع في وادي ( خبش ) في المنطقة المهمة ( حاشد ) ، وتمثل المحطة الثانية بين ( صعدة ) الى ( صنعاء ) • والمدينة تقع جنوب شرق ( جازان ) بحوالي ( ١٩٠ كم ) وحوالي ( ٩٠ كم ) جنوب شرق ( صعدة ) وحوالي ( ١٠٥ كم ) شمال ( صنعاء ) (٢٧) •

اما موضع ( ضدخان ) فأنه وادي ( ضدخ ) الذي يجري موازيا لوادي ( املح ) ويقع الى الجنوب منه وعلى مساحة ( ٣٥ كم ) جنوب وجنوب شرق ( الاخدود ) وقد ذكر ( كلاسر ) مدينة تحمل نفس الاسم شمال الوادي (٢٨) •

اما موضع ( نبعة ) ( نبعت ) فهو تلال تقع بين وادي ( حبونه ) وشمال وادي ( ثار ) وقد يكون موضع ( نبعة ) هو المكان الذي يحمل اسم ( مجونه ) شمال غرب بئر ( سلوى ) بخمس وعشرين كم و (٦٣) كم شمال غرب ( الاخدود ) • واذا كان هذا التحديد لموضع ( نبعة ) صحيحا فان موضع ( تنعم ) يقع فيما بين ( ضدخان ) و ( نبعت ) (٢٩) •

ان اسماء المواضع الخمسة التي حدثت فيها المعارك تظهر لنا بصورة واضحة الحركة الدائرية للمجموعة ( A ) وبعد ذلك كيف ارتبطت مع المجموعة ( B ) في وادي ( ضمد ) حيث دارت هناك المعركة الفاصلة (٣٠) •

الحالة الثانية : ان الحالة الثانية على رأي الدكتور ( جامه ) تشكل عمليتين • ففي البداية كانت المجموعتان ( A و B ) تعملان معا ولم تأت الاخيرة ( B ) من منطقة الساحل • ثم ان قوة العدو في هذه المعركة تتكون بصورة رئيسية من القبائل : ( ذو سرت ) التي كانت القوة الاساسية من المجموعات المقاتلة المتحالفة من قبائل ( دوأة ) ، ( صحارم ) و ( حارث ) (٣١) •

ويذكر الدكتور ( جامه ) ان منازل هذه القبائل كالاتي : ( دوأة ) في الشرق من الجزء الشمالي لمنازل ( ذي سحرت ) و ( ذي سحرت ) منازلها جنوب ( صعدت ) (٣٢) • اما منازل حارت فهي بين (صعدت ) و ( نجران ) (٣٣) •

ويشير صاحب النص الى ان الهجوم الرئيس حدث في وادي (ضمد) وفي المدينة التي تحمل اسم الوادي نفسه ( حوالي ٣٥ كم ) شمال ( جيزان ) حيث استطاعت جيوش ( شمر يهرعش ) ان تسحق قوة العدو ، اذ تقهقر وانسحب نحو الشمال • بعد هذا النصر تفرقت المجموعة (A ) والمجموعة (B) واخذت المجموعه (B) تطارد العدو المتقهقر وهذا هو العمل الثاني من المرحلة الثانية (٣٤) •

والملاحظ انه لو كانت قوة العدو لم تجمع قواتها الرئيسة في معركة

وادي ( ضمد ) فانها لم تكن تستطيع ان تدافع عن نفسها في جبل ( عكوت ) حيث تمكنت جيوش الملك ( شمر يهرعش ) من سحقها ثانية وقد وجدوا ان الملجأ الوحيد لهم الهروب نحو البحر الاحمر سالكين الطريق الطبيعي للخروج من هذه المنطقة اي وادي ( نخلان ) ووادي ( صبيه ) .

اما المجموعة السبأية ( B ) فقد ذهبت خلف الجنود الهاربين حيث قتل قسم منهم خلال المعركة التي وقعت على البحر الاحمر .

المرحلة الثالثة : ان هذه المرحلة لها اهمية خاصة لانها تشرح الغارات الشخصية (٣٥) . وتبين لنا ان كاتب النص اصيب ـ رغم حصوله على غنائم كثيرة والنجاح الذي حصل عليه في هذه الغزوة ـ بخمسة جروح ، كما جرح فرسه . وكان خائفا من ان يفقد قدميه ، كما كان يخشى من ان الجرح في فرسه قد يصيبه بالعرج . غير انه شفي بعد بضع اسابيع كما شفي فرسه . وقد ساهم بعد ذلك في غزوتين .

الاولى : في وادي ( حريب ) قرب ( قرينتهان ) (٣٦) .

والثانية : في مرتفعات ( رجزجزان ) ضد قبائل ( عكم ) ( عك ) وقبائل ( سهرتم ) ( سهرة ) (٣٧) .

ويحتمل ان تكون منطقة ( رجزجزان ) واقعة قرب وادي ( مور ) وقد استطاعة مجموعة سبأ ( B ) تدمير كل القبائل العادية وكذلك مجموعة قبائل (عكم) و ( سهرتم ) .

ويرى الدكتور ( جامه ) ان قبائل ( عكم ) تسكن بين وادي ( مور ) في الشمال ووادي ( سهام ) في الجنوب . ويستنتج الدكتور ( جامه ) بان

( قريتهان ) تقع في منطقة مابين وادي ( ضمد ) ووادي ( مور ) (٣٨) ٠

ومن الملاحظ انه بالرغم من ان بعض هذه المعارك حدثت شمال تهامه التي انضمت بعدها الى ملك ( ملك سبأ وذوريدان ) الا انها لم تضاف الى اللقب الملكي الا فيما بعد (٣٩) ٠

اما النصف الثاني من حكم ( شمر يهرعش ) والذي اضاف الى لقبه السابق ( سبأ وذوريدان ) ( حضرموت ويمنات ) مما يعني استيلاء ( شمر يهرعش ) على ( حضرموت ) بقسميها الشمالي وعاصمته ( شبوة ) والجنوبي الذي يعرف بـ ( يمنت ) ( يمنات ) وعاصمته ( ميفعه ) (٤٠) ٠ فيقع على رأي ( فون فزمن ) ما بين سنة ( ٣٨٥م او ٢٩١م او ٣١٠م او ٣١٦م ) (٤١) ٠ وبذلك يكون معاصرا للملك ( امرىء القيس بن عمرو ) ملك العرب كلهم المعروف في نقش النماره ( **(RES 483)** ) المتوفي سنة ( ٣٢٨م ) وهو الذياخضع ( اسدين ) اسد و ( نزرو ) نزار وملوكهم وهزم ( مذجح ) وقاد الظفر الى ( اسوار نجران ) مدينة (شمر ) واخضع ( معدا ) واستعمل بنية على القبائل ٠ والاشارة الى ( نجران ) مدينة شمر (٤٢) يعني ان ( حروبا نشبت بين الملكين اللذين كانا يبغيان توحيد شبه الجزيرة العربية ) ٠

غير ان نص النماره لم يشر الى بقية اسم ( شمر ) وتعتقد ( جاكلين بيربن ) ان ( شمر ) المذكور في هذا النص هو ( شمر يهرعش )(٤٣)وبذلك يكون ( شمر يهرعش ) معاصرا ( لامرىء القيس ) ٠ ولا يستبعد ان يكون ( امرؤ القيس ) قد اصطدم ( بشمر يهرعش ) ما دام الاول حاكما على قبائل ( معد ) الساكنة في المنطقة الممتدة من مكة الى الحدود الشمالية لنجران ٠ اذ تكون منازل قبائل ( معد ) منطقة ينطلق منها ( امرؤ القيس )

الى المناطق المحيطة بنجران (٤٤) . وقد خضعت قبائل (معد ) لملـوك الحيرة كما يفهم ذلك من النص الموسوم (Ry. 535) من ( مريغان ) ، يضاف الى ذلك ما جاء في نص رسالة ( شمعون من بيت ارشام ) الذي ذكر ( طيبا ياحنبا ومعدايا ) وهم ( معد ) في معسكر ( المنذر الثالث ) (٤٥) .

ويرى بعض علماء تاريخ العرب القـديم ان ( مر القيس بن عمرو ملك خصصتين ) الذي ورد اسمه في السطر الثاني من الكتابه الموسـومة (Ja. 658) هو ( امرؤ القيس ) ملك الحيرة . وترى جاكلين بيريـن ان ( شمر ذي ريدان ) الوارد ذكره في هذا النص هو ( شمر يهرعش ) وترى ايضا ان ( مالك ) ملك ( كدت ) كنده مـن المعاصرين ( لامرىء القيس ) و ( لشـمر يهرعش ) ملـك ( سـبأ وذوريـدان وحضـرموت ويمنات ) (٤٦) .

ويرى الباحثون في التاريخ لهذه الفترة انه لاتوجد اي اشارة صريحة الى حدوث قتال بين ( شمر يهرعش ) و ( امرؤ القيس ) غير ما جاء في (Ja. 658) الذي يشير الى ان قتالا حـدث بين قوات الملكيـــن ، اذ ان القائد المذكور في هذا النص وهو ( نشد ايل ) وهو اسم عربـــي شمالي ، وربما كان قائدا لجيوش ( امرىء القيس ) (٤٧) . ويبدو مـــن النص انه بعد عودة الملك ( شمر يهرعش ) من غزو وادي حضرموت قام بحملة اخرى نحو الشمال والشمال الغربي . ويظهر من هذا النص ايضا ان المعركة حدثت في ارض ( خولان الددان ) ومن اجل عزل فلول ( خولان ) امر الملك بانشاء حامية في مدينة ( صعدة ) شمال ( خولان ) وبعد ذلك قاتل السبأيون فلول ( سنحان ) في ( وادي دفاء ) . ثم اتجـــه غربا حيث توغل في الاراضي المنخفضة ( لسهرتان ) عبر ( وادي بيش )

الحدود القديمة للعربية الجنوبية ، ثم تقدمت منها جيوشه نحو الشمال الى ( وادي عتود ) ـــــ الذي يصب في البحر الاحمر والذي يقع على مسافة ( ٨٥ كم ) الى الشمال الغربي من مدينة ( جيزان ) التي تقع حوالي ( ٨ كم ) الى الشمال الشرقي من مدينة صغيرة هي ( عتود ) (٤٨) ـــــ في الارض المسماة (Kinaidokolitai) عند الكلاسيكيين • وفي هذه المنطقة التقى بقوات ( نشد ايل ) •

وهناك نص يعرف لدى الباحثين باسم ( نص شرف الدين ٤٢ ) ورد فيه ان احد قواد ( شمر ) قاد جيشه وهم من الاعراب واغار بهم ضد ملك ( اسد ) وارض ( تنوخ ) التي تخص ( فرس ) اي الفرس • وان ارض تنوخ كانت تحت حكم مملكتين هما (قطو) و ( كوك )او ( كوكـــب ) وارض تنوخ هنا وبدون شك هي الاحساء في الوقت الحاضر • وواحتها الخصبة الهفوف اما ( قطو ) فمن المحتمل انها القطيف (٤٩) •

ويبدو ان صاحب النص غزا مساحة واسعة في الشمال الغربي مـــن الاحساء ثم عاد الى نجران بصحة جيدة • وبهـذا النـص تأيدت روايات الاخباريين العرب التي تذكر غزو ( شمر يهرعش ) لارض الفرس •

كما يظهر لنا من هذا النص ان ( شمر يهرعش ) كان على اتفاق مع حاكم نجد اي ( وسط شبه الجزيرة العربية ) والا فقد كان عليه مـــن العسير ان يغزو الاحساء وساحل الخليج العربي (٥٠) وبذلك تعتبر منطقة ( الافلاج ) و ( الخروج ) من مواطن مملكة ( كدت ) اي كنده منذ زمن الملك ( شعرم اوتر ) اي في حوالي سنة ( ١٨٠م ) حين عرفوا بـ ( ذال ثور ) اي ( ال ثور ) (٥١) • وكذلك في زمن الملك ( الشرح يحضب الثاني ) واخيه ( يأزل بين ) اي في حوالي سنة ( ٢١٠م ) وربما في نهاية

القـــرن الاول قبـل الميـلاد ، كما اشـــار ( بيلينـوس ) في تاريخـه Dae Aiathuri fons Aeunuscabaies وتفسير عبارته بـ ( ذي آل ثور في عين الجبل ) و ( آل ثور ) هم ( كنده ) (٥٢) .

ومن دراسة تاريخ كنده المبكر نجد ان لهم علاقات حسنة مع قبائـل ( مذحج ) وكانت ( مذحج ) تسكن في المنطقة حول ( الافلاج ) في عهـــد ( بطليموس ) اي حول المنطقة المسماة ( جبل طوبق) في الوقت الحاضر . ومنذ غزو ( امرؤ القيس ) اضطرت قبائل ( مذحج ) الى الهجرة الى الجنوب. وقد ذكرت لاول مرة اثناء مرور جيش ( شمر يهرعش ) الثالث و ( ياسر يهنعم ) الثالث . ويبدو ان ( كندة ) و ( مذحج ) هاجرت الى الجنوب مـــع جيوش ( شمر يهرعش ) الثالث وهناك استوطنت ودخلوا في جيـوش ملوك حمير (٥٣) . وقد اشير اليهما على انهما قوة بدوية رادعة في جيش ملـك الجنوب . ويعتقد ( ركمانس ) ان استخدام جيش من بدو وسط شـبه الجزيرة ثم نزوحهم الى الجنوب ربما قد حدث سنة ( ٢٠٠م ) (٥٤) .ولابد من الاشارة الى اسماء بعض القواد الذين اشتهروا بقيادة الاعراب ، ومنهـم ( وهب اوام ) وهو من قواد ( شمر يهرعش ) الثالث و ( سعد تألب يتلف ) القائد الذي كان في ايام ( ياسر يهنعم ) الثالث وابنه ( ذرأ أمرأ ) (٥٥) .

ومن النصوص في هذه الفترة النص الموســـوم لـدى الباحثين بـ (Ja. 656) الذي يذكر خبر حرب وقعت بين الملك ( شمر يهرعش ) و ( حضرموت ) التي كان يحكمها انذاك ملكان هما : ( شرح ايل ) و ( رب شمسم ) وزعم كاتب النص ان الملكين اعلنا الحرب ضد الملك ( شـــمر يهرعش ) غير ان السبب الذي قاد الملكين لاعلان الحرب ، لـم يذكره النص كالعادة . غير انه اشار الى ان حضرموت خسرت الحرب التي فـي

( سررن ) (سرران ) (٥٦) • وان اصحاب النص كانوا من ( سبأ كهلان ) وكانوا يسكنون في ( رحابتان ) المدينة التي تقع على بعد حوالي (٢٥ كم) شمال وشمال شرقي صنعاء (٥٧) • وبهذا يمكن القول بان هذه المعركة هي الاخيرة التي حدثت بين القوة ( السبأية ) و ( الحضرمية ) في وادي حضرموت • مما يدل على اتمام احتلال المدينتين الشماليتين المهمتين ( شبوة ) و ( شبام ) (٥٨) •

ولم تشر المصادر الحضرمية الى الملكيين الحضرميين ( شرح ايل ) و ( رب شمسم )غير ان ( شرح ايل ) عرف فقط من خلال النص الموسوم بـ (CIH 948) السطر الثاني • اما ( رب شمسم ) فهو ملك اخر لاصلة له بـ ( رب شمس ) الذي لم يكتب اسمه موصولا بالميم النهائية • وهو ابن ( يدع ايل بين ) (٥٩) • ووالد ( يدع ايل بين ) (٦٠) •

اما النص (Ja. 662) فقد تضمن خبرا مهما له علاقة بالنص السابق وهو ان مدينة ( شبوة ) كانت في ايدي السبأين في هذا العهد اذ ان الملك ( شمر يهرعش ) قد عين ( يعمر اشوع ) وهو سيد ( وزع ) من سادات ( سبأ ) على مدينة ( شبوة ) لحمايتها والمحافظة على الامن فيها • وقد ذهب اليها مع قبيلته ( سبأ ) وبهذه المناسبة قدم صنما الى ( الاله المقه ثهوان بعل اوام ) يشكره على هذا التعين (٦١) ويبدو من هذا النص ان ( شمر يهرعش ) كان قد استولى على مدينة ( شبوة ) قبل تعيين ( يعمر اشوع ) حاكما عليها ، ويعني ذلك ان جزءا من اراضي حضرموت كانت تحت سيطرته ، لكنه لم يكن قد اخضع كل حضرموت بعد وهذا ما فسره النص السابق (٦٢) • كما ان الحضارمة لم يقبلوا سيطرة السبأيين عليهم لذلك قاموا بثورات من اجل الاستقلال وهذا مايبينه النص ( (CIH 948)

الذي كتب من قبل الملك نفسه ، غير ان النص يتميز بفقدان التماسك والوضوح (٦٣) • ورغم هذا وصف لنا النص النجاح العسكري الباهر للملك في حضرموت ضد الملك الحضرمي ( شرح ايل ) وذلك لان الحضارمة انتهزوا فرصة عودة الملك ( شمر يهرعش ) الى ارض ( سبأ ) ومعه جيشه ، وبقيت حاميات تركها في بعض المدن مثل مدينة ( شبوة ) فثاروا على السبئيين بقيادة ملكهم ( شرح ايل ) واستطاعوا ازاحة الحاميات السبأية مما دفع بالملك ( شمر يهرعش ) بالتوجه نحو حضرموت للقضاء على الثورة (٦٤) •

مما يلاحظ في هذا النص ان الملك الحضرمي الثاني الذي شارك الملك ( شرح ايل ) الحكم لم يذكر في هذا النص وغياب اسمه لايشير الى انه قتل خلال الحرب وليس لنا ان نفهم ايضا ان عدم الاشارة الى مثل هذا الامر المهم وقع سهوا او ان اسمه حذف من قبل كاتب النص • كما يلاحظ في هذا النص ان اسم الملك كتب ( يرعش ) بدلا من ( يهرعش ) ويعتقد الدكتور ( جامه ) ان هذا هو خطأ الحفار (٦٥) •

اما النص ( (Ja. 658) ) فيشير الى ان الملك ( شمر يهرعش ) قام بحملة اخرى بعد عودته من الحملة على وادي حضرموت اتجه بها نحو الشمال والشمال الغربي الى ارض ( خولان الددن ) حيث حدثت المعركة فيها (٦٦) • ومن اجل عزل فلول ( خولان الددن )امر الملك بانشاء حامية في مدينة ( صعدة ) وعسكر بها احد قواده ، ونفذ ماطلب منه • كما قاتل السبأيون وهم جيش ( شمر يهرعش ) فلول ( سنحان ) في وادي ( دفا ) (٦٧) •

بعد هذه الحملة التي حصل فيها على غنائم طائلة زحف على (سهرتن)

و ( حرتن ) (٦٨) اي ارض قبيلة ( حرة ) وهي ارض ورد اسمها في احدى مغازي الملك ( شمر يهرعش ) قبل غزوة حضرموت • ثم اتجه نحو الشمال لمحاربة فلول ( نشد ايل ) في وادي ( عتود ) الوادي الذي يصب في البحر الاحمر والذي يقع على مسافة ( ٨٥ كم ) الى الشمال الغربي من ( جيزان ) وتقع على بعد حوالي ( ٨ كم ) الى الشمال الشرقي من مصب الوادي مدينة صغيرة هي ( عتود ) (٦٩) •

غير انه لاتوجد لدينا في الوقت الحاضر معلومات توضح لنا كيف استولى ( شمر يهرعش ) على حضرموت وضمها الى سبأ • لكن الذي لدينا هو ان دولة حضرموت سقطت كليا وخربت عاصمتها ( شبوة ) على يد الملك ( شمر يهرعش ) وان هذا حدث في القرن الرابع الميلادي اي بوقت قصير قبل الاحتلال الحبشي لجنوب شبه الجزيرة العربية في حوالي سنة ٣٣٥ ـ ٣٧٠ م (٧٠) •

ويكشف لنا النص ( Ja. 660 ) عن نوع من التنظيم الاداري الذي كان في حكومة سبأ ايام الملك ( شمر يهرعش ) والنص يتعلق بان موظفا كبيرا للملك ( شمر يهرعش ) وهو ( وهب اوام ) قدم تمثالا الى ( الاله المقه ثهوان بعل اوام ) بسبب نجاحه في تعقيب الجناة والقبض عليهم • كما يشير النص الى غارة قام بها ( حرثن بن كعبم ) و ( سمدم بن عمرم ) ومعهما محاربان هما ( نخمن ) و ( جرم ) وانهم خرجوا من مدينة مأرب ومعهم ( يعمر ) ( وزع ) اي سيد سبأ •

وان الملك ( شمر يهرعش ) امر احد رجاله وهو ( وهب اوام ) بتعقب المرتدين وقد القى القبض عليهم وجيء بهم الى قصره في ( سلحين ) بمدينة مأرب •

والشيء المهم في هذا النص هو ان ( وهب اوام ) الذي سبق الاشارة اليه موظف كبير في حكومة الملك ( شمر يهرعش ) اذ كان بدرجة (كبير) وهي درجة رفيعة في الحكومة ، فقد عينه الملك ممثلا عنـه لادارة ثمان مقاطعات وقبائل • ويبدو انها ذكرت في النص حسب اهميتها وكبرها وهي : ( حضـرموت ) و ( كـدت ) و ( مذحجـم ) و ( بهلـم ) و ( حـدآن ) و ( رضوم ) و ( اظلم ) و ( وامرم ) •

ان منازل القبائل الثلاثة الاخيرة يجب ان تكون جنوب مدينة (مأرب) اما ( حضرموت ) و مذحجم ) ( مذحج ) فمنازلها شرق مدينة ( مأرب ) وتقع منازل ( كدت ) ( كنده ) جنوب غرب المجموعة المذكورة • ومنازل ( بهلم ) ( باهل ) في مكان ما حوالي ( ٢٥ كم ) شمال ( تعز ) • ومنازل ( حدان ) ( حدآن ) يمكن ان يكون شمال شرق مدينة «ذمار» • ويظهر من تسلسل اسماء الاقاليم والقبائل التي وضعت تحت ادارة ( وهب اوام ) انها متجاورة ويتاخم بعضها بعضا ويمكن ان تكون كلها جنـوب مدينـه ( مـأرب ) (٧١) •

ومن النصوص الاخرى التي تعود الى هذه الفترة النص (Ja. 657) كتبه ( لفعثت يشوع ) من ( مرحبم ) ( مرحب ) بمناسبة تقديمه ثلاثة اصنام من البرونز الى الاله ( المقه ثهوان بعل اوام ) لانه اجابه في طلبه وحقـق له ثمارا كثيرة من كل مزرعة ومن حمايته له وان يكون محظوظا عنـد ملكـه (٧٢) •

كذلك النص (Ja. 661) الذي كتبه ( اسـعد ) و ( اسـدوم ) و ( سعدوم ) بمناسبة شفائهم من مرض كاد يقضي عليهم في مدينة ( ثات )

وقد حمدوا الاله ( المقه ثهوان بعل اوام ) ودعوه ان يمنحهم القوة والمنعة ويمن عليهم بغلة وافرة ويبعد عنهم اعداءهم ويحظون بمكانة محمـــودة عند ملكهـــم (٧٣) ٠

وقد اعتقد الدكتور ( جامه ) ان للملك ( شـــمر يهرعش ) شـــقيقا شاركه الحكم وهو ( ملكم ) ( ملك ) ٠ غير ان هذا الاسم لم يرد الا في نص واحد هو النص المعروف لدى الباحثين – (CIH 353) ٠ لذلك لم يذكره المؤرخون والباحثون في تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربيـة ضمن قوائم ملوك ( سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات ) ٠ او حتـــى ضمن قوائم ملوك ( سبأ وذي ريدان ) (٧٤) ٠

اختلف الباحثون في تاريخ هذه الفترة فيمن جاء الى الحكم بعـــد الملك ( شمر يهرعش الثالث ) ، فوضع ( فون فيزمن ) اسم (ياسر يهنعم) ولقبه بالثالث تميزا له عن غيره من الملوك الذين سبقوه في الحكم ويحملون نفس الاســـم ٠

وقد ناقش ( جاك ركمانس ) حقيقة ان ( ياسر يهنعم ) خليفة ( شمر يهرعش ) الثالث كان ابا له ٠ ووفقا لذلك فقد حكم اولا مع ابنه اي مـــع ( شمر يهرعش ) حكما مشتركا ثم حكم بعده بمفرده ، علما بان ( ياسـر يهنعم ) حكم ثانية مع ( ثأران ايفع ) ومن ثم مع ابنه ( ذرا امر ايمن ) ويعلق ( فون فيزمن ) على ذلك فيقول !!! ولست اعرف اي سيرة مماثلة لها لاي حاكم في التاريخ ، ورغم ذلك فانا ادرجه هنا كـ ( ياسر يهنعم )الثالث (٧٥)
وذهب الدكتور ( جامه ) الى ان ( ياسر يهنعم ) هو الذي حكم بعد ( شمر يهرعش ) ، ولم يكن ابنا له بل كان اباه وقد حكم بعد ابنه ( شمر يهرعش ) وان مسألة عودته الى السلطة لاتبدو امرا غير معقول (٧٦) ٠ ثم

حكم ( ثأران ايفع ) حكما مشتركا ثم مع ابنه ( ذرا امر ايمن ) (٧٧) •

وقد جعل ( فون فيزمن ) حكم ( ياسر يهنعم ) الثالث مع ( ثأران ايفع ) الذي ربما كان اخاه (٧٨) فيما بين ( سنة ٣١٠ و ٣٢٠م ) ثم ذكر اسم ( ثأران يركب ) من بعدهما ، وأرخ حكمه فيما بين ( سنة ٣٢٠ و ٣٣٠ م ) • اما حكم ( ياسر يهنعم ) الثالث وابنه ( ذرا امر ايمن ) فيكون ( سنة ٣٣٠ و ٣٣٦ م ) واذا كان هذا الافتراض صحيحا فانه يكون معاصرا الى الملك البيزنطي ( قسطنطين الكبير ) ( سنة ٣١٣ - ٣٣٧ م ) (٧٩) •

ولقد جاء اسم ( ثأران ايفع ) مع ( ياسر يهنعم ) في النص الموسوم (Ja. 664) ودون هذا النص ( ايل امر ينهب ) من ( سحر ) والذي اهدى الاله ( المقه ثهوان بعل اوام ) تمثالا من البرونز لانه وعده بان يمنحه طفلا ذكرا • وقد وهبه ولدا سماه ( برلم • وقد بر لسيده بما وعده به • وان الاله ( المقه ) اوحى اليه بانه سيهبه اطفالا ذكورا في المستقبل وسيمنحه الامان لنفسه ، ويمنحه منزلة ومكانة عالية عند سيديه ( ياسر يهنعم ) و ( ثأران ايفع ) ملكا ( سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات ) • ويعطيه غلة وافرة من اراضيه الزراعية في ( مأرب ) و ( نشق ) و ( نيشان ) ويحميهم من الضعف ومن تجسس الاعداء (٨٠) •

ويبدو لنا من هذا النص ما ذهب اليه ( فون فيزمن ) وهو ان ( ياسر يهنعم ) لم يكن أبا ( لثأران ايفع ) بل ربما كان اخاه (٨١) •

اما ( ذرا امر ايمن ) فقد ورد اسمه مع اسم والده ( ياسر يهنعم ) في النص ( (Ja. 665) ) وصاحب النص يبدو موظفا كبيرا في الدولة اسمه ( تالب يتلف ) ابن ( جدنم ) وهو ( كبير ) على اعراب ملك ( سبأ ) وعلى

( كندة ) و ( مذحج ) وعلى ( حرم ) وعلى ( باهلة ) وعلى ( زيـد ايل )
وعلى كل اعراب ( سبأ ) واعراب ( حمير )، واعراب (حضرموت ) واعراب
( اليمن ) • ( اعرب ملك سبأ وكدت ومذحجم وحرمم وبهلم وزيدال وكل
اعراب سبأ وحميرم وحضرموت ويمنت ) (٨٢) • وقد دونه بمناسبة حروب
قام بها في ارض ( حضرموت ) كلفه القيام بها سيده الملك ( ياسر يهنعم )
وابنه ( ذرا امر ايمن ) اذ كلف ( اسعد تالب ) بالذهاب الى ( حضرموت )
ومعه اعراب ملك ( سبأ ) ومحاربون من ( كنده ) وسادات من مدينـــة
( نشقم ) ( نشق ) و ( نشان ) • وكان اول اشتباك لهم في مدينة ( عبرن )
ذات الابار • ويقال لها ( حصن العبر ) وتقع على بعد كيلو مترين ونصف
غرب وادي ( العبر ) الذي يمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي
اي حوالي ( ٨٥ كم ) شمال غرب مدينة ( شبوه ) وحوالي (١٤٥ كم )
غرب وشمال غرب مدينة ( شبام ) (٨٣) • وقد اشترك في المعركة ( ٧٥٠ )
جنديا راكبا ( ركبم ) و ( ٧٠ ) فارسا • وقد اصطدمت احدى المفارز التي
تكون مقدمة الجيش بمفرزة ارسلها ملك ( حضرموت ) لمباغتة محاربي
مدينة ( نشق و ( نشان ) و ( مأرب ) واخذهم على حين غرة • فحدثت
معركة ( ارك ) التي لا نعرف مكانها واستطاع قائد الحملة التغلب على مفرزة
الحضارمة وانقاذ من وقع اسيرا في ايدي المستوطنين الحضر • ثم اتجـه
بجيشه نحو ( دهر ) و ( رخيت ) ـــــ وهذان واديان يسيران متوازيين
ومسار الاول حوالي ( ٢٠ كم ) غرب الثاني وينبع الاثنيان من الجنـــوب
الغربي الى الشمال الشرقي حيث يبلغان مصبيهما في وادي ( حضرموت )
حوالي ( ٧٠ و ٨٥ كم ) من ( حصن العبر ) ـــــ وجرت معركة تغلب
فيها على اهل الموضعين وحصل على غنائم واموال واقتاد جمالا وثيرانا وبقرا
وغنما كثيرة • ثم جمع جيشه واتجه الى الاراضي المنخفضة حتى بلـغ
( عيون خرصم ) حيث قاتل هناك الاعداء •

وقد حارب السبئيون بعد هذه المعركه قوات ( حضرموت ) المتكونة من ( ٣٥٠٠ ) جندي راكب ومن (١٢٥) فارس وقائديهما : (ربعت بن والم) من ( آل هللم ) و ( آلالين ) و ( وافصى بن جمن ) ، ثم رئيس الهجانة وحكام وقواد ( حضرموت ) • وقد اصيبت قوات حضرموت بخسائر اذ قتل منهم (٨٥٠) محاربا بحد السيف واسر ( افصى ) وهو قائد بدرجة ( نحل ) كما اسر ( جشم ) وهو قائد الخيالة وكذلك اسر (٤٧٠) جنديا وعدد من ( اقيال ) و ( كبراء ) حضرموت • واسر (٤٥) فارسا وغنم السبأيون ثلاثين فرسا واخذوا (١٢٠٠) جملا للركوب مع سروجها ورحلها • وهكـــذا انتهت هذه المعركة بانتصار السبئين على حضرموت (٨٤) •

وبعد ذلك امر الملك قائده بأن يتقدم ليقاتل جيش ( بساعم ) ويذهب لمساعدة قبيلة (جدنم) (جدن) فذهب ومعه (٣٥) فارسا وقطعات من جيشه على ( بساعم ) وتمكن من انقاذ الجميع وكذلك انقذ الحيوانات التي تحمل الماء والامتعة كما استولى على ابل من ابل ( بساعم ) (٨٥) • وعاد القائد بسلامة مع امجاد الحرب والسجناء والخيول المأسورة وحيوانات الحمـل والقطعان الصغيرة بفضل الاله ( المقه ) ونعمه عليه (٨٦) •

ويبدو من هذا النص ان مملكة (سبأ وذوريدان وحضرموت ويمنات) بدأت بالضعف ، اذ خسرت ( حضرموت ) وربما (يمنات) كما ان (سهرتن) ( السهره ) استقلت ثانية منذ نهاية عهد ( شمر يهرعش ) الثالث وبالتالـي فأن الاحباش احتلوا السواحل الغربية لجنـوب شـبه الجـزيرة العربيـة ثانية (٨٧) •

ويذكر ( فون فيزمن ) ان فترة حكم الملك ( ياسر يهنعم ) الثالث كانت اضعف الحقبات في تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية (٨٨) •

ان الذي تربع على العرش من بعد على رأي الدكتور ( جامه ) هو الملك ( كرب ايل ( وتر ) يهنعم ) الذي حكم في الفترة ما بين سنة ( ٣٢٥ ـ ٣٣٠م ) (٨٩) كما ذكره ( ركمانس ) بعد الملك نشاكرب يهأمن (٩٠)، اما(فون فيزمن) فلميدونه فيجداوله(٩١) ويقول انهذا الملك لاينتمي الى الاسرة الحميرية وانما ينحدر من اصول سبئية ، ويعتقد ( فون فيزمن ) ايضا ان هذا الملك يمثل الصراع ضد السلالة الحميرية ضمن فترة ( ملوك سبأ وذوريدان وحضرموت ويمنات ) بين سنة ٣١٦ (٣١٠) و (٣٤٦) ( ٣٤٠) (٩٢) .

اما النصوص التي تعود الى هذا الملك فهي لاتتضمن اي معلومات تاريخية (٩٣) مثل النص الموسوم (Ja. 666) والذي دونه ( اب كرب ابهر ) و ( عبد عثتر اشوع ) و ( وهب اوام اسعد ) وكانوا اقيالا على عشيرة ( عضدن ) وقد تقدموا الى ( الاله المقه بعل اوام ) بتمثال من البرونز وهو عبارة عن فرس وعليه راكبه ( فرسم وركبهو ) (٩٤) حمدا للاله لانه منّ عليهم وحماهم من مالك الارض ولكي يبعد عنهم كل سوء ويعطيهم القوة ويمنحهم الحظوة عند سيدهم ( كرب ايل يهنعم ) ويرزقهم حصادا طيبا وغلة وافرة (٩٥) ومن الملاحظ ان كاتب هذا النص لم يذكر لفظة ( وتر ) في اسم الملك ويعتقد الدكتور ( جامه ) ان في هذا النص ثلاثة اخطاء يرجعها الى حفار النقش ومن جملتها لفظة ( وتر ) (٩٦) على عكس النص الثاني ( (Ja. 667) والذي دونه ( ربيم ) من عائلة ( حلفن انمرم ) ومن ( حيم ) ( حيوم ) اذ قدم صنما من البرونز الى ( الاله المقه ثهوان بعل اوام) لانه حمى متعبده (ربيم) ونجاه من ( بن جبل ) اي الثورة و ( فسدت ) (٩٧) اي الاضطرابات التي وقعت في ( حجرن ظفار ) (٩٨) اي مدينة ظفار ( بقدمي ذن يومن ) (٩٩) ، وذلك قبل هذا اليوم وان

(الاله المقه) سينجي متعبده من سوء الطالع كما سيمن عليه بان ينال الحظوة عند سيده ( كرب ايل وتر يهنعم ) ، ملك ( سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات ) (١٠٠) ٠

وقد اعتبر الدكتور ( جامه ) الملك ( ثأران يركب ) (١٠١) ملكا جاء من بعد الملك ( كرب ايل وتر يهنعم ) وجعل حكمه من سنة ( ٣٣٠ حتى ٣٣٥م ) (١٠٢) بينما ارخ ( فون فيزمن )حكم الملك (ثأران يركب) بسنة ( ٣١٠م ) (١٠٣) ٠ وهناك نص وحيد يتعلق بهذا الملك هو النص الموسوم (RÉS 3960) الذي كتب من قبل ابنه الملك ( ذمر على يهبأر )(١٠٤) والذي جاء بعده الى الحكم حيث منحه الدكتور ( جامه ) لقب الثاني ليميزه عمن حكم من قبله ولهم نفس الاسم وقال انه حكم من سنة ( ٣٣٥ - ٣٤٠م ) ، (١٠٥) ٠ اما ( فون فيزمن ) فيرى ان الملك ( ذمر على يهبأر ) حكم في حوالي سنة ( ٣٤٠م ) ، وجاء مباشرة بعد حكم الملك ( ذرا امر أيمن ) بن ( ياسر يهنعم ) ويستنتج ذلك من كتابة تذكر ( سعد تالب يتلف ) قائدا لقوات البدو في عهد الملك ( ذمر على يهبأر ) والذي كان له نفس هذا المركز في عهد الملك ( ياسر يهنعم ) وولده ( ذرا امر ايمن ) ويقول ( فون فيزمن ) ولهذا فاني ارى ان عهد الملك ( ذمر على يهبأر ) يتبع مباشرة عهد ( ياسر ) وابنه ( ذرا امر ايمن )(١٠٦) ٠

ويظهر ان القائد ( سعد تالف يتلف ) كان قد مدّ عملياته الحربية باتجاه الشرق وفي هذا الوقت وصل الى موضع ( صوران ) في المدخل الغربي لواحة ( سرران ) الطويلة بوادي حضرموت كما شارك في القتال في ( سرران ) وقرب مركزها ( مريمات ) وهو موضع تقع آثاره على تل

بين ( سيوون ) و ( تريم ) في المكان الذي سماه ( بطليموس )
( (Marimatha) ) (١٠٧) ٠

وقد قسم الدكتور ( جامه ) فترة حكم هذا الملك الى قسمين :ـ

١ - فترة حكم بها دون مشاركة من احد وقد حددها ( فون فيزمن ) بسنة ( ٣٤٠م ) (١٠٨) وهذا مانجده في النص الموسوم لدى العلماء بـ (Ja. 499=RÉS 4716) وهذا النص متكسر جدا لايمكن الاستفادة منه الا قليلا(١٠٩) ٠

٢ - الفترة التي حكم فيها حكما مشتركا مع ابنه ( ثأران يهنعم ) وقد حددها ( فون فيزمن ) من سنة ( ٣٥٠ - ٣٦٠م ) (١١٠) والى هذه الفترة ينتسب النص الموسوم (Ja. 668) واصحاب هذا النص من قبيلة ( سبأ كهلان ) حمدوا فيه الاله (المقه ) لانه حمى وحفظ متعبديه وانه وهبهم غنائم الحرب واخذوا اسرى من اعدائهم ونهبوا كل مدينة تقع في مقاطعة ( سرران ) وان الاله ( المقه ) سيستمر في منح متعبديه وان يتصرفوا بطريقة تستحق الامتنان وان يبعد عنهم ماقد يضغط عليهم وعلى اسيادهم ( ملوك سبأ ) واحفاد ( ريدان ) وان يمنحهم المجد والنعمة هما وسيداهما ( ذمر على يهبأر ) وابنه ( ثأران يهنعم ) ملكي ( سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات ) وان يجنبهم البغضاء والشر المتأتي من عدوهم بحق الاله ( المقه ثهوان بعل اوام ) (١١١) ٠

ونستفيد من النص (Ja. 669) ان الذي حكم بعد ( ذمر علي يهبأر الثاني ) هو ابنه ( ثأران يهنعم ) اذ ذكر في النص مع ابنه ( ملك يكرب يهنأمن ) وقد دون هذا النص جماعة من قبيلتي ( عبلم ) ( عبل ) او

( عبال ) و ( قترن اتون ) قدموا الى الاله ( المقه بعل اوام ) تمثالا وكتابة بالنحاس زنتها ( عصيم ) واحد (١١٢) لانه وهبهم مولودا ذكرا وانهم وعدوا الاله ( المقه ) في حالة بقائه حيا انهم سيقدمون ثورين الى ( كلونم ) (١١٣) وسوف يزيدون عدد زوجاتهم واولادهم في المعبد كي يستمر الاله في منحهم اطفالا ولانه امات ( يحمد ) (١١٤) الذي دخل ارضهم وقاتل اولادهم وآذاهم ولانه انقذ اخاهم وشفاه مما مسه من الضر والسوء وان يمنحهم الاله المجد والحظوة عند سيدهم ( ثأران يهنعم ) وابنه (ملكيكرب) ملكي ( سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات ) بحق الاله ( المقه ) (١١٥)٠ وقد اغفل هذا النص لقب الملك ( ملكيكرب ) وهو ( يهأمن ) ٠

كذلك جاء ذكره مع ابنه ( ملكيكرب ) في النص الموسوم (Ja. 670) الذي دونه ( شرحعثت اشوع ) وابنه ( مرثدم ) وهما من قبيلت ( سخيم ) سادات ( بيت ريمان ) واقيال عشيرة ( يسرم ) من قبيلة ( سمعي ) ثلث قبيلة ( حجرم ) وقد خصصوا الكتابة الى الاله ( المقه بعل اوام ) وقدموا تمثالا من البرونز لانه انقذ صاحب النص من مرض خطير الم به مدينة ( ظفار ) ولانه اعاد ابنه ( كسدم ) ٠ ولكي يبارك فيه وفي ابنه ( مرثدم ) ويبعد عنهما كل مرض وسوء طالع ويمنحهم الحظوة عند سيدهما ( ثأران يهنعم ) وابنه ( ملكيكرب يهأمن ) ملكا ( سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات ) ٠ ويرزقهم حصادا جيدا (١١٦) ٠

كما يعود الى هذا العهد ايضا النص (Ja. 671) واصحاب هذا النص جماعة من ( سخيم ) سادات ( بيت ريمان ) اقيال عشيرة ( يسرم ) من قبيلة ( سمعي ) ثلث قبيلة ( حجرم خولان جددتان ) شكروا الاله ( المقه ثهوان بعل اوام ) وقدموا تمثالا من البرونز لانه ساعدهم على

القيام بالعمل الذي امرهم به سيدهم ( ثأران يهنعم ) وابنه ( ملكيكرب يأمن ) ملكي ( سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات ) بان يقودوا جيشا من الاعراب ( خمس بعربن ) (١١٧) ويتوجهوا الى السد الذي تهدم عند موضع ( حبابض ) وموقع ( رحبتن ) الذي تدمر كل ما فيه من منشأته المنتشرة بين ( حبابض ) و ( الرحبتين ) حيث خرب ما مقداره (٧٠) شوخطم (١١٨) وقد حمدوا الاله ( المقه ثهوان بعل اوام ) لانه اجاب دعوتهم فحبس السيول والامواج حتى اتموا العمل في السد وان يستمر في منحهم الحظوة والتقدير عند سيدهم ( ثأران يهنعم ) وابنه ( ملكيكرب يأمن )ملكي ( سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات ) (١١٩) • وقد استغرقت فترة اصلاح السد مدة ثلاثة اشهر من العمل (١٢٠) وهذا هو التصدع الثاني للسد (٢٢١) • وما هو جدير بالملاحظة ان اسم الملك ( ملكيكرب ) جاء في النقوش الثلاثة المارة الذكر بصور مختلفة ففي النقش (Ja. 669) السطر ٢٨ ذكر باسم ( ملكيكرب ) فقط ، اما النص (Ja. 671)السطر ٩ والسطر ٢٢ فقد ذكر باسم ( ملكيكرب يأمن ) وفي النقش الثالث (Ja. 670) ذكر باسم ( ملكيكرب يهأمن ) (١٢٢) •

كما نلاحظ ان هذه النصوص الثلاثة ، هي آخر النصوص المكرسة الى الاله ( المقه ) ومعبده الكبير ( اوام ) قرب مدينة ( مأرب ) • ولعل ذلك يرجع الى ان ملوك هذه الفترة اعرضوا عن عبادة الاله ( المقه ) وبقية الهة سبأ لدخولهم في عبادة التوحيد • وقد عثر على نقش من ( منكث ) خارج خرائب ظفار مؤرخ بتاريخ سنة (٤٩٣) تاريخ حميري (١٢٣) اي سنة ٣٧٨ (٣٨٤م) وهو يحتوي على التماس الى الاله سيد السماوات في عهد الملك ( ملكيكرب يهأمن ) مع ابنه ( اب كرب اسعد ) و ( ذرا امر

ايمن ) • وقد تجاهل اله ( المقه )ولم يقترب اليه كما فعل اسلافه ، وانما تقرب كما رأينا الى الاله ( ذسموي ) اي اله ( رب السماوات ) وهذا معناه دخوله في ديانة جديدة تعبر عن عقيدة التوحيد (١٢٤) •

ويرى ( جاك ركمانس ) ان هذا التحول بترك الاله ( المقه بعـــل اوام ) لــــه عــــلاقة مـــع الروايـــة المنســـوبة الى ( فيلوســـتورجيوس ) (Philostostorgios) والتـــي تقـــول ان ( ثيـــوفيلـــوس ) (Theophilos) **تمكن من هداية ملوك حميرين واقناعهم بالدخول في** المسيحية اذ امر ببناء الكنائس في ( ظفار ) و ( عدن ) • وقـــد ارســـل ( ثيوفيلوس ) من قبل ( القيصر قسطنطين الثاني ) ( ٣٥٠ – ٣٦١م ) الى اليمن .وكان الحاكم الحميري هو ( ثأران يهنعم ) الذي بدل دينه الوثني ودخل في ديانة التوحيد (١٢٥) •

ثم جاء الى الحكم بعد الملك ( ملكيكرب يهأمن ) ابنه الاكبر ( ابكرب اسعد ) وتاريخ حكمه حدد النقش (Ry. 534) بسنة ٤٢٨م او (٤٣٤م) (١٢٦) وذكر ( فلبي ) انه حكم من سنة ٣٧٨م الى سنة ٤١٨م (١٢٧) او من سنة ٣٨٥م الى سنة ٤٢٠م (١٢٨) •

اما الدكتور ( جامه ) فيعتقد ان ابا ( ابكرب اسعد ) هو ( حســـان ملكيكرب يهأمن ) وليس ( مليككرب يهأمن (١٢٩) •

وقد اضاف الملك ( ابكرب اسعد ) الى لقب ( ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات ) اضافة جديدة وهي : ( واعرابها في الجبال وفـــي التهائم ) فصار اللقب الملكي في هذه الفترة هو : (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات واعرابها في الجبال وفي التهائم ) والملك ( ابكـــرب

اسعد ) هو اول ملك يحمل هذا اللقب الجديد (١٣٠) ومعنى ذلـك ان الجزء الاكبر من شبه الجزيرة العربية اصبح في يده ، ومن الممكن ان هذا قد حدث سنة ٤٠٠ م (١٣١) ٠

ولابد لهذه الاضافة من مغزى سياسي في ذلك الوقت بحيث يمكننـا ان نعتبره من الخطوات الوحدوية التي تمت في عصور ما قبل الاسلام ٠

ولابد من ملاحظة ان المصادر العربية قد صورت ( ابي كرب اسعد ) (اسعد تبع) كأحد اكبر الحكام في بلاد العرب قبل الاسلام (١٣٢)٠ وبوفاته ذهبت ايام حمير الكبيرة الى الابد (١٣٣) فمما يذكره (الدينوري) ان الذي حكم بعد ( ملكيكرب ) ابنه ( تبع ) وهو ( تبع الاخر ) الذي عاصر ( سابور بن اردشير و هرمز بن سابور ) وكان كبير الشأن عظيم السلطان وهو الذي غزا بلاد الهند فقتل ملكها ثم انصرف الى اليمن ومات في عهد الملك ( بهرام بن هرمز ) (١٣٤) ٠ اما ( الطبري ) فقد جعل حكم ( تبـع الاصغر ) بعد ( شمر يرعش ) اذ قال : « بعد شمر يرعش بن ياسر يهنعم ، تبع الاصغر ، وهو تبان اسعد ، ابو كرب بن ملكيكرب بن زيـد بن تبـع الاول بن عمرو ذي الاذعار ، وهو الذي قدم المدينة وساق الحبرين من يهود الى اليمن،وعمر البيت الحرام وكساه، وقال ماقال من الشعر »(١٣٥)٠ ثم جاء نسبه عند ( الطبري ) بشكل آخر وهو : « تبان اسعد ، ابو بكرب بن ملكي كرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع وهو ذو الاذعار بن ابرهة تبـع ذي المنار » (١٣٦) وكان ( تبـع ) هذا في ايـام الملـك ( بشتاسب ) و ( اردشيربهمن بن اسفنديار بن بشتاسب ) (١٣٧) اما ( المسعودي ) فيذكر ان ( تبع ) هو الملك السائر من اليمن الى الحجاز وكانت له مع الاوس والخزرج حروب واراد هدم الكعبة فمنعه من كان معه من احبار اليهود

فكساها القصب اليماني ، وسار نحو اليمن وقد تهود وغلبت على اليمن اليهودية ورجعوا عن عبادة الاصنام ، وكان ملكه نحو (١٠٠) سنة (١٣٨) • اما ( الهمداني ) فيقول ان ( اباكرب اسعد ) هو ( اسعد تبع ) وهو ( اسعد الكامل ) **بن ملكيكرب بن تبع الاكبر وهو الرائد بن تبع الاقرن** ، وعرف بالأقرن لشامة كانت في قرنه ابن شمر يرعش بن افر يقييس ذي المنار بن الحارث الرائش بن ال شداد ) اما امه فهي من ( فايش بن جبران بن نوف بن همدان ) (١٣٩) الى غير ذلك من الروايات • كما يذكر الهمداني بعض الاشعار نسبها الى ( اسعد تبع ) (١٤٠) ويقول انه أقام في قصر « ريدان » ب ( ظفار ) وفي قصر ( هكر ) بمدينة ( بينون ) كذلك أقام في قصره ( غيمان ) وقصر ( غمدان ) في مدينة ( صنعاء ) وهذه القصور تقع على طول الطريق من مدينة ( ظفار ) الى مدينة ( صنعاء ( ١٤١ ) ويبدو ان مدينة ( بينون ) كانت مركزا كبيرا للسكن في العصور القديمة • اذ اشار الهمداني اليها وقال انها مملوءة بالعجائب (١٤٢) • اما ( غيمان ) فتقع على بعد ( ١٢ كم ) جنوب شرقي مدينة ( صنعاء ) • وكذلك مركزا للملوك سبأ لبعض الوقت في فترة ( تبع ) (١٤٣ ) • ويقال أن قبر الملك ( ابكرب اسعد ) يوجد في اسفل التل الذي انشأ عليه قصير ( غيمان ) والذي يسمى الان ( حصن غيمان ) • وتدل خرائب القصر انها تعود الى فترات تأريخية متعددة ، ومعنى ذلك ان ترميمات ادخلت على هذا القصر في عهود متعددة (١٤٤) •

وقد اشار النص (Ry. 409) الى حملة قام بها الملك ( ابوكرب اسعد ) وابنه الاول ( حسان يهأمن ) الى وسط بلاد العرب ( وادي مأسل ) (١٤٥) في ارض الاتحاد المعدي (١٤٦) وقد ساهم في هذه الحملة فصائل بدوية من ( كنده ) ، ومن المحتمل ان يكون ذلك قد

حدث في حوالي سنة ٤٠٠ م (١٤٦) بينما أعطى ( ركمانس )
(G. Ryckmans)
الثلث الاول من القرن الخامس الميلادي تأريخيا لها (١٤٧) •

ومما يؤيد اتساع مملكة ( ابكرب اسعد ) ووصوله الى وسط شبه الجزيرة العربية عثور ( فلبي ) على نقش في مأسل الجمح التي تقع على الطريق بين ( مكة ) و ( الرياض ) وقد اشار ( الهمداني ) الى ( مأسل الجمح ) وقال انها من مواضع ( نمير ) واسم ( نمير ) قريب من اسم (Nomeritae) التي ذكرها ( بلنوس ) اذ قال Nomeritae Mesala Oppido (١٤٩) كما ان هناك طريق يربط المناطق المرتفعة الزراعية المأهولة بالسكان بالمناطق الشمالية ، لا يزال يسمى طريق ( اسعد كامل ) نسبة الى الملك ، وربما كانت هذه التسمية تطلق على القسم الشمالي منه ، وهذا الطريق يمتد من ( خيوان ) وشمال ( خولان ) في اتجاه ( بشمه ) و ( ريع المنهوت ) ثم عبر الممر الضيق شمالا الى ( الطائف ) وقد استعمل تجار ( عمران ) هذا الطريق (١٥٠) •

كما جاء ذكر الملك ( ابو كرب اسعد ) في الكتابة الموسومة (Ry. 534) التي اشارت الى ستة من اولاده وهي كتابة مؤرخة بالتأريخ الحميري ٥٤٣ ويقابل سنة ٤٢٨ م (١٥١) •

اما النص الموسوم (Rossi 24) فقد ذكر ( ابو كرب اسعد ) مع ستة او سبعة من اولاده • وقد اعتبر المؤرخون تأريخ هذا النقش سنة ٤٣٣م وهناك من يقول انه يجب ان يكون بعد سنة ٤٣٣م (١٥٢) • بينما يشير النقش (CIH 540) الى ( ابي كرب اسعد ) مع خمسة او ستة

من اولاده وزمنه بالتاريخ الحميري ٥٦٥ ويقابل سنة ٤٥٠م (١٥٣) .

وقد ذهب ( كروهمن ) الى ان النقش الموسوم (Ja. 856) والذي ورد فيه اسم ( ابو كرب اسعد ) هو من النصوص السبأية المتأخرة التي تجعل ايامه في السنين الثمانين فيما بعد القرن الخامس الميلادي (١٥٤) .

ويبدو ان حكم ( ابكرب اسعد ) كان حكماً طويلا حينما نأخذ بنظر الاعتبار الزمن الذي كان فيه يحكم مع ابيه سنة ٣٧٨م او ٣٨٤م فان حكمه يكون قد استمر اكثر من (٥٥) سنة ، ومن المحتمل ان يكون ٦٠ سنة او اكثر . اذ لابد انه كان طفلا عندما كان مشاركا في الحكم مع ابيه (١٥٥) ويقول ( فون فيزمن ) ان ( ابكرب اسعد ) كان يشاركه في الحكم اخوه ( ذرا امر ايمن ) وحدد فترة الحكم بسنه ٣٩٠م (١٥٦) . بينما نجد النقش (GL. 389) والنقش (GL. 823) يجعل ( ورو امر ايمن ) هو الذي كان مشاركا للحكم مع ( ابكرب اسعد ) وجعل والدهم ( مليككرب يهأمن ) وتأريخ كتابة هذا النقش سنة ٣٧٨م (١٥٧) وهذا ما نجده عند الدكتور ( جامه ) اذ يرى ان الملك ( مليككرب يهأمن ) شارك ابنه (ابكرب اسعد) و ذرا امر ايمن ) (١٥٨) ثم يعود ويذكر لنا ان سلالة جديدة بدأت تحكم وهي سلالة ( حسن مليككرب يهأمن ) ويجعل تأريخ حكمه من سنة ٤١٥م الى سنة ٤٢٥م ثم يضع ( ابكرب اسعد ) من بعده . غير انه لم يكن متأكدا من انه حكم لوحده املا ، قبل مشاركة ابنه ( حسان يهأمن ) . ورغم ذلك فهو يعطي تأريخا لحكمه من سنة ٤٢٥م الى سنة ٤٣٠م اذ كان ( حسان يهأمن ) مشاركا له في الحكم (١٥٩) .

وقد جاء ذكر ( حسان يهأمن ) مع ابيه في النقش الموسوم (Ry. 409) والذي يشير الى حملة قام بها الملك ( ابو كرب اسعد ) على

وادي ( مأسل ) وسبق ان اشرنا الى هذا النص ٠

كما جاء ذكره عند الاخباريين العرب ، فقالوا هــو : ( حسان بن تبع وهو ذو معاهر ، وهو تبع بن تبع بن تبان اسعد ابكرب ) (١٦٠) وهو الذي اوقع بقبيلة ( جديس ) وامر بأن تفقأ عينا ( ابنة مرة ) وامر ان تســـمى منطقة ( جو ) القديمة ( باليمامة )نسبة اليها ،وهو الذي اتت خيوله على سرية ( الجذيمة الابرش ) فأجتاحتهـا (١٦١) ٠ ويضيف الطبــري ان : حسان بن تبان اسعد ابي كرب سار بأهل اليمن يريد ان يطأ بهم ارض العرب وارض العجم ، كما كانت التبابعة قبله تفعل ، حتى اذا كان ببعض ارض العراق كرهت حمير وقبائل اليمن السير معه وارادوا الرجعة الى بلادهم واهليهم ، فكلموا اخا له كان معه في جيشه يقال له ( عمرو ) فقالوا اقتل اخاك ( حسان ) نملكك علينا (١٦٢) ٠ وقد رفض ( ذو رعين ذلك ولم يدخل فيه مع القوم ، فعدا ( عمروا على اخيه فقتله وملك من بعـــده وانصرف بقومه الى اليمن فمنع منه النوم وسلط عليه السهر (١٦٣) ٠ و ( عمرو بن تبع ) هذا يدعى ( موثبان ) لانه وثب على اخيه ، ولـم يلبث ( عمرو ) ان هلك (١٦٤) ويقول ( الدينوري ) الذي وثب على ( عمرو ) رجل لم يكن من اهل بيت الملك يقال له ( صهبان بن ذي خرب ) فقتله واستولى على الملك (١٦٥) ٠ ويقول ( ابن اسحاق ) فخرج امر حمير عند ذلك وتفرقوا فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة منهم يقال له ( لخنيعه ينوف ذو شناتر ) فملكهم وقتل خيارهم وعبث ببيوت اهل المملكة منهم (١٦٦) وبقى ( لخنيعه ينوف ذو شناتر ) يصنع ذلك بهم الى ان وثب عليه ( ذونواس ) (١٦٧) ٠ اما ( المسعودي ) فيذكر لنا اسـم ( ذوشناتر) أيضا ويقول وهو لم يكن من أهل بيت الملك ، وانه حكم بعد ( عمرو بن ذي قيفان ) وكان ملكه ثلاثون سنة وقيل تسع وعشرون وقتله

( يوسف ذو نواس ) (١٦٨) ٠

أما النقوش الاثرية فقد ذكرت لنا اسم الملك ( شرحبيل يعفر ) اذ جاء ذلك في النقش الموسوم (CIH 540) ٠ ويقول ( فلبي ) ، ان الملك ( شرحبيل يعفر ) كان يصاحب اباه ( ابكرب اسعد ) الذي سافر الى ( المدينة ) حيث تهود ، ويضيف ( فلبي ) الى ذلك قوله : ونحن مطمئنون الى ان اليهودية كديانة دخلت الى اليمن بين سنة ٤٠٠م الى ٤٥٥م (١٦٩)

ومن الاحداث المهمة في عهد هذا الملك ما يذكر عن تصدع ( سد مأرب ) للمرة الثالثة والرابعة اي في سنة ٤٤٩ م و ٤٥٠ م أو ٤٥٥ م و ٤٥٦ م حيث امر الملك بأصلاحه (١٧٠) وقد جاء الوصف التفصيلي لاصلاح السد في النقش (CIH 540—GL 554) (١٧١) اذ يقال ان الملك ( شرحبيل يعفر ) استخدم ( ٢٠ ) الف عامل من حمير وحضرموت لاصلاح السد (١٧٢) ٠

ويبدو ان الحكم انتقل من بعده الى الملك ( عبد كللم ) ( عبد كلال ) الذي جعل ( فلبي ) مدة حكمه من سنة ٤٥٥ م الى سنة ٤٦٠ م ٠ وقد ورد اسم هذا الملك بالنص الموسوم (GL 7) غير اننا لا يمكن ان نجزم بأنه هو المقصود (١٧٣) ٠

وقد ذكر ( حمزة الاصفهاني ) ملكا على اليمن باسم ( عبد كلال ) ويقول ان الذي حكم بعد ( عمرو بن تبع ) هو ( عبد كلال بن مثوب ) ويضيف الاصفهاني الى ذلك فيقول : وانه كان على دين المسيح وكان يسر دينه ولا يعلنه اما الهمداني فقد ذكر ( عبد كلال ) ونعته بالاكبر ذي حدث

وقال انه كان قائد ( حسان بن تبع ) وفي مقدمة جيشه الذي سـار الى اليمامه يوم قتل جديس (١٧٥) •

ومن نشر الدكتور ( ركمانس ) لنقوش جديدة ظهر ان الملك ( شرحبيل يكف ) تربع على العرش في سنة ٤٥٥ م اي سنة ٤٧٠ (١٧٦) وتبين من هذه النقوش ان للملك ( شرحبيل يكف ) ثلاثة ابناء وليس اثنان كما كان يعتقد سابقا وهم ( نوف ) ( لحيثت ينف ) و ( معدي كرب ينعم ) ويقول ( فلبي ) انهم حكموا حسب الاسبقية واعطاهم التواريخ التالية :

١ - نوف وقد حكم من سنة ٤٧٠ م الى ٤٩٠ م •
٢ - لحيعثف ينف والذي حكم من سنة ٤٨٠م الى سنة ٥٠٠م وربما هو الذي ذكره الاخباريون العرب باسم ( لخيعه بن ينوف ذو شناتر ) (١٧٧) •
٣ - معدي كرب ينعم وقد حكم من سنة ٤٩٠م الى سنة ٥١٠م (١٧٨) •

ويبدو من التواريخ التي اعطاها (فلبي) لحكم هؤلاء الملوك انهم شارك بعضهم البعض في الحكم • كما ذكر فلبي لنا اسم ملك اخر هو ( مرثد الن ) ويعتقد ان هذا الملك هو الملك « ذو نواس » الملك الاخير لهذه الحقبة التاريخية • وقد جعل ( هومل ) مدة حكمه قصيرة اذ قدرها بعشر سنوات من سنة ٥١٥م الى سنة ٥٢٥م (١٧٩) كما اشار الدكتور ( جامه ) الى هذا الملك وحدد حكمه بسنة ( ٥٠٥م - ٥١١م ) (١٨٠) اما ( فلبي ) فيقول اننا نجهل علاقة الملك « مرثد الن » بالملوك الذين سبق ان ذكرتهم (١٨١) وقدر فترة حكمه من سنة ( ٥١٠م الى سنة ٥٢٥م ) (١٨٢) وجاء ذكره في النقش المرقم (٦٢) (١٨٣) •

وقد اشار الاخباريون العرب الى الملك « ذو نواس » واعتبروه اخر

ملوك التبابعة . وقالوا وهو ( زرعه ذو نواس بن تبان اسعد ابي كرب بن ميلكيكرب بن زيد بن عمرو ذي الاذعار اخو حسان )(١٨٤) اما المسعودي فيقول انه ( يوسف ذو نواس بن زرعه بن تبع الاصغر بن حسان بن كليكرب (١٨٥) . ويقول الطبري انه لما تهود سمي بيوسف (١٨٦) ولربما كان لهذه التسمية بعد او مغزى سياسي (١٨٧) .

وهناك من يعتقد ان الملك ( معدي كرب يعفر ) هو الذي حكم قبيل ( ذو نواس ) وهذا ما جاء ذكره في ( كتاب الحميرين ) أما عن اصله فأننا لا نعرف شيئا (١٨٨) . وقد اشار النقش الموسوم (Ry. 510) الى هذا الملك علما بأن هذا النقش مؤرخ بسنة ٦٣١ بالتاريخ الحميري الموافق لسنة ٥١٦م (١٨٩) .

من هذا يبدو ان ( ذا نواس ) حكم بعد الملك ( معدي كرب يعفر ) مباشرة اذ ان النقش (Ry. 508) والنقش (Ry. 507) ذكرا لنا السنوات الاولى من مجيء ( ذو نواس ) الى الحكم وهي سنة ٦٣٢ بالتاريخ الحميري الموافق سنة ٥١٧م (١٩٠) .

كما ذكر ابن العبري ان ( ذا نواس ) من اهل الحيرة (١٩١) وان امه كانت يهودية من المواطنين الذين اسرو من ( نصيبين ) وقد اشتريت من قبل احد ملوك اليمن وولدت له ( مسروق ) ( ذو نواس ) وعلمته الديانة اليهودية (١٩٢) .

وفي الواقع نحن لانعرف اشياء مهمة عن فترة حكمه سوى ما كتبه عن تعذيبه لنصارى ( نجران ) وهي الصفة التي طغت على فترة حكمه . ولهذا السبب راسل الملك « المنذر الثالث » ملك الحيرة ، الذي

كان نفوذه يشمل مدينة ( يثرب ) ليدعمه في عمله هذا • وقد اشار ( شمعون الارشامي ) في رسائله « شهداء نجران » الى العلاقة بين ( المنذر الثالث ) وبين الملك ( ذو نواس ) (١٩٣) •

ولهذا ذهب بعض الباحثين الى ان هجوم ( ذو نواس ) على نصارى ( نجران ) كان متفقا عليه مع اللخميين المؤيدين للفرس (١٩٤) وقد ذهبت المراجع العربية الى ان الذين احرقوا وقتلوا بالسيف من نصارى نجران بلغ عددهم نحو ( عشرين الف ) (١٩٥) غير ان هناك من يعتقد بان ذلك مبالغ فيه لان ( نجران ) كانت مدينة صغيرة ولم يكن اهلها كلهم من المسيحين (١٩٦) •

وقد اشار كل من ( فون فيزمن ) و ( ماريا هوفنر ) بأن في المنطقة الاثرية عند ( سلع ) وربما كانت هي ( نخلة الحمراء ) قبرا لآخر ملك من ملوك ( تبع ) وهو ( ذو نواس ) المتوفي سنة (٥٢٥م) : ولدى فتح الموضع استخرجت منه آثار نفيسة من بينها تمثالان في الحجم الطبيعي لزنجيين من البرونز (١٩٧) •

وقبل نهاية الموضوع لابد من ذكر نصين مهمين هما : **(Ry. 508),** و **(Ry. 507)** قام بنشرهما ( ركماس ) في مجلة **(Lemuseon)** العدد **(3-4)** لسنة ١٩٥٣ (١٩٨) • وفيهما اشارة الى حروب وقعت بين الاحباش وبين ملك جاء اسمه فيهما بـ ( ملكن يسف أسار ) بدون اللقب الطويل الذي كان يلقب به عادة الملوك الذين سبقوه وربما كان سبب ذلك ان سلطانه ونفوذه كان مقتصر على بعض المناطق من اليمن • وانه كان هناك بعض الاقيال ينازعونه السلطة ، كما ان الاحباش كانوا يحتلون جزءا من اليمن • وبمعنى آخر ان وضع البلاد كان مضطربا وان

الفتن تعم البلاد ، مما شجع الاحباش على احتلال البلاد كليا والقضاء على سلطة (ذو نواس) وذلك سنة ٥٢٥م (١٩٩) ويعتقد ( فلبي ) ان (ذا نواس) قتل من قبل اتباعه (٢٠٠) وقد حدد ( جروهمان ) السيطرة الحبشية بسنة ( ٥٣٠م ) حيث حكم امير مسيحي وهو من نصاى حمير يسمى السميفع اشوع الذي ذكره المؤرخ ( بركوبيوس ) (٢٠١) • وهو صاحب النص الموسوم (CIH 621) الذي دونه مع اولاده ( شرحبيل يكمل ) و ( معدي كرب يعفر ) (٢٠٢) •

**قوائم ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات (٢٠٣) •**

قائمة فون فيزمن والتي رتبها على الشكل التالي :

١ - شمر يهرعش الثالث

٢ - ياسر يهنعم الثالث مع ( ثارن ايفع )

٣ - ثارن يكرب

٤ - ياسر يهنعم الثالث مع ابنه ( ذرا امر ايمن )

٥ - ذمر على يهبر

٦ - ذمر علي يهبر مع ابنه ثارن يهنعم

٧ - ثارن يهنعم مع ابنه ملكيكرب يهأمن

٨ - ملكيكرب يهأمن مع ابنيه ابو كرب اسعد وذرا امر ايمن

٩ - ابو كرب اسعد مع ابنه حسان يهأمن • وفي هذا العهد تغير اللقب القديم اذ اضيف اليه اضافة جديدة فأصبح اللقب منذ هذا العهد هو : ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات واعرابها في الجبال والتهائم •

١٠ - شرحبيل يعفر

١ – H. Von. Wissmann, Himyar, P. 485.
٢ – Ibid, P. 486.
٣ – Ibid.
٤ – حمزه الاصفهاني : تاريخ سني الملوك والانبياء ص ١٠٨ ·
٥ – الهمداني : الاكليل جـ ٢ ص ٥٣ ·
٦ – حمزه الاصفهاني : تاريخ سني الملوك والانبياء ص ١٠٨ ·
٧ – نفس المصدر ·
٨ – Sabaean inscriptions, P. 367 ff.
٩ – Ibid, P. 368.
١٠ – راجع السطر من ٣ ـ ١٧ من نفس النص ·
١١ – السطر ١٨ ـ ٢٧ في نفس النص ·
١٢ – السطر ٢٨ ـ ٥٦ في نفس النص ·
١٣ – Sabaean inscriptions, P. 157 f.
١٤ – السطر ٤ ـ ٥ من نفس النص ·
١٥ – السطر ٦ ـ ٧ من نفس النص ·
١٦ – السطر ٨ ـ ٩ من نفس النص ·
١٧ – Sabaean Inscriptions, P. 159.
١٨ – H. Von. Wissmann Himayr, P. 476.
١٩ – Sabaean Inscriptions, PP. 159-160.
٢٠ – السطر ١ ـ ٢ من النص Ja. 655
٢١ – السطر ٦ ـ ٧ من النص
٢٢ – السطر ١٠ من نفس النص ·
٢٣ – السطر ١١ ـ ٢٠ من نفس النص ·
٢٤ – Sabaean Inscriptions, P. 371.
٢٥ – H. Von Wissmann M. Höfner, Op. Cit. P. 119.

٢٦ – السطر ٩ ـ ١٠ من نفس النص •

٢٧ – Sabaean Inscriptions, P. 369.

٢٨ – Ibid.

٢٩ – Ibid, P. 370.

٣٠ – Ibid.

٣١ – Ibid.

٣٢ – H. Von Wissmann M. Höfner, Op. Cit. P. 119.

٣٣ – Sabaean Inscriptions, P. 370.

٣٤ – Ibid.

٣٥ – السطر ١٧ ـ ٢٤ من النص Ja. 649.

٣٦ – السطر ٢٤ ـ ٢٦ من نفس النص •

٣٧ – السطر ٢٦ ـ ٤١ من نفس النص •

٣٨ – Sabean Inscriptions, P. 370.

٣٩ – H. Von Wissmann, Himayr, P. 485.

٤٠ – Ibid.

٤١ – H. Von Wissmann, Zur Geschichte, P. 20.

٤٢ – F. Althein — R. Stiehl, Geschichte der Hrnnen, Vol. I, P. 127.

٤٣ – F. Althein — R. Stiehl, Die Araber in der Alten Welt, Vol. II., P. 322.

٤٤ – Ibid.

٤٥ – Ibid, P. 321.

٤٦ – Ibid, P. 322.

٤٧ – H. Von. Wssmann, Himayr, P. 486.

٤٨ – Sabaean Inscriptions, P. 370.

٤٩ – H. Von. Wissmann, Op. Cit. P. 487.

٥٠ – وهناك قراءة اخرى لهذا النص تذكر ان الملك شمر يهرعش وصل الى العراق واحتل مدينة طيسفون ومدينة سلوفية • اجمع :
Neue Ephemeris Für Semitischen Epigraphik Vol. II. PP. 155-165.

٥١ – راجع النص Ja. 635.

٥٢ – H. Von. Wissmann, Op. Cit. P. 488.

٥٣ – H. Von. Wissmann, Zur Gechichte, P. 174, Ibid.

٥٤ – H. Von. Wissmmann, M. Höfner, Op. Cit. P. 144.

٥٥ – H. Von. Wissmann, Himayr, P. 489.

٥٦ – ويعتقد الدكتور ( جامه ) ان ( سررن ) هو وادي ( السر ) التابـع الشمال الغربي لوادي حضرموت والذي يقع في حوالي ( ٧ كم ) غرب مدينة شـبام

٥٧ – Ibid.

٥٨ – Sabaean Inscriptions, P. 372.

٥٩ – راجع السطر ١ ـ ٤ من النص

٦٠ – راجع السطر ٤ ـ ٥ من نفس المصدر وراجـع :

٦١ – Ibid, PP. 167-168.

٦٢ – راجع د. جواد علي ، المصدر السابق ج٢ ص ٥٥٤ .

٦٣ – Sabaean Inscriptions, P. 373.

٦٤ – Ibid.

٦٥ – Ibid, P. 373.

٦٦ – السطر ٦ ـ ١٤ من نفس النص .

٦٧ – السطر ١٤ ـ ١٨ من نفس النص .

٦٨ – السطر ١٩ ـ ٢١ من نفس النص .

٦٩ – Sabaean Inscriptions, P. 372.

٧٠ – H. Von. Wismann — M. Höfner, Op. Cit. P. 144.

راجع ايضـا : J. Ryekmans, Op. Cit. P. 338.

٧١ – Sabaean Inscriptions, P. 162, P. 372.

٧٢ – Ibid, P. 162.

٧٣ – Ibid, PP. 166-167.

٧٤ – Ibid, P. 362-366.

٧٥ – راجع التفصيل في :
H. Von. Wissmann, Himayr, P. 489, Note. 165.

٧٦ – Sabaean Inscriptions, P. 374.

٧٧ – Ibid.

٧٨ – راجـع : H. Von. Wissmann, Zur Geschichte, P. 200.

ويعتقد الدكتور ( جامه ) أن ( ثاران ايفع ) لم يكن من أسرة ( ياسر يهنعم ) وانما اختير لعدم وجود شخص لائق لهذا المنصب في هذه الفترة من عائلتـه : Sabaean Inscriptions, P. 375.

٧٩ – H. Von. Wissmann, Himayr, P. 490.

٨٠ – Sabaean Inscriptions, P. 163.

٨١ – راجع جواد علي المصدر السابق ج ٢ ص ٥٦٢

H. Von. Wissmann, Zur Geschichte, P. 300.

٨٢ – السطر ٢ ـ ٤ من نفس المصدر ٠

٨٣ – Sabaean Inscriptions, P. 375.

٨٤ – السطر ٣٤ ـ ٣٩ ٠

٨٥ – السطر ٤١ ـ ٤٤ ٠

٨٦ – Sabaean Inscriptions, PP. 169-170.

٨٧ – H. Von. Wissmann, Himayr, P. 490.

٨٨ – Ibid, P. 491.

٨٩ – Sabaean Inscriptions, P. 393.

٩٠ – J. Ryckmans, Op. Cit. P. 337.

٩١ – H. Von. Wissmann, Zur, Geschichte, P. 76.

٩٢ – Ibid, P. 77.

٩٣ – Sabaean Inscriptions, P. 376.

٩٤ – السطر ٤ ـ ٥ من نفس النص ٠

٩٥ – Sabaean Inscriptions, P. 172.

وقارن مع د٠ جواد علي ، المصدر السابق ج ٢ ص ٥٦٣ ٠

٩٦ – Sabaean Inscriptions, P. 376.

٩٧ – السطر ٧ ـ ٨ من نفس النص ٠

٩٨ – السطر ٨ من نفس النص ٠

٩٩ – السطر ٩ من نفس النص ٠

١٠٠ – Sabaean Inscriptions, P. 173.

١٠١ – يذكر الدكتور ( جامه ) ان سلالة ( ثاران يركب ) تتكون من ست ملوك حكموا في هذه الفترة للتفصيل راجع :

Sabaean Inscriptions, P. 384.

١٠٢ – Ibid, P. 393.

١٠٣ – H. Von. Wissmann, Zur, Geschichte, P. III. a.

١٠٤ – Sabaean Inscriptions, P. 384.

١٠٥ – Ibid.

١٠٦ – H. Von Wissmann, Himayr, P. 491.

١٠٧ – Ibid.

١٠٨ – H. Von Wissmann, Zur Geschichte, Taf. III.

١٠٩ – Sabaean Inscriptions, P. 384.

١١٠ – H. Von Wissmann, Op. Cit. Taf. III.

١١١ – Sabaean Inscriptions, P. 175, 385.

١١٢ – السطر ٧ من نفس النص ٠

١١٣ – السطر ١٤ من نفس النص ٠

١١٤ – السطر ١٨ من نفس النص ٠

١١٥ – Sabaean Inscriptions, P. 175.

وقارن مع د٠ جواد علي ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٤٦٥ ٠

١١٦ – Sabaean Inscriptions, P. 176.

١١٧ – السطر ١٠ من نفس النص ٠

١١٨ – السطر ١٣ من نفس النص ٠

١١٩ – Sabaean Inscriptions, P. 177.

١٢٠ – Ibid, P. 385.

١٢١ – H. Von Wissmann, Himayr, P. 491.

١٢٢ – Sabaean Inscriptions, P. 385.

١٢٣ – H. Von. Wissmann, Zur Geschichte, P. 204.

١٢٤ – H. Von Wissmann, Himayr, P. 492.

١٢٥ - Ibid.

١٢٦ - Ibid.

١٢٧ - H. Von Wissmann, M. Höfner, Op. Cit. P. 20.

١٢٨ - Ibid, P. 40.

١٢٩ - Sabaean Inscriptions, P. 384.

١٣٠ - H. Von Wissmann, Op. Cit. P. 492.

١٣١ - Ibid, P. 493.

١٣٢ - Ibid.

١٣٣ - F. Altheim, R. Stiehl, Die Araber, Vol. V. I., P. 375.

١٣٤ - الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ٥٢ .

١٣٥ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٢٢ .

١٣٦ - المصدر نفسه ، ج١ ص ٥٦٦ .

١٣٧ - المصدر نفسه

١٣٨ - المسعودي ، المصدر السابق ، ج٢ ص٧٧ .

١٣٩ - الهمداني ، المصدر السابق ، ج٢ ص ٣ .

١٤٠ - المصدر نفسه .

١٤١ - H. Von Wissmann, Op. Cit. P. 493.

١٤٢ - H. Von Wissmann, M. Höfner, Op. Cit. P. 40.

١٤٣ - Ibid, P. 20.

١٤٤ - A. Grohmann, Op. Cit. P. 276.

١٤٥ - ربما هو المكان الذي قصده امرؤ القيس في هذا البيت من شعره .

كدينك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بمأسل

ديوان امرؤ القيس ص ٩ وقارن بما ذكره الدكتور عبد الرحمـن الانصاري ، مجلة الدارة ص ١٠٢ .

١٤٦ - اما قبائل معد فتسكن شمال نجران راجع ما ذكره :

F. Altheim, R. Stiehl, Die Araber, Vol. VI., P. 274.

١٤٧ - H. Von Wissmann, Op. Cit. P. 493.

١٤٨ - F. Altheim, R. Stiehl, Die Araber, Vol. V. I., P. 375.

١٤٩ - H. Von Wissmann, M. Höfner, Op. Cit. P. 126.

H. V. Wissmann, Op. Cit., P. 493.

١٥٠ — F. Altheim, R. Stiehl, Finanzgeschichte, P. 153.

١٥١ — F. Altheim, R. Stiehl, Die Araber, Vol. V. 1. P. 273.

١٥٢ — Ibid.

١٥٣ — Ibid.

١٥٤ — A. Grohmann, Op. Cit. P. 273.

١٥٥ — H. Von Wissmann, Op. Cit. P. 492.

١٥٦ — H. Von Wissmann, Zur Geschichte, Taf. III a.

١٥٧ — Sabaean Inscriptions, P. 389.

١٥٨ — Ibid.

١٥٩ — Ibid, P. 394.

١٦٠ — الطبري ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٦٣١ ٠

١٦١ — المصدر نفسه ، ج ١ ص ١٣ ٠

١٦٢ — المصدر نفسه ، ج ٢ ص ١١٥ ٠

١٦٣ — المصدر نفسه ، ج٢ ص١١٦ ٠ والدنيوري ، المصدر السابق ص٤٦ ٠

١٦٤ — الطبري ، المصدر السابق ، ج٢ ص ١١٧ ٠

١٦٥ — الدنيوري ، المصدر السابق ، ص ٥٢ ٠

١٦٦ — الطبري ، المصدر السابق ، ج٢ ص ١١٧ ٠

١٦٧ — المصدر السابق ، ج٢ ص ١١٨ ٠

١٦٨ — المسعودي ، المصدر السابق ، ج٢ ص ٧٧ ٠

١٦٩ — H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 114.

١٧٠ — H. Von Wissmann, Himayr, P. 493.

١٧١ — والنقش رقم (٤٤) في كتاب زيد بن علي عنان : تأريخ حضارة اليمن القديمة ص ٢٩٨ ٠

١٧٢ — Archaeological Discoveries in South Arabia, P. 75.

١٧٣ — نقلا عن الدكتور جواد علي ، المصدر السابق ج٢ ص ٥٨٢ — ٥٨٣ ٠

١٧٤ — حمزه الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص ١١١ ٠

١٧٥ — الهمداني ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٣٥٧ ٠

١٧٦ — A. Jamme, La Dynastie de Sharah-bi 'LL Yakuf et La Documentation Epigraphique Sud-Arabe, P. 4.

١٧٧ – الطبري ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ١١٧ ·

١٧٨ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 119.

١٧٩ – Ibid, P. 118.

١٨٠ – راجع التفصيل Jamme, Op. Cit. P. 20.

١٨١ – H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 119.

١٨٢ – Ibid, P. 119 اما الدكتور ( جامه ) فقدر حكمه سنة ٤٩٥ م او ٥٠١م الى سنة ٥٠٥م او ٥١١م راجـع :
A. Jamme, Op. Cit. P. 20.

١٨٣ – راجع النقش في كتاب زيد بن علي بن عنان تاريخ حضارة اليمن القديمـه ص ٣٢٢ ·

١٨٤ – الطبري ، المصدر السابق ، ج٢ ص ١١٨ ·

١٨٥ – المسعودي ، المصدر السابق ، ج٢ ص ٧٧ ·

١٨٦ – الطبري ، المصدر السابق ، ج٢ ص ١١٩ ·

١٨٧ – F. Altheim, R. Stiehl, Finanzgeschichte, P. 156.

١٨٨ – Ibid, P. 154. نحن لا نعرف اسمه الكامل راجع :
H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 49

١٨٩ – F. Altheim, R. Stiehl, Die. Araber, Vol. V. I., P. 375.

١٩٠ – Ibid.

١٩١ – F. Altheim, R. Stiehl, Geschichte der Hunnen, Vol. III., P. 53.

١٩٢ – Ibid, P. 52.

١٩٣ – F. Altheim, R. Stiehl, Die Araber, V/I., P. 360.

١٩٤ – Ibid. ويبدو ان قصة اصحاب الاخدود بدأت سنة ٥٢٢م راجع :
H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 170.

١٩٥ – ابن هشام : السيرة النبوية ، ج١ ص ٧٥ ·

١٩٦ – ولفنسون ، تاريخ اليهود في الجزيرة ص ٤٥ ·

١٩٧ - H. Von Wissmann, M. Höfner, Op. Cit. P. 22.

١٩٨ - ص ٢٨٤ والصفحات التي تليهـــا ، د. جـواد علي ، المصـــدر السابق ، ج١ ص ٥٩٥ ـ ٥٩٧ .

١٩٩ - راجع التفصيل عند : F. Altheim, R. Stiehl, Die Araber, Vol. V/I., PP. 273- 274.

٢٠٠ - راجع التفصيل عند : H. Stj. B. Philby, Op. Cit. P. 120.

A. Grohmann, Op. Cit. P. 31.

٢٠١ - A. Grohmann, Op. Cit. P. 31.

٢٠٢ - راجع التفصيل في :

H. Von. Wissmann, M. Höfner, Op. Cit. P. 22.

F. Altheim, R. Stiehl, Die Araber, Vol. V/., P. 273.

٢٠٣ - راجـــع : H. Von Wissmann, Himayr, P. 495, P. 498.

وكـذلك H. Von Wissmann, Zur Geschichte, Taf. III a.

## الفصل السادس

## العـــرب والتجــارة الدوليـــة

لموقع شبه الجزيرة العربية اهمية كبيرة في عالم التجارة ولاسيما في العصور القديمة وقد كانت اليمن اكبر سوق بهـا لتبادل السلع والبضائـع كما كانت حلقة الاتصال بين الهند والحبشة وشـرق افريقيا وبين شـمال افريقيا واسيا وجنوب اوربا • حتى خيل لبعض القدماء ان هناك قارة تمتـد من افريقيا الى الهند وان بلاد العرب فيها بمثابة بيت في الوسط على الساحل الشمالي من المياه الواقعة جنوب باب المندب كأنها بحيرة • (١)

وفي شبه جزيرة العرب طرق اقليمية شتى للقوافل ولنقل السـلع وتمتد هذه الطرق في الغالب من الجنوب الغربي الى الشـمال الشرقـي متجنبة المناطق الصحراوية • وما زالت اثار تلك الطرق البرية باقية حتى اليوم (٢) •

ولكن هناك طريقين اساسيين للقوافل يسير احدهما من حضـرموت الى البحرين على الخليج العربي ثم الى صور على البحر الابيض المتوسـط (٣) • اما الاخر فيكون متاخما للبحر الاحمر • (٤) • يقول الدكتـور محمد حسين : ان الطريق الاول لمجاورته الحدود الشرقية يصح ان يسمى بطريق الشرق واما الاخر الذي يتاخم البحر الاحمر فيصح ان يسـمى بطريق الغرب (٥) وكل طريق من هذه الطرق يسمى محجة وجمعهـا

محاج او جادة وجمعها جواد • ومعرفة هذه المحاج او الجـواد مفتاح لمـا استغلق من عبارات اصحاب التقويم من العرب ، فأنه اذا عرفـوا قـرية او جهة جعلوا المحجة او الجادة اساسا لذلك التعريف فيقولون هي على جادة البصرة ، او الكوفة ، او عن يمين السائر الى البصرة او الكوفة فـان لـم يكن للمطلع علم بذلك كانت جداوة قليلة (٦) •

وقد فصل الهمداني في ذكر هذه المحاج في كتابه صفـــحة جزيرة العرب وبين منازلها كما اوضحهـا ابن خرداذبة في كتابـــه المســـالك والممالك •

— ٢ —

اهتمت شعوب الشرق الادنى القديم بالتجارة فهنالك اثار تدل عـلى وجود مثل هذه التجارة بين المصريين القدماء وســكان العـــراق (٧) • والظاهر ان المصريين اهتموا بتجارة القوافل كما اهتموا بالملاحة البحرية • اذ توغلت سفنهم في البحر الاحمر في عهد الملك سنفرو اول ملوك الاسرة الرابعة الى بلاد بنت **Punt** (٨) وكذلك السواحل الجنوبيـة لشـــبه جزيرة العرب (٩) • كما بعث الفراعنة في عهد المملكة الوسطى برحلات استكشافية الى بلاد بنت (١٠) • وقام المصريون القدماء مع الفنيقيين العرب لاول مرة في التاريخ بالطواف حول القارة الافريقية • اذ بان الفرعـــون نيخو ( ٦٠٩ـ٥٩٣ ق٠م ) أمر بهذه الرحلة • وقد خرجت هذه البعثة الى البحر الاحمر وسارت جنوبا وبعد ثلاث ســنوات انتهت هذه الرحلـة الى سواحل البحر الابيض المتوسط في مصر (١١) • واما رمسيس الثاني فقد استطاع باسطوله الذي يبلغ عدده (٤٠٠) سفينة بحرية الاستيلاء على بلاد الحبشة ، ثم اتجه الى الخليج العربي بعد ان هزم سكان جزر البحر الاحمر

وسواحله حتى وصل الى منطقة نهر الجانج في الهند (١٢) • واهتم المصريون القدماء ايضا بتسهيل عملية الملاحة وربط النيل بالبحر الاحمر • فقد قامت الملكة حتشبسوت بحفر قناة لهذه المهمة وهي تمتد عبر الفرع البلوزي احد فروع النيل القديمة بالقرب من الزقازيق مخترقة وادي الطليمات ثم البحيرات المرة الى السويس (١٣) • وقد اعاد حفر هذه القناة الملك سيتى الاول عندما طمرتها الرمال كما حفرها للمرة الثالثة ابنه رمسيس الثاني (١٤) •

كذلك اهتمت الشعوب العربية السامية التي استقرت في وادي الرافدين منذ حوالي الالف الرابع ق • م وسكان الاهوار السومريون بالتجارة البرية والبحرية •

وكانت بلاد وادي الرافدين تقع في ملتقى طرق مهمة من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب (١٥) • وكان مما اهتموا به التجارة بالخليج العربي وقد وجد في مدينة لكش نص يعود الى الملك شولكي من سلالة اور الثالثة وهذا يتحدث عن صانعي السفن في مدينة مجان (عمان الحالية ) (١٦) • وفي نص اخر للملك كوديا Gudea وتكتب بالسومرية Gu. de-a يشير فيه الى جلب حجر الكورانت من شبه جزيرة العرب ومن مجان ايضا وكذلك النحاس والاخشاب من شبه جزيرة سيناء ولبنان بلاد الارز (١٧) • وتذكر كتابة على تمثال وجد في تلو بناء سفينة للالهة باو (Bau) وتشير الى الرحلة البحرية الى مغان وملوكا التي يحتمل انها كانت ارضا على الشاطيء الجنوبي للخليج العربي (١٨) • مما يدلنا على وجود تبادل تجاري بين السواحل الشرقية لشبه الجزيرة العربية ووادي الرافدين ، ويمكننا ان نعرف الى اي مدى كان الخليج

العربي وسيلة للمواصلات والتعامل التجاري بين العرب وسكان وادي الرافدين ٠

وقد ورد على لوح بين اعمال سرجون الاكدي ( ٢٢٧١ ـ ٢٣١٦) اسم جزيرة يقال لها Niduk-ki في اللسان الاكدي وتلمون او دلمون في اللسان الاشوري وقيل انه وصل الى ( البحر المنخفض ) او الخليج العربي وبلاد الرؤوس السوداء واخضع ميناء Niduk-Ki وميناء اخر (١٩) ويذكر نص اكدي اخر تغلب الملك نرام رسن حفيد سرجون على الملك Apirak وحليفه ملك مغان (٢٠) ٠ ونلاحظ ان الكتابات السومرية كانت تخلط بصورة ثابتة بين مغان ومليوكا (ملوخا) وفي الواقع فان البحارة الاوائل قد اندفعوا باسفارهم الى ماهو ابعد من مليوكا ومغان ٠ وقد استطاعت السفن ولربما كانت عراقية الالتفاف حول شاطيء شبه جزيرة العرب ووصلت الى البحر الاحمر ٠ ولهذا اخذت اسماء مغان ومليوكا تمتد تدريجيا نحو الغرب لدرجة ان الاشوريين قد فهموا مليوكا فيما بعد على انها الحبشة (٢١) ٠

ويظهر من كتابات الاشوريين انهم اهتموا بالتجارة البحرية والبرية ٠ وقد ذكرت الكتابات الاشورية من العهد الاول الى المتأخر اسم جزيرة دلمون او تلمون (البحرين) كما تدل صور القرود والفيلة الهندية والجمال البلخية التي نقشت على مسلة شلمنصر الثالث (٨٦٠ ق م ) ٠ على ان التجارة كانت قائمة بين الاشوريين والهند ٠ وكانت هذه السلع تأتي اما بالبحر عن طريق الخليج العربي او بالبر (٢٢) كما ان سنجاريب قام بتطهير الخليج العربي من القراصنة وذلك في سنة ٦٩٤ ق ٠ م وكانت السفن تأتي من الهند محاذية ساحل جد روسيا الى العراق ٠ وهذا في

الواقع يدل ايضا على اهتمام الاشوريين بالملاحة في الخليج العربي من الهند وشبه الجزيرة العربية ٠ اذ انه بعد القضاء على القرصنة في الخليج ازدهرت التجارة البحرية (٢٣) ٠

ان التجارة مع الهند قد نشطت نشاطا ملحوظا في العهد الاشوري وذلك يؤدي بالتالي الى الافتراض بان الرحلات البحرية الطويلة على طول سواحل شبه الجزيرة العربية كانت معروفة بين سكان وادي الرافدين ومما يؤكد وجود طرق مواصلات تربط بين شمال الهند ودلتا شط العرب في عهد مبكر جدا ، العثور على ختم في كيش قرب بغداد يطابق عدة اختام وجدت في الهند (٢٤) ٠ وذلك يدل على الاهتمام بالتجارة منذ القدم عن طريق الخليج العربي احيانا وعن طريق البر عبر الجهات الشرقية من ايران ٠ كذلك كانت للاشوريين صلات تجارية مع الشعوب السامية في في بلاد الشام ومصر ومع شبه الجزيرة العربية ايضا وهي تجارية برية ٠ ولعل هذا النشاط التجاري اثرا من آثار تلبية الشعوب القديمة الى اهمية التجارة وارباحها الطائلة التي تدرها عليهم سواءا كانت تجارية معتادة ام كانت تجارية ( ترانزيت ) عابرة ٠

وقد اهتم البابليون بدورهم اهتماما كبيرا بالتجارة مع شبه الجزيرة العربية والهند ٠ ويبدو مما وصلنا من النصوص التاريخية انهم اهتموا بالملاحة البحرية والنهرية وساعدهم على ذلك المركز الطبيعي الممتاز لبابل مما جعلها قاعدة عظمى للتجارة الدولية الاسيوية (٢٥) ٠ وسوقا طبيعية لبضائع الشرق الثمينة بما في ذلك قربها من الخليج العربي طريق التجارة العظيم ٠

وفي العهد البابلي الجديد ( الكلداني ) اصبح الاهتمام كبيرا بالنقل او بالملاحة البحرية والتجارة • اذ نلاحظ ان نبوخذنصر ( ٦٠٤ – ٥٦١ ق • م) قد بنى مرفأ في المستشفيات الجنوبية ، كما بنى مدينة تريدون غرب نهر الفرات • وكان نبوخذنصر يهدف من ذلك الى توسيع التجارة الهندية الى الخليج العربي وبابل • ونجد في كتب اليونان والرومان اشارات كثيرة عن تجارة بابل مع شبه الجزيرة العربية والهند • وتجمع تلك المصادر القديمة على ان بابل كانت تستقبل بضائع الجنوب ( المنتجات العربية والهندية )عن طريق الخليج العربي • ويمكننا هؤلاء الكتاب من الاستدلال على حجم هذه التجارة من اتساع نطاقها (٢٦) وقد بنى الكلدانيون الذين فروا من بابل بعد احتلالها من كورش الاخميني في سنة (٥٣٨ ق • م ) مدينة جرها (٢٧) •

واصبح الهذه المدينة تجارة مزدهرة وتتعامل تعاملا مستمرا مع بابل • ولذلك نجد ان الكلدانيين من الشعوب التي كانت لها نشاطات تجارية كبيرة مع شبه الجزيرة العربية والهند في الخليج العربي • وقد تساءل ويلسن : اما الى اي مدى استطاع البابليون في الواقع ان يسيطروا على النشاطات البحرية في الخليج ، فامر يكتنفه الغموض (٢٨) • ولكن من كل ماتقدم نجد ان الملاحة الفعلية في مياه الخليج العربي ظلت بيد العرب وما كان الفينيقيون والبابليون سوى وسطاء تأتيهم البضاعة التي يحملها العرب (٢٩) •

والظاهر ان البابليين اهتموا بالطرق البرية ايضا وهناك اثار في واحة تيماء تدل على ذلك •

ولكن الملاحة في الخليج العربي قد اصيبت بانتكاسة شديدة في العهد الاخميني وذلك لقلقهم الدائم وخوفهم من تعرض مقاطعاتهم البحرية للتدمير على يد اسطول اجنبي (٣٠) كما ان تجارة بابل قد تقلصت تحت سلطتهم كثيرا ، غير انها لم تتوقف تماما ولربما كان ذلك راجعا الى ان الخط البري بين الخليج العربي والهند كان منسيا مهملا لحد كبير • (٣١) • وقد حاول الملك داريوس هستابس (٥٢١ – ٤٨٥ ق • م) ان يستكشف مياه الخليج ومدى صلاحيتها للتجارة • ولهذا الغرض ارسل الملاح اليوناني اسكايلاس الكارياندي Seylex of Caryanda وهو معاصر هيرودت ولعله صديقه – في سنة (٥١٢ – ٥١٠ ق • م) لاستكشاف الخليج العربي والظاهر ان هذه الرحلة في نهاية الشهر الثلاثين وصلت الى رأس البحر الاحمر (٣٢) • ورغم ذلك لم تنشط التجارة في مياه الخليج العربي ولربما كان التجار العرب – الذين بقيت التجارة بايديهم في هذا العصر ايضا – يفضلون المتاجرة في البر من جرها على ساحل الخليج العربي بعد ان تأتي اليها البضائع الهندية سالكة الطريق البري عبر صحراء النفود الى موانيء البحر الابيض المتوسط ، او سائرة بمحاذاة الساحل الجنوبي لشبه جزيرة العرب الى ميناء كاني ( رأس الغراب ) او ميناء عدن •

– ٣ –

كانت بلاد اليمن اقدم اجزاء شبه الجزيرة العربية حضارة • وذلك لخصب التربة في قسم كبير من ارضها ، ولكثرة امطارها ، ولموقعها الجغرافي على البحر الاحمر والمحيط الهندي • كما انها كانت حلقة اتصال تجاري بين مصر والبلاد الواقعة على السواحل الشرقية للبحر الابيض المتوسط من جهة والبحار الجنوبية من جهة اخرى • وكانت اليمن تتاجر في حاصلاتها الاقليمية كاللبان والعطور والطيب والبخور الذي كانت له

اهمية كبرى عند الناس في التاريخ القديم اذ كان يستعمل في المعابد والطقوس الدينية وللتحنيط ويكفي للاستدلال على اهميته ان نذكر ان معبد لأمون في مصر استعمل في اوائل القرن الثاني عشر ق ٠ م ٢١٥٩ جرة منه في سنة واحدة ٠ (٣٣) وكانت تتاجر ايضا بما يرد اليها من الخليج والهند والصين من لؤلؤ والمنسوجات والحرير والعاج والذهب وريش النعام ، يضاف ذلك ما يأتي اليها من بلاد بنت والسواحل الشرقية لأفريقيا ٠

وقد مارس العرب التجارة منذ العصور القديمة ٠ وقد اشار سترابو الى : ( ان كل عربي تاجر ) كما ورد ذكرهم في التوراة في سفر حزقيال على انهم اول من زاولوا التجارة (٣٣ب) وهذا يدلنا على ان العرب مارسوا هذه المهنة منذ القدم وكان لهم فيها شأن عظيم مما جعلنا نجد صدى ذلك في التوراة وفي كتب اليونان والرومان ٠

والدول العربية التي ظهرت في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة كانت دولا تجارية قبل كل شيء ٠ ولهذا فقد اهتمت هذه الدول بالطرق البرية والبحرية وكانوا ينقلون البضائع الى الامم المجاورة لهم ، ولم تكن تلك الامم الا وسطاء بين التجار العرب ينقلون ما يأتي به اليهم العرب ٠

ومن أهم الطرق البرية طريق **Route** البخور الشهير الذي يبدأ من الموانيء الجنوبية للبحر الاحمر متجها شمالا حتى البتراء والى غزة ٠ وقد نشأت على طول هذا الخط محطات تجارية ٠ وكان العامل الاول الذي يقرر اتجاه القوافل ومحطاتها في الصحراء هو الابار لذلك كانت المحطات على وفرة المياه في آبارها وعيونها والارض القاحلة التي تحيط بها ، وقوعها

على تشعبات الطرق ٠ وقد كانت هـذه المحطات التجارية تحتوي على مستودعات لخزن البضائع ومخازن للاسلحة ٠ كما كانت هذه المحطات محصنة (٣٤) ٠ كي تحمي نفسها من هجمات القبائل البدوية ٠

وكان هذا الطريق التجاري الحيوي مصدرا للنزاع بين الدول العربية الجنوبية المختلفة ، وهو السر في النزاع المستمر في سبيل الهيمنة على بلاد العرب وما العثور على معاهدة في ريام (٣٥) من أجل التحالف وتأمين المصالح التجارية وسلامة طرق المواصلات الا دليل على ذلك ٠

وآثار الحضارات القديمة التي وجدت في محطات هذا الطريق ، تدل على ان العرب بنوا لهم مستعمرات تجارية على طول خط القوافل هذا ٠ ومن أهم هذه المستعمرات ديدان في واحة العلا ، وتقع هذه المدينة على بعد ٩٧٥ كم الى الجنوب من دمشق ٠ وتقع في واد ضيق بين صخور رماية حمراء اللون ٠ والى اليمين توجد منطقة مغطاة باللافا اي الحجر البركاني الاسود ٠ ويستطيع الانسان اذا اتجه من المدينة غربا الوصول الى البحر الاحمر خلال ( ٥ ) أيام سفر ٠ وباتجاه الشمال الغربي يصل الانسان الى مدين القديمة ٠ وباتجاه الشمال الشرقي يصل المرء الى بلاد وادي الرافدين البعيدة (٣٦) ٠ ولكن الطريق المهم هو الذي يأتي من الجنوب وهو طريق البخور الذي يربط هذه المدينة بالمحيط الهندي والبحر الابيض المتوسط ٠

وفي الالف الاول ق٠م كان المعينيون والسبأيون يمارسون التجارة وكان للمعينيين مستوطنات تجارية من أهمها مستوطنتان تجاريتان على هذا الخط التجاري اولهما هي ديدان والثانية على بعد (١٥) كم شمالا وهي

مدينة الحجر (٣٧) ، التي كانت تتاجر مع مصر (٣٨) • كما اصبحت ديدان بعد ذلك مستوطنة سبأية • وقد دفع السبأيون الاتاوة للاشوريين عندما هاجموا دمشق في سنة ٧٣٣/٧٣٤ ق • م ضمانا لقوافلهم التجارية من اعتداءات الاشوريين (٣٩) اما المعينيون فلم يأت ذكرهم لدى الاشوريين وذلك لانهم لم يتاجروا مع المقاطعات الاشورية وانما كانت تجارتهم مع مصر (٤٠) • ولكن في العصور المتأخرة نجد المعينيين يتاجرون مع السوريين والاشوريين (٤١) •

وكان سكان هذه المدينة يزيدون على الف نسمة (٤٢) • وهم خليط من اهل البلاد الاصليين هم اللحيانيون (٤٤) • واهتماما من عرب الجنوب بالتجارة فقد كانت تقيم في كل واحة من الواحات المهمة على طول طريق البخور جالية من عرب الجنوب ومعهم حامياتهم العسكرية • والجالية تتألف من الاوساط التجارية في تلك الواحات وكان يقيم مع هذه الجالية رئيس يسمى (كبير) وكانت مهمته الاشراف على ملوك الاقاليم ورؤسائها ومراقبتهم لكي لايفعلوا شيئا يضر بمصالح سيده المعيني او السبأي طبقا لاختلاف العهود التاريخية (٤٥) •

والظاهر ان هذه الواحات كانت موردا للكسب بالنسبة لاهل الواحات الاصليين والقبائل التي كانت تقيم في جوارها (٤٦) • كما كانت تجارة القوافل تعود بموارد مالية على منظمي القوافل ولربما كانت تعود ايضا ببعض الفائدة على رؤساء القبائل المختلفة التي تجتاز ارضها هذه القوافل (٤٧) • وهذا امر ثابت اذ يذكر بلينيوس ان البخور كان يحمل من جنوب الجزيرة العربية الى غزة على ظهر الجمال في خمس وستين مرحلة ، فتدفع عنه عائدات كثيرة الى زعماء القبائل البدوية الذين يجتاز اراضيهم : (كان هناك ثمن للماء ، وثمن للعلف ، واجر للمرابط ، ورسم على المرور ،

بحيث كانت تكاليف الجمل الواحد على شواطئنا تبلغ ٦٨٨ درهما رومانيا (اي مايعادل ٢ر٧ كيلو غراما من الفضة تقريبا ) (٤٨) ٠

ولما كان عرب الجنوب يسكنون الواحات هذه ويحملون تجارتهم بواسطة القوافل فلابد انهم اعتنوا عناية خاصة بتربية الجمـال والاغنـام والماشية ، فكان لابد لهم اذن من الاقامة في الخيام ولو بين الحين والاخر ٠ (٤٩) ٠

والظاهر ان العرب القدماء لم يهتموا بطرق القوافل فقط بل تعـد اهتمامهم ذلك الى البحر وبناء السفن التجاريـة ـ ومما يؤتنس به ما ورد في القرآن الكريم في سورة يونس قوله تعالى : ( هو الذي يسيركم في البر والبحر ) الاية (٢٢) وفي سورة الاسراء : ( ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما (الاية ٦٦) وفي سورة لقمان : (الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ايريكم من آياته ان في ذلـك لايات لكل صبار شكور ) ( الاية ٣١ ) وفي سورة الزخرف : (والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ماتركبـون ) (الاية ١٢ ) ـ فقد كانت لهم قوارب صغيرة تمخر البحر الاحمـر بحذاء الشاطيء حتى الموانيء الشمالية (٥٠) ٠ ولربما طوروا هذه القوارب الى سفن تجـارية كبيرة ولا سيما انه وجدت نقوش معينية وسبأية مكرسة الالهة عربيـة في جزيرة ديلوس ببحر ايجة تعود الى القرن الثاني ق٠م (٥١) ٠ وكانت هذه الجزيرة مركزا لتجارة الشرق مع بلدان البحر الابيض المتوسط ٠ وهذا الاكتشاف لايدل فقط على المدى الذي وصل اليه التجار العرب وانما يدل ايضا على ان العرب كانت لهم سفنهم الخاصة للمتاجرة ٠ وهناك دليل اخر : وهو العثور على تابوت في الجيزة منقوش ومكتوب عليه بالخط العـربي الجنوبي واللهجة المعينية يشير الى ان رجلا معينيا يسمى زيد ـ آل زيـد

ويشتغل بالكهانة في احد المعابد المصرية كان يستورد المر وقصب الطيب من بلاده للمعبد • ويصدر اليها على السفينة التجارية التي يملكها اثوابا جميلة من البز المصري (٥٢) يدفعنا الى افتراض ان العرب كانــوا يملكون سفنــا خاصة بهم • (٥٣)

ولهذا استطاعوا تأسيس مستعمرات تجارية على السواحل الشرقيــة لافريقيا تمتد الى دار السلام في تنجانيقا (٥٤) • كما كانت لهم عـــلاقات سياسية واقتصادية مع رهابتا Rhapta بالقرب من زنجبار ومع الصومال وما وراءه حيث كان يحكم أمراء عرب • وزنجبار نفسها كانت خاضعـــة لسلطان عربي (٥٥) • كما ان سترابو ذكر ان من اوائل السفن التي رست في المحيط الهندي سفنا خشبية لاهالي مالابار واخرى لاهالي القسم الجنوبي من مقاطعة حضرموت ، وهم الذين بنوا اسطولا تجاريا في عدن وبعــض الموانيء العربية للسواحل الجنوبية وكذلك مسقط وجرها والموانيء العربية الاخرى على الخليج العربي (٥٦) فمثلا هناك اشارات عن تجار ( موزع ) الذين كانوا يبعثون بسفنهم الى برجازا في الهــند (٥٧) • كذلك كانــت سفن عربية من ميناء كان ( رأس الغراب ) تقوم بتجارة منتظمة مع بريجازا • (٥٨)

من هذا نلاحظ ان العرب كانوا مسطرين على الملاحة وخصوصا في المحيط الهندي ولذلك نرى ان التجار الاجانب لم يجازفــوا بالســفر وراء عدن • ولعل ذلك راجع الى ما زعمه بعض المستشرقين من ان العـــــرب احتفظوا بالوصف الكامل للطريق الى الهند سرا ، وحرصا منهم على الابقاء على احتكارهم للتجارة ، ابتكروا ما كان يتداوله الرحالة من حكايات الجن والمخاطر تثبيطا لهمم منافسيهم (٥٩) • ولكن في اواخر العهــد البلطلمي واوائل العهد الروماني استطاع تاجــر اســكندري اســمه هباليوس (٦٠)

اكتشاف الاستفادة من الرياح الموسمية في السفر من مصر الى الهند والرجوع من الهند الى مصر (٦١) • وبهذا الاكتشاف شارك العرب اقوام أخرى في التجارة البحرية • ولعل السبب في ذلك ان العرب لم يطوروا اسطولهم التجاري البحري ولذلك فان سيطرتهم على البحر والتجارة البحرية كانت ضعيفة • وقد ذكر بليني الاقدم ( بلينيوس ) ان العرب يعيشون فيما اذا منحت لهم البحار ، فلعل هذا يبدو منطقيا (٦٢) • ونحن نميل الى ان العرب لم يخسروا التجارة كليا وهم شعب قد مارس هذه المهنة منذ القدم ، وانما خرج جزء كبير من التجارة من احتكارهم ورغم ذلك بقوا يلعبون دورا كبيرا فيها الى سقوط النفوذ السياسي لعرب الجنوب واحتلال اليمن من قبل الاحباش سنة ٥٢٥ م •

ان الاهتمام بالتجارة البرية والبحرية دفعت العرب الى معرفة الكواكب الثابتة الكبرى ، ومواقع طلوعها وغروبها ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ، وسموها باسماء خاصة ذكروا قسما منها في اشعارهم مثل الفرقدين والدبران والعيوق والثريا والسماكين والشعريين وغيرها (٦٣) • وقد ذكر المؤرخون العرب انهم كانوا اذا سألهم سائل عن الطريق المؤدي الى البلد الفلاني قالوا عليك بنجم كذا وكذا فيسير في جهته حتى يجد المكان (٦٤) • كذ لك تجد ان العرب اهتموا بمعرفة مهاب الرياح للاهتداء في اسفارهم ولذلك وضعوا لها اسماء برغم اختلافهم في عدد جهاتها (٦٥) ومن امثلة ذلك انسليك بن سعد سأل قيس بن مكشوح المرادي ان يصف له منازل قومه ، فتوافقا وتعاهدا الا يتكاذبا • فقال قيس بن مكشوح : ( هذا بين مهب الجنوب والصبا ، ثم سر حتى لا تدري اين ظل الشجرة ، فاذا انقطعت الحياة* فسر اربعا حتى تبدو لك رملة وقف بينها الطريق فانك ترد على قومي مراد وختم ) فقال السليك : ( خذ بين مطلع سهيل ويد

الجوزاء اليسرى العاقد لها من افق السماء ، فثم منازل قومي بني سعد بن زيد مناة ) (٦٦) ٠

وقد جاء في القرآن الكريم في سورة الانعام عن النجوم والاستفادة منها في السفر والتنقل قوله تعالى : ( وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ) ( الاية ٦٧ ) ، كذلك فان التجارة والرحـلات دفعت العرب الى وصف الطرق المختلفة وذكر الاماكن واهم الابار وموارد الحياة المهمة في تحديد هذه الطرق والجبال والقبائل التي يخترق الطريق ارضها ٠ ولربما جاء هذا من التجارب العملية التي حصل عليها التجـار العرب أبان رحلاتهم الطويلة (٦٧) ٠ هذا يدفعنا الى القول بان العرب كانت لهم معرفة في الجغرافيا ٠ وقد حفظ لنا الشعر العربي اشارات (٦٨) كثيرة لمواضع جغرافية يمكن في أغلب الاحوال تحديد مواقعها (٦٩) ٠ فقد ذكر لبيد وصفا لسير قافلتهم في اتجاه الخليج العربي فقال :

جاوزن فلجا فالحزن يدلجـ٠٠٠٠٠ن باليل من عالج كتبا
من بعدما جاوزت شقائق فالد٠٠٠٠٠هنا فصلب الصمان والخشبا

والظاهر ان مدارك العرب الجغرافية تجاوزت في الجاهلية حـدود جزيرتهم ٠ وربما وجدت لديهم افكار عامة في الجغرافية (٧٠) ٠

– ٤ –

ان ثروة الشرق وما تدره تجارتها من اموال طائلة لخزينة الدولة ، دفعت بالاسكندر الاكبر على التوجه الى الشرق الادنى القديم وكان غزو هذا القائد للشرق الادنى يمثل فاتحة الاستعمار لتلك الاقاليم ٠

بعد معركة اسوس في سنة ( ٣٣٣ ق٠م ) (٧١) التي انتصر فيهـا

الاسكندر الاكبر على داريوس فتح باب الشرق امام الملك المقدوني وامـام الحضارة اليونانية التي اختلطت بعناصر شرقية واطلق عليها اسم الحضارة الهيلينستية • ومن دراسة فتوح الاسكندر نرى ان هدفه من التوسع هـو ضرب احتكار الفينقيين والعرب لتجارة الشرق ، والوصول الى الهند • ولهذا فنحن لا نوافق على ما ذهب اليه العالم تاران من ان غرض الاسكندر الاساسي لفتح الهند هو تأمين الحدود الشرقية لفارس بعد اخضـاعها لسلطانه (٧٢) •

ويمكننا ان نحصر اعمال الاسكندر من اجل السيطرة على التجـارة بما يلي : ـ

اولا ـ بناء المدن التي اطلق عليها اسمه • ويرى المؤرخون ، بخصـوص انشاء الاسكندرية في مصر ، ان الدوافع الرئيسية التي حدت بـه الى تأسيها هو عسكري وبحري (٧٣) • ونحن نضيف الى ذلـك الهدف التجاري • ذلك لان السبب الرئيسي من بنائها هو جعلهـا مخزنا لتجارة الشرق ، لاسيما انه لمس عظم التجارة التي كانت تمر عبر البحر الاحمر بين الشرق والغرب ، واهمية بعض المواد الاولية التي كانت تستخرج من افريقيا نفسها •

وقد نسب الباحثون الى الاسكندر (٣٤) مدينة تحمـل اسـم الاسكندرية والحقيقات من هذه المدن (١٧) (٧٤) وكانت معظـم هذه المدن مراكز للتجارة او ( للترانزيت ) وهو لم يكتف بذلـك وانما سيطر على الطرق الرئيسية للتجارة (٧٥) •

ثانيا ـ ارسل الاسكندر بعثات استكشافية من اجل السيطرة على التجارة ،

ومعرفة المسالك التجارية المهمة • فقد ارسل بعثة الى السـودان لمعرفة اساب الفيضانات على رأي بعض العلماء (٧٦) • ولكننا نعتقد ان هذه البعثة قد ارسلت لمعرفة مدى صلاحية الملاحة في نهر النيل ، وذلك لما لمسه الاسكندر من اهمية المواد الاولية التـي توجـد في افريقيا (٧٧) •

كما قام بتحسين الملاحة في نهر الفرات وحاول النهوض بميناء بابل (٧٨) الى ماكان عليه في عصر الكلدانيين • ثم ارسل بعثات استطلاعيـة الى سواحل شبه الجزيرة العربية ـ ويقول سترابو ان الاسكندر فكر في ذلـك لجعل نفسه سيدا لبلاد العرب ( شبه الجزيرة العربية )منها حملة بقيـادة ارخاس البلي Archias the Pella وصلت حتى جزيرة تيلوس Tylos البحرين • اما اندروشينس الثاسوس Androsthenes the Thasos فقـد مضى الى ماهو ابعد بعض الشيء • وربما وصلـت الحملة الثالثة بقيـادة هيرون الصولي Hieron the Soil الى خليج السويس (٧٩) وقد قـام الكسيكارتس Alexikrates برحلة عكس تلك الثلاث اذ ابحر من مصر قاصدا الخليج العربي ، ولكن هذه الرحلة وصلت الى مضيق باب المندب ثم عادت ادراجها لقلة ما الشرب (٨٠) •

ويظهر ان تقارير هذه الرحلات كانت غير مشجعة ومع ذلك صدرت الاوامر الى نيارخوس Nearchus للقيام بالطواف حول شبه جزيـرة العرب ولم يكد يبدأ رحلته حتى توفى الاسكندر في بابل سنة ( ٣٢٣ ق•م) بعد وفاة الاسكندر قام نزاع بين خلفائه ، ودامت الحروب الاهلية بينهـم لمدة (٤٢) سنة انتهت الى استقرار الحكم لثلاثة مـن قـواده (٨١) وهـم بطليموس بن لاغوس الذي اسس دولة البطالمة في مصر وسلوقس نيكاتور

الذي اسس الدولة السلوقية في الشام وبلاد وادي الرافـدين واي ـران وانتيكونوس الذي حكم في مقدونيا (٨٢) •

والذي يهمنا في بحثنا هذا دولتا البطالمة والسلوقية لما لهاتين الدولتين من دور في تجارة الشرق •

من الملاحظ ان خلفاء الاسكندر ادركوا درجة النشاط التجاري ولمسوا ارباحه الطائلة • ولهذا اخذت الارستقراطيات التجارية تتنافس فيما بينهـا وتتطاحن للاستيلاء على موانيء اسيا الغربية وعلى الطرق التجارية والبرية والبحرية التي كانت تربط هذه الموانيء ببلدان الشرق الاقصى وبجـزر بحر ايجة وسواحله • وكان وراء هذا التطاحن الدولة السلوقية والدولة البطليموسية (٨٣) • ويشبه بعض الباحثين هذا التكالب على هذه الاماكن ، بدأ الاستعمار الذي اصاب كبار الساسة في اوربا الغربية في القرن السادس عشر الميلادي بعد الاستكشافات الجغرافية الحديثة (٨٤) •

حاول بطليموس الاول اكمال مابدأ به الاسكندر الاكبر • ولهذا اهتم بالطريق البحري الى الهند(٨٥) •فارسل فيلون امير البحرفي عهده مستطلعا مجاهل البحر الاحمر فاكتشف جزيرة الزمرد (٨٦) • وقد تسلم الحكم بعد وفاته في سنة ٢٨٣ ق•م بطليموس الثاني فيلادلفوس **Philadelphos** وكان هذا بطبيعته تاجرا محبا للمال ساعيا الى كسبه مغامرا يسخر السياسة من أجل الحصول عليه (٨٧) • ولقد ادخل نظما حديثة من الاقتصـاد الرأسمالي في الحياة الزراعية الراكدة في هذه البلاد القديمة كما حاول اجتذاب رأس مال جديد الى مصر (٨٨) • لهذا فقد اهتم بالاسطول الذي كان قد انشأه والده ودفع به عبر البحار لتمهيد السبل لمشاريعه التجاريـة

الواسعة • كما ان الاهتمام بالحصول على الفيلة لمجابهة الفيلة الهندية ، دفعته الى الاهتمام بالساحل الافريقي في البحر الاحمر وبناء محطات او مستعمرات في اثيوبيا لنقل الفيلة في مراكب في البحر الاحمر (٨٩) • وقد اهتم كثيرا بصيد الفيلة ، فقد ارسل ساتروس Satyors لهذا الغرض ، كما ارسل اويمدس Eumedes للسبب نفسه • وقد انشأ هذا محطات لتلك الغاية • ثم كلف ارستون Ariston لتعرف على شواطيء البحر من جانبيه الشرقي والغربي (٩٠) • وكانت النتيجة لذلك ان انشأ عدة موانيء على البحر الاحمر • ويقال ان بطليموس انشأ هذه المدينة بناءا على ما اقترحه عليه ارستون • فانشأ ميناء ارسنوى ( السويس الحالية ) على خليج هيروبوليس ( المعروف الان بخليج السويس ) (٩١) • ثم اعاد حفر القناة القديمة التي تصل البحر الاحمر بالنيل وبنى ميناء فيلويتر Philotora (٩٢) وانشأ بعد ذلك ميناء برنيقة التي تتصل بقفط Coptos على النيل بطريق بري طوله ٢٥٨ ميلا وقد زوده بالحاميات ومؤن الطعام والماء الذي يخزن في صهاريج خاصة عملت لهذ الغرض (٩٣) • وقد استعمل هذا الطريق اجتنابا للرياح المناوئة كما ان القسم الشمالي من البحر الاحمر كان غاصا بالقراصنة (٩٤) • وهذا الميناء مرسى مكشوف يقع في مواجهة مدينة اسوان وبالقرب من ميناء عيذاب (٩٥) • وبنى بطليموس الثاني ايضا في سنة (٢٤٧ ق • م) ميناء ميوس هرمس على بعد ١٨٠ ميلا شمال برنيقة (٩٦) وهذا الميناء اكثر امنا واقرب مسافة الى قفط • وكان هم بطليموس الثاني هو ضرب احتكار العرب الانباط للتجارة ، وجعل الاتصال مباشرا بين اليمن ومصر ولذلك حاول جاهدا الاتصال بمملكة لحيان في سنة (٢٧٨ ـ ٢٧٧ ق • م) في ديدان وتمكن بمعونتهم من تحويل بعض البضائع القادمة من جنوب الجزيرة العربية الى رأس خليج العقبة (٩٧)

واقام بانشاء مستعمرة على رأس خليج العقبة وشحنها بالمجرمين والاشقياء المالطيين ليقيموا على حراستها وحراسة البضائع الواردة اليها من ساحل الحجاز ضد غارات الانباط ، وهي امبلونة Ampelone (٩٨) وقد قاوم الانباط هذه الاجراء بغارات بحرية على التجارة البحرية المصرية ـ العربية (٩٩) • ولكن هذه المحاولات فشلت اذ قام بطليموس الثاني بغارات مماثلة على قوافلهم وتجارتهم عبر شرق الاردن اذ اقام في عمان (ربة عمون) التي اطلق عليها اسمه فدعيت فيلادلفيا ، فرقة من الجند لصد التجار الانباط عن اسواق الشمال (١٠٠) •

كذلك قام بطليموس الثالث بانشاء ثلاث مدن على الشاطيء الجنوبي الغربي للبحر الاحمر • كما انشأ بطليموس الرابع مدنا اطلق عليها اسم ارسينوى بالقرب من مضيق باب المندب (١٠١) • ورغم ذلك كان القراصنة في البحر الاحمر يجعلون المتاجرة فيه صعبة وعسيرة وبقي كذلك الى ان وضع بطليموس السابع ( يورجيتس ) Euergetes ١٤٦ ـ ١١٦ ق • م اسطولا فيه لقمع القراصنة • (١٠٢) ويبدو ان بطليموس كان مهتما بالنهوض بتجارة البحر الاحمر • اذ توجد اشارات الى وجود موظف خاص مسؤول عن سير السفن والطريق الصحراوي الممتد الى قفط (١٠٣) • كما انه جهز سفنا للمتاجرة مباشرة مع الهند وكان يقود هذه السفن يودوكسوس الكيزيكي Eudoxus of Cyzicus (١٠٤) ولهذا فانه منذ سنة ١٢٠ و ١١٠ ق • م بدأت رحلات منظمة الى الهند • ويذكر سترابو ان بحارا هنديا ارتطمت سفينته باصخور بالقرب من مدخل البحر كان هو الذي هدى يودوكسوس بالطريق البحري الى الهند (١٠٥) • وكان ملوك البطالمة انفسهم يشرفون على هذه الرحلات • كذلك توجد

اشارات تعود الى عهود متأخرة تذكر بان هناك موظفين مسؤولين عـــن الملاحة في البحرين الاحمر والهندي (١٠٦) • كما ان اكتشـــاف الرياح الموسمية والاستفادة منها في الملاحة تنسب الى العصر البطلمي المتأخر وليس الى هباليوس الذي يقال انه وفق الى اكتشاف في عهـد كلاديوس (٤١ ـ ٥٤م ) (١٠٧) وهناك من يقول ان هيباركوس Hipparchus السكندري كشف الرياح الموسمية في العصر البطلمي المتأخـر او اوائـــل العصـــر الروماني (١٠٨) •

والظاهر ان تجارة البطالمة مع العرب والهند قد خضعت في اواخـر عهدهم لما جلبته الحروب الاهلية الرومانية من فوضى واضطراب •

ورغم ازدهار التجارة في العصور الاولى لدولة البطالمة وتأميم التجارة الى حد ما (١٠٩) واحتكار المصارف التي لم يكن لنشاطها نطاق واســـع (١٠) والاهتمام بميناء الاسكندرية وربط جميع الطرق البحرية والبريـة لهذا المرفأ • فان التجارة البحرية والبرية بين مصر وبلاد العرب والهنـد بقيت بايدي العرب • اذ ان اهل جرها والسبأيين كانوا وكلاء على كـــل شيء يقع تحت اسم النقل من اسيا واوربا (١١١) • كما ان البطالمة اهتمـوا بالبحر الاحمر وبذلوا جهدا في التدخل بين الهند وبلاد العرب (١١٢) • وكان التجار يفضلون التجارة مع ميناء ليوكي كومي العربي او ايلة بدلا من ميناء ارسينوى ، وكلاهما كان على اتصال بالبتراء عاصمة الانباط لا بوادي النيـــل •

وقد حاول ايضا سلوقس نيكاتور اكمال ما بدأ به الاسكندر الاكبـر في اسيا والهند (١١٣) • وقد ارسل لهذا الغرض بتروكليس Patrikles

الى بحر قزوين وبحر هركانية وقد عبر ديموداماس Demodamas نهر سيحون كماذهب كل من ميجاثنس Megasthenes ديماخوس Deimachos الى باتالي – بوترا – Pataliputra والى بلاط مملكة موريا Maurya ( دولة هندية اسسها تشاندرا جويتا حوالي ٣١٥ ق ٠م ) والى الملك تشاندرا جويتا Chandragupta وخليفته بندوسارا (١١٤) ٠ Bindusara وقد اخبر هؤلاء الرحالة الاربعة في كتاباتهم عن هذه الرحلات والاكتشافات (١١٥) كان الهدف الاساسي من هذا هو الاهتمام بتجارة الشرق واكتشاف طرق تجارية جديدة بعيدة عن النفوذ العربي السائد في الخليج العربي والمحيط الهندي والبحر الاحمر ٠ وقد دفعه اهتمامه بالتجارة الى تشييد مدن تجارية جديدة ٠ فقد انشأ في سنة (٣٠٥ ق م) عاصمة لملكه على ضفة دجلة اليسرى ودعاها سلوقية Seleucia ( تل عمر ) الان (١١٦) ٠ ومن المحتمل انها شيدت على اطلال المدينة السامية Opis Upa (١١٧) اما التهايم فيشير شكوكا في ذلك ما دامت الحالة لم توضح بعد (١١٨) ٠

وقد كان للمدينة سور مضاعف يحيط بها ومحيطه ٦٧٠٠ م ٠ وارتفاع احد هذه الاسوار يبلغ حوالي ٣٠م ٠ وقد استخدم في البناء مليون ونصف من الطابوق تقريبا (١١٩) ٠ وقد استخدم طابون يحمل ختم الملك نبوخذ نصر الثاني بكميات كبيرة (١٢٠) ٠ وان تحصين المدينة القوى جعلها صعبة المنال ٠ لذلك فانها ثارت ضد الملوك الفرثيين لمدة سبع سنوات (١٢١) ٠

ومدينة سلوقية قدر لها ان تنمو وتكبر على حساب مدينة بابل فاصبحت اعظم مدينة يونانية في اسيا واكبر المدن في المملكة السلوقية وكان

عدد نفوسها حوالي ٦٠٠،٠٠٠ (١٢٢) نسمة فبالاضافة الى المقدونيين واليونان سكنتها اجناس مختلفة منهم البابليون الذين اجبر قسم منهم الى التحول الى سلوقية (١٢٣) كما سكن فيها اليهود باعداد كبيرة داخل سور المدينة (١٢٤) ٠

كما انها كانت مركزا للقاء الطرق التجارية المهمة (١٢٥) ٠ ومنطلقا الى طرق القوافل الكبيرة (١٢٦) وقد وصفها ازيدور الخراكسي الذي ربما كان عربيا (١٢٧) ٠

ومن هذه الطرق طريقان مهمان يأتيان من الهند ٠ احدهما يأتي من اقليم بكتريا وشمال ايران الى مدين واكبتانة ( همدان الحالية ) الى سلوقية (١٢٨) والثاني هو طريق يأتي من ساردس الى سوسا ويمر قريبا جدا من سلوقية (١٢٩) ٠ اما السفن فتأتي من الخليج العربي الى سلوقية ، اذ ان نهر دجلة صالح للملاحة الى هذه المدينة (١٣٠) ٠ يضاف الى ذلك قناة الملك التي تربط بين الفرات ودجلة الى جنوب المدينة والى شمالها يأتي نهر ( صرصر ) من الفرات (١٣١) ٠

ويخرج من المدينة طريقان يذهبان الى سوريا (١٣٢) فاما الاول فمن طريق الفرات مارا بمدينة Dura-Europos الصالحية (١٣٣) الى انطاكية (١٣٤) ٠ اما الثاني فمن طريق دجلة مارا بالجزيرة الى نصيبين ثم الى الرها Edessa (١٣٥) ثم الى انطاكية او الى دمشق (١٣٦) ٠ كما كانت المدينة تملك معملا لسك العملة الخاصة بها (١٣٧) ٠

وانشأ سلوقس في ٢٢ ايار سنة (٣٠٠ ق ٠م) عاصمة جديدة للمكة سماها انطاكية تخليدا لذكر والده انطيوخوس وادى النشاط التجاري الذي

نشأ عن وجود مركز الحكم في انطاكية الى قيام مرفأ قريب من العاصمة ، فظهرت سلوقية اخرى عند مصب نهر العاصي Seleuceia Pieria وقد اتسعت هذه المدينة فاطلق عليها اسم والدته ودعاها اللاذقية Laidicia (١٣٨) ولربما كانت هذه المدينة من تشييد احد خلفائه (١٣٩) • والظاهر ان سلوقس انطلاقا منه لنشر الحضارة الهلينية والسيطرة على تجارة الشرق المهمة شيد مالا يقل عن ست عشرة مدينة تحمل اسم والده انطيوخوس وتسع مدن تحمل اسمه وخمسا تحمل اسم امه لاوديا وثلاثا باسم زوجته البكترية آباما (١٤٠) •

ومن المدن المهمة التي شيدها سلوقس مدينة Dura-Europos في سنة (٣٠٠ ق • م) على نهر الفرات وجعلها منطقة متوسطة بين عاصمتي سوريا وبلاد وادي الرافدين (١٤١) • وكان يرافق بناء هذه المدن نشاط تجاري واقتصادي • وكان هدف السياسة السلوقية هو جذب بضائع شبه الجزيرة العربية والهند واواسط اسيا للاستهلاك المحلي وللمرور لما في تجارة ( الترانزيت ) من ارباح طائلة تدرها للدولة ، مما ادى الى تفاقم التناقضات الاقتصادية بين السلوقيين والبطالمة • وهذا ما دفع بطليموس فيلادفيوس لضرب الانباط في العربية الحجرية ووصل الى ربة عامون ( فيلادلفيا ) (١٤٢) كما ان البطالمة اغاروا على سوريا اذ نجد ان بطليموس الثالث يحاصر دمشق في غارته الثالثة على سوريا • وقد استطاع بعد ذلك سلوقس كلالينكوس Callinicos فك هذا الحصار سنة (٢٤٢ ق •م ) والظاهر ان كفة البطالمة كانت هي الراجحة في النزاع الى ان جاء الى الحكم انطيوخوس الثالث (٢٢٣ ـ ١٨٧ ق •م) الذي سار على رأس جيشه باتجاه الشرق وعبر بجيشه جبال هندكوش ونزل وادي كابل وتوغل جنوبا

حتى اصبح على ابواب الهند (١٤٣) •

وقد وجه انطيوخوس اهتمامه بعد ذلك الى بطليموس عدوه في الجنوب - وفي سنة ( ٢١٨ ق •م ) ارتبطت القبائل العربية في شرق الاردن مع انطيوخوس الثالث ضد بطليموس الرابع • وعند انتصار انطيوخوس على اعدائه تحررت تجارة الانباط من البطالمة وعادت سيطرتهم على طريق البخور وذلك لان التناقض الاقتصادي بين السلوقيين والانباط من جهة وبين البطالمة من جهة اخرى (١٤٤) وحد المصالح التجارية السلوقية والنبطية وكان انطيوخوس قد قام في عام ٢١٧ ق•م بمحاولة استرجاع الاقسام المنتزعة من سوريا ولكنه فشل في معركة جرت على الحدود عند رفح ( رافيا قديما ) • الا ان جهوده في سنة (١٩٨ ق•م ) نجحت كما هزم انطيوخوس الثالث في بانياس القوات المصرية اذ استعمل الجيش السوري كما في رفيا الفيلة التي كان الملك قد جلب كمية جديدة منها من الهند • وقد استرجع انطيوخوس بعد قتال مستمر دام عشرين سنة كل ما فقده والده وجده تقريبا وكسب ذلك لقب الكبير (١٤٦) •

وبعد ان عاد انطيوخوس الثالث - من غزواته التي وصل فيها الى الهند - الى بابل فكر بشبه جزيرة العرب والسيطرة على التجارة البحرية في الخليج العربي ولهذا حاول في سنة ( ٢٠٥ - ٢٠٤ ق • م) احتلال جرها وضرب سيطرة الجرهيين على تجارة الخليج العربي وتأمين الاتصال البحري مع الهند • وابحر باسطوله الى السواحل العربية ونزل في منطقة الاحساء ولما عاد نزل في Chattenis خطينة الاقليم الثالث التابع لجرها • ويعتقد ان هذه المدينة هي مدينة الخط الواقعة في البحرين (١٤٦) وقد ارسل اهل جرها رسولا الى انطيوخوس يطلبون منه ان

لايقضي على حريتهم واسترضوه بمقادير وفيرة من الفضة واللبان والمر .
وقد عاد بعد ذلك من البحرين الى سلوقية (١٤٧) ويذكر بوليبيوس : ان
اهل جرها سألوا الملك الا يقضي على ما اعطيتهم الالهة من سلام وحرية
خالدين (١٤٨) .

اسس الكلدانيون ـ الذين فروا من بابل لدى احتلالها من قبل
كورش الاخميني ـ مدينة جرها (١٤٨) ، التي تقع على الخليج العربي
ولربما كانت هي العقير (١٤٩) الحالية . وقد تطورت هذه المدينة واصبحت
سوقا كبيرا لتجارة التبادل بين شبه الجزيرة ، وممرا تجاريا مهما لبضائع
الهند حيث كان الجرهيون يتاجرون عن طريق القوافل مع جنوب
الجزيرة العربية (١٥٠) كما كانت قوافلهم التجارية تتجه في
قلب الصحراء الى واحة تيماء (١٥١) . ومنها حيث كانوا يتبارون مع
السبأيين في طريق البخور . وان دخول بخور بلاد معين وبخور جرها
في مصر كما تاجر الجرهيون مع السلوقيين (١٥٢) اذ ان سفنهم كانت تذهب
الىجزيرة البحرين ثم تسير في شط العرب ومن ثم الى مدينة سلوقية .
وكانت جرها في القرن الثالث ق . م مركزا اساسيا للتجارة الهندية .
وكان اهلها انذاك سادة الملاحة في الخليج العربي كما تاجروا مع
حضرموت ووصلت قوافلهم في اربعين يوما (١٥٢) .

وقد اكتشف مدنهم في منطقة الاثار في ابو زهمول عند العقير على
الاحساء . وكانت المدينة تقع على خليج بحري وهي تبعد بحوالي (٢٠٠)
اسطاديون عن الساحل تقريبا . وفي هذه المنطقة الاثرية نجد شوارع
واسسا لابنية كبيرة وهناك سور المدينة الذي يحيط بها من جانب البحر
والارض (١٥٣) . ومدينة جرها ذات محيط طوله خمسة اميال (١٥٤)

وقد بنيت اسس المدينة من الملح كما ان بيوتها وابراجها بنيت من مربعات من الملح (١٥٥) .

ويذكر سترابو عن غنى اهل جرها : ان السبأيين واهل جرهـــا اصبحوا اغنى القبائل جميعا يمتلكون كميات كبيرة من الامتعة المصنوعـة بالذهب والفضة ... كالاحواض وادوات الشـــرب .. وان الابـــواب والسقوف والجدران كانت مزينة بالعاج المطعم والذهب والفضة والاحجار الكريمة (١٥٦) .

وعلى الساحل الثاني من الخليج العربي ومقابل رأس مصندم عـــلى ساحل كرمان تقع مدينة هرمز . وهي مركزا اساسي لتجـارة البخـــور الهندية (١٥٧) وان اخر رحلة استكشافية بعثها الاسكندر الاكبر لترينا ان الطريق البحري الذي كانت تسلكه السفن التجارية من شط العرب نحو البحرين يمر بهرمز ومن هناك كان يجتاز باتالا (حيدر اباد على نهر السند) الى بريجازا ( وهي بروتش الان ) اما اذا كانت هرمز قد كونت مملكـــة هلينيستية لبعض الوقت ، فهذا شيء لايمكن الاطمئنان اليه (١٥٨) . وعلى كل حال فقد كانت في عهد حكومـة نيرون (٥٤ ـ ٦٨م) ماتزال مركـــزا لتجارة الهند . على عكس جرها التي فقدت اهميتها ومكانتها وذلك لتحـــول الخلجان المائية الى خليج رملي (١٥٩) . ولعل سكانها انتقلوا الى هرمـــز وانتقلت معهم تقاليدهم البحرية والتجارية . ولربما سكنها العرب ايضـــا وذلك لتجارتها بالبخور (١٦٠) .

وكانت هرمز مستودعا لتفريغ البضائع الهندية وقد سماها كل مـــن بلينيوس وبطليموس بالاسكندرية . ولكـن التسمية تنطبـــق فعلا عـــلى

الاسكندرية التي دعيت بعد ذلك باسم **Charax** والتي اسسها الاسكندر الأكبر لتكون محل سكنى واستقرار للجنود المقدونيين ولاندري اقـــدر لمدينة هرمز ان يستقر فيها المقدونيون ٠ وقد ذكرت هرمــز عندما حاول هيرون الصولي الابحار حول شبه الجزيرة العربية لانه كان قد وصل الى طريقها (١٦١) ثم ان انطيوخوس الرابع عندما رغب في القضاء على جرها لتحل محلها **Charax** هجم على المخفر الامامي التجارة وهـو مـيناء هرمز (١٦٢) ٠

والظاهر ان السلوقيين قد اهتموا بالخليج العربي ، لهذا وضعـوا اسطولا كبيرا هناك ليضمنوا الصلات التجارية مع الهند في الشرق والبحر الأحمر في الغرب (١٦٣) ٠

ويبدو ان وظيفة الاسطول السلوقي في الخليج العربي لم تكن الا للحفاظ على طريق الهند البحري مفتوحا ٠ ودأب انطيوخوس الرابع على توسيع مجهوده واعماله ولم يكن يكفيه اي قدر من السيطرة على التجارة الهندية بالضغط المباشر على الجرهيين ٠ لكنه اراد ان يمسك بزمام التجارة بيده ٠ لذا اعاد بناء الأسكندرية واسماهـا (انطوخيا) سـنة (١٦٦) او (١٦٥ ق ٠م ) وكانت قد خربها الفيضان ٠ واراد من ذلك ان يستبدل بها الجرها باعتبارها الوصل بين المملكة السلوقية والشرق (١٦٤) ٠

كما اهتم السلوقيون بالطرق البرية التي تأتي من منغولية والصـين والهند وتلتقي في مدينة مرو ثم بعد ذلك الى المدن السلوقية المهمة ٠ وتأمينا لهذا الطريق جهز انطيوخوس الثالث حملة على هـركانيا ( في الزاويـة الجنوبية الشرقية من بحر قزوين ) وبعد ان قهر خصمه في سنة (٢١٩ –

٢٠٨ ق ٠ م) انطلق منها الى بكتريا وقاتل ملكها Euthydemos خليفة ديودورتس الثاني Diodotos وحاصر عاصمته بلخ Bactra ثم وجد الطرفان ان مصلحة اليونان العامة تقتضي بالتفاهم فيما بينهما ٠ لذلك تصالحا واعترف انطيوخوس الثالث بملك Euthydemos وتزوج ابن هذا الملك احدى بنات انطيوخوس الثالث واعترف ملك بكتريا بسيادة انطيوخوس (١٦٥) ٠ ثم استأنف انطيوخوس سيره المظفر حتى حوض نهر السند ٠ وقد ذكر ان الملك السلوقي التقى بملك موريا في وادي كابل وجدد الصداقة معه (١٦٦) ، وبهذا امنوا طرق الحرير الذي يخترق الهضبة الايرانية واسيا الوسطى حتى منغوليا (١٦٧) ٠ وان الرخاء السلوقي ليدل على الاتصال الدائم بين مدينة خاراكس والخليج العربي (١٦٨) ٠

― ٥ ―

ان تناقض المصالح التجارية بين البطالمة والسلوقيين والصراع من اجل السيطرة على الموانيء المهمة على البحر الابيض المتوسط جعل السلوقيين وخاصة سلوقس نيكاتور وانطيوخوس سويتر ( ٢٨٠ ـ ٢٦٢ ق٠م ) وانطيوخوس ثيوس ( ٢٦١ ـ ٢٤٦ ق ٠م ) يركزون اهتمامهم على سوريا ويهملون بلاد فارس ٠ فأنتهزت القبائل الفرثية ( البارثية ) وهم من الاسكيذ هذه الظروف ٠ وانفصلت عن الدولة السلوقية في شرق فارس ( خراسان ) واعلن ارساكيس Arsaces (١٦٩) تكون دولة فرثيا المستقلة في سنة (٢٥٠ ق ٠م) وفي حوالي سنة (٢١٠ ق ٠م) اعترف انطيوخوس الثالث رسميا بثالث الملوك ارطابانيس Attabanes ملكا مستقلا ٠

وبعد قيام الاسكيذ بتأسيس دولة فرثيا ، انسلخت اقاليم بلخ والصغد

وفرغانة من سيادة السلوقيين • وتكونت مملكة يونانية في بلخ على الحدود الهندية هي دولة البخت او دولة بكتريا وكان ذلك في عهـــد الســـلوقي انطيوخوس الثاني ، وكانت هذه المملكة تشتمل على افغانستان الحالية وتمتد الى شمال نهر سيحون ، وكان الاسكندر الاكبر قد اسكن في هذه المواضع (٢٠٫٠٠٠) جندي من المشاة ، و (٣٠٫٠٠٠) خيالا من جنوده المرضـــى والجرحى • وقد ثاروا من بعد موت الاسكندر مطالبين بارجاعهم (١٧٠) • ولكن بقيت منهم جماعة كونت قوة عسكرية في تلك الاقاليم وبرز منهـــم شخص اغريقي باسم ديودوتس صار واليا (مرزبانا) على بلاد البخـــت • واستقل في سنة ٢٤٨ ق٠م عن السلوقيين ومن اشهر ملوك هذه الدولة هو ديمتريوس بن يوتيدموس ( ١٨٧ – ١٨٤ ق٠م ) الـــذي كان طامعـــا في توسيع رقعة مملكته في اتجاه الهند • وفعلا استطاع ان يستولي على الهند الشمالية الغربية كلها •

وقد اشتهرت هذه الاقاليم بالزراعـــة والتجارة ولاسيما تجـــــارة ( الترانزيت ) اذ كانت تربط ايران والغرب بالصين وسيبيريا الغنية بالذهب وجنوبي روسيا • وكان اهم هذه الطرق هو الطريق الذي يمر بمدينة مرو (١٧١) • وكان يربط سوريا وشمال بلاد مابين النهرين ، ثم يتصل ببلخ وبمدينة اليساندا او الاسكندرية في اسفل القوقاز (١٧٢) • كما ان دولـــة بكتريا تكون نقطة النهاية للطريق التجارة الذي عرف بعد ذلك باسم طريق الحريـــر (١٧٣) •

وقد كانت نهاية هذه الدولة الهيلنيستية فيما بين ( ١٤٠ – ١٠ق٠م) تحت ضربات القبائل البدوية (١٧٤) • في سنة ( ١٤٠ق٠م ) جاء ذكرهـــا لاخر مرة ( ١٧٥ ) •

وعندما عم الاضراب وساد الارتباك في مملكـــة السلوقيين ، اسس العرب امارات قومية مستقلة ، ليس للملك السلوقي في انطاكيا ولا للملك الفرثي سلطان عليها ٠ ومن اهم هذه الامارات الرها حيث اعلنت استقلالها في سنة ( ١٣٢ ق٠م ) وكانت هذه المدينة تقع على الطريق التجاري الذي يأتي من مدينة سلوقية ٠ ومن اشهر شخصيات هـذه الامارة معـن الاول وابجر الاول ٠ وقد حصلت صـور على استقلالها في ســنة (١٢٥ ق٠م) وكذلك بانياس Balania الساحلية في سنــة (١٢٤ ق٠م) وصيدا في سنة (١١١ ق٠م ) وسلوقية على نهر العاصي في سنة (١٠٨ ق٠م) وطرابلس في سنة (١٠٥ ق٠م) وعسقلان في سنة (١٠٤ ق٠م ) وامتد نفـــوذ الملك النبطي الحارث الثالث في سنة (٨٤ ق٠م ) الى مدينة دمشق (١٧٦) ومـن الامارات المهمة تدمر ٠

فرضت هذه الامارات المستقلة الاتاوة على التجارة التي تمر بهـا ٠ والظاهر ان قسما من هذه الامارات فقدت بعض استقلالها بعد ان ظهرت قوة جديدة حلت محل الدول الهلينيستية ، وهي الدولة الرومانية ٠ كما امتد نفوذ الفرثيين في الشرق ٠ وقد استفادت بعض الامارات العربية من الصراع السياسي والاقتصادي في الشرق ولا سيما تدمر (١٧٧) ٠

**— ٦ —**

لقد استفاد الفرثيون ( البارثيون) من تجارة ( الترانزيت ) التي تمـر في بلادهم الواسعة وقد حصلوا على مال كثير ولا سيما بعد ان استولوا على بابل وسلوقية فيما بين سنة ١٤٠ و ١٣٠ ق ٠ م ٠

والقبائل الفرثية البدوية تعود الى قبائـل بارني Parni (١٧٨)

وهي تكون قسما من Dahae وهي مجموعة كبيرة من قبائل الاسكيذيين التي سكنت في السهوب بين بحر قزوين وبحر آرال (١٧٩) ٠ ومعنى كلمة الفرثيين في اللغة الاسكيذية ( المبعد ) (١٨٠) ٠ وقد ظهروا لاول مرة في التاريخ سنة (٢٥٠ ق٠م ) عندما قاد ارساكس قبائله الرحل من سهوب تركستان (١٨١) للاستقرار في الزاوية الشمالية من ايران ٠ وفي سنة (٢٠٠ ق٠م ) اسس ارساكدس دولته على طول الساحل الجنوبي لبحر قزوين ٠ وبين سنة ( ١٦٠ ـ ١٤٠ ق٠م ) غزا ميثرادتس الاول Mithrades الهضبة الايرانية كلها ووصل في فتوحاته الى نهر دجلة حيث بنى معسكرا مقابل مدينة سلوقية على الضفة اليسرى لنهر دجلة وهو طيسفون ( ١٨٢) ٠

وقد استطاع الفرثيون في سنة ( ١٣٠ ق ٠م) السيطرة على فارس وميديا وبلاد مابين النهرين وارمينيا وهريكانيا (١٨٣) والواقع ان امبراطورية الفرثيين امتدت من الهند الى الفرات ومن نهر جيحون الى الخليج العربي (١٨٤) ٠

لقد اهتم الفرثيون بالطرق التجارية اهتماما كبيرا ، ولا سيما الطرق المارة باقاليم الهلال الخصيب ، وقد كانت السيطرة على هذه الطرق من ابرز عوامل النزاع بين الرومان الذين سيطروا على الشام في عهد بومبي سنة (٦٤ ق٠م ) الذي اعترف بنهر الفرات حدا بين الرومان والدولة الفرثية ٠ حيث تولدت عند الرومان مطامع استعمارية في بلاد الشرق الادنى القديم ٠

ومن جهة اخرى نجد ان الفرثيين اعتنوا عناية كبيرة بسلامة هـذه الطرق التجارية لما لها من اهمية كبيرة في ضرائب تجـارية ( الترانزيت ) فكانت طرق البادية تجهز بالابار والخانات • بنيت البيوت والخانات لايواء التجار في المدن التجارية المهمة كمدينة Dura-Europos التي تطورت من حصن الى سوق تجارية كبيرة هامة • وقد بلغت ذروتهـا كمركـــز للقوافل التجارية في العصر الفرثي (١٨٥) • لقد اشارت الوثائق التي عثر عليها في هذه المدينة الى وجود شـــرطة للبادية للمحافظة على الطـــرق التجارية • وكذلك مدينة مرو التي انشأهـــا انطيوخوس الاول (٢٨٠ ـ ٢٤٠ ق •م ) في العهد الفرثي واصبحت هذه المدينة سوقا كبيرا تلتقي فيه التجارة الرومانية بالتجارة الصينية (١٨٦) •

وتأمينا لهذه التجارة العالمية اقام الفرثيون عـلاقات دبلوماسية مـــع الامبراطورية القوية انذاك ففي حوالي سنة (١١٥ ق•م ) استقبـل الملك ميثرادتس سفارة من امبراطور الصين لتوقيع معاهدة حول حركة التجارة العالمية (١٨٧) • والظاهر ان التجارة بين الصين والدولة الفرثية بدأت في سنة (١٠٦ ق•م ) اذ سافرت اول قافلة تجارية من الشـــرق الى الغـــرب (١٨٨) • وفي سنة (٩٢ ق•م ) وصل الرومان الى الفرات وقـــد بعـــث ميثرادتس الثاني سفارة تحمل عرضـا للتحالف • والواقع ان هذا التحالف

كان مغزاه تقسيم السيطرة على طرق التجارة العالمية فيما بينهم وضرب درو العرب في التجارة • ولكن الواقع كان عكس ذلك تماما اذ بقي العرب هم المسيطرين الحقيقيين على التجارة •

كان الانباط يسيطرون على الطريق الصحراوي من خاراكس الى

البتراء وكانت مدينة فورات Forat على دجلة السفلى وعلى بعد ( ١٢ ) ميلا الى الجنوب من خاراكس المركز الرئيسي لتحميل البضائع للقوافل النبطية • وقد اتخذ الانباط الطريق المباشر عبر الصحراء بين البتراء وفورات على ما فيه من خطر (١٨٩) • وقد اصلح الانباط الطريق الصحراوي فقد حفروا الابار وشيدوا الخانات واقاموا مراكز الحراسة(١٩٠) وقد درت سيطرتهم على الطرق الصحراوية بين خاراكس وجرها ودومة الجندل Dumatha ارباحا كثيرة وان نجاحهم في هذا الباب يصوره لنا نقد ضرب باسم الملك النبطي الحارث الثالث • كما اصبحوا المجهزين الرئيسيين للبضائع العربية والهندية للعالم الغربي •

كذلك كان للانباط دور كبير في التجارة البحرية في البحر الابيض المتوسط ويشهد بذلك ما وجد من مدونات نبطية في بتيولي **Puteoli** بالقرب من نابولي تعود الى سنة ٥م و ١١م • كما اكتشف نقش نبطي في روما نفسها • يضاف الى ذلك الكتابات التي وجدت في مليتوس وورودوس وكذلك جزيرة كوس ببحر ايجة • كما وجدت وثائق نبطية في دلتا النيل الشرقية ومصر العليا (١٩١) • مما يشهد على المدى الذي بلغه نشاطهم التجاري والبحري •

واستطاع التدمريون بفضل موقعهم الخاص بين فرثيا وروما ان يمدوا تجارتهم الى الخليج العربي ولربما ابعد من ذلك الى بلاد عيلام • وقد اتخذ التدمريون طريقا قصيرا عبر الفرات مؤديا الى **Dura-Europos** يسير بمحاذاة الفرات حتى الخليج العربي •وكان التدمريين في مدينة **Vologesia** (١٩٢) على نهر الفرات مخازن خاصة بهم **Fonduk** وكذلك كانت

لهم خانات في مدينة Spasinu Charax (١٩٢) كما كانت هناك جاليـــة تدمرية تجارية في هذه المدينة وكان لها رئيس منتخب ولها معبد ولقد اقيم من قبل الجالية التدمرية في المدينة (١٩٢) • كما وردت مدينة فورات في سواحل مملكة ميسان ، ولعلهم من هناك قاموا برحلات بحرية الى مدينـــة بارباريكون Barbarikon عند مصب نهر السـند والى مدينة بريجازا في الهند (١٩٤) كما وجد الحرير الصيني في قبر تدمري يعود تاريخـــه الى سنة ٨٣م (١٩٥) • مما يدل على دور تدمر في التجارة مع الشرق الاقصى واحتكارهم لها • ومما يشير الى اهتمام التدمريين بالتجارة البحرية العثور على نقش في مصر يرجع الى ايام هادريان (١١٧ - ١٨٣م) يذكر نقابة من الربابنة التدمريين في البحر الاحمر ، انبسط لها الزورق وحظيت باعتراف الامبراطور (١٩٦) • وهكذا نجد الى اي مدى استطاع العرب السيـــطرة على التجارة وتنظيمها اذ انهم مع الامارات العربية الاخرى كانوا الوســطاء الوحيدين للتجارة بين الشرق والغرب •

ومن الامارات العربية التي ازدهرت في العصر الفرثي امارة الحضـــر العربية • وتقع اطلالها في البادية بين دجلة والفرات على بعد (١٤٠ كم) جنوب غرب مدينة الموصل • وقد كانت الحضر مستوطنا لعرب البادية حيث ظهرت امارة او دويلة عربية حكامها من آل نصر (١٩٧) • الا انهم كتبوا بالارامية •

وقد ازدهرت حضارة الحضر وتجارتها في القرن الاول ق•م• حتى منتصف القرن الثالث الميلادي • والظاهر من تلقب الملك سنطروق بملك العرب المنتصرين ان القبائل العربية التي تمتد حدودها شمالا الى جبـــال

طوروس قد اجتمعت في القرن الاول الميلادي تحت راية سنطرق في معارك لتقرير المصير ، كان على اثرها نيل الاستقلال (١٩٨) • وقد استطاعت هذه الامارة ان تصد هجمات الرومان وبقيت محافظة على استقلالها الى العهد الساساني •

والملاحظ ان الرومان ارادوا ان يحلوا محل الدول الهلينستية في الشرق • فقد استطاع بومبي ان يغزوا سوريا ويأخذها من الارمنيين في سنة (٦٤ ق • م ) وجعلها ولاية رومانية Provincia-Syria وقد اعترف بومبي باستقلال البلاد التام (١٩٩) واعترف بنهر الفرات حدا طبيعيا بين فرثيا والامبراطورية الرومانية (٢٠٠) •

وفي سنة (٣١ ق • م) استولى الامبراطور اوغسطس بعد موقعة اكسيوم على مصر • كما استطاع ان يعيد الامن في بحر الروم (البحر الابيض المتوسط ) وقد تحسنت على عهده المواصلات وازداد الرخاء وعم الاستقرار بعد الاضطرابات والفوضى التي جلبتها الحروب الاهلية الرومانية • وقد ذكر سترابو انه : ( فيما مضى لم تكن تقدم ولو عشرون ( كل عام ) على عبور الخليج العربي (البحر الاحمر) للخروج الى ماوراء المضيق •••• ) (٢١١) بينما في اوائل عصر اوغسطس كتب سترابو يقول : ( ان مالا يقل عن ١٢٠ سفينة كانت تبحر في العام الواحد من مصر الى الهند ) (٢٠٢) من هذا نجد ان التجارة نشطت في عهد اوغسطس مع بلاد العرب واتخذت مصر مركزا لهذا النشاط التجاري وذلك لان الطريق المار بالخليج العربي وتدمر غير مأمون بسبب سوء العلاقات السياسية بين الدولة الرومانية والدولة الفرثية • رغم ان اوغسطس قد اقر واحترم ما اعترف به

بومبي من قبل .

وكان الروم في الواقع ينفقون اموالا طائلة لاستيراد الكماليات من الشرق . لهذا وجدوا ان هناك ضرورة لتأمين هذ التجارة التي بدأت نهضتنا في العصر والعمل على حمايتها مما دفع باوغسطس الى توجيه حملة حربية خاصة الى بلاد العرب كيما تضمن السيطرة على بعض الموانيء العربية البالغة الاهمية في جنوب شبه الجزيرة العربية (٢٠٣) . وهي حملة اليوس جالوس Aelius Gallus سنة (٢٤ ق . م) التي فشلت فشلا ذريعا في تحقيق اهدافها نتيجة لدفاع العرب عن بلادهم . وفي هذه الفترة كانت الدولة الحميرية قد ظهرت في جنوب شبه الجزيرة العربية (١١٥ ق .م – ٥٢٥ م) . وكانت هي المسيطرة على التجارة البحرية مع الهند والبرية مع شمال شبه الجزيرة العربية ، وكان التجار العرب يقومون بدور الوسيط بين التجار المصريين وزملائهم في الهند (٢٠٥) .

ولما عجز الرومان عن تحقيق مايصبون اليه من اشراف على الموانيء العربية الجنوبية بالقوة ، استعملوا الطرق الدبلوماسية . فنرى ان روما في عصر ( صاحب كتاب الطواف حول البحر الاحمر ) كانت حليفة لامير ظفار الحميري (٢٠٦) وكان هذا التحالف مقرونا بوجود حامية رومانية في عدن . ولكن الرومان لم يقفوا عند هذا الحد ، وانما كانت غايتهم تحقيق مالم يستطيع تحقيقه الاسكندر الاكبر والبطالمة والسلوقيين . لذلك استأنفوا المحاولة للسيطرة على بلاد العرب الجنوبية . ويذكر ( صاحب كتاب الطواف حول البحر الاحمر ) ان الرومان احتلوا ميناء عدن في حكم كلاوديس (٤١ – ٥٤م) او قبله (٢٠٧) . وقبلا قام جايوس (٣٧ – ٤١م ) برحلة قصيرة في البحر الاحمر ، وذلك لان العرب كانوا يهددون التجارة

في هذا الممر المائي المهم ويقال ان هذا الامبراطور ادخل بعض ألتحسينات على هذا الطريق (٢٠٨) ٠

وقد ازدهرت التجارة مع الشرق في عهد الامبراطور تراجان (٩٨ - ١١٧) وهـدريان (١١٧ - ١٣٨م) واسـرة انطيونيوس (٩٨ - ١٩٢ ) (٢٠٩) وذلك بفضل السياسة والمشروعات المهمة التي قاموا بها ٠ فقد جعلوا من مملكة الانباط ولاية رومانية **Provincia Aribia** كما شقوا طريقا بـريا هاما يربط ميناء ايلة على رأس خليج العقبة بدمشق مارا بالبتراء وبصرى ٠ واصلح تراجان القناة القديمة في مصر القديمة مما يحسن الاتصال في طرفها الغربي ليصلها بالنيل عند بابليون مكان مصر القديمة ممايحسن الاتصـال بالفرع الغربي من دلتا النيل وهو **يؤدي الى الاسكندرية ٠ وانشأ ميناء القلزم** **Clysma** حيث التقت قناة تراجان بالبحـر الاحمر (٢١٠) والظـاهر ان التجار اليونان والرومان كانوا لا يخافون من الاتجار في هذه المنطقة لوجود اسطول روماني يحمي التجار ٠ وفي الحقيقة فان الرومان كانوا يخفرون هذا الممر المائي المهم الى عهد جستيان (٢١١) ٠

ومما يؤيد وجود هذا النشاط التجاري ما عثر عليه من عملات رومانية تعود الى عهد الاباطرة الاول في الهند (٢١٢) ٠

وفي فترة ظهور الدولة الكوشانية في شمال غرب الهند ، نجـد نشاطا ملحوظا في التجارة بينها وبين العالم الغربي عن طريق البحر الذي يصل الاسكندرية بالهنـد ، وكان ذلك في عهـد ملكهـا الثـالث كانيشكا ( ١٢٠ - ١٥٣ م ) وبهذا تدفقت العملة الرومانية على الهند (٢١٣) ٠

وفي القرن الثالث الميلادي اضمحلت قوة الكوشان وانحصرت فـي

وادي السند في افغانستان • كما ان التجارة الرومانية مع الهند ذوت بعد عصر ماركوس اورسيليوس ( ١٦١ ــ ١٨٠ م ) ونستدل على ذلك من عدم وجود أثر للعملة الرومانية في الهند (٢١٤) •

ومن خلال وصف المؤلفين الكلاسيكيين ، ولا سيما كتاب ( الطواف حول البحر الاحمر ) الذي أخرجه مؤلفه في عصر دوميشان ( ٨١ ـ ٩٦ م ) (٢١٥) نجد كلاما عن التجار العرب في نهاية القرن الاول الميلادي وكذلك عن الموانيء والاسواق العربية التي تزدحم باصحاب السفن والملاحين العرب • فهو يصف لنا مثلا ميناء موزع وعدن وكاني وعمانة وجزيرة سوقطرة التي كانت تابعة للملك بلاد العرب • كما نجد ذكر لسفن تجارية عربية من موزع وكاني كانت تقوم بتجارة منتظمة مع بريجازا في الهند ورهباتا في أفريقيا •

من كل هذا نستدل على ان التجارة في أبان عصر الرومان كانت بيد العرب وما كان التاجر الروماني الا وسيطا تأتيه المتاجر التي يحملها العرب (٢١٦) رغم ان هناك حامية رومانية في عدن وربما في سوقطرة (٢١٧) وذكرها صاحب كتاب ( الطواف حول البحر الاحمر ) • وزعم ان هذه الحامية تكون ضمانا كافيا لسلوك العرب الجنوبيين مسلكا طيبا (٢١٨) •

أما في الخليج العربي فكانت التجارة بيد العرب أيضا طيلة عهد الامبراطورية الرومانية وكانت في حوزة مدن مختلفة يشغل العرب فيها مركزا مرموقا مثل مدينة خاراكس وجارتها ابولوجوس **Apologus** وصحار او مسقط في بلاد عمان (٢١٩) ومدينة فورات على دجلة (٢٢٠) •

فمدينة خاراكس (٢٢١) بناها الاسكندر الاكبر في نيسان او أيار

ســـنة (٣٢٤ ق٠م ) (٢٢١ = ) عنـــد ملتقى نهـــر كارون **Eulaeos** بنهر دجلة ودعيت بالاسكندرية (٢٢٢) ثم اعاد بنائها انطيوخوس في سنة ( ١٦٦ ) او ( ١٦٥ ق٠م ) (٢٢٣) فدعيت **Charax-Antiocheia**
وبعد الخراب الذي أصابها نتيجة الفيضـــانات اعاد بنـــائها ملك العـــرب **Hyspaosines** أم Sagdodonacus المجاورين وسماها **Spasinu-Charax**

**والمدينة مبنية على مرتفع اصطناعي • وتقع على قطعة ارض سعتهـــا** ( ٣ ) أميال (٢٢٥) • والظاهر ان هذه المدينة قد استقلت عنـدما ضـعفت قوة السلوقيين في الشرق وكونت دولة تعرف بميسان (٢٢٦) وفي هـــذه المدينة كانت توجد جاليـات مختلفـة منهم اليـونان والتدمريون والانبـاط والرومان (٢٢٧) • وكانت هذه المدينة مركزا للتجارة مع الهند وكانت على اتصالات بحرية مع الهند ممتدة الى باربار يكون عند مصب نهر السند (٢٢٨) وقد اصبح تجار ميسان يجنون فوائد كبيرة من التجارة مع الهند وكذلك من جراء المنافسة التي احتدمت بين التجار التدمريين (٢٢٨ = ) والانباط عـلى بضائع ميسان (٢٢٩) •

وفي العصر الروماني كانت ميسان مسيطرة على التجارة في الخليـج العـربي • ولذلـك قامت صـلات دبلوماسـية بين ميســان والامبراطورية الرومانية (٢٣٠) • والظاهر ان هذه الدولة كان لها استقلال فعلي ان لـم يكن استقلالا مطلقا وذلك لاستقبال ميسان رسل روما (٢٣١) كما استقبلت وفد من الصين (٢٣١ = ) • اي ان الملوك الفرثيين لم يتدخلوا في شـؤون هذه الدولة (٢٣٢) • وقد ضربت هذه الدولة عملة خاصة بها (٢٣٣) • كما سمحت باستعمال عملة البلدان الاخرى وذلك ليلائم مركزها الدولي (٢٣٤)

من كل ما تقدم نجد ان لهذ الدولة مكانا مرموقا في التجارة الدولية

وخاصة مع الهند والبلاد العربية ٠

كذلك كان للمدينة العربية ابولوجوس والتي تقع قرب خاراكس ونهر الفرات (٢٣٥) مركز دولي معترف به وسوق دولية للمتاجرة مع الهند ، وبلاد العرب (٢٣٦) ٠ وقد كانت السفن التجارة في عصر الامبراطورية الرومانية تصلها بانتظام من بريجازا كما كانت تصدر السلع والبضائع المختلفة الى بلاد اليمن ٠

أما مدينة فورات التي ذكرتها النصوص التدمرية فهي من المدن التجارية المهمة في جنوب وادي الرافدين وتقع على دجلة السفلى وعلى بعد ( ١٢ ) ميلا الى الجنوب من خاراكس ويذكر بلينيوس : ( ان مدينة فورات تابعة للملك ( ميسان ) ) (٢٣٨) ٠

فالظاهر ان عرب الخليج لعبوا دورا أساسيا في التجارة في عصر الامبراطورية الرومانية ٠ وكانوا في الواقع هم المسيطرين الحقيقيين على التجارة في هذا الممر المائي الدولي ٠

– ٧ –

وليس من شك في أن العرب كان لهم باع طويلة في التجارة ٠ اذ نجد اشارات كثيرة في المصادر التاريخية تذكر ان التجار العرب كانوا يلعبون دورا هاما في التجارة الدولية (٢٣٩) ٠ فيذكر انه منذ القرن الثالث الميلادي كان هناك تاجر سوري في الصين (٢٤٠) ٠ وتجار من سوريا في ارمينيا (٢٤١) ٠ وكذلك في روما ونابولي وقرطاجة ومرسيليا وبوردو (٢٤٢) وذكر القديس جيروم ان التجار السوريين كانوا يجتازون العالم الروماني كله في القرن الرابع الميلادي يدفعهم حبهم للتجارة المربحة فيتحدون جميع المخاطر (٢٤٣) ٠

كذلك ذكر ان العرب اشتركوا مع الفرس في تكوين بحرية فارسية جديرة بالاعجاب (٢٤٤) ، استطاعت ان تستطر على التجارة في الخليج العربي وتنافس الاسطولين البيزنطي والحبش (٢٤٥) .

ومن مظاهر هيمنة العرب على التجارة الدولية ، في تلك المراحل التاريخية انهم كانوا يلمون الماما تاما بالطرق التجارية سواء منها البرية او البحرية وساعد ءالرب على ذلك ما هو معروف عنهم من حب السياحة والرحلات ، فجابوا البلاد لم يسمع العالم عنها من قبل .

كما تمكن العرب من ارتياد البحار في جرأة ومهارة فائقة ، حتى ملكوا في أيديهم زمام التجارة بين الشرق والغرب وكانت لهم السيادة على الخليج العربي ، وعلى البحار التي تتصل بها مثل البحر العربي والبحر الاحمر والمحيط الهندي ، وكانوا على المام بالجزر والخلجان والرؤوس الموجودة فيها ، واحكموا تقدير المسافات التي تقطعها السفن بين الموانيء العربية وموانيء الهند والصين ووحدوا تلك المسافات بالفراسخ والاميال كما انهم عينوا الاوقات الصالحة للرحلات التجارية والملاحة البحرية .

وقد وردت اشارات الى تلك السفن كما هي الحال في معلقة طرفة بن العبد :

عدولية او من سفين ابن يامن
يجور بها الملاح طورا ويهتدي

اذ نلاحظ ان ابن يامن يملك سفنا تبحر في الخليج العربي يضاف الى ذلك السفن التغلبية (٢٤٦) التي اشار اليها عمرو بن كلثوم في معلقته :

ملأنا البر حتى ضاق عنا

وماء البحر نملؤه سفينا

ثم الاشارات الكثيرة الى الملاحين من قبائل الازد ، التي اعتمدت عليها القوات الاسلامية في حملاتها على السواحل الشرقية في الخليج العربي وعلى الهند (٢٤٧) .

١ – اوليري : علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب ، ترجمة الدكتــور كامل وهيب القاهرة ١٩٦٢ ص١٣٥ ٠

٢ – كانت هناك عدة طرق تجارية اهمها : ـ

أ – الطريق من عمان الى اليمن : ويبدأ من مسقط وهو ثغر صالـــح في مواجهة الهند تؤمه سلع الشرق بحرا ثم تنتقــل على الابـــل فتسير القوافل منها غيربعيدة عن الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة متفادية بذلك الربع الخالي مارة باقاليم ظفار ومهرة والشــحر لتصل الى مأرب ومعين وصنعاء في اليمن ٠

ب – الطريق من اليمن الى الشام : ويبدأ من ميناء موزع وهــو اقــدم ثغور اليمن كان على الساحل وقد ابتعد الان كثيرا عنه وهـــذا الميناء كان الى الجنوب من ثغر مخا الحالي ٠ ولكن ابتعاد الساحل عن ثغر موزع ادى الى ازدهار ثغر اخر على الساحل الجنوبـــي الغربي لشبه الجزيرة وهو ثغر عدن وذلك منذ القــرن الثاني الميلادي ولم تلبث عدن ان اصبحت الثغر الرئيسي في الجنــوب الغربي وكانت السلع تنتقل فيها شمالا الى مدينة مأرب فمدينــة معين فمدينة نجران وكلهافي اليمن ثمتسير شمالا فتمر على تبالة فالطائف فمية فيثرب فديدان (العلا) فالحجر (مدائن صالح) فواحة تيماء ثم تمر بوادي سرحان فتصل بعد ذلك الى البتراء حيث كانت تابعة للفينقيين ثم للانباط من بعدهم فلما استولى الرومان عليها سنة ١٠٦م تحول الطريق الى معان ويستمر الطريق من البتراء او من معان متجها شمالا الى بصرى فدمشق فتدمر ٠ وكانـــت بعض القوافل تسير من البتراء او من معان الى غزة ومصر ٠

ج – الطريق بين اليمن والخليج العربي والعراق : كان هذا الطريق يمر على الحافتين الغربية والشمالية للربع الخالي ولا تزال فيه بعض الواحات والابار ٠ فكانت القوافل تخرج من مأرب وتسير على امتداد خط الواحات الموجودة في وادي نجران فوادي الدواسر فوادي الخليل ثم في الوديان الواقعة في جنوب نجد ثم في اقليــم اليمامة ثم تعبر صحراء النفوذ الصغرى والدهناء شرق نجد وهما شريط ضيق تصل بعده الى واحات الاحساء ذات الحقول الغنيــة

والمياه الغزيرة وتصل بعد ذلك الى ثغر قديم شمالي شبه جزيرة قطر على الخليج العربي ويعرف باسم جرها والراجح انه قريب من الميناء الصغير المعروف باسم العقير • وكانت السلع ترسل من ( جرها ) في قوارب صغيرة الى العراق او بالطريق البري الذي يمر بنجد ثم بوادي الرمه •

د – الطريق بين جرها والبتراء : كان طريقا هاما بين القرنين الرابع والاول قبل الميلاد • وكان يخترق اقليم الاحساء ثم يعبر الدهناء وصحراء النفوذ الصغرى الى اقليم اليمامة ، ثم يسير في وادي حنيفة في نجد حيث تقوم مدينة الرياض • وفي شمال نجد يتصل هذا الطريق بوادي الرمة ومنه الى جبل شمر ثم يسير على الحافة الجنوبية لصحراء النفوذ الكبرى الى ان يبلغ واحة تيماء ومنها شمالا الى تبوك والبتراء بطريق وادي سرحان •

هـ – الطريق بين العراق والشام : كان هناك طريق قديم يصل بين هذين القطرين والدليل على هذا كثرة الخرائب المنثورة به واهمها خرائب تدمر والصالحية •

محمد احمد حسونة : الجغرافية التاريخية الاسلامية ص١٢•
نقلا عن الدكتور احمد محمد الحوفي • الحياة العربية في الشعر الجاهلي • ط • الرابعة • القاهرة ١٩٦٢ ص٩٨ – ٩٩ •

٣ – انظر : Hograth, The Pentration of Arabia, PP. 15-23.

O' Leary, Arabia before Muhammad, PP. 103-105.

٤ – الدكتور يوسف خليف : الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي • ط • الثانية ص ١٢٦ •

٥ – الدكتور محمد هيكل : حياة محمد • ط • التاسعة • القاهرة ١٩٦٥ ص٧٣ •

٦ – محمد الخضري • محاضرات تاريخ الامم الاسلامية • ط • التاسعة • القاهرة ١٣٨٢ : ١/٦ •

٧ – J. Klima : Gesellschaft und Kultur des alten Mesoptamien P. 151.

٨ – انظر الدكتور احمد فخري • اليمن ماضيها وحاضرها • ص ٦٥ – ص٦٥ – ٦٨ • والتي هي الصومال الحاليه •

٩ – جورج فضلو حوراني • العرب والملاحة في المحيط الهندي • ترجمة د• يعقوب بكر القاهرة • ١٩٥٨ ص٢٩ والدكتورة سعاد ماهر • البحرية في مصر الاسلامية • دار الكاتب العربي ص١٨ •

١٠ – راجع التفصيل في كتاب حوراني ص٣٠ ــ ٣٢ وكانت التجارة الخارجية احتكارا ملكيا للفرعون •

انظر : هـ • فرانكفورت : فجر الحضارة في الشرق الادنى • ترجمة ميخائيل خوري : بيروت ١٩٥٩ ص١٢٤ •

١١ – ت • أ • شوموفسكي • العرب والبحر • موسكو ١٩٦٤ ( باللغة الروسية ) ص٦٢ وفيليب حتي • تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين • بيروت ١٩٥٨ • ١/١٥٨ •

١٢ – الدكتوره سعاد ماهر • البحرية في مصر • ص٢٨ •

١٣ – نفس المصدر •

١٤ – فيليب حتي • تاريخ العرب المطول • ط • الرابعة • بيروت ١٩٦٥ • ١/٤١ ــ ٤٢ •

١٥ – J. Klima, Op. Cit., P. 13.

١٦ – راجع عن عمان :

W. Phillips : Oman, a history, London, 1964, PP. 1-8.

J. Klima, Op. Cit., P. 151.

١٨ – راجع السير أ • ت • ويلسن • الخليج العربي • تعريب الدكتور عبدالقادر يوسف • الكويت • مكتبة الامل ص٧٣ • وفيليب حتي تاريخ العرب ١٠/٤٤ •

وانظر ايضا •

Sir L. Wooley : Excavations at Ur, London, 1955, P. 116.

وانظر ايضا :

Digging Up the Past, London 2, ed., 1955, P. 117.

١٩ – أ • ت • ويلسن • الخليج العربي ص٧١ وقارن حوراني • العرب والملاحة : ص٢٨ واحمد فخري • اليمن ص٢٦ •

٢٠ – فيليب حتي ٠ تاريخ العرب : ١/٤٤ واحمد فخري : اليمن ص٦٢ ٠

٢١ – أ ٠ ت ٠ ويلسن : الخليج العربي ص٧٢ ٠

٢٢ – اوليري ٠ علوم اليونان ٠ ص١٣١ ٠

٢٣ – نفس المصدر وقارن حوراني : العرب والملاحة ص٣٨ ٠

٢٤ – أ ٠ ت ٠ ويلسن ٠ الخليج العربي ص٧٤ وحوراني : العرب والملاحة ص٣٩ ٠

٢٥ – أ ٠ ت ٠ ويلسن : الخليج العربي ص٨٠ ٠

٢٦ – نفس المصدر ص٨١ ٠
والانظر ايضا هـ ٠ فرانكفورت : فجر الحضارة ص٨٢ ٠

٢٧ –
F. Altheim, Weltgeschichte Asiens in Griechichen Zeitalter, Vol. II., P. 43.

٢٨ – أ ٠ ت ٠ ويلسن : الخليج العربي ص٨٣ ٠

٢٩ – نفس المصدر ٠

٣٠ – نفس المصدر ٠

٣١ – نفس المصدر ص٨٤ ٠

٣٢ – أ ٠ ت ٠ ويلسن : الخليج العربي ص٨٧ ٠
واوليري : علوم اليونان ص١٤٩ وحوراني العرب والملاحة ص٤٠ – ٤١ ٠

٣٣ أ – الدكتور صالح احمد العلي : محاضرات في تاريخ العرب ٠ بغداد ١٩٥٥ ص١٠ ٠

٣٣ب – سفر حزقيال الاصحاح ٢٧/١٩ – ٢٤ ٠

٣٤ – ي ٠ هل : الحضارة العربية ٠ ترجمة الدكتور ابراهيم العدوي ٠

٣٥ – د٠ نلسن : التاريخ العربي القـــديم ٠ ترجمة الدكتور فؤاد حسنين علي ٠ ص ١١٨ ٠

٣٦ – راجع أ ٠ موسل : شمال الحجاز ٠ تعريب الدكتور عبدالمحسن الحسيني ص ٩٦ ٠

W. Caskel : Das altarbische Konigreisch. Lihjan (Festrede am 24. Mai, 1950) ( P. 5.

٣٧ – W. Caskel : Ibid, P. 6.

وهذه المدينة كانت عاصمة للحيانيين وقد جاءت بصيغ مختلفة مثل هيجرا او هجرا • ويعتقد موسل انه رغم هذه الاختلافات فلابد ان تكون الحجر وقد سكنها الانباط وكانوا رعية للحيانيين الذين كانوا يسكنون بكل تاكيد في واحة الحجر كما كانوا يسكنون كذلك ديدان • انظر أ • موسل : شمال الحجاز ص١٠٧ •

٣٨ – F. Altheim, R. Stiehl : Geschichte der Hunnen, Vol. I., P. 137.

٣٩ – J. Pirenne, Le Royaume Sud-Arabe de Qataban, P. 78, W. Caskel, Op. Cit., P. 7.

٤٠ – W. Caskel, Op. Cit., P. 7.

٤١ – قارن :

M. Rostovtzeff, Caravan Cities, Oxford, 1922, P. 22.

٤٢ – F. Altheim, R. Stiehl, Op. Cit., P. 133.

٤٣ – أ • موسل : شمال الحجاز ص٩٦ •

٤٤ – قبيلة عربية سكنت في واحة ديدان واشتهرت ايضا بالتجارة • وكانوا في القرن الرابع والثالث ق•م يسيطرون على الطريق البري والبحري الى ايلات • وكان الخليج العقبة يعرف باسم خليج لحيان •
راجع : أ • موسل : شمال الحجاز ص٩٩ •

٤٥ – أ • موسل : شمال الحجاز ص١ •

٤٦ – نفس المصدر ص٨٧ •

٤٧ – مكسيم رودنسن : الاسلام والرأسمالية • ترجمة نزيه الحكيم بيروت ١٩٦٨ ص٧٠ •

٤٨ – نفس المصدر ص٧١ •

٤٩ – أ • موسل : شمال الحجاز ص٨٧ ـ ٨٨ •

٥٠ – قارن حوراني : العرب والملاحة ص٢٣ ـ ٢٤ •

٥١ – نفس المصدر ص٦٦ •
والدكتورة سعاد ماهر : البحرية المصرية ص٥٦ •

Welt Geschichte : Vol. II., P. 336. و

٥٢ – حوراني : العرب والملاحة ص٦٠ ٠

وقارن : W. Caskel, Op. Cit., P. 7.

٥٣ – وقد ورد ذلك في الشعر الجاهلي :

قال المرقش الاكبر :

لمن الظعـــن بالضحـى طافـيات

شبهها الدوم او خلايا ســفين

وقال عبيد بن الابرص :

تبين صــاحبي اتــرى حمولا

يشــبه سيرها عـــوم الســفين

وقال المثقب العبدي :

وهــن كذلك حين قاطعن (فلجا)

كــأن حمولــهن علـــى ســفين

يشبهن الســفين وهن بخــت

عراضـــات الاباهر والشئـــون

وقال النابغة :

كأن الظعن حين طفــون ظهــرا

ســفين البحر يممن القراحــا

وقال امرؤ القيس :

فشبهتهــم في الآل حين زهاهــم

عصائب دوم او سفينا مقيــيرا

حمته بنو الربداء من آل يامــن

باسيافهــم حتـــى اقر وامــرا

اعتمدنا في نقل هذه الابيات على كتاب الدكتور محمد محمد حسين : اساليب الصناعة في شعر الخمر والناقة ٠ الاسكندرية ص٨٦ – ٨٨

وقال طرفة بن العبد :

كأن حـــدوج المالكيــة غـــدوة

خلايا ســفين بالنواصف من (دد)

عدولية او من سفين ابن يامــن

يجــوز بها الملاح طورا ويهتدي

يشق حباب الماء حيزومها بهـــا

كما قسم الترب الحفايل بالــيد

ديوان طرفه بن العبد . ت . الدكتـور علي الجنـدي . القاهـــرة ١٩٥٨ ص١٣ .

وقد اخطأ حوراني عندما ذهب الى ان عدولية المراد بها ميناء ادولس الحبشي ( حوراني العرب والملاحة . ص٩٩ ) اذ ان عدولي قـــرية بالبحرين . قال أحمد بن عبيد : جزيرة من جزائر البحرين يقال لها عدولي في اسفل من اوال واوال اســفل من عمـان . الانباري . = = شرح القصائد االسبع الجاهليات . ت . عبد السلام هـارون . القاهرة ص٢٧١ ـ ٣٢٨ . ويذكر ابن منظور عن الاصمعي انهـــا قرية بالبحرين . ويقول التبريزي جزيرة اسفـــل من اوال واوال اسفل من عمان .

التبريزي : شرح القصائد العشر . ت . محي الدين عبد الحميد . مصر ١٩٦٤ ص ١٣٦ يضاف الى ذلك ان عشيرة طرفة تنزل البحرين على الخليج العربي .
انظر :

R. A. Nicholson : Aliterary history of the Arabs, Cambridge, rep., 1903, P. 104.

كما ان قصة مقتل طرفة بالبحرين معروفة ... ومنها انه حين هم بقتله عامل البحرين جاءته بكر بن وائل ... وان العامل على البحرين كان من عبد القيس اخوال طرفة .

وهذا يظهر لنا بوضوح ان طرفة قصد في معلقته عدولية البحرين وليس ميناء ادولس الذي ذكره حوراني . راجع ابو عبيد البكري . فصل المقال . ت . الدكتور احسان عباس والدكتـــور عبد الحميد عابدين . ط . الاولى ١٩٥٨ . ص١٨٩ ، والبغدادي : خـــزانة الادب . ت . عبد السلام هارون : القاهرة ١٩٦٨ ٢/٤٢١ .

٥٤ ـ ت . أ . شوموفسكي : العرب والبحر ص٦٦ .

٥٥ ـ نفس المصدر وحوراني : العرب والملاحة ص٨٤ ـ ٨٥ .
J. Pivenne, Op. Cit., P. 178.

٥٦ ـ ت . أ . شوموفسكي : العرب والبحر ص٦٥ .

٥٧ ـ حوراني : العرب والملاحة ص٣١٢ .

٥٨ ـ نفس المصدر ص٨٣ وميناء كاني اكبر موانيء حضرموت .
انظر :
J. Pirenne, Op. Cit., P. 175.

٥٩ – اوليري : علوم اليونان ص١٣٥ ·
٦٠ – قارن ماذكره م · ر سوفتزف : تاريــخ الامبراطورية الـــرومانية الاجتماعي والاقتصادي ترجمة زكي علي القاهرة ١٩٥٧ ص١٤٦ ·
و
J. Pirenne, Op. Cit., PP. 178-179.

٦١ – راجع التفصيل عند حوراني : العرب والملاحة ص٦٩ ـ ٧٤ وقارن ذلك مع اوليري علوم اليونان ص١٣٧ ·

٦٢ – ت · أ · شوموفسكي : العرب والبحر ص٦٦ وما بعدها ·

٦٣ – راجع كرلو فلينو : علم الفلك عند العرب · روما ١٩١١ · ص١٠٧ ومابعدها وجرجي زيدان : تاريخ التمـــدن الاســـلامي · بيروت ١٩٦٧ · ١/١٤ ·

٦٤ – جرجي زيدان : التمدن الاسلامي ١/١٥ وانظــر ايضا · أ · ي · كراتشكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي العربي · ترجمة صـــلاح الدين عثمان · القاهرة ١٩٦٣ /١/٤٢ ـ ٤٤ ·

٦٥ – البيروني الاثار الباقية عن القرون الخالية · لايبزك ١٩٢٣ ص٣٣٦ جرجي زيدان : التمدن الاسلامي ١/١٧ ·

٦٦ – جرجي زيدان : التمدن الاسلامي ١/١٥ والبكري ٢/١١ ·

٦٧ – أ · ي · كراتشكوفسكي : الادب الجغرافي ١/٤٠ وما بعدها ·

٦٨ – مثلا قول النابغة في رثاء الحارث بن الحارث بن ابي شمر الغســـاني وهو ابو حجر :

سجود لـــه غسان يرجون فضله
وترك ورهط الاعجمين وكابـل

ديوان النابغة الذبياني · ت · علي مكي · بيروت ١٩٥٨ ص٦١ ·

وقول النابغة الجعدي :

كاصداف هنديين زب لحاهمـــا
بدارين يبتاعان مسكا وعنبـــرا

ديوان النابغة الجعدي · ت · عبد العزيز رياح · دمشق ١٩٦٤ ط · الاولى ص٤٤

* المياه فسر اربعا حتى تبدو خطمة وجيهم وهناك رملة وقف بينهما الطريق · ·

وقول الاعشى الكبير :

ولقد شربت الخمر تركض

حولنا ترك وكابل

ديوان الاعشى الكبير . ت . الدكتور محمد محمد حسين .مصر ١٩٥٠ ص٣٤٧ .

٦٩ – أ . ي . كراتشكوفسكي : الادب الجغرافي ١/٤٣

٧٠ – نفس المصدر ١/٤٤

٧١ – راجع التفصيل عند الدكتور اسد رستم : تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني الى الفتح الروماني بيروت ١٩٦٩ ص٢٥ – ٢٦ .

R. Ghirshman : Iran (Penguin books), 1954, P. 210.

٧٢ – Tarn : Alexander the Great and the unity of mankind.

٧٣ – الدكتور اسد رستم : تاريخ اليونان ص٣١ .

٧٤ – نفس المصدر ص٤٦ .

٧٥ – نفس المصدر ص٤٤ – ٤٥ .

٧٦ – نفس المصدر ص ٧٤ .

٧٧ – نفس المصدر ص ٣١ .

٧٨ – حوراني : العرب والملاحة ص ٤٢ .

٧٩ – راجع . أ . ت .ويلسن : الخليج العربي ص ٩٧ والدكتور اسد رستم : تاريخ اليونان ص ٤١ .

و

F. Altheim : Weltgeschichte Asiens, Vol. I., P. 212.

٨٠ – Ibid, P. 212.

٨١ – يذكر الدكتور فيليب حتى ان الفوضى التي عمت امبراطورية الاسكندر تمخضت عن اربعة قواعد على رأس اربع دول : بطليموس في مصر وسلوقس في مرزبانيه بابل ( اي ولاية بابل ) وانتيفونس في اسيا الصغرى وانيتباتر في مقدونيا . راجع فيليب حتى : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ١/٢٥٩

٨٢ – راجع الدكتور اسد رستم : تاريخ اليونان . ص٤٨ – ٦٤ .

٨٣ – فيليب حتى : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين . ١/١٩٧ .

٨٤ – الدكتور اسد رستم : تاريخ اليونان ص٧٣ .

٨٥ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. II., P. 12.

٨٦ – الدكتورة سعاد ماهر : البحرية في مصر ص ٤١

٨٧ – الدكتور اسد رستم : تاريخ اليونان ص ٧٣

٨٨ – م ٠ ر ستوفتزف : تاريخ الامبراطورية الرومانية ص٣٧٠ ٠

٨٩ – حوراني : العرب والملاحة ص ٥٧ ٠

٩٠ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. II., P. 142.

وسترابو : بلاد العرب من جغرافية سترابون ٠ ترجمة جبر ابراهيم جبرا ( مجلة المجمع العلمي العراقي ) المجلد الثاني ١٩٥١ ص٢٥١ ٠

انظر ايضا : J. Pireme, Op. Cit., PP. 88-89.

٩١ – يذكر بلينيوس ان بطليموس الثاني سماها باسم اختــه ٠ بلينيوس : بلاد العرب من تاريخ بلينيوس : ترجمة محمود شكري محمد ( مجلــة المجمع العلمي العراقي ) المجلد الثالث ١٩٥٤ ص ١٤١ ٠

٩٢ – يقول سترابو انه قد سميت كذلك باسم اخت بطليموس الثاني وقــد اسسها ساتروس سترابو ص ٢٤٩ ٠

٩٣ – هـ ٠ موس : ميلاد العصور الوسطى : ترجمة الدكتور عبـد العزيــز توفيق جاويد ٠ القاهرة ١٩٦٧ ص١٨ وحوراني : العرب والملاحــة ص٥٧ يقول بلينيوس ان بطليموس الثاني سماها باســم امــه ٠ بلينيوس ص ١٤١ ٠

٩٤ – اوليري : علوم اليونان ص ١٣٣ وحوراني : العرب والملاحة ص٥٧ ٠

٩٥ – نفس المصدر وحوراني : العرب والملاحة ص٥٢ والدكتــورة ســعاد ماهر : البحرية في مصر ص ٤٢ ٠

و F. Althim, Op. Cit., Vol. II. P. 142.

٩٦ – اوليري : علوم اليونان ص ١٣٠ والدكتورة سعاد ماهــر : البحرية في مصر ص ٤٢ ٠

و F. Altheim, Op. Cit., Vol. II. P. 42.

٩٧ – الدكتور اسد رستم : تاريخ اليونان ص ٧٤ ٠

و F. Altheim, Op. Cit., Vol. II. P. 42.

٩٨ – الدكتور اسد رستم : تاريخ اليونان ص ٧٤ ٠

٩٩ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. II. P. 42.

١٠٠ – الدكتور اسد رستم : تاريخ اليونان ص ٧٤ ولانكستر هاردنج : اثار الاردن ٠ تعريب : سليمان موسى ٠ الاردن ١٩٦٥ ص٥٨ ٠

١٠١ – الدكتورة سعاد ماهر : البحرية في مصر ص٤٢ .
١٠٢ – اوليري : علوم اليونان ص ١٣٠ .
١٠٣ – حوراني : العرب والملاحة ص٦٦ .
١٠٤ – نفس المصدر و F. Altheim, Op. Cit., Vol. II. P. 143.
١٠٥ – اوليري : علوم اليونان ص١٣٩ .
١٠٦ – حوراني : العرب والملاحة ص٦٦ .
١٠٧ – نفس المصدر ص٦٧ .
وانظر ايضا :
١٠٨ – م . رستوفتزف : تاريخ الامبراطورية الرومانية ص ١٤٦ .
وقارن : Hogarth, Op. Cit., P. 15.
١٠٩ – نفس المصدر ص٢٣٣ .
١١٠ – نفس المصدر ص٢٤٦ .
١١١ – راجع التفصيل عند حوراني : العرب والملاحة ص ٦٠ وما بعدها .
١١٢ – اوليرى : علوم اليونان ص ١٣٠ .
١١٣ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. II, P. 42.
وراجع أيضا :
W. W. Tarn : The Greeks in Bactria and India : Cambridge, 1938, P. 109.
١١٤ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. II, P. 156.
١١٥ – Ibid, P. 142.
١١٦ – الدكتور اسد رستم : تاريخ اليونان ص ٧١ وهناك من يذكر أن المدينة قد انشأها انطيوخوس الاول سنة ( ٢٧٤ ق.م ) راجع التفصيل :–
Georges Roux : Ancient Iraq, P. 378.
١١٧ – الدكتور اسد رستم : تاريخ اليونان ص ٧١
و Gorges Roux : Op. Cit. P. 378.
١١٨ – أنظر : F. Altheim, Op. Cit., Vol. I, P. 283.
١١٩ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. I, P. 283.
١٢٠ – F. Sarra - E. Herzfeld, Archaelogische Reise in Euphrat -

und Tigrisgebiet, Berlin, 1911-1920, Vol. II. P. 22.

F. Altheim, Op. Cit., P. 283.

١٢١ –

Georges Roux, Op. Cit., P. 378.

F. Altheim, Op. Cit., P. 283.

١٢٣ –

Ibid, P. 284.

١٢٤ –

Georges Roux, Op. Cit., P. 379.

١٢٥ –

F. Altheim, Op. Cit., P. 244.

١٢٦ –

١٢٧ – اوى ٠ كراتشكوفسكي : الادب الجغرافي ١/٤٠

Georges Roux, Op. Cit., 379.

١٢٨ –

F. Altheim, Op. Cit., P. 244.

Georges Roux, Op. Cit., P. 379.

١٢٩ –

Ibid.

١٣٠ –

F. Altheim, Op. Cit., Vol. I, P. 282.

١٣١ –

Ibid, P. 244.

١٣٢ –

Georges Roux, Op. Cit., P. 379.

١٣٣ –

١٣٤ – فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ١/٢٩٨ ٠

Georges Roux, Op. Cit., P. 379.

١٣٥ –

١٣٦ – فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ١/٢٩٨ ٠

F. Altheim, Op. Cit., Vol. I, P. 284.

١٣٧ –

١٣٨ – الدكتور اسد رستم : تاريخ اليونان ص٧١ ٠

١٣٩ – فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ١/٢٦١ ٠

١٤٠ – نفس المصدر ١/٢٦٠

وانظر ايضا :

F. Altheim, Op. Cit., Vol. I, P. 281.

١٤١ – فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ١/٢٩٩

F. Altheim, Op. Cit., Vol. I, P. 282.

١٤٢ – لانكستر هارونج : اثار الاردن ٠ ص ٤٠

F. Altheim, Op. Cit., Vol. I, P. 43.

W. W. Tarn, Op. Cit., P. 150.

وراجع :

وفيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ١/٢٦٤

١٤٤ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. II, P. 157.

١٤٥ – Ibid, P. 158.

١٤٦ – راجع التفصيل عند فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنـــان وفلســطين ١/٢٦٥ ـ ٢٦٦

١٤٦ – F. Altheim, R. Stiehl, Die Araber, Vol. I, P. 111, Vol. IV. Part 1, P. 163.

١٤٧ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. II, P. 45.

١٤٨ – نقلا عن حوراني : العرب والملاحة • ص٤٥ •

١٤٨ = ونحن نعتقد ان مدينة جرها سكانها من العرب ولم يؤسسها الكلدانيون كما يعتقد • راجع : الدكتور منذر البكر : امارة جرهـــا العربية • مجلة الخليج العربي ج١ ١٩٧٣ ص١٣٢ ـ ١٣٣ •

١٥١ – واحة تيماء كانت تابعة وفقا للتوراة لقبائل بني اسماعيل او لغيرها من ولد ابراهيم من زوجته قطورة • وكان سكان هذه الواحة يشتغلون بالتجارة وكانت لهم قوافل تجارية • وكانوا يسيطرون على الطريق المؤدية الى مرافيء البحر الابيض المتوسط • وفي ســنة (٥٥٣ ق•م ) اصبحت خاضعة للملك الكلدانـــــي نبونيد ( ٥٥٦ ـ ٥٣٩ ق•م ) وتوضيح كتابات ارامية ان تيماء كانت محطة للقوافل التجارية بيــن دلتا النيل وبلاد وادي الرافدين • وفي النصف الاول من القــرن ٦ ميلادي سكنها الملك اليهودي السموأل • راجع التفصيل أ • موسل : شمال الحجاز ص ٨٦ و :

F. Altheim, R. Stiehl : Geschichte, der Hunnen PP. 136-138.

١٥٢ – F. Altheim, Welt Geschichte Asiens, Vol. II, P. 43.

١٥٢ = – W. W. Tarn, Op. Cit., sed. ed., 1951, P. 367.

M. Rostovtzeff, Social and Economic History of the Hellenistic World, Vol. II, P. 457.

١٤٣ – Ibid, P. 44.

١٥٤ – أ • ت • ويلسن : الخليج العربي ص١٠٩

١٥٥ – بلينيوس : ص ١٣٤

و F. Altheim, Op. Cit., Vol. II, P. 43.

١٥٧ – W. W. Tarn, Op. Cit., P. 493.

١٥٨ – Ibid, PP. 484-485.

١٥٩ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. II, P. 44.

١٦٠ – راجع عبد الرزاق الحصان : الامارة العربية في ميسان ( مجلة المجمع العلمي العراقي ) المجلد الثالث ١٩٥٤ ص٢٠١ وما بعدها ٠

١٦١ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. II, P. 46.

١٦٢ – Ibid, P. 48.

١٦٣ – انظر حوراني : العرب والملاحة ص٤٥ وكذلك ٠
R. Ghirshman, Op. Cit., P. 238.

١٦٤ – ش ٠ أ ٠ نودلمان : ميسان ٠ ترجمة فؤاد جميل ( مجلـــة الاستاذ ) المجلد الثاني عشر بغداد ١٩٦٤ ص ٤٣٦ ٠

١٦٥ – الدكتور اسد رستم : تاريخ اليونان ص٩٢ ٠
R. Ghirshman, Op. Cit., P. 223.
و

١٦٦ – R. Ghirshman, Op. Cit., P. 223.

١٦٧ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. I, P. 349.

١٦٨ – ش ٠ أ ٠ نودلمان : ميسان ص٤٣٧

١٦٩ – حول اصل هذا الملك راجع :
F. Altheim, Op. Cit., Vol. II, P. 14.

١٧٠ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. I, P. 307.

١٧١ – Ibid, P. 305.

١٧٢ – R. Ghrishman, Op. Cit., PP. 221-222.

١٧٣ – W. W. Tarn, Op. Cit., P. 84, F. Altheim, Op. Cit., Vol. I, P. 349.

١٧٤ – Weltgeschichte, Vol. II, P. 440.

١٧٥ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. II, P. 59.

١٧٦ – لانكستر هاردنج : اثار الاردن ص١٢٣ ٠

١٧٧ – انظر الدكتور اسد رستم : تاريخ اليونان ص١٢٧ والتهايم شيتل : دراسة في التاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الاسلام ٠ ترجمـــة الدكتور منذر البكر ( مجلة الفكر الحي ) العـــدد الثاني ١٩٦٩ ٠ ص٨٧ ٠

١٧٨ – حول هذه المجموعة انظر :

F. Altheim, Op. Cit., Vol. II, P. 15.

١٧٩ – R. Ghrishman, Op. Cit., P. 243.

١٨٠ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. I, P. 3.

١٨١ – R. Ghrishman, Op. Cit., P. 243.

١٨٢ – Georges Roux, Op. Cit., P. 282, Ibid, P. 245.

١٨٣ – F I. Mongait : Archaeology in the U. S. S. R. (Penguin Books), 1961, P. 254.

١٨٤ – Ibid, P. 254. Weltgeschichte, Vol. II, P. 441

١٨٥ – فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ١/٢٩٩ .

١٨٦ – اوليري : علوم اليونان ص١٥٩ .
وانظر بدر الدين حي الصيني : العلاقات بين العرب والصين . ط . الاولى . القاهرة ١٩٥٠ ص ٨ ـ ٩

١٨٧ – R. Ghrishman, Op. Cit., P. 250.

١٨٨ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. I, PP. 347-348.

١٨٩ – ش . أ . نودلمان : ميسان ص ٤٥٩ .

١٩٠ – نفس المصدر ص٤٤٩ .

١٩١ – فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ١/٤٢٥ وسيتينو موسكاتي :الحضارات السامية القديمة ترجمة الدكتوريكر . دار الكاتب العربي ص ٢٠٣ .

١٩٢ – مدينة فلغاشيا اسسها الملك الفرثي فلغاش الاول (٥١ ـ ٣٩) او Vologesocerta
راجع
N. C. Debevoiss, A Political history of Parthia, Chicago, 1938, P. 204.

١٩٢ – راجع : فؤاد سفر : كتابة من كبيسة . ص ٣٣ ـ ٣٤ مجلة سومر ج٢٢١ م ٣٤ ١٩٦٨

١٩٢ – ش . آ . نودلمان : ميسان ٤٥٩

١٩٣ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. II, P. 72.

١٩٤ – Ibid, P. 72.

١٩٥ – ش ٠ أ ٠ نودلمان : ميسان ص٤٦١ وفيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ١/٤٣٤ ٠

١٩٦ – حوراني : العرب والملاحة ص٨٧ ٠

١٩٧ – المؤتمر الرابع للاثار في البلاد العربية ٠ القاهرة ١٩٦٥ ص١٣٩ ٠

١٩٨ – راجع ماجد الشمس : الحضر ( رسالة ماجستير ) بغداد ١٩٦٨ ص١٠ وما بعدها ٠

١٩٩ – لانكستر هارونج : اثار الاردن ص ٤٢ ٠

٢٠٠ – انظر فيلي حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ١/٣٠٩ ٠

٢٠١ – نقلا عن حوراني : العرب والملاحة ص٧٤ ٠

٢٠٢ – نفس المصدر ص٧٥ ٠

٢٠٣ – م ٠ رستوفتزف : تاريخ الامبراطورية الرومانية ص١٠٧ وانظر أيضا الدكتور ابراهيم محمد العدوى : الدولة الاسلامية وامبراطورية الروم ٠ ط ٠ الثانية ٠ القاهرة ١٩٥٨ ص٤ ٠

٢٠٤ – انظر حوراني : العرب والملاحة ص ٧٨ وقارن الدكتورة سعاد ماهر : البحرية في مصر ص ٤٧ وقد كان الكبير ايلشرح هو الذي دافع عن مأرب ضد اليوس جالوس راجع :
Horrmann Von Wissmann, Op. Cit., P. 42.

٢٠٥ – م ٠ رستوفتزف : تاريخ الامبراطورية الرومانية ص١٤٥ ٠

٢٠٦ – حوراني : العرب والملاحة ص ٨ والدكتورة سعاد ماهر : البحر في مصر ص٨ ٠

٢٠٧ – حوراني : العرب والملاحة ص ٧٩ ٠

٢٠٨ – اوليري : علوم اليونان ص١٣٦ ٠

٢٠٩ – حوراني : العرب والملاحة ص٧٤ ـ ٧٥ وص ٨٦ ٠

٢١٠ – نفس المصدر ص ٨٦ ٠

٢١١ – اوليري : علوم اليونان ص ١٣٩ ٠

٢١٢ – نفس المصدر ٠

٢١٣ – نفس المصدر ص١٤٠ ٠

٢١٤ – نفس المصدر ص١٤١ وحوراني العرب والملاحة ص ٩٠ ٠

٢١٥ – م ٠ رستوفتزف : تاريخ الامبراطورية الرومانية ص١٤٥ ٠

٢١٦ – الدكتور ابراهيم احمد العدوى : الدولة الاسلامية وامبراطورية

الروم ص٥ و Hogarth, Op. Cit., P. 12.

٢١٧ – م · رستوفتزف : تاريخ الامبراطورية الرومانية ص ١٤٦ ·

٢١٨ – حوراني : العرب والملاحة ص٨١ والدكتورة سعاد ماهر : البحرية في مصر ص ٦٠

Sir Th. Arnol A. Guillaume. The Legacy of Islam, Oxford, 1965, P. 75. و

٢١٩ – حوراني : العرب والملاحة ص٤٤ و ٤٨ ·

٢٢٠ – F. Altheim, Op. Cit., Vol. II, P. 44.

٢٢١ – وقد ذكرها البكري باسم خارك وقال انها موضـــع من ساحل فارس ( الخليج العربي ) البكري – معجم ما استعجم ج٢ ص ٤٨٣ ·

وهي مدينة المحمرة الحالية وتعرف أيضا باسم كارخ وبالارامية تعني المدينة المسورة انظر : ش · أ · نودلمان : ميسان ص ٤٣٥ و ٤٤٥

Weltgeschichte, Vol. II, P. 338. و

٢٢٢ – بلينيوس : ص ١٣١ و

F. Altheim Op. Cit., Vol. II, P. 45.

Altheim, Op. Cit., Vol. II, PP. 46-47.

٢٢٣ – ش · أ · نودلمان : ميسان ص ٤٣٦ و

٢٢٤ – بلينيوس : ص ١٣١ وش آ · نودلمان : ميسان ص ٤٤٥ ويذكـــر بلنبوس ان خاركس كانت في عصره ( قبل ٧٧ م ) احدى بلـــدان جزيرة العرب على الحدود الفاصلة بين هذه الممالك ( بلاد الفرثيين ) بلينيوس ص ١٣٠ و

N. C. Debevoise, Op. Cit., P. 38.

٢٢٥ – أ · ت · ويلسن : الخليج العربي ص١٠٦ وبلينيوس ص١٣١ ·

N. C. Debevoise, Op. Cit., P. 155. و

٢٢٦ – انظر عن اصل هذه الكلمة في ش · أ · نودلمان : ميسان ص٤٣٤ ·

٢٢٧ – نفس المصدر ٤٥٩ و ٤٥١ وانظر حوراني : العـــرب والملاحـــة ص٤٧ · ويذكر انيسوورث ··· ان كورة ميسان كانت تعود للامير العربي زمن الاسكندر المقدوني في القرن الرابع ق ·م· نقلا عـــن عبد الرزاق الحصان : الامارة العربية في ميســـان ص ٢٠٢ وكان يحكمها ( اي ميسان ) عبدما اخضعها اردشير · العـــرب الـــوافدين من عمان · انظر · كريستنسن : ايران في عهد الساسانيين ترجمة الدكتور يحيى الخشاب · القاهرة ١٩٥٧ ص ٧٥ ·

٢٢٨ – ش ٠ أ ٠ نودلمان : ميسان ص٤٥٨ ٠
و Weltgeschichte, Vol. II, P. 338.

٢٢٨ – وكانت لها علاقات تجارية مباشرة مع تدمر ٠ راجع :

٢٢٩ – ش ٠ أ ٠ نودلمان : ميسان ص ٤٥٩ ٠

٢٣٠ – نفس المصدر ص ٤٥٦ ٠

٢٣١ – نفس المصدر ص ٤٥٧ ٠

٢٣١ = راجع N. C. Debevoise, PP. 216-217.

٢٣٢ – نفس المصدر ص ٦١٢

٣٣٤ – نفس المصدر ص٤٧٢ ٤ ـ٤٨ و
N. C. Debevoise, Op. Cit., P. 39.

٢٣٤ – نفس المصدر ٤٥١ ٤

٢٣٥ – وهي قبالة مدينة فورات ٠ وتسمى هذه المدينة عند العرب بالابلة ٠ أ ٠ ت ٠ ويلسن : الخليج العربي ص ١١٢ و ش ٠ أ ٠ نودلمان : ميسان ص ٤٦٠ ٠

٢٣٦ – حوراني : العرب والملاحة ص ٤٩ و أ ٠ ت ٠ ويلسن : الخليج العربي ص١١٢ و ش ٠ أ ٠ نودلمان : ميسان ص ٤٦٠ ٠

٢٣٧ – حوراني : العرب والملاحة ص ٤٩ و أ ٠ ت ٠ ويلسن : الخليج العربي ص ١١٢ وش أ ٠ نودلمان : ميسان ص ٤٦٠ ٠

٢٣٨ – بلينيوس ص ١٣٣ ٠

٢٣٩ – انظر ارشيبالدر ٠ لويس : القوة البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ٠ ترجمة احمد محمد عيسى ٠ القاهرة ١٩٦٠ ص٢٢

٢٤٠ – فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ١/٣٩١ ٠

٢٤١ – Weltgeschichte, Vol. II, P. 809.

٢٤٢ – فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ١/٣٨٩ ٠

٢٤٣ – نفس المصدر ٠

٢٤٤ – Reinaud : Relations politques et Commercials de L, Empir Romain avec I, Asia orientale, Paris, 1863, P. 241.

٢٤٥ – Ibid, P. 241.

٢٤٦ – الدكتور صالح احمد العلي : التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ٠ ط ٠ الثانية ص٢٧٦ ٠

٢٤٧ – نفس المصدر ٠

## المراجـع العـربية


- آثار معين في جوف اليمن ، محمد توفيق القاهرة ١٩٥٤ ·
- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم · المقدسي ·
دي غويه ليدن ١٩٧٧
- أخبار مكة وما جاء فيها من آثار ، الازرقي تحقيق ·
رشدي االصالح ط · الثاني مكة المكرمة ١٩٦٥ ·
- الاخبار الطوال ، أبو حنيفة الدينوري ، تحقيق عبد المنعم
عارف ط · الاولى القاهرة ١٩٦٠ ·
- الاشتقاق ، ابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ·
القاهرة ١٩٥٨
- الاعلام ، خير الدين الزركلي ط · الثالثة بيروت ١٩٦٩ ·
- الاغاني ، ابو الفرج الاصفهاني تحقيق مصطفى ·
السقا القاهرة ١٩٦١ ·
- اكتشاف جزيرة العرب ، جاكلين ببربين ترجمة قدري
قلعجي بيروت ١٩٦٣ ·
- الاكليل ، الهمداني تحقيق الاكوع الحوالي ·
القاهرة · ط · ١٩٦٣ ١٩٦٦ ·
- امراء غسان ، ت · نولدكه ترجمة بندلي جوزي وقسطنطين
زريق بيروت ١٩٣٣ ·
- ابناء النحات القفطـي ·
القاهرة ١٩٥٠ ·
- انساب الاشراف ، البلاذري تحقيق الدكتور حميد الله القاهرة ١٩٥٩ ·
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة السيوطي ·
ط · الاولى القاهرة ١٣٢٦ ·
- بلوغ الارب في معرفة انساب العرب محمود شكري الالوسي ·
الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي بمصر ·
- تاج العروس ، الزبيدي ط · دار ليبيا بنغازي ·
= تاريخ الادب الجغرافي كراتشكوفسكي ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ·
القاهرة ١٩٦٣ ·

- تاريخ الادب السرياني ، الدكتور مراد كامل والدكتور حمدي البكري ٠
القاهرة ١٩٤٩ ٠
- تاريخ الادب العربي ، بلاشير ترجمة الدكتور ابراهيم
كيلاني دمشق ١٩٥٦ ٠
- تاريخ الادب العربي العصر الجاهلي ، الدكتور شوقي ضيف ٠
القاهرة ١٩٦١ ٠
- تاريخ الجاهلية ، الدكتور عمر فروخ بيروت ١٩٦٤
- التاريخ الجغرافي للقرآن ، مظفر الدين نادقي ترجمة الدكتور عبد الشافي
غنيم عبد القادر القاهرة ١٩٥٦ ٠
- تاريخ حضر موت السياسي ، صلاح الدين البكري ط ٠ الثانية ٠
القاهرة ١٩٥٦ ٠
- تاريخ العرب قبل الاسلام ، جرجي زيدان ٠ مراجعة الدكتور
حسين مؤنس بلا تاريخ
- تاريخ العرب قبل الاسلام ، الاصمعي تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين
بغداد ١٩٥٩ ٠
- تاريخ العربي القديم ، دتيلف نلس ٠ ترجمة الدكتور
فؤاد حسنين القاهرة ١٩٥٨ ٠
- تاريخ العرب - المطول - فيليب حتى ادور جرجي
وجبرائيل جبور الطبعة الرابعة بيروت ١٩٦٥ ٠
- تاريخ العلم ، جورج سارتون ترجمة لفيف من العلماء
القاهرة ١٩٦١ ٠
- تاريخ اللغات السامية ، أ - ولفنسون ط ٠ الاولى القاهرة ١٩٢٩ ٠
- تاريخ الرسل والملوك ، الطبري ط ٠ اوربا ١٨٧٩ - ١٨٨٠ ٠
وطبعة دار المعارف ط ٠ الثانية القاهرة ١٩٦٦ ٠
- تاريخ ملوك الارض والانبياء ، حمزة الاصفاني دار مكتبة الحياة بيروت
- تاريخ نجد ، محمود شكري الالوسي ، بعناية محمد بهجة الاثري القاهرة
١٣٤٧
- تاريخ اليعقوبي ، اليعقوبي ط ٠ النجف ١٩٦٤ ٠
- تاريخ اليمن القديم ، محمد عبد القادر بافقية
بيروت ١٩٧٤ ٠
- تاريخ اليهود ، أ - ولفنسون القاهرة ١٩٢٧

– تسمية ازواج الرسول (ص) ابو عبيدة التميي •
تحقيق الدكتور ناصر حلاوي البصرة ١٩٦٩ •
– تقويم البلدان ، ابو الفداء تحقيق ديلان
باريس ١٨٤٠ •
· التنبيه والاشراف ، المسعودي تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي القاهــرة ١٩٣٨
– تهذيب اللغة ، الازهري تحقيق عبد السلام هارون •
القاهرة ١٩٦٤ •
– جغرافية العرب في القرن العشرين حافظ وهبة •
القاهرة ١٩٦١ •
– جمهرة انساب العرب ، ابن حزم الاندلسي تحقيق عبد السلام
هارون القاهرة ١٩٦٢ •
– الحضارات السامية القديمة ، سبتينو موسكاتي •
ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر القاهرة دار الكتب العربي •
– الحضارة العربية ، ي • هل ، ترجمة الدكتور ابراهيم
العدوى القاهرة ١٩٥٦ •
– الحياة العربية في الشعر الجاهلي ، الدكتــور احمد محمد الحوفي ط • الرابعة •
القاهرة ١٩٦٢ •
– دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة المعربة •
– الدارات ، الاصمعي ( البلغة في شذور اللغة ) نشرها •
اوغست هنفر والاب شيخو اليسوعي بيروت ١٩١٤ •
– دراسات في الحضارة الاسلامية • د• جب ، ترجمة الدكتور احسان عباس
واخرون بيروت ١٩٦٤ •
– دراسات عن المؤرخين العرب • س • مرغليوث •
ترجمة الدكتور حسين نصار ط • دار الثقافة بيروت •
– شمال الحجاز • أ – موسل ترجمة الدكتور عبد المحسن
الحسني الاسكندرية ١٩٥٢ •
– صبح الاعشى ، القلقشندي القاهرة ١٩١٣ •
– الصحاح ، الجوهري ط • دار الكتاب العربي بمصر •
– صفة بلاد اليمن ، ابن مجاور ، تحقيق اوسكر
لوفغرين ليدن ١٩٥١ •

– صفة جزيرة العرب ، الهمداني تحقيق ابن
بليهد النجدي القاهرة ١٩٥٣ وتحقيق الاكوع
الحوالي الرياض ١٩٧٤
– طبقات الامم ابن صاعد الاندلسي ط . النجف ١٩٦٧
– الطبقات الكبرى ، ابن سعد ط . دار صادر بيروت ١٩٦٠ .
– طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام الجمحي .
تحقيق احمد محمد شاكر القاهرة ١٩٥٢ .
– العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ابن خلدون بيروت ١٩٦٦ .
– العرب والاسلام والخلافة العربية ، ي . أ – بليا ييف ترجمة الدكتور
انيس فريحة بيروت ١٩٧٣ .
– العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموي ، الدكتور احسان النص
بيروت ١٩٦٤ .
– علم الاثار ، ي أ – جاردنر ترجمة محمود حمزة والدكتور زكي محمد حسن
القاهرة ١٩٣٦ .
– علم التاريخ عند العرب ، الدكتور عبد العزيز الدوري بيروت ١٩٦٠ .
– علم التاريخ عند المسلمين ، ف روزنتال ، ترجمة الدكتور صالح احمد
العلي .
بغداد ١٩٦٣ .
– علم الفلك عند العرب ، كرلو نلينو روما ١٩١١ .
– فتوح البلدان ، البلاذري تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .
طبع مكتبة النهضة المصرية .
– فتوح مصر واخبارها ، ابن عبد الحكم . تحقيق ترى .
ليدن ١٩٢٠ .
– فجر الاسلام ، احمد امين الطبعة العاشرة القاهرة ١٩٦٥ .
– الفكر التاريخي عند الاغريق ، تونبي ترجمة لمعي المطيعي .
القاهرة ١٩٦٦ .
– الفهرست ، ابن النديم مصر ١٣١٧ .
– في الادب الجاهلي طه حسين القاهرة ١٩٦٤ .
– في تاريخ اليمن ، مطهر علي الارياني القاهرة ١٩٧٢ .
– القاموس المحيط ، الفيروز بادي مصر ١٩١٣ .

- قلب جزيرة العرب ، فؤاد حمزة القاهرة ١٩٣٣ ٠
- الكامل في التاريخ ، لابن الاثير القاهرة ١٣٤٨ ٠
  كتاب البلدان ، ابن الفقيه ليدن ١٨٨٥ ٠
- الكتب التاريخية في العهد القديم ، الدكتور مراد كامل القاهرة ١٩٦٨ ٠
- لسان العرب ، ابن منظور دار صادر بيروت ١٩٥٥ ٠
- اللغات السامية ، ت ٠ نولدكه ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٦٣ ٠
- المحبر ابن حبيب تحقيق الدكتور ايلزة شتيتر ٠
  الهند ١٣٦١ ٠
- مجلة الدارة، تصدر عن دارة الملك عبد العزيز العدد الثالث ٠
  السنة الثالثة ١٩٧٧ ٠
- مجلة العرب الجزء الثاني ، السنة الرابعة ، ١٩٦٩ والجزء الثالث والرابع
  السنة التاسعة ١٩٧٤ ٠
- مجلة الفكر الحي ( مجلة مديرية التربية في البصرة ) العدد الثاني لسنة ١٩٦٩ ٠
- مجلة كلية الاداب ، جامعة البصرة العدد الرابع ، الخامس السادس ٠
  والتاسع لسنة ١٩٧٠ و ١٩٧١ و ١٩٧٢ و ١٩٧٤ ٠
- مجلة كلية الاداب والعلوم جامعة بغداد الجزء الثاني حزيران ١٩٥٧ ٠
- مجلة كلية الاداب ، جامعة القاهرة المجلة السادس عشر ج٢ لسنة ١٩٥٤ ٠
  والمجلة الثامن عشر ج٢ لسنة ١٩٥٦ ٠
- المخصص ، ابن سيدة المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت
- المزهر في علوم اللغة وانواعها ، السيوطي ط ٠دار احياء الكتب العربية ٠
- مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه ، الدكتورة سيدة اسماعيل
  كاشف القاهرة ١٩٦٠ ٠
- مصادر التاريخ الروماني ، الدكتور عبد اللطيف احمد علي ، القاهرة ١٩٦٤ ٠
- مصادر الشعر الجاهلي ، الدكتور ناصر الدين اسد القاهرة ١٩٥٨ ٠
- مروج الذهب ، المسعودي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٨ ٠
- المسالك والممالك ، الاصطخري تحقيق الدكتور محمد جابر عبد العال ٠
  القاهرة ١٩٦١ ٠

– المسالك والممالك ابن خرداذبة تحقيق دي غوية ليدن ١٨٨٩ ٠
– معجم الادباء ، ياقوت الحموي ، تحقيق مرغليوث ط الثانيـــة القاهـــرة
القاهرة ١٩٤٥ ٠
– معجم البلدان ، ياقوت الحموي تحقيق وستنفلد لايبزك ١٨٦٦ وطبعة دار صادر ٠
– المعرون الوصايا ، السجستاني تحقيق عبد المنعم عارف مصر ١٣٢٣ ٠
– المغازي الاولى ومؤلفوها ، ي هوزقتش ترجمة نصار ط ٠ الاولى ٠
القاهرة ١٩٤٩
– المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الدكتور جواد علي بيروت ٠
– المقدمة ابن خلدون دار الكشاف بيروت ٠
– مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، طه باقر بغداد ١٩٥٥ ٠
– المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، ابو اسحاق الحــربي تحقيق حمد الجاسر الرياض ١٩٦٩ ٠
– المؤتمر الثالث للاثار في البلاد العربية لسنة ١٩٥٩ القاهرة ١٩٦١ ٠
– مهد العرب ، الدكتور عبد الوهاب عزام ( سلسلة اقرأ ) القاهرة ١٩٤١ ٠
– نسب قحطان وعدنان ، المبرد تحقيق عبد العزيز الميمن ٠ القاهرة ١٩٣٦
– النقود العربية وعلم النميات ، الاب انستاس ماري الكرمي
القاهرة ١٩٣٩ ٠
– نهاية الارب ، القلقشندي تحقيق ابراهيم الابياري ٠
القاهرة ١٩٥٩ ٠
– اليمن ماضيها وحاضرها الدكتور احمد فخري القاهرة ١٩٥٧ ٠

المراجع الاجنبية :


— Albright, F., The Chronology of Ancient South Arabia in the light of the first campaign of excavation in Qataban, BASOR 119, 1950.

— Altheim, F., Stiehl, R., Finanzge schichte der Spätantike, Frankfurt am Main, 1957.

— Geschichte der Hunnen Bd. I-V, Berlin, 1959-1962.

— Die Araber in der alten Welt Bd. I-V, Berlin, 1966-1969.

— Archaeological Discoveries in South Arabia Baltimore Johns Hopkins press, 1962.

— Arnold, th., Gillaum, A., The Legacy of Islam, Oxford, 1965.

— Beeston, A. F. i, Problems of Sabaean Chronology BASOR 16, 1954.

— Brocklmann, C., Grundriß der Vergleichenden Gramatik, Darmstadt, 1966.

— Geschichte der arabischen litrature, Leidn, 1943.

— Caskel, W., Das Genealogischen des Ibn al-Kalbi, Leidn, 1966.

— Die Bedeutung der Beduinen in der Geschichte der Araber. Köln, 1954.

— Das altarabischen Königreich Lihyan, Köln, 1952.

— Lihyan und Lihynisch, Köln, 1953.

— Encyclopaedia Biblica, London, 1890.

— Grohmann, A., Arabien, München, 1963.

— Hograth, The pentration of Arabia, London, 1905.

— Jacob, G., Altarabisches Beduineleben Darmstadt, 1967.

— Jamm, A., Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqs, Baltimore Johns Hoprins press, 1962.

— La Dynastie de Sharahbi "LL Yakuf et la Documentation Epigraphique Sub-Arabe, Istanbul, 1961.

— Klima, J., Geschichte und Kultur des alten Mesopotamien, Prag, 1964.

— Lewis, B., The Arabs in History, London, 1966.

— Lawvence, T. E., Seven pillars of Wisdom, London, rep., 1965.

— Nilson, D., Handbuch der Altarabischen Altertums Kunde, Bd. I, Kopenhagen, 1927.

— Nichlson, R. A., Aliteravy History of Arabs, rep., Cambridge, 1963.

— O' Leary, De., Arabia before Muhammad, London, 1927.

— Pirenne, J., Le Royaume Sud-Arabe de Qataban et sa Datation, London, 1961.

— Philby, H. Stj. B., The background of Islam, Alexandria, 1947.

— Phillips, W., Qataban and Shaba, London, 1955.

— Reallexikon der Assyriologie, Berlin, Leipzig, 1932.

— Rothstein, G., Dynastie der Lahmiden in al-Hira, Berlin, 1989.

— Roux, G., Ancient Iraq, London, 1964.

— Ryckmans, J. L., Institition Monarchique en Arabe Meridionale avant Islam, Louvin, 1951.

— Rostovtzeff, M., The Social and Economic History of Heucnistic World, Oxford, 1967.

— Twitchell, K. S., Saudi Arabia princton, New Jersey, 1947.

— Weltgeschichte, Berlin, 1962.

— Wissmann, Von. H., Zur Geschichte und Landeskunde Von Alt-Sudarabien Wien, 1964.

— Himyar, Ancient History, Le Museon, 1964.

— Wissmann, Von. H., Höfner, M., Beiträge Zur historischen Geographic des Vorislamischen Südarabien Wiesbaden, 1953.

— Altheim, F. Weltgeschichte, Asiens Griechichen Zeitalter, Halle, Salle, 1948.

— Debevoiss, N. C. A Political history of Parthia, Chicago, 1936.

— Ghirshman, Iran, London, 1954.

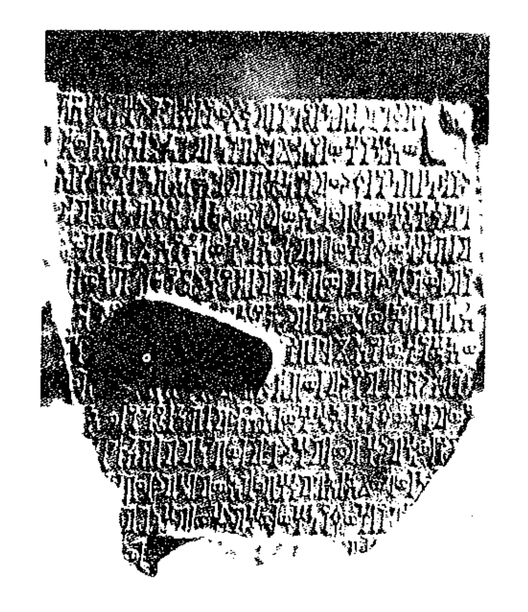
— Tarn, W. W. The Greeks in Bactria and India. Cambridge, 1938, sed. ed., 1951.

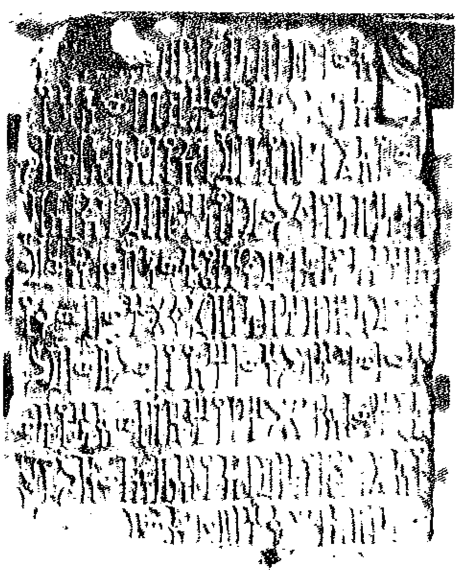
ملاحظـــة

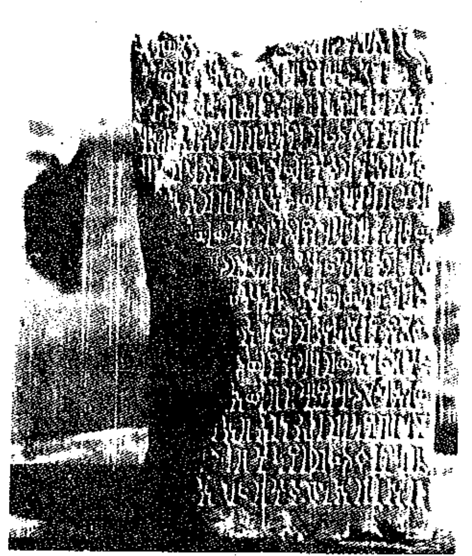
هناك بعض المصادر العربية والاجنبية لم اذكرها هنا لاني سبق وان ذكرتها في الهوامش بصورة كاملة ·

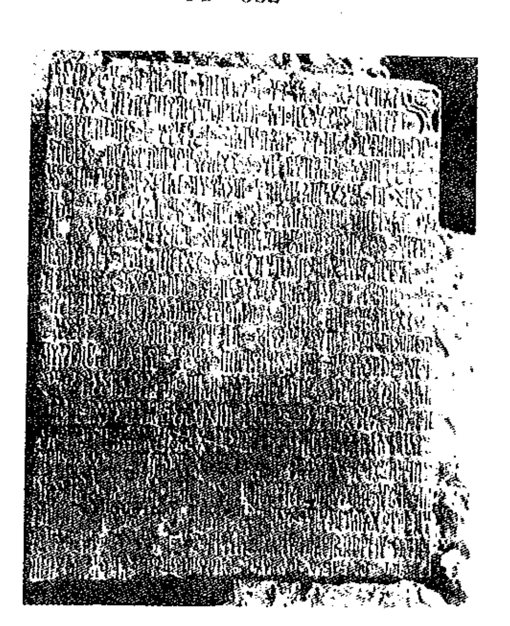
# نمـاذج في النقـوش والكتابـات العربيـة الجنوبيـة

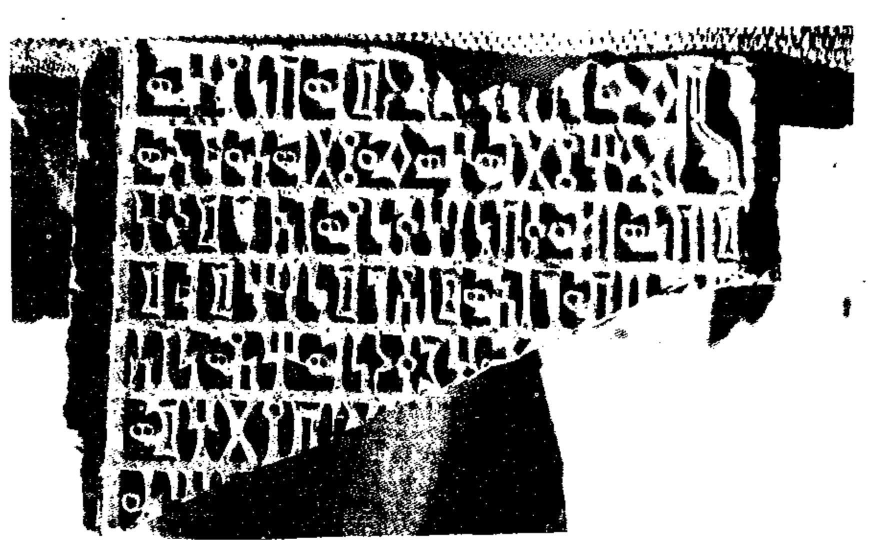
مـن كتـاب : Sabaean Inscriptions


Ja 580

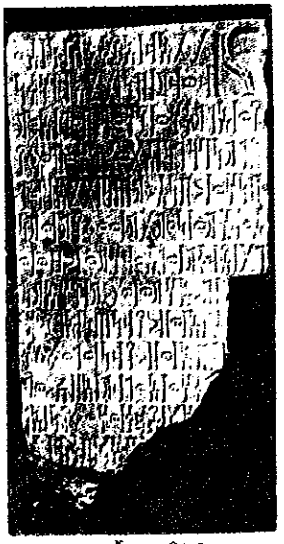

Ja 582


Ja 583

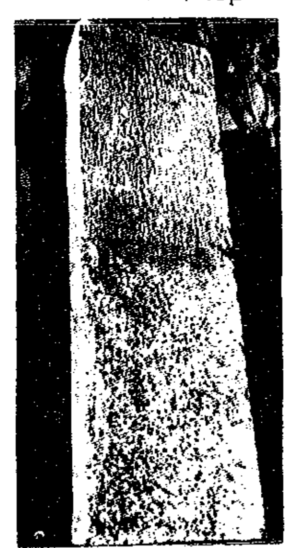

Ja 585



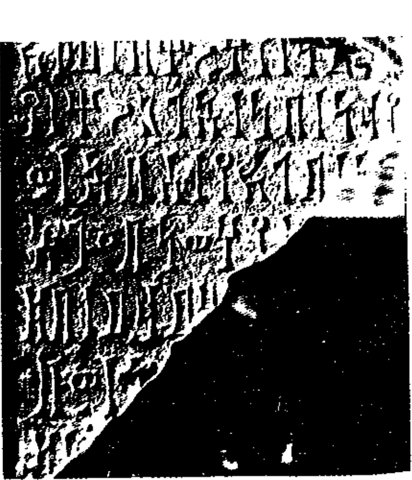
Ja 603, top



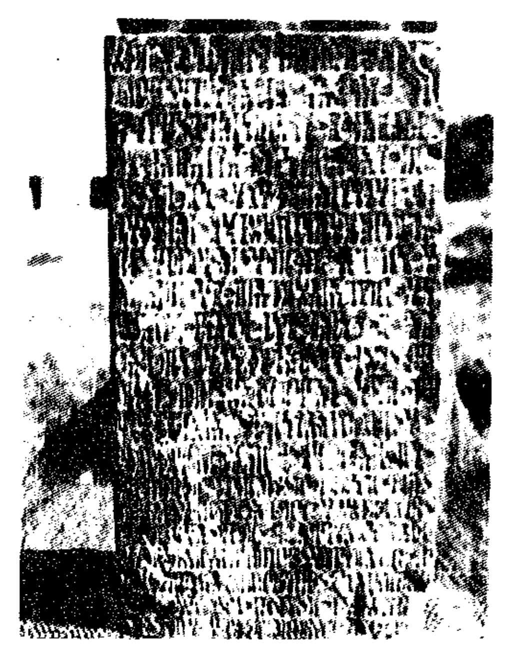
Ja 605



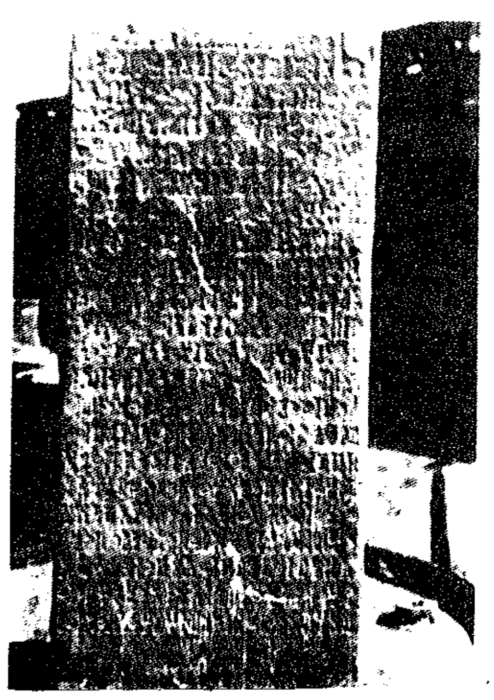
Ja 608



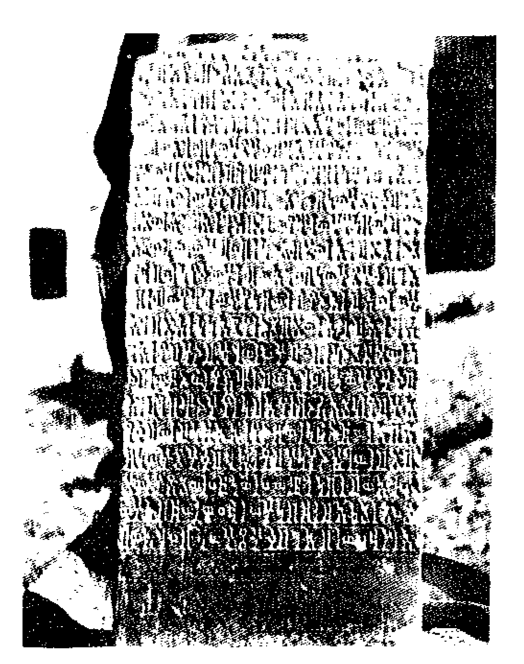
Ja 611, Part-Ma MB 21



Ja 612



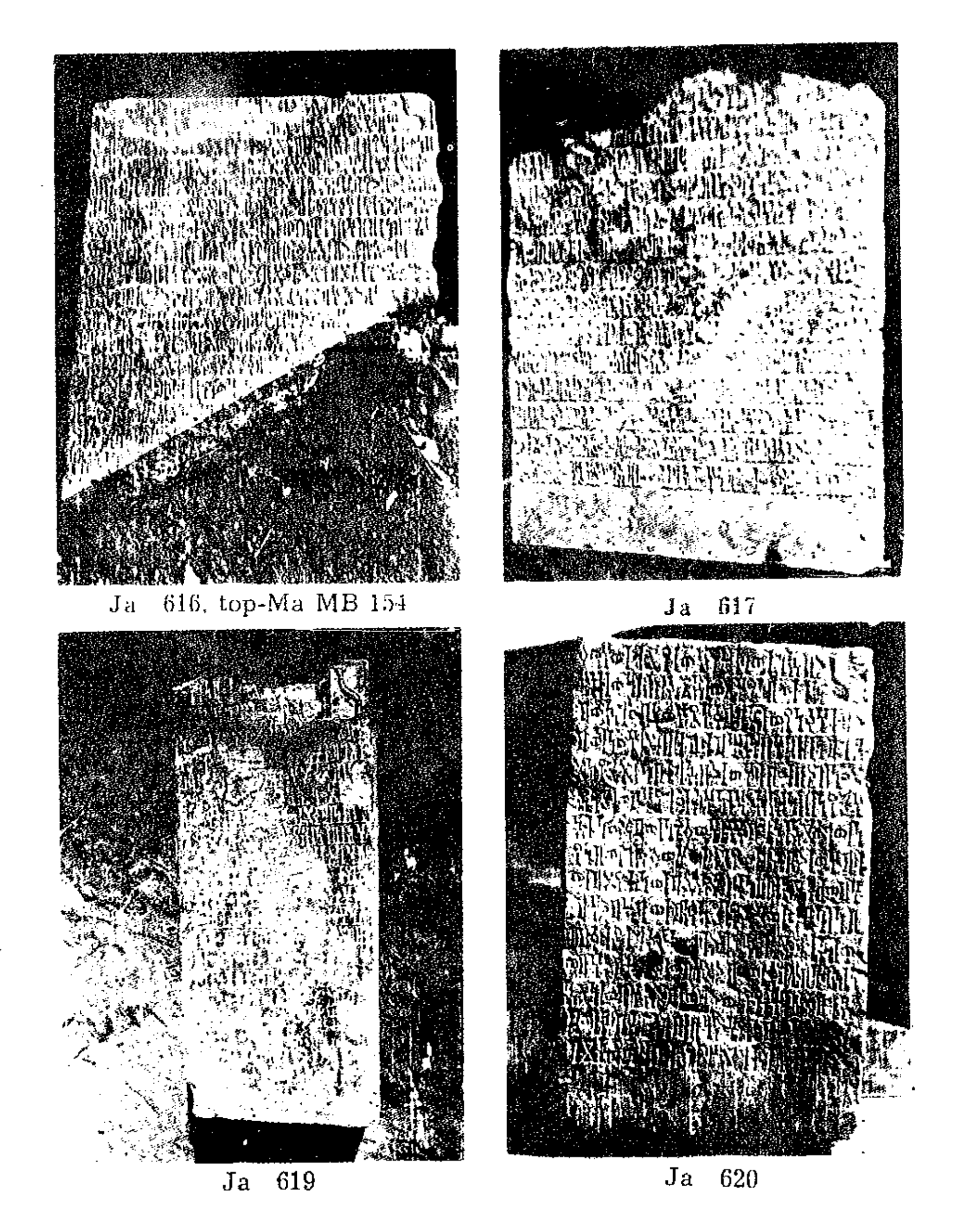
Ja 613



Ja 614



Ja 615

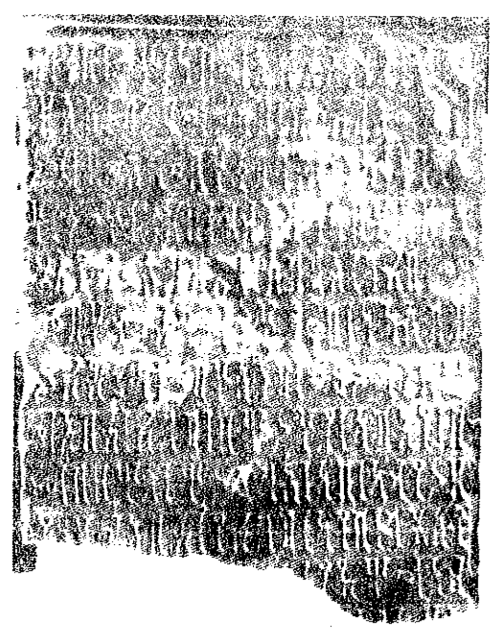


Ja 616, top-Ma MB 154

Ja 617

Ja 619

Ja 620



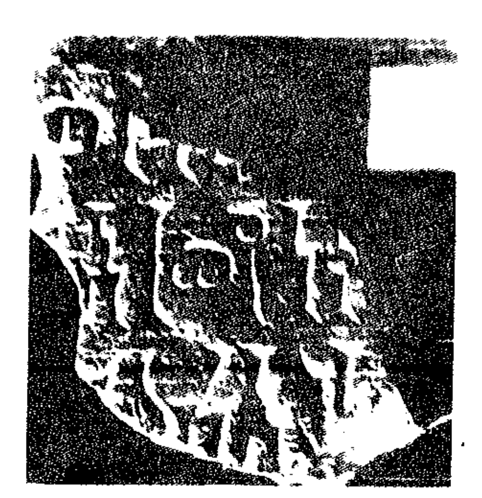
Ja 621



Ja 623



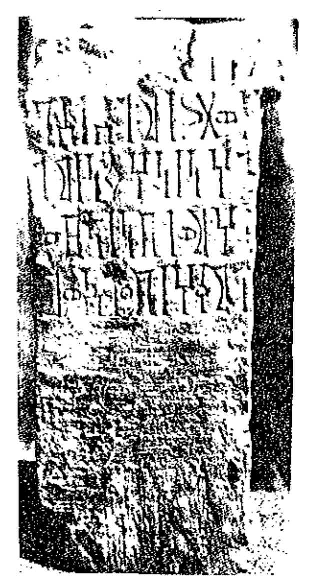
Ja 624



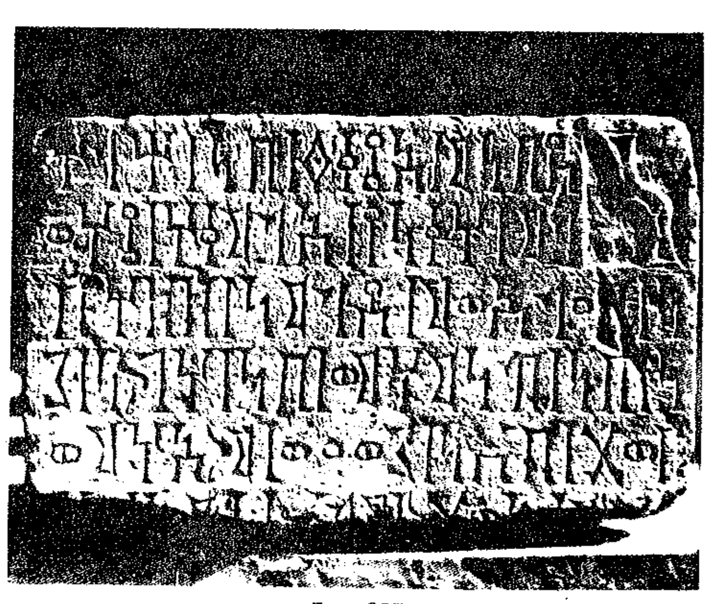
Ja 625



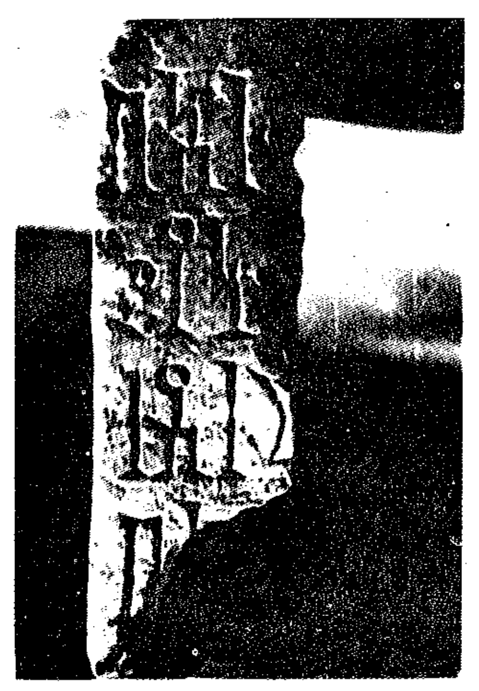
Ja 639



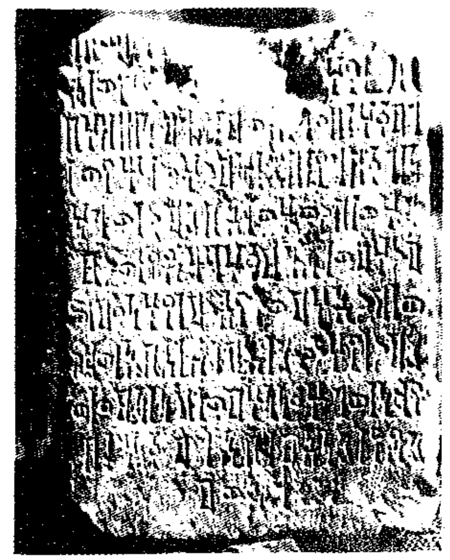
Ja 638



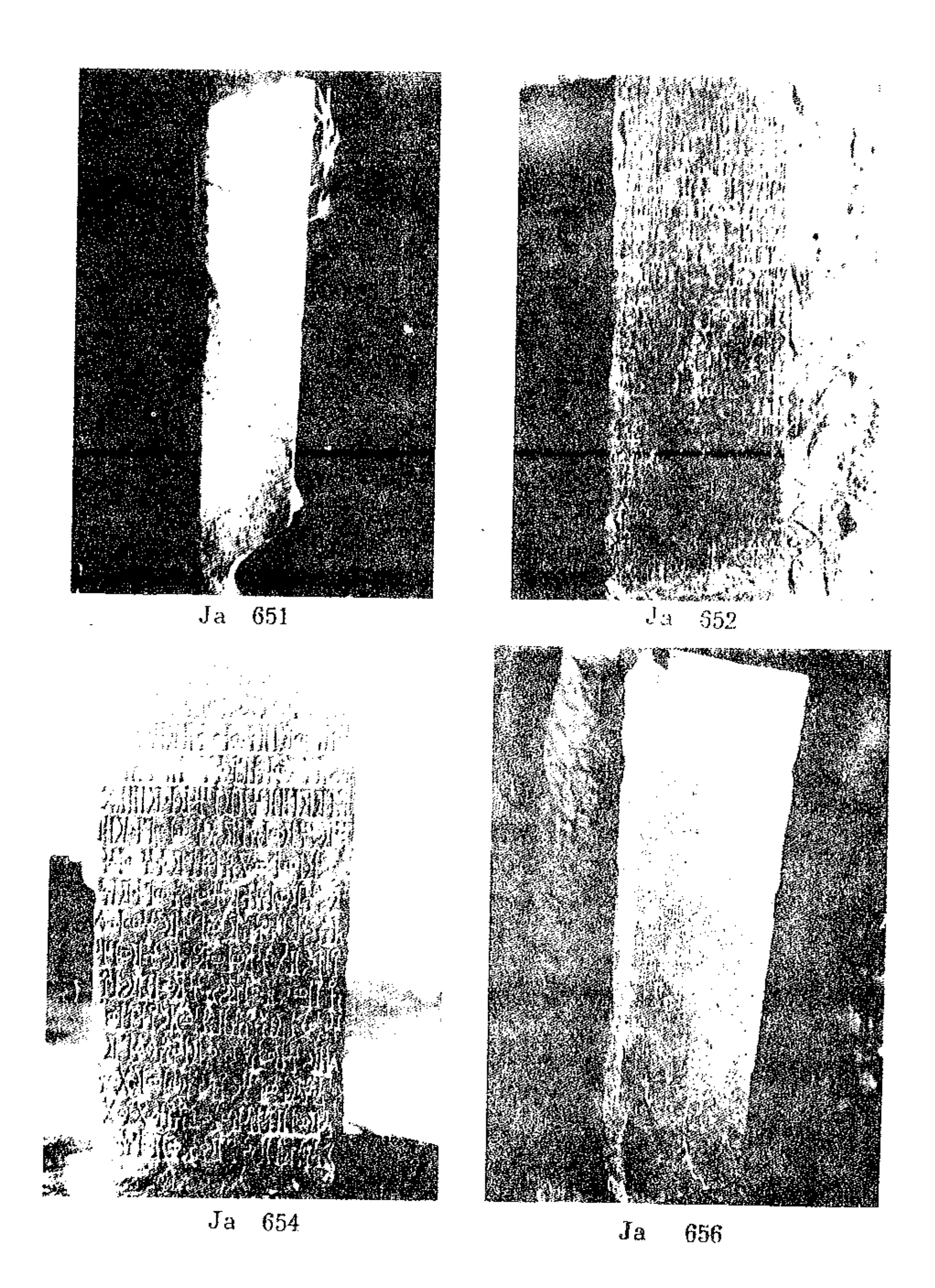
Ja 637


Ja 641 Part-Ma MB 49


Ja 644


Ja 648


Ja 649



Ja 651

Ja 652

Ja 654

Ja 656

دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام

تاريخ الدول الجنوبية في اليمن




رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٧١٩ لسنة ١٩٨٠ م

مطبعة جامعة البصرة